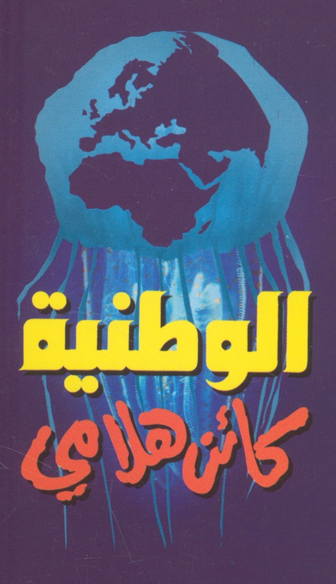
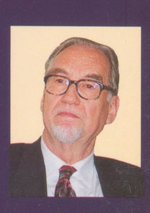
المعرفة

العدد (٥٦) ذو القعدة ١٤٢٠هـ - فبراير ٢٠٠٠م



الوطنية كائن هلامي



مراد هوفمان لـ «المعرفة»:

خيار الإنسان الآن، الإسلام أو العلمانية



بتلكو
Batelco



أثير
atheer
لخدمات الإنترنت



الجريسي
JERAISY
مجموعة الجريسي
Jeraisy Group

..يبو راشد المطر كله "خير وبركة"!! و"لا فيه احد يعافه"!! لكن عندنا من "ادنى رشة مطر"... "تتخبط المسائل"!! و"الدليل" شف كم "عدد حوادث المرور" في أي يوم "يجانا فيه مطر"!!

الوهيبي

المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن:
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبدالعزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز

ردمد: ٦٢٠٠ - ١٣١٩

البند الأول:
المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني:
تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

المحتويات

إصدار



إدارة النشر



١٣٦



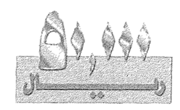
التعليم الأهلي:
مأزق التكرار وسباق الابتكار

١١٨



الدين والثقافة بين:
الثابت والمتحول

١٨٤



ابحث عن اسمك بين الفائزين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

«الوطنية» كمصطلح نظري وكتطبيق مجتمعي لا تزال في نظر الكثيرين أشبه بالكائن الهلامي الذي لم يتشكل –وربما لن– بصورة واضحة ومحددة، ولنا في هذا العدد مطالعة حول الموضوع بمشاركة مجموعة من النخبة المثقفة تحاول تجلية المفهوم أو كشف معالمه.. أو الحديث عن بعض حالاته الواقعة والمتوقعة.

السفير السابق مراد هوفمان، الألماني الموطن المسلم الديانة يتحدث للمعرفة عن العديد من القضايا، ومنها واقع الجاليات المسلمة في أوروبا وأمريكا، كما يتحدث عن الصراع بين العلمانية والإسلام الذي يرى هوفمان أنه هو الصراع الحقيقي المتوقع والقائم الآن.

أما تجربته مع ابنه الذي حرمه من مشاهدة التلفزيون لمدة ١٤ سنة فهي تجربة جديرة بالتأمل وبإثارة الرأي المختلف معها ومعاضدة الرأى المؤتلف وإياها.

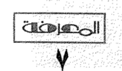
ومن خلال نوافذ هذا العدد ندلف إلى أروقة الأمم المتحدة في نيويورك ونتعرف على منظماتها ومؤسساتها وبرامجها المختلفة المنتشرة في أرجاء المعمورة ونتجاوز «الفيتو» الجغرافي لنصل إلى جنوب الكرة الأرضية حيث القارة القصية «أستراليا» وحيث تحاول حكومتها أن توفر لكل طالب جهاز حاسب آلي خاص به، وتحاول مع ذلك أن «تفلتر» ذلك الجهاز .. هل تستطيع؟

المعرفة

المراسلات: باسم: رئيس التحرير ، ص . ب ٧ – الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩ ، **فاكس مجاني:** ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧
letters should be sent to: Editor-in-chief P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47 - 8001242277

الاشتراكات : قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أو عن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الأسعار: السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٣٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارت، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.







بقلم:

محمد بن أحمد الرشيد

الرياض عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠٠٠م

المعنى والمغزى

وصف تتطلع إليه، وتفخر به كل مدينة عربية، وفي عالمنا العربي المترامي الأطراف مدن عديدة عريقة ذات تاريخ مشرق مجيد، كانت كل واحدة – في حينها – عاصمة للثقافة العربية، بل للثقافة العالمية في بعض الأحيان.

لكن في اختيار «اليونسكو» و«المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» لمدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية هذا العام مغزى عميقاً يحتاج إلى المزيد من التدبر والتأمل.

أليست الرياض عاصمة الجزيرة العربية التي أكرمها الله بخير رسالة وخير رسول، فكانت منبع النور الذي نهلت منه الدنيا: علماً، وثقافة، وهدياً، وأخلاقاً، وحضارة، أربعة عشر قرناً من الزمان، أو تزيد؟

واختيارها اليوم عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٠م، اعتراف بأهميتها، وأحقيتها. فاليوم هو الحاضر المعاش، وهو مقدمة المستقبل، لكنه غداً الماضي القريب؛ فأنعم بالرياض: ماضياً مجيداً، وحاضراً رشيداً، ومستقبلاً – إن شاء الله – مشرقاً سعيداً.

والأمل بالله أن تحقق الرياض الأمل، فتكون (رياضاً) للثقافة العربية الإسلامية بمختلف معارفها، وعلومها، وفنونها، و(عاصمة) لها من الزلل، والزيغ، والانحراف عن الخلق الكريم، والفكر القويم، والسلوك المستقيم.



إننا – في وزارة المعارف – سعداء أيما سعادة بهذا الاختيار، لأنه سيتيح لنا الفرصة لنعرف ناشئتنا بأهمية ثقافتنا، وبدورها الفذ في إغناء الثقافة الإنسانية، ونحمد الله الذي أعاننا، نحن منسوبي وزارة المعارف، على الإسهام بهذه المناسبة الفريدة، فوضعنا العديد من الخطط التي تسعى إلى تحقيق أهداف هذا الاختيار، ومن أهمها:

١– تأكيد أهمية الثقافة العربية الإسلامية، لأن الرياض هي عاصمة المملكة العربية السعودية التي تتشرف بخدمة الحرمين الشريفين.

٢– التعريف بالنهضة العلمية الثقافية الحضارية في المملكة، والتي تتجلى في أمور عديدة منها: مهرجان الجنادرية، وجائزة الملك فيصل العالمية، والأندية الأدبية، والمكتبات الكبرى، وإصدار أول موسوعة عربية شاملة أشاد بأهميتها أعلام الفكر والثقافة... إلخ.

٣– زيادة اهتمام الناس باللغة العربية، لغة القرآن الكريم، من خلال محاربة التغريب اللغوي، وتحسين أساليب تعليم اللغة العربية.

٤– التعريف بأدباء المملكة، ومفكريها، وفنانيها عربياً، وإسلامياً ودولياً.

وسوف تتنوع ميادين النشاط الثقافي، لتشمل العديد من المجالات، منها على سبيل المثال:

* عقد المؤتمرات واللقاءات الثقافية.
* ثقافة الطفل.
* معارض الكتب، والمعارض الفنية.
* التعريف بالآثار التاريخية في المملكة.
* تكريم الرواد في المجال الثقافي بمفهومه الشامل.

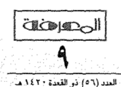
إن اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٠م، هو واحد من وجوه تكريم المملكة من قبل المحافل والمنظمات الدولية، التي تتوالى واحداً تلو الآخر بفضل الله تعالى ثم بفضل قيادتها الحكيمة، وبجهود العاملين المخلصين من أبنائها الكرام، فهي قد نالت – مثلاً – عدة جوائز عالمية في مجال محو الأمية الحضاري، وفي مجالات أخرى عديدة: علمية، وأدبية، وإبداعية... إلخ.

وبما أن الثقافة ركن ركين من أركان التربية فإنني – بهذه المناسبة المتميزة – أدعو زملائي منسوبي وزارة المعارف، كلاً في مجاله، إلى التفاعل معها، واستثمارها في: توعية أبنائنا الطلاب بأهميتها، وتشجيعهم على توسيع ثقافتهم وتعميقها، وبيان كيفية ذلك لهم؛ بالقراءة المتنوعة الصحيحة الهادفة، والاطلاع الواسع من خلال قنوات المعرفة المتعددة، المرئية والمسموعة، والاستفادة من آخر ما وصل إليه إبداع العقل البشري في العلوم والآداب والفنون والوسائل، كل ذلك – بالطبع – بما لا يتعارض مع تعاليم الدين الحنيف، بل بما ينسجم مع ما حثت عليه من تعلّم، وتفوق، وإتقان، وإجادة.

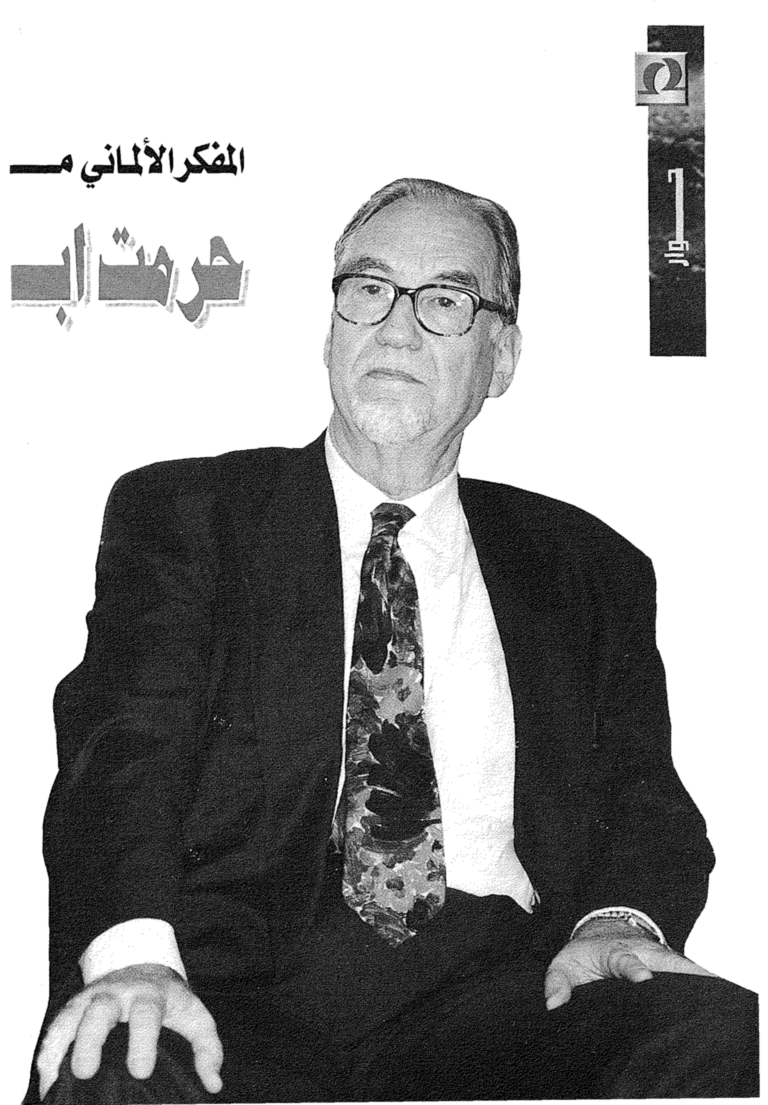
إن كون مدينة الرياض عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٠م، وما بعده إن شاء الله، يعني – في نظري – أن المملكة كلها عاصمة للثقافة، ذلك لأن علماءنا وأدباءنا، ومفكرينا، ومبدعينا منتشرون على امتداد وطننا الغني بالمواهب، غناه بالأخلاق العالمية والتقاليد العريقة الكريمة، والحمد لله على فضله. فينبغي ألا تقتصر مظاهر هذا الموسم المبارك وثماره على مدينة بعينها، بل تنتشر في المدن والقرى على طول البلاد وعرضها.

فعسى أن نحقق الآمال، ونثبت لأنفسنا أولاً، وللآخرين، أننا جديرون بهذا الاختيار، بل أكثر من جديرين.

والله الموفق، ومنه نستمد العون والتسديد. ■




الرياض
٢٠٠٠


المفكر الألماني مـ
هرمت اب



▪ لم يعد أمام أي إنسان الآن سوى الاختيار بين العلمانية أو الإسلام!

▪ طلبت ألا يعينوني في إسرائيل.

▪ أحافظ على المصالح الألمانية حسب الشريعة الإسلامية.



الحوار مع المفكر الألماني المسلم مراد هوفمان بسيط وعميق في ذات الوقت، بسيط في وضوح الرؤية لديه في كثير من القضايا المختلف عليها.. وعميق في الأبعاد التي اتخذ على ضوئها تلك الرؤية الواضحة.

فهوفمان الذي أسلم عام ١٩٨٠م، لم يسلم بهويته فقط، كما أنه لم يسلم بعقله فقط، هوفمان أسلم بعقله ووجدانه وسلوكه، وتلك هي عناصر الهوية الإسلامية الحقة. إذا تحدثتَ إليه عن هموم وقضايا الإسلام يشعرك بإنصاته أنه قد أسلم للتوّ، وإذا تحدث إليك عن الإسلام تشعر وكأنه أسلم قبلك!

«المعرفة» أجرت معه هذا الحوار الذي لا نزعم أنه حوار شامل.. لكننا قد نزعم أنه حوار لا يخلو من منعطفات تستحق التوقف!

حرمت ابني ١٤ عاماً من التلفاز!

هل أثر قرار اعتناقك الإسلام على موقعك الوظيفي كدبلوماسي؟ وكيف تعاملت حكومتك مع تحولك إلى الدين الإسلامي؟

– اعتناق الإسلام كان أمراً مختلفاً في بلادنا عن أي بلد آخر، لأن ألمانيا لحسن حظي بلد متحرر، ومن ثم فالدين شأن شخصي لكل امرئ ولا يؤثر على أي فرد حتى على الموظفين الحكوميين. وبطبيعة الحال أخبرت جهة عملي، وزارة الخارجية، بأنني أصبحت مسلماً وذلك كي لا يعينوني بالضرورة في إسرائيل، وهناك بالتأكيد مسؤولون من كل الأديان والملل، ولكن تعييني في بلد إسلامي وبصفتي مسلما أعطاني حقوقاً تمييزية أخرى في تلك البلد من حيث المعاملة، إذ يكفي أن تعلم أن تعييني في المغرب جعلني ألقى معاملة، بحكم الدين، كأخ في الإسلام حتى من قبل الملك الحسن الثاني يرحمه الله. وقد هيأ لي هذا الأمر الحفاظ على المصالح الألمانية، ليس على أساس الالتزام بالقانون فقط، وإنما على أساس قواعد الشريعة الإسلامية أيضاً.

إلا أن الأمر أصبح مشكلة حينما أعلن عن صدور كتابي «الإسلام كبديل» لأن ذلك جاء في أعقاب قضية سلمان رشدي صاحب كتاب آيات شيطانية، وكذلك في أعقاب حرب الخليج الثانية التي أدت إلى طرد العراق من الكويت. وكان الناس يشعرون بالقلق الشديد من أخطار الإسلام ومن ثم هبت موجة من الهجوم الضاري ضدي في الصحف ووسائل الإعلام في ألمانيا. وتساءل الناس كيف يمثلنا شخص مسلم في الخارج ونحن دولة مسيحية، لكن حكومتي قالت لا شأن لنا بذلك، فمن حقه أن يعتنق الدين الإسلامي ومن حقه أن ينشر أي كتاب. ومن ثم فقد دافعوا عني في هذا المجال.

بصفتك مسلماً غربياً كيف ترى فكرة العولمة؟ هل هي مؤامرة على من لا يساير المشروع الغربي، أم أنها مؤامرة ضد كل من لا تمكنه أدواته من مواكبة التطور العالمي؟

– الحقيقة أن إخواننا العرب يحلو لهم التفكير دائماً وفق نظرية المؤامرة. فهم يشكون بأن هناك من يتآمر ضدهم سواء كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية أو الموساد الإسرائيلي. ولكن فيما يتعلق

هوفمان المسلم

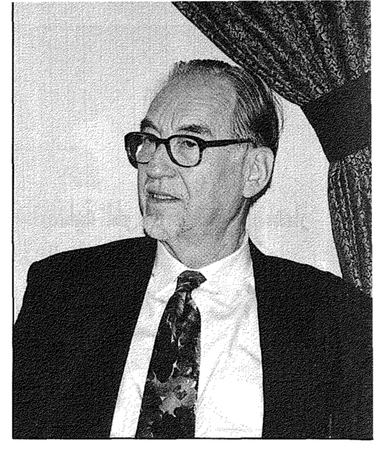
هوفمان والتثليث

«كنت على يقين تام من عدم وجود دليل ينفي وجود الله. وكنت شديد التمسك بالرأي القائل بأن عدم وجود الله غير مؤكد بشكل قاطع، وأن الاعتقاد بوجود الله أو نفي وجوده يظل مسألة تحسمها العقيدة ويقين الفرد. ولقد حسمت هذا باعتقادي في وجود الله. وبعد ذلك، ثار سؤال عن ماهية الاتصال بين الله والإنسان. ولقد كنت شديد الاقتناع بإمكانية، بل قل بضرورة، تدخل الله وتسييره لمجريات الأمور.

ويرتكز اقتناعي هذا على دراستي ودرايتي بتاريخ الإنسانية والعلوم والحق، التي استنتجت من خلالها أن مجرد مراقبة الطبيعة وتتبعها فقط لن يقودنا إلى إدراك حقيقة علاقتنا ببيئتنا وبالله. ألا يشهد تاريخ العلوم على حقيقة مفادها أن الحقائق العلمية يغير بعضها بعضاً بسرعة شديدة، كنت بهذه الخطوة قد حسمت يقيني بإمكانية، بل بضرورة، الوحي والدين، ولكن أي دين، وأي عقيدة؟ هل هي اليهودية، أم المسيحية أم الإسلام. وجاءتني الإجابة من خلال تجربتي الثالثة التي تتلخص في قراءتي المتكررة للآية ٣٨ من سورة النجم ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ولابد من أن تصيب هذه الآية بصدمة شديدة كل من يأخذ مبدأ حب الآخر الوارد في المسيحية مأخذ الجد، لأنه يدعو في ظاهر الأمر إلى النقيض. ولكن هذه الآية لا تعبر عن مبدأ أخلاقي وإنما تتضمن مقولتين دينيتين تمثلان أساساً وجوهراً لفكر ديني هما:

١– أنها تنفي وتنكر وراثة الخطيئة.

٢– أنها تستبعد، بل وتلغي تماماً إمكانية تدخل فرد بين



- رؤسائي يدافعون عن اعتناقي الإسلام.
- فكرة المؤامرة تسيطر على إخواننا العرب.
- المسيحي إما صوفياً، وإما ملحداً.
- الغرب يتجه نحو الكارثة.

بالعولمة أود أن أوضح أنها عملية طبيعية لا يمكن لأحد أن يثيرها، حتى بالنسبة لرجل مثل بيل جيتس ليس بمقدوره أن يتخيل مقدماً ماذا سيفعل في اختراع ما. فالعولمة مرتبطة بالعلوم والتكنولوجيا والعالم الذي يحيط بك وبهذا المفهوم كانت العولمة موجودة دائماً. وقد كان هناك وقت مارس فيه المسلمون العولمة على هذا النحو بالنسبة لروما، ولم تكن العولمة في ذلك الوقت طريقاً ذا اتجاه واحد، وكذلك الحال الآن، العولمة ليست طريقاً من اتجاه واحد. ومن ثم لا يجب أن نكتفي بالبكاء عليها ولوي رؤوسنا فقط، وإنما يجب أن نستغل الفرص المتاحة لنا من ورائها. فاليوم على سبيل المثال بفضل العولمة ووسائل النقل والاتصالات الحديثة تجد المسلمين في كل مكان، في أيسلندا

الإنسان وربه، وتحمل الوزر عنه.

٣- والمقولة الثانية هذه تهدد، بل وتنسف مكانة القساوسة وتحرمهم من نفوذهم وسلطانهم الذي يرتكز على وساطتهم بين الإنسان وربه وتطهيرهم الناس من ذنوبهم. والمسلم بذلك هو المؤمن المتحرر من جميع قيود وأشكال السلطة الدينية.

أما نفي وراثة الخطيئة وذنوب البشر، فقد شكل لي أهمية قصوى، لأنه يفرغ التعاليم المسيحية من عدة عناصر جوهرية، مثل ضرورة الخلاص، التجسيد، الثالوث، والموت على سبيل التضحية.

وبدا لي أن تصور فشل الله في خلقه، وعدم قدرته على تغيير ذلك إلا بإنجاب ابن والتضحية به. أي أن الله يتعذب من أجل الإنسانية، أمر فظيع ومروع، بل وتجديف وإهانة بالغة، وبدت لي المسيحية وكأنها تعود لترتكز في أصولها على أساطير متنوعة ومتعددة. وتبين لي جلياً الدور الخطير والشرير الذي لعبه بولس الرسول. لقد قام بولس، والذي لم يعرف المسيح أبداً ولم يصاحبه في حياته، بتغيير بل وبتزوير التعاليم اليهودية- المسيحية التي صاغها برنابة وترى في المسيح أحد رسل الله وأنبيائه، وتيقنت أن المجلس الملي، الذي انعقد في نيقيا (عام ٣٢٥) قد ضل طريقه تماماً، وحاد عن الصواب وتعليمات المسيحية الأصلية، عندما أعلن أن المسيح هو الله، واليوم، أي بعد مرور ما يزيد على ستة عشر قرناً، يحاول تصحيح هذا الخطأ بعض علماء اللاهوت الذين يتمتعون بجرأة شديدة».

هوفمان والصلاة

«إن الصلاة في الإسلام تفيد علاج أعراض التوتر المعاصر الذي لا يحتاج إلى وقت طويل لتحليل ومعرفة أسبابه. فالإنسان

حرمت ابني ١٤ عاماً من التلفاز !

وكـولومـبـيـا والأرجنتين واليـابـان وكوريا...إلخ، بل إنك تجد الإسلام الآن على شبكة الإنترنت.. أشياء كثيرة مفيدة.. ولم يكن بمقدور أي امرئ من قبل أن يروج وينشر الإسلام في جميع أنحاء العالم على هذا النحو، والآن بمقدورك أن تفعل هذا. ولكن العولمة بالطبع فرضت الكثير من التحديات الهائلة، على سبيل المثال: إذا أردت أن تحمي أطفالك من التأثيرات الضارة، كان بوسعك فيما مضى أن تغلق عليهم بابك، أما الآن فتأتيك شبكة الإنترنت في غرفة النوم، ومن ثم يتوجب عليك أن تحصنهم ضد أخطار هذا الأمر ثم تتركهم على حريتهم.

يأخذنا هذا الأمر إلى سؤال آخر.. هل هناك مشكلة بين وسائل الإعلام والتربويين. فالتربويون يعتقدون أن القائمين على الإعلام يقتلون جهودهم، وهذا الأمر ليس شائعاً في البلدان الإسلامية فقط، وإنما حتى في البلدان الغربية.. فأحياناً نقرأ عن معاناتهم إذ يقولون نحن نربي أبناءنا في الصباح ويأتي الإعلام من تلفزيون وخلافه فيقتل ويخرب ما فعلناه في المساء؟

- هناك دائماً حديث عن آثار الاختراعات التكنولوجية كالهاتف والراديو وخلافه. ومن المعتقد أن الراديو والتلفاز، مثلاً قتلا الرغبة في القراءة، ثم جاء الكمبيوتر وتزايد استخدامه وأدى إلى أن أبناءنا لم يعودوا يقرأون مطلقاً أي كتاب. ولكن على أية حال هم أيضاً يقرأون ما يطالعونه على شاشة الكمبيوتر. إذن هي ببساطة طريقة مختلفة، لكنني أعترف أن تركيزهم على الصور يقلل من تركيزهم على النصوص كما هو الحال في

▪ العقلية الغربية: تركيز واختصار والدخول في اللب مباشرة.

▪ العالم بحاجة إلى وكالة أنباء إسلامية.

المعاصر لا يعمل من حيث الكم، فيما يختص بالعمل العضلي بصفة خاصة، أكثر مما كان يعمل فيما مضى من الزمن، بل إن العكس هو الصحيح. أما الجديد، فهو السرعة التي تجري بها كل الأحداث وتجري بها كل الأعمال، بواسطة التلكس والفاكس والبريد الإلكتروني والإنترنت والبريد السريع، والتي ترهق المرء. فالناس يساورهم القلق من احتمال فقدان السيطرة على الأمور ومداهمة المواعيد لهم، والخوف من الفشل، ويزيد تعاطي الخمور والتدخين والأقراص المخدرة والأقراص المنشطة الأمر سوءاً. ولقد ارتفعت تكاليف علاج انسداد الشرايين عند من يشغلون وظائف الإدارة العليا، إلى درجة أنهم أصبحوا يرغمون على القيام بإجازات إجبارية، وكذلك تتناول البرامج التدريبية لمديري شؤون العاملين التغذية الحيوية المرتدة، والتأمل الاستشرافي، وضرورة اكتشاف الفرد بنفسه لطقوس الشاي اليابانية كوسائل للتخلص من التوتر والقلق.

ومقولتي في المقابل، هي أن الصلاة الإسلامية تحقق كل هذا وأكثر منه، إذ إنها لا تساعد المؤمن على التوقف عن التفكير والاسترخاء فحسب، وإنما تساعده أيضاً على تحقيق تحرره الداخلي من سحر المال والجاه والمنصب. فبينما يجد الأمريكي الذي يعيش تحت ضغوط مختلفة أنه أمام خيارين لا ثالث لهما: إما الحرب وإما الهروب بالانتحار، يختار المسلم اختياراً ثالثاً هو أن يفيض مع الأشياء، أي يتوكل المسلم على الله. فبفضل الصلاة الإسلامية لا يستطيع مسلم حقيقي أن يكون متوتراً مؤرقاً، ولا أن يكون مصدراً للتوتر والأرق.

إنني أعرف تماماً عما أتحدث، فلقد كان بمقدوري أن أعرف كل العوامل التي تسبب



هوفمان في حديثه إلى رئيس التحرير

الكتب. فالصور الحقيقية مؤثرة للغاية ومن ثم أصبح واضحاً أنك تنقل القليل من المعلومات على الشاشة مقارنة بما يمكن أن يتضمنه الكتاب. ولك أن تعلم أنني ربيت ابني طوال الـ ١٤ عاماً الأولى من حياته دون التلفزيون؛ وذلك لكي أنمي خياله ولا أحبسه في نطاق ضيق، ولكن حينما كبر اضطررت إلى أن أجعله يتعرّف على التلفزيون وإلا سيصبح شخصاً منبوذاً لا يملك المعلومات نفسها التي يعرفها جاره مثلاً.

إذن المعني هو الحذر من مضمون ما يبثه التلفزيون، وبالتحديد على صعيد الغثيان الأخلاقي؟

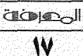
– هذا هو ما قصدته بكلمة التحصين (في إجابة سابقة)، والحقيقة أن هناك وقتاً تعتقد أن بمقدورك أن تحمي أولادك وزوجتك من هذه المشاهد، ولكن هذا الأمر لم يعد ممكناً في وقتنا الراهن؛ لأن التلفزيون والإنترنت اقتحما كل غرفة، ومن ثم لم يعد بإمكانك إلا أن تخبر الناس عما سيرونه وتعرفهم بأضراره السلبية،

الضغط والتوتر والأرق من خلال عملي مديراً لقسم حلف شمال الأطلسي والدفاع في وزارة الخارجية الألمانية في الفترة من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٣، ومن خلال عملي مديراً لإدارة المعلومات الخاصة بخطر التهديدات بالعدوان في حلف شمال الأطلسي ببروكسل في الفترة من عامي ١٩٨٣–١٩٨٧.

ابتداء من عام ١٩٨٠، لم أعد أحمل معي في رحلات العمل سوى سجادة للصلاة وبوصلة (صنع تايوان) لتحديد اتجاه القبلة، وإن كنت على يقين بأن منشفة نظيفة تفي بالغرض، وأن الله ليس غربياً ولا شرقياً، إذ ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾، وراحت أيامي تتشكل أكثر فأكثر تبعاً لمواقيت الصلاة، وليس تبعاً للساعة التي تسبب القلق والتوتر، فعندما يتواعد المرء مع مسلمين، فإنه لا يواعدهم «الساعة الثالثة والربع» وإنما يواعدهم لوقت غير محدد إلى حد ما «بعد صلاة الظهر» أو بعد صلاة المغرب.

ومجمل القول أنني وجدت عين الصلاة تلك الطمأنينة والتحرر الداخلي الذي ينتزع المسلم من الضغوط كافة، لأنه يستطيع أن ينتزعه من عالم يقاس الوقت فيه بالمال، والمال فيه هو كل شيء.

ويذهب هوفمان إلى أنه ربما يمكن القول: إنني كنت قريباً من الإسلام بأفكاري قبل أن أشهر إسلامي في عام ١٩٨٠، بنطق الشهادتين متطهراً كما ينبغي، وإن لم أكن مهتماً حتى ذلك الحين بواجباته ونواهيه فيما يختص بالحياة العملية. لقد كنت مسلماً من الناحية الفكرية أو الذهنية، ولكني لم أكن كذلك بعد من الناحية العملية. وهذا على وجه اليقين ما يتحتم أن يتغير جذرياً. فلا ينبغي أن أكون مسلماً في تفكيري فقط، وإنما لابد أن أصير مسلماً أيضاً في سلوكياتي.



حرمت ابني ١٤ عاماً من التلفاز!

حتى إذا رأوه يقولون نعم نحن نتوقع هذا الأمر فقد حدثنا عنه أبونا أو أستاذنا وحذرنا منه. ثم على الآباء أن يجلسوا مع أبنائهم عند مشاهدة التلفزيون حتى يتسنى لهم التعليق على ما يرونه. أما أسوأ شيء نحذر منه فيتمثل في ترك الأطفال يشاهدون التلفزيون بمفردهم في غرفتهم دون أن يعلق أحد على ما يراه. وقد يشاهد المخدرات مثلاً فيتوجب عليّ أن أعرّفه أنه قد يرى تلك المخدرات في مدرسته، وقد تعرض عليه دون مقابل ودون أن يدفع فيها أي نقود، وسيقنعه الآخرون بأنه لن يصبح رجلاً مالم يتعاطها؛ وذلك لإثارته وتحفيزه وإغرائه ومن ثم يتوجب عليّ أن أسلّحه بالحجج والمعرفة وأخطار هذه المخدرات عليه فيصبح محصناً ضدها.

لك رؤية متفائلة للوجود والنشاط الإسلامي في أمريكا مقارنة بالوجود الإسلامي في أوروبا لماذا؟ وما الذي يميز بين الحالتين؟

– من خلال مشاركتي في العديد من المؤتمرات الإسلامية هنا وهناك أجد أن أفضل عرض للأفكار كانت من الأوروبيين والأمريكيين، حيث تميزت بالتركيز والاختصار والدخول في لب الموضوع، أما الآخرون فيسهبون ويطنبون في المعلومات. وهذا الأمر متعلق بالعقلية الغربية وعليه تستطيع أن تشهد هذا الاختلاف بنفسك من خلال السعوديين الذين تعلموا في أمريكا حيث تجدهم مؤثرين وفعالين للغاية حينما يدعون إلى الإسلام، لأنهم يعرفون كيف يتحدثون بطريقة عملية. وعموماً مازلت مقتنعاً أنه في ظل بحث متحرر من أي رقابة وفي ظل مجتمع ديمقراطي وواقعي يمكن التوصل إلى أفضل النتائج.

الصوت الإسلامي والمعلومة الإسلامية الصحيحة ضعيفة في الإعلام الدولي، ما تصورك لتقوية هذا الوجود الضعيف؟ هل يتم ذلك عبر القناة الإسلامية الفضائية؟ أم هناك حلول أخرى؟

– أعتقد أن مواقع الإنترنت الإسلامية أو القنوات التلفزيونية الفضائية الإسلامية ليست الحل في ظل الجهل بها. على أننا يجب أن نستخدم الإنترنت ولا نعزل أنفسنا عن العالم. وبمقدورنا أن نوظف استخدام الإنترنت باللغة العربية، ويجب أن نغزو عالم المعرفة والتكنولوجيا ببرامج من إعدادنا ولكن على أن

إذا كان الدين يعني رباطاً يربط الإنسان بربه، وإذا كان الإسلام يعني أن يهب المسلم نفسه لله، فقد كانت أهم واجباتي، كمسلم حديث عهد بالإسلام، في الخمسينيات من العمر، أن أتعلم صلاة الإسلام. وليس من الضروري أن يكون المرء خبيراً في الحاسب الآلي ليدرك أن الأمر هنا يتعلق بمسألة اتصال.. ما أصلح فنون الاتصال للاتصال به؟

ومن المؤكد، على أي حال، أنه لا شيء يعرض إسلام المرء للخطر من انقطاع صلته بربه. من ثم يصبح التسبيح بحمد الله هو العنصر المحوري في حياة كل من يعي ويدرك معنى ما يقوله، عندما يقول إنه يؤمن بالله. وبناء على ذلك فإن من لا يصلي ليس بمؤمن من وجهة نظري. فمن يؤكد لامرأة غائبة حبه لها، دون أن تكون لديه رغبة في التحدث إليها تلفونياً أو في الكتابة إليها، ودون أن يلقي نظرة واحدة على صورتها طوال اليوم، ليس محباً لها في حقيقة الأمر. وهذا ما ينطبق تماماً على الصلاة. فمن يعي ويدرك حقاً المعنى الحقيقي لوجود الله، فستكون لديه بالضرورة رغبة في التأمل وفي التوجه إلى الله كثيراً. وبذلك فقط، يصير ما يردده المسلم كثيراً وهو يقرأ سورة الفاتحة «إياك نعبد وإياك نستعين» حقيقة واقعة. وكنت حتى تلك اللحظات أجهل ما يجب فعله واتباعه في الصلاة. ناهيك عن قدرتي على الحفظ والتلاوة باللغة العربية، ومن ثم كانت أولى أولوياتي آنذاك هي التغلب على هذا النقص».

هوفمان والخمر

«يعترف الدكتورد مراد هوفمان أنه كان خبيراً بالخمور قبل اعتناقه الإسلام، حيث يقول: كنت في جاهليتي الشخصية (زمن الظلام) قبل اعتناقي

تكون معدة إعداداً جيداً للغاية. ومن الأشياء الضرورية والهامة جداً أن توجد وكالة أنباء إسلامية فالوكالات العالمية مثل رويترز وفرانس برس وغيرها تتحكم في سوق الأخبار في جميع أنحاء العالم، ومعظم الصحف العالمية في كل مكان تستخدم حوالي ٧٥٪ من الأخبار التي توفرها وتبثها هذه الوكالات. وهذه مشكلة كبرى بالنسبة للمسلمين لأن أخبارهم لا تنقل للعالم. وأعتقد أن مهمة وكالة أنباء إسلامية أن تصحح للعالم تصوراته الخاطئة عن الإسلام وتزيد معلومات عنه. وكذلك الدعوة الإسلامية لا يمكن مركزتها. ولذلك فاستراتيجية الدعوة للإسلام يجب أن تحدد في كل منطقة وفي كل بلد ولا يمكن أن نهمل التزام الداعي نفسه. فالكتب قد تؤثر وتحول الآلاف لاعتناق الدين الإسلامي، وكذلك شرائط الداعية الإسلامي أحمد ديدات التي تصل للآلاف في وقت واحد.. ولكن في النهاية هذا لا يغني عن اتصال الداعية المباشر بالناس والتزامه الشخصي بقضية الدعوة، فهذه أفضل الطرائق لإقناع الناس باعتناق الدين الإسلامي.

العلاقة بين الشعوب الإسلامية والغرب علاقة تشوبها الريبة والتوجس. هل السبب في ذلك وجود نوايا سيئة لدى الغرب أم هي مبالغة في الخوف لدى المسلمين وعدم ثقة في الذات الإسلامية؟

– حقيقة أن كلا الطرفين يخشى الآخر وهذا نتيجة ألف سنة من المواجهة، التي كانت عسكرية غالباً. فالمسيحيون ليسوا الوحيدين الذين أتوا كغزاة صليبيين لاحتلال القدس، إنما العثمانيون أيضاً شنوا حملات عسكرية حتى وصلوا إلى فيينا. ولم يكتف المسلمون باحتلال جميع أنحاء أسبانيا، بل وصلوا حتى فرنسا، والحقيقة أن هذه المواجهات كانت دامية ولم تكن مواجهات سلمية، واليوم التهديد أصبح ثقافياً، ولك أن تتخيل مثلاً أن العمالة الآسيوية من بنجلادش والهند والفلبين وغيرها العاملة في السعودية، والبالغ عددها نحو ستة ملايين نسمة، قررت ألا تعود إلى بلادها وتحضر عائلاتها إلى هنا، ستجد أن هناك اختلالاً مهماً في نسبة السكان السعوديين. ومن الملاحظ أن الشعوب

■ المسلمون مارسوا العولمة على روما منذ زمن بعيد.

■ بالعولمة انتشر الإسلام.

■ داخل الكنيسة يدركون حاجتهم الفعلية إلى الإسلام.

الإسلام خبيراً بالخمور حتى إنني كنت أحدد أنواع الأنبذة الحمراء المدهشة بمجرد تذوقها بطرف لساني.

إن من لا يتعاطى الخمر، إذا وُجد بين سكارى، سرعان ما يكتشف أنه في مكان خطأ، إذ يرى هؤلاء أنفسهم ظرفاء ومبدعين وقادرين على التخيل. ولقد استطعت أن أثبت لنفسي عكس ذلك تماماً، عندما قمت بعزف مقطوعات موسيقية بذاتها على إحدى الآلات النحاسية وتسجيلها ثلاث مرات. وكنت بين المرة والأخرى احتسي كأسين من ويسكي البربون من النوعية المفضلة لدي قبل إسلامي. وكان توقعي: أن عزفي سيكون أفضل في كل مرة أحتسي قبلها الويسكي، لكن جهاز التسجيل كشف الحقيقة الصاعقة!

لقد وجدت أن التحريم القرآني للخمر والمخدرات ليس ضرورة اجتماعية فحسب، وإنما هو أيضاً منفعة شخصية للفرد، إذ يمكنه أن يكون متيقظاً صافي الذهن دائماً. ومن ثم، أنهيت هذه المرحلة من حياتي مرة واحدة، وإلى الأبد، فإن الإنسان، بفضل قدرته على التفكير وإعمال عقله، يفاخر بأنه أعظم المخلوقات. فنحن البشر نستطيع أن نُمعن التفكير في العالم من حولنا وفي أحوالنا، وأن نتصرف بحكمة، وهذه الصفات التي ترقى بنا، هي ذات الصفات التي ندمرها على نحو منتظم بتعاطي الخمور والمخدرات، ونحن بذلك نمتهن أنفسنا ونحط من قدرتنا داخل المنظومة الكونية، وننحدر بالتالي إلى مكانة أدنى من مكانة الحيوانات، التي لا يغيب عنها وعليها أبداً. فإدمان تعاطي الخمور والمخدرات نوع من التشويه الذهني الذاتي».

---

* بتصرف عن: صحيفة الشرق الأوسط (٧٦٨٧).

حرمت ابني ١٤ عاماً من التلفاز!

الإسلامية هي التي تتزايد بكثرة في بريطانيا وألمانيا، والناس تخشى أن تجتاحها دولة أجنبية لدرجة أن يصعب على المواطن الألماني أن يطلب وجبة في مطعم لأن كل العاملين في المطعم لا يفهمون اللغة الألمانية، ومن ثم سيجد صعوبة في أن يطلب كأساً من الكحول وهذا أمر يزعج الألمان ويخيفهم للغاية. ولك أن تعلم أن المواطنين الألمان يعانون بطالة حادة في ألمانيا، بينما في الوقت نفسه هناك نحو ستة ملايين أجنبي يعملون في وظائف مختلفة. وإذا كان هؤلاء الأجانب أكثرهم من المسلمين، فهذا يعني وجود كوكتيل من السلوكيات والأخلاقيات الاجتماعية الجديدة، بالإضافة إلى التحيز العرقي والديني. وهذا الأمر -في الحقيقة- يمكن أن يكون قابلاً للانفجار، ثم تأتي وسائل الإعلام وتعرض لهم تصورات مرعبة عن القذافي وصدام حسين والخميني، وهذا بدوره يسمم الأجواء المحيطة ويوجد نوعاً من التابو أو الغموض المعادي للغرب.

أطل عام ٢٠٠٠ على الغرب، فما هو استشرافك للمستقبل الغربي فيه، وما مدى انتشار المقولات التي روّجت في الغرب بأن هذا العام سيكون نهاية الحياة وعودة المسيح؟

– مع دخول كل ألفية جديدة غالباً ما يتلبس العقل بمثل هذه الأفكار، ومثل هذه الظواهر الهستيرية، ولكن الأمور الآن أكثر هدوءاً.. على الأقل بالنسبة لي، إذ إن العام القادم عندي كمسلم هو عام ١٤٢١ الهجري. وعموماً فالغرب ليس في أفضل حالاته، وذلك إذا ما تناولناه من ناحية الدمار الذي تشهده الأسرة هناك ممثلاً في انتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي على نطاق واسع للغاية، وظهور ما يسمى بـ«الأم العزباء» التي تنجب وتربي أبناء دون أن يكون لها زوج أو يكون لهؤلاء الأبناء آباء، علاوة على تفشي إدمان المخدرات في كل مكان بدءاً من تعاطي الهيروين وحتى كافة أنواع الإدمان الأخرى، وانتشار ظاهرة العنف.

إنني أرى أن الغرب في جوانب كثيرة يتجه صوب كارثة، وهذه هي النتيجة الطبيعية والحتمية بعد مائتي عام من إنكار حقيقة وجود الله تعالى، وقد بدأ هذا الأمر منذ القرن الثامن عشر، لكن الجوانب السلبية بدأت تظهر الآن. فالأمر يستغرق دائماً بعض الوقت. ومن هنا أجد أنهم في حاجة فعلية حقاً إلى الإسلام، ويدرك بعض المفكرين والمثقفين هذا الأمر، حتى داخل الكنيسة، حيث يذكرون أننا كمسلمين لدينا القيم التي لم تعد متوفرة لديهم. وتراهم يقولون إن المساجد لديكم مكتظة بالمصلين بينما الكنائس لدينا خاوية على عروشها. ولكن بوجه عام مشكلتنا ليست في الكنائس، التي تضاءل عددها، وإنما مشكلتنا في التزايد الضخم لعدد اللادينيين والملحدين. ويذهب معظم الناس في أمريكا عادة إلى الكنائس بشكل أكبر مما هو عليه الوضع في أوروبا.

ذكرت في كتابك (الإسلام كبديل) أن كارل رانر قال إن المسيحي سيكون في المستقبل إما صوفياً وإما ملحداً، فهل تتصور أن هناك خياراً ثالثاً للمسيحيين؟

– لا أعتقد، لأن العقيدة المسيحية ليست عقلانية، وإذا أردت أن تجعلها عقلانية دمرتها، ففكرة التثليث والتجسد والخطيئة الأزلية، وموت الرب من أجل الخلاص، كلها أفكار مجنونة تماماً. ومن ثم فمثل هذه الأفكار لا يمكن أن تتقبل أن يكون لها معنى إلا إذا كنت مسيحياً صوفياً، وليس عقلانياً. فإذا ما أردت أن تعقل هذه الأمور أو تخضعها لحكم العقل، فستدمر الكنيسة، وهذا هو ما حدث بالفعل.

لماذا يصف الإعلام الغربي «المسلم المتدين» بالأصولي، هل ذلك من باب اتهامه والإساءة إليه، أم أن ذلك نابع من الخلفية الأيديولوجية للغرب العلماني؟

– إن الإجابة يمكن أن نستشفها من واقع كلماتك، فقد كان المسيحيون أصوليين. ففي أمريكا نجد كتابات تصف المسيحيين بالأصوليين، وأحياناً يصفونهم بالحَرْفيين لإيمانهم بصحة

مراد ويلفريد هوفمان

ألماني مسلم، سفير، مؤلف.
دكتوراه في القانون من جامعة هارفارد.
يبلغ من العمر ٦٥ عاماً.
من مؤلفاته:
١ – طريق فلسفي إلى الإسلام.
٢ – دور الفلسفة الإسلامية.
٣ – يوميات مسلم ألماني.
٤ – الإسلام كبديل.
٥ – الطريق إلى مكة.

اعتنق الإسلام يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٨٠، وأول معرفته بالإسلام كانت في الجزائر يوم ٢٨ مايو ١٩٦٢، حين رأى صمود وصلابة المجاهدين الجزائريين، ولم يفهم من أين يأتيهم هذا الدعم الخفي، حتى قرأ القرآن.

وكانت خبراته كدبلوماسي وكزائر لدول إسلامية مختلفة حافزاً له على أن يعكف على دراسة القرآن، وأيقن على مر السنين أن اعتناق الإسلام هو النتيجة المنطقية الوحيدة لبحثه عن الحقيقة النهائية للحياة، واختار لنفسه اسم مراد الذي يعني «المبتغى» وبمعناه الواسع «الهدف» أي أعز أهداف حياة ويلفريد هوفمان.

وحقيقة نصوص الإنجيل في كل حرف من حروفه. ومن ثم فإيمان المسلمين بأن كل كلمة من كلمات القرآن الكريم هي من وحي الله سبحانه وتعالى، جعل الغرب يصفونهم بالأصوليين وهذا هو سبب وصفهم بهذا التعبير، رغم الفارق الكبير في تصورات الفريقين للأمر. فالمسيحيون الأصوليون أهدروا دماء الأطباء في أمريكا بسبب إجازتهم للإجهاض، ومن ثم يصفونهم بالمتطرفين، وقد سحبوا تصورهم عن الأصولية المسيحية على المسلمين؛ لأن المسلمين ببساطة يؤمنون أن القرآن كلمة الله. وبناء على ذلك، فإن أي إنسان يتعامل مع الدين الإسلامي بجدية والتزام، ويرجع إلى المصادر كالقرآن والسنة يعتبره الغرب راديكالياً أو متطرفاً.

ففي تركيا، يقولون ليس لدينا اعتراض على الإسلام، لكننا ضد التطرف، وحينما تحاول أن تستشف من هو المتطرف، ستجد أنه ذلك الشخص الذي يصلي، ويصوم، ويؤدي فريضة الحج، هذا هو التطرف في نظرهم!

طرحت في كتابك الشهير فكرة «الإسلام كبديل» للعالم، لكن بعض المسلمين الليبراليين يطرحون الآن فكرة العلمانية كبديل في البلاد الإسلامية، فما رأيك؟!

– هناك دائماً بديلان، فإما هذا وإما ذاك.. وقد يكون لديك خيارات كثيرة ثلاثة أو أربعة أو خمسة...إلخ، ولكن دائماً يكون عليك اختيار بديل واحد، فإما أن تختار الطريق العلماني وتنكر وجود الله، وإما أن تختار الطريق الإيماني وما يتبعه من الإيمان بوجود الله، هذان هما البديلان. ولأن المسيحيين قد فقدوا العقيدة وضيعوا الإيمان، فلم يعد أمامهم إلا العلمانية. ومن ثم فليس أمامنا إلا هذان البديلان فكل الأيديولوجيات والأديان قد تعلمنت ماعدا الإسلام. فالمسيحيون أصبحوا علمانيين، واليهود أصبحوا علمانيين والبوذيون، ولم يعد في العالم كله الآن أمام الناس سوى الاختيار بين العلمانية أو الإسلام ولاخيار ثالثاً بينهما.

إنك مخيّر فقط بين أن تكون مسلماً لمدة ٢٤ ساعة في اليوم، أو غير مسلم! فليس بوسعك أن تفصل بين دينك وحياتك اليومية، فهذا ليس معطفاً تلبسه وتخلعه وقتما تشاء. ■



هيئة الأمم المتحدة:



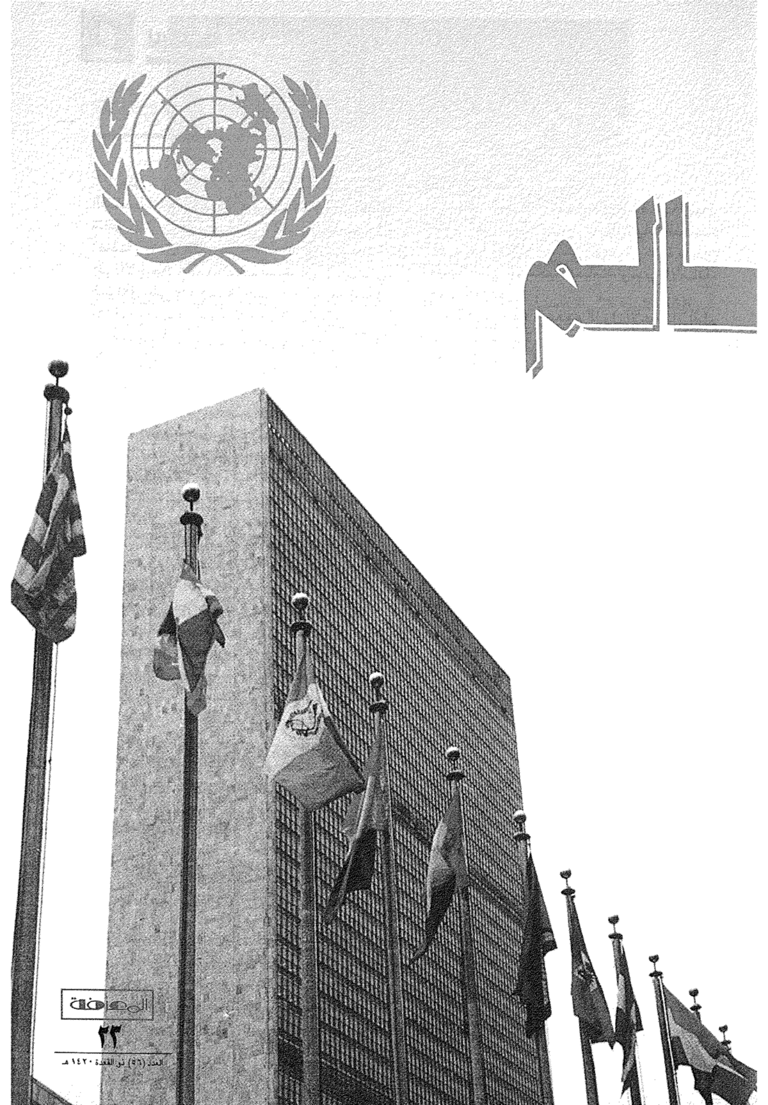
فشلت عصبة الأمم في تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها، واندلعت الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩م، مما أدى إلى ظهور كثير من الأصوات، أثناء وبعد الحرب، التي تنادي بإقامة تنظيم دولي عالمي أكثر فعالية وتأثيراً، على أن يكون قادراً على إقرار الأمن والسلم الدوليين، بعد أن ذاق العالم ويلات حربين عالميتين مدمرتين.

وفي شهر أغسطس من عام ١٩٤١ التقى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني وينستون تشرشل على ظهر سفينة في المحيط الأطلنطي الشمالي بالقرب من ساحل مقاطعة نيوفوند لاند الكندية. وفي نهاية مباحثات الزعيمين أصدر ما سمي بـ «ميثاق الأطلنطي»، الذي يتطلع«للتخلي عن استخدام القوة» ولإقامة «نظام دائم للأمن العام».

وقد شهد الأول من شهر يناير عام ١٩٤٢ توقيع ممثلي ٢٦ دولة على ما سمي بإعلان الأمم المتحدة، وكان هذا أول استخدام رسمي لكلمتي الأمم المتحدة. وقد أيد الإعلان أهداف «ميثاق الأطلنطي» وتعهدت الدول الموقعة على الإعلان في واشنطون بهزيمة دول المحور (ألمانيا وإيطاليا واليابان).

وفي ٣٠ أكتوبر من عام ١٩٤٣، وقع ممثلو بريطانيا والصين والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة «إعلان موسكو الخاص بالأمن العام». وقد استحسن هذا الإعلان فكرة إقامة منظمة دولية لحفظ السلام العالمي.

وبحلول شهر فبراير عام ١٩٤٥م اتفق الثلاثة الكبار بريطانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، في مدينة يالطا بأوكرانيا، على إجراءات التصويت ودعوا إلى عقد مؤتمر لصياغة ميثاق المنظمة. وفي ٢٥ إبريل ١٩٤٥م ناقشت وفود ٥٠ دولة مقترحات إنشاء المنظمة. وفي ٢٦ يونيو تم صياغة وتوقيع ميثاق الأمم المتحدة، بيد أن تصديق العدد الكافي على الميثاق لم يكتمل إلا في ٢٤ أكتوبر ١٩٤٥ لتظهر الأمم المتحدة رسمياً إلى الوجود في هذا التاريخ، ويصبح الرابع والعشرون من أكتوبر هو يوم الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨م.


الم
المعرفة
٢٣
العدد (٥٦) ذو القعدة ١٤٢٠ هـ

حكومة العالم

يمثل ميثاق الأمم المتحدة دستور تلك المنظمة الدولية. ويحتوي الميثاق على خطة تنظيمها، والقواعد التي تحكمها. وقد وافق أعضاء الأمم المتحدة المؤسسون (٥٠ دولة) على الاضطلاع بمتطلبات الميثاق. ويحتوي الميثاق على ١٩ فصلاً تضم ١١١مادة تفسر أهداف ومبادئ وطرق تفعيل الأمم المتحدة.

ويحدد الميثاق أربعة أهداف وسبعة مبادئ للأمم المتحدة.

أما الأهداف الأربعة فهي:

١- حفظ الأمن والسلم الدوليين.

٢- تطوير عرى الصداقة بين الأمم على أساس العدل واحترام الحقوق المتساوية، وحق الشعوب في تقرير مصائرها.

٣- التعاون في حل المشكلات الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والإنسانية.

٤- العمل كهيئة دولية تستطيع الدول من خلالها تحقيق أهدافها.

وتتلخص المبادئ السبعة للأمم المتحدة في:

١- تتمتع جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بحقوق متساوية.

٢- يُنتظر من جميع الدول الأعضاء القيام بواجباتهم بموجب الميثاق.

٣- يتفق الأعضاء على مبدأ تسوية نزاعاتهم بالطرق السليمة.

٤- يتفق الأعضاء على عدم اللجوء إلى القوة أو التهديد بها ضد الدول الأخرى إلا في حالة الدفاع عن النفس.

٥- يتفق الأعضاء على مساعدة الأمم المتحدة في كل إجراء تتخذه لتحقيق أهداف الميثاق.

٦- توافق الأمم المتحدة على العمل على أساس أن الدول غير الأعضاء بها عليها نفس واجبات الدول الأعضاء في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

٧- تقبل الأمم المتحدة بمبدأ عدم التدخل في تصرفات أي دولة داخل حدودها على ألا تضر هذه التصرفات دولاً أخرى.

مقر الأمم المتحدة

مقر الأمم المتحدة على ضفاف النهر الشرقي في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية. ويتكون مقر الأمم من عدة مبان أهمها مبنى الجمعية العامة، ومبنى الأمانة، ومبنى المؤتمر.

وترفرف أعلام جميع الدول الأعضاء أمام مقر الأمم المتحدة.

اللغة المستخدمة في الأمم المتحدة

تتحدث الوفود عشرات اللغات، لكن القيام بأعمال الأمم المتحدة الرسمية يقصر هذه اللغات المختلفة على ست لغات رسمية فقط هي العربية، الصينية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، والأسبانية. ويحق للوفود مخاطبة الجمعية العامة للأمم المتحدة بأي لغة شريطة أن يقدموا ترجمة بإحدى اللغات الرسمية الست. ويقوم مترجمون مهرة بترجمة فورية لكل كلمة إلى اللغات الرسمية.

أجهزة الأمم المتحدة

للأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسة هي:

١- الجمعية العامة.

٢- مجلس الأمن.

٣- الأمانة العامة.

٤- المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

٥- محكمة العدل الدولية.

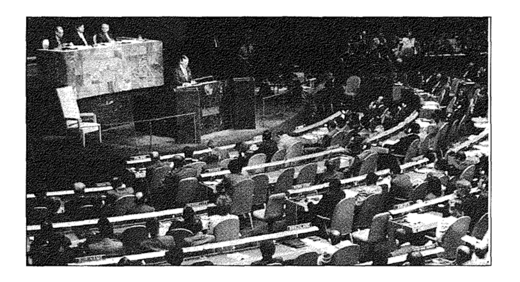
٦- مجلس الوصاية.

بالإضافة إلى عدد من الأجهزة الفرعية والوكالات والهيئات المتخصصة المهتمة بمشكلات الاتصال والغذاء والزراعة والصحة والعمل.. إلخ.

١- الجمعية العامة

الجمعية العامة للأمم المتحدة هي برلمان العالم الذي تناقش فيه القضايا الهامة التي تواجه المجتمع الدولي مثل: الأمن والسلام العالميين، وحقوق الإنسان، وبيئة العالم، ونزع السلاح.

وتتكون الجمعية العامة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ولكل دولة صوت واحد. ويتطلب الاقتراع على قرارات بشأن القضايا الهامة



موافقة أغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين، ولكن هناك قضايا تحسم بأغلبية بسيطة. وتعقد الجمعية العامة جلساتها السنوية في سبتمبر وحتى ديسمبر من كل عام، وقد تدعو إلى جلسات أخرى في حالة الضرورة.

وللجمعية العامة سبع لجان رئيسة هي:

– اللجنة الأولى: الخاصة بنزع السلاح والموضوعات الأمنية المتصلة بذلك.

– اللجنة الثانية: وتختص بالاقتصاد والقضايا المالية.

– اللجنة الثالثة: وتختص بالموضوعات الاجتماعية والإنسانية والثقافية.

– اللجنة الرابعة: وهي خاصة بتصفية الاستعمار.

– اللجنة الخامسة: وتهتم بالقضايا الإدارية وشؤون الميزانية.

– اللجنة السادسة: وتختص بالأمور القانونية.

– اللجنة السابعة والأخيرة: وتختص بالأمور السياسية.

وتناقش الجمعية العامة التقارير الصادرة عن هذه اللجان، وإضافة إلى تقارير أخرى ترد من برامج الأمم المتحدة، وأجهزتها المختصة أو من الأمين العام.

وتدرس الجمعية العامة ميزانية الأمم المتحدة ثم تجيزها، كما أنها تحدد نسبة المساهمة المطلوبة من كل دولة عضو وذلك بناء على المقدرة المالية للدولة.

وللجمعية اختصاصات سياسية وإدارة هامة نص عليها الميثاق: فهي تشترك مع مجلس الأمن في الفصل في المسائل الخاصة بقبول الدول في الأمم المتحدة، ووقفها، وطردها، وتعيين الأمين العام والقضاة.

وترتبط كل أجهزة الأمم المتحدة بالجمعية العامة، إما من خلال تعيين أعضاء هذه الأجهزة وإما من خلال ممارستها لوظائفها. وتنتخب الجمعية الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن، وأعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والأعضاء المختارين في مجلس الوصاية.

والشيء البارز في الجمعية العامة أن قراراتها غير ملزمة للدول مهما كان الوصف الذي يطلق عليها بدعوى أنها لا يجوز أن تمس الشؤون الداخلية ولا يجوز أن تتعدى على اختصاصات مجلس الأمن، لكن توصياتها دلالة هامة على الرأي العام وتمثل السلطة المعنوية لمجتمع الأمم.

وتنظر الجمعية العامة حالياً، أي في دورة ١٩٩٨/١٩٩٩، في ١٦٦ موضوعاً مختلفاً، من ضمنها قضايا السلم والأمن، ونزع السلاح، والتنمية، وإصلاح الأمم المتحدة، وحماية البيئة، ومشكلة التحول في الحواسيب إلى تواريخ سنة ٢٠٠٠.

٢- مجلس الأمن

أ- تشكيل المجلس:

يتشكل مجلس الأمن من ١٥ عضواً، منهم خمسة أعضاء دائمين (الصين وفرنسا والمملكة المتحدة وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية)، وعشرة أعضاء غير دائمين تعينهم الجمعية العامة لمدة سنتين، ويتجدد انتخاب نصفهم كل سنة، ولا يجوز للعضو الذي انتهت مدة عضويته أن يعاد انتخابه فوراً. ويمثل الحكومات في المجلس مندوبون دائمون. ويراعى في انتخاب الأعضاء غير الدائمين مدى مساهمة دولهم في حفظ السلم وفي مقاصد منظمة الأمم المتحدة الأخرى، كما يراعى التوزيع الجغرافي العادل.



حكومة العالم



ب- قواعد التصويت - الفيتو

بالنسبة للمسائل الإجرائية تكفي موافقة تسعة من الأعضاء أي الأغلبية البسيطة، أما بالنسبة للمسائل الأخرى فلابد من موافقة تسعة أعضاء من بينهم أصوات الأعضاء الدائمين مجتمعة. وبذلك يصبح بمقدور كل عضو دائم أن يعرقل قراراً معيناً في المجلس باستخدام حق الاعتراض (الفيتو)، ولا يعني امتناع العضو الدائم (عن التصويت) استخدام حق الاعتراض.

ج- اختصاصات مجلس الأمن

١- التدخل لفض المنازعات بالطرائق السلمية بتوصيات تتناول الإجراءات وطرائق التسوية الملائمة، أو شروط التسوية.

٢- للمجلس أيضاً في حالة حدوث نزاع يهدد السلم، أو يخل به، أو وقوع عمل عدواني، أن يقرر اتخاذ جميع وسائل القسر بما فيها استخدام القوة المسلحة.

٣- يتمتع مجلس الأمن بدور في القرارات السياسية الكبرى التي تتخذها المنظمة، مثل قرارات قبول الأعضاء الجدد، ووقف الأعضاء أو فصلهم. إذ لا تفصل الجمعية العامة في هذه المسائل إلا بناء على توصية من مجلس الأمن. ويتولى المجلس وحده رد الحقوق والمزايا للعضو الموقوف، ولا يمكن تعيين الأمين العام للمنظمة إلا بناء على توصية المجلس.

٤- لمجلس الأمن دوره أيضاً في تعديل ميثاق الأمم المتحدة، ولا يمكن أن يصير أي تعديل نافذاً ما لم يصدق عليه ثلثا الدول الأعضاء، ومن بينهم جميع أعضاء مجلس الأمن الدائمين.

أهم البرامج التابعة للأمم المتحدة

١- صندوق رعاية الطفولة (اليونيسيف):

مقره نيويورك بالولايات المتحدة، وتأسس عام ١٩٤٦م. ويقدم الصندوق الرعاية للأطفال في الدول النامية في كل من المناطق الريفية والحضرية، وقد ساهم الصندوق بشكل فعال في المحافظة على حياة ملايين الأطفال لما بذله في مجال التحصين، ومكافحة الأمراض، وسوء التغذية، وتوفير المياه النقية، وتقديم الخدمات في مجالات الصحة والتعليم للأطفال والأمهات وقد حصل الصندوق على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٦٥ تقديراً لجهوده في مساعدة الأطفال.

٢- برنامج الأمم المتحدة للتنمية:

تأسس عام ١٩٦٥م، ومقره نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، ويهدف البرنامج إلى تنسيق كافة الأنشطة التنموية في إطار نظام الأمم المتحدة. وقد أنشأ البرنامج خمسة آلاف مشروع في ١٥٠ بلداً، وتشمل هذه المشاريع مجالات الزراعة، وصيد الأسماك، والغابات، والنقل، والتصنيع، والطاقة، والتجارة، والتعدين، والاتصالات، والإسكان، وصحة البيئة، والتخطيط الاقتصادي والإدارة العامة.

٣- برنامج الأمم المتحدة للبيئة:

مقره نيروبي بكينيا، وقد تأسس عام ١٩٧٣م، ويهدف إلى مراقبة التغيرات البيئية وتشجيع وتنسيق الأنشطة التي تهدف إلى المحافظة على البيئة.

٣- الأمانة (الأمين العام):

تتولى الأمانة تسيير الأمور اليومية للأمم المتحدة، وتساعد جميع الأجهزة الأخرى. وعلى رأس أمانة الأمم المتحدة الأمين العام، أكبر مسؤول إداري في الأمم المتحدة.

وللأمين العام، وفق أحكام الميثاق، اختصاصات معينة، لبعضها طبيعة سياسية، ويتولى تسجيل المعاهدات ونشرها، ويحضر اجتماعات أجهزة الأمم المتحدة كلها، وله أن يقدم فيها تصريحات شفوية أو كتابية. ويقدم تقريراً سنوياً للجمعية العامة عن مشكلات وإنجازات المنظمة. وله أن ينبه مجلس الأمن إلى أية مسألة يرى أنها قد تهدد السلم أو الأمن الدولي، ويعمل على دعوة المجلس إلى الانعقاد.

ويختار مجلس الأمن الأمين العام، وتعينه الجمعية العامة لمدة خمس سنوات. ويجب أن يتفق الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن على الشخص المرشح،

كوفي عنان

أمين عام هيئة الأمم المتحدة حالياً

ويقوم المجلس بتوصية الجمعية العامة لتعيينه، وتعينه الأخيرة بموجب حصوله على أغلبية أصوات أعضاء الجمعية العامة.

وقد شغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة سبعة أشخاص من جنسيات مختلفة ولفترات متباينة على النحو التالي:

١- ترغيفي لي، من النرويج، في الفترة من ١٩٤٦ وحتى ١٩٥٣م.

٢- داغ همرشولد، من السويد، في الفترة من١٩٥٣ وحتى ١٩٦١م.

٣- يوثانت، من بورما، في الفترة من ١٩٦١ وحتى ١٩٧١م.

٤- كورت فالدهايم، من النمسا، في الفترة من ١٩٧٢ وحتى ١٩٨١م.

٥- خافيير بيريزدي كويلار، من بيرو، في الفترة ١٩٨٢ وحتى ١٩٩١م.

٦- بطرس بطرس غالي، من مصر، في الفترة من ١٩٩٢ وحتى ١٩٩٦م.

٧- كوفي عنان، من غانا، في الفترة من ١٩٩٧ وحتى الآن.

ومن الطريف أن الاتحاد السوفيتي طالب في عام ١٩٦٠ بتعيين ثلاثة أشخاص للعمل معاً كأمين عام للأمم المتحدة. وأراد السوفيت أن يكون أولهم ممثلاً عن الدول الشيوعية، والثاني للدول الغربية، والثالث للدول المحايدة أو غير المنحازة لأي من الطرفين. وأطلق السوفيت على مقترحهم «الترويكا»، وهي كلمة روسية تعني جماعة الثلاثة. وقد فشلت جهود السوفيت في هذا الصدد، ولكن بعد تولي الأمين العام الثالث، يوثانت، لمنصبه اختار عدداً من المساعدين من الدول الشيوعية

٤- المفوضية السامية لشؤون اللاجئين:

تأسست عام ١٩٥٠ ومقرها جنيف بسويسرا. وتعمل المفوضية على توفير الغذاء والكساء والمأوى للاجئين وتنسيق الجهود مع الحكومات لتوفير الظروف الملائمة لعودة اللاجئين لبلدانهم، وإذا لم يكن هذا ممكناً تقوم المفوضية بتوفير أماكن اللجوء المناسبة.

٥- برنامج الأمم المتحدة للأغذية:

تأسس عام ١٩٦٣، ومقره روما بإيطاليا. وهذا البرنامج مشترك بين الأمم المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة، ويهدف إلى تقديم العون الغذائي للدول النامية في أوقات الطوارئ. وينفذ البرنامج مشروعات عديدة للحفاظ على الغطاء النباتي والسيطرة على تعرية التربة.

٦- صندوق الأمم المتحدة لأنشطة السكان:

يقدم المساعدات للدول النامية في مجالات السكان، ويعمل الصندوق على دعم ورعاية موضوعات النمو السكاني، والخصوبة، والوفيات، والتوزيع السكاني والهجرة. وقد تأسس الصندوق عام ١٩٦٧م، واتخذ نيويورك مقراً له.

حكومة العالم

والغربية والمحايدة.

وتضم أمانة الأمم المتحدة نحو ١٥ ألف موظف، ثلثهم يعمل في مقر المنظمة بالولايات المتحدة، والباقون يعملون في المقرات الأوروبية للأمم المتحدة كجنيف، وسويسرا، أو في بعثات ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة في جميع أنحاء العالم. ويعتبر الأمين العام مسؤولاً عن تعيين العاملين في الأمانة من مختلف الدول. ولا يتلقى العاملون في الأمانة أي تعليمات أو أوامر من أي دولة عضو.

٤- المجلس الاقتصادي والاجتماعي

يضم المجلس ٢٧ عضواً تنتخبهم الجمعية العامة لمدة ثلاث سنوات، ويتجدد انتخاب ثلثهم كل سنة. ويتخذ المجلس قراراته بأغلبية الأصوات. ويخضع المجلس لسلطة الجمعية العامة ويقدم تقاريره إليها.

ويكرس المجلس نشاطه في المهام البناءة في تحقيق السلام كرفع مستوى المعيشة وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية. وتعزيز احترام حقوق الإنسان وحرياته في جميع أنحاء العالم.

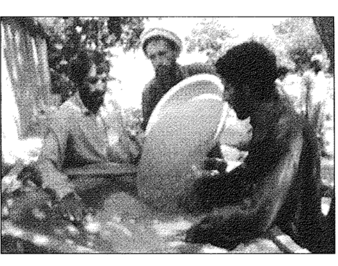
ولا تبدو للمجلس أية سلطات تتجاوز التوصيات العادية.

ويشمل نشاط المجلس الاقتصادي والاجتماعي الإعداد لعقد المؤتمرات وإجراء التحقيقات، وتقديم المشورة. ويساعد المجلس في أداء وظيفته لجان متخصصة مشكلة من مندوبين حكوميين وهيئة إدارية ومكتبية كبيرة.

٥- محكمة العدل الدولية

أنشئت بموجب ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٥٤ في لاهاي (مقرها الدائم) بهولندا، وتضم في عضويتها كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة. وتتألف المحكمة من خمسة عشر قاضياً مستقلاً، ينتخب الواحد منهم لمدة تسع سنوات ويجوز إعادة انتخابه، ويتقاعد خمسة أعضاء من الخمسة عشر كل ثلاث سنوات. ولا يجوز أن يكون اثنان من هؤلاء القضاة من مواطني دولة واحدة. وتتولى الجمعية العامة ومجلس الأمن انتخاب الخمسة عشر قاضياً. وتحسم القضايا في المحكمة بأغلبية الأصوات، وتعتبر الجلسة قانونية بحضور تسعة من القضاة (النصاب القانوني).

أما الهدف من إنشاء المحكمة فهو إصدار أحكام نهائية ملزمة في كل القضايا التي تحيلها إليها الدول الأعضاء -وغير الأعضاء- للفصل فيها. وإذا رفض أحد الأطراف القبول بحكم المحكمة، يحق للطرف الآخر مناشدة مجلس الأمن تنفيذ الحكم. ويمكن لمجلس الأمن والجمعية العامة أن يطلبا من المحكمة رأياً استشارياً - غير ملزم قانوناً- وفي أية مسألة من المسائل القانونية، كما يحق ذلك لأي من أجهزة الأمم المتحدة الأخرى أو وكالاتها المتخصصة إذا أذنت لها الجمعية العامة باستفتاء المحكمة.



٦- مجلس الوصاية

يعتمد تشكيل مجلس الوصاية على الأعضاء الدائمين بمجلس الأمن، والدول التي تتولى إدارة أقاليم مشمولة بالوصايا، وليست أعضاء في مجلس الأمن، بالإضافة إلى أعضاء تنتخبهم الجمعية العامة لمدة ثلاث سنوات. ويهدف مجلس الوصايا إلى حماية مصالح المواطنين الذين يعيشون في الأراضي

المشمولة بالوصايا، وقيادتهم نحو حكم ذاتهم. ويتلقى المجلس تقارير من السلطات الإدارية، ويدرس العرائض التي يقدمها سكان الأقاليم، ويرسل زيارات دورية لتلك الأقاليم.

وتصبح الأرض غير المحكومة ذاتياً أرضاً مشمولة بالوصايا من خلال اتفاق وصاية فردي مع الأمم المتحدة. وتُعرف أرض «جزر المحيط الهادئ» التي تديرها الولايات المتحدة، بأرض وصاية خاضعة لمجلس الأمن. أما الأقاليم المشمولة بالوصايا الأخرى فخاضعة للجمعية العامة.

الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة

للأمم المتحدة مجموعة من الوكالات المتخصصة، وهي منظمات مستقلة تدير نفسها بنفسها، لكنها تعمل في إطار نظام الأمم المتحدة، وذلك من خلال التنسيق مع المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة، وأهم هذه الوكالات المتخصصة:

١- منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو):

مقرها روما بإيطاليا، وتأسست في ١٦ أكتوبر ١٩٤٥م وتعمل على تحسين الإنتاجية الزراعية والأمن الغذائي، والنهوض بمستويات معيشة السكان في المناطق الريفية.

٢- منظمة العمل الدولية:

مقرها جنيف بسويسرا، وتأسست في عام ١٩١٩م بموجب اتفاقية فرساي وصارت وكالة ضمن وكالات الأمم المتحدة المتخصصة في ١٤ ديسمبر ١٩٤٦م. وتقوم المنظمة بصياغة السياسات ووضع البرامج الرامية إلى تحسين ظروف العمل وفروض العمالة، وتحدد معايير العمل التي تستعملها البلدان في جميع أنحاء العالم.

٣- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)

مقرها باريس بفرنسا، وتأسست في ٤ نوفمبر ١٩٤٦م تشجع على توفير التعليم للجميع، وتعزز التنمية الثقافية، وحماية التراث الطبيعي والثقافي، والتعاون الدولي في مجال العلم، وحرية الصحافة والاتصال. وللمنظمة جهود مثمرة في مجال محو الأمية في العالم.

٤- منظمة الصحة العالمية:

مقرها جنيف بسويسرا، وقد تأسست في ٧ إبريل ١٩٤٨م. تتولى تنسيق البرامج الرامية إلى حل المشكلات الصحية وتمكين البشر جميعاً من بلوغ أعلى المستويات الصحية الممكنة. وتعمل في مجالات مثل التحصين والتثقيف الصحي وتوفير العقاقير الأساسية. وقد وضعت المنظمة برنامجاً ترجو بموجبه تحقيق شعار الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠م، وتنسق المنظمة إستراتيجية عالمية للسيطرة على مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) ومحاولة تجنب الإصابة به.

٥- مجموعة البنك الدولي:

مقرها واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية. وتهدف المجموعة إلى توفير القروض والمساعدة التقنية للبلدان النامية بهدف الحد من الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي المستمر. وتتكون المجموعة من ثلاث مؤسسات:

أ- البنك الدولي لإعادة الإعمار والتنمية: وقد تأسس في عام ١٩٤٥م لتوفير القروض والعون الفني للدول النامية بهدف مساعدتها في عمليات التنمية وإعادة الإعمار.

ب- هيئة التمويل العالمية: وتأسست في ١٩٥٦م لتشجيع تدفق رؤوس الأموال الخاصة للدخول في مشروعات الاستثمار الإنتاجي

حكومة العالم

في الدول الأعضاء.

ج- وكالة التنمية المالية: وهذه الوكالة تأسست في ١٩٦٠م وتقوم بإقراض الدول الفقيرة وفق شروط أكثر يسراً.

٦- صندوق النقد الدولي:

مقره واشنطن بالولايات المتحدة، وقد تأسس عام ١٩٤٥م، ويعمل الصندوق على تيسير التعاون النقدي الدولي وتحقيق الاستقرار المالي، ويوفر محفلاً دائماً للتشاور وإسداء المشورة وتقديم المساعدة بشأن المسائل المالية.

٧- منظمة الطيران المدني الدولي:

مقرها مونتريال بكندا، وقد تأسست في ٤ إبريل ١٩٤٧م. وتضع المنظمة المعايير الدولية اللازمة لكفالة سلامة النقل الجوي وأمنه وكفاءته، وتتولى تنسيق التعاون الدولي في جميع المجالات المتعلقة بالطيران المدني.

٨- الاتحاد البريدي العالمي:

تأسس عام ١٩٧٤م، ومقره بيرن بسويسرا، ويهتم الاتحاد بوضع الأنظمة الدولية المتعلقة بالخدمات البريدية، ويوفر المساعدة التقنية، ويشجع التعاون في الشؤون البريدية.

٩- الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية:

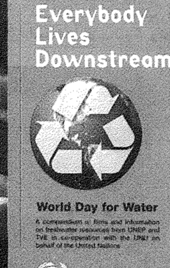
مقره جنيف بسويسرا، وقد تأسس عام ١٩٣٢م وأصبح ضمن وكالات الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧. ويعمل على تعزيز التعاون الدولي من أجل تحسين الاتصالات السلكية واللاسلكية بجميع أنواعها، وينسق استخدام الترددات اللاسلكية والتليفزيونية، ويعزز تدابير السلامة، ويجري بحوثاً في هذا المجال.

١٠- المنظمة العالمية للأرصاد الجوية:

تأسست عام ١٩٥١م، ومقرها جنيف بسويسرا. تشجع البحوث العلمية المتعلقة بالغلاف الجوي وتغير المناخ، وتيسر التبادل العالمي لبيان الأرصاد الجوية.

١١- المنظمة البحرية الدولية:

تأسست رسمياً في ١٩٥٩م في لندن بانجلترا. تشجع إجراءات السلامة البحرية وتسعى إلى إزالة معوقات الشحن الدولي، وتعمل على تخفيض حدة التلوث البحري الناجم عن السفن.



١٢- المنظمة العالمية للملكية الفكرية:

تأسست عام ١٨٨٣م وأصبحت وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة في ١٧ ديسمبر ١٩٧٤م. مقرها جنيف بسويسرا. تعمل على تعزيز الحماية الدولية للملكية الفكرية، وتشجع التعاون في مجال حقوق التأليف والنشر والعلامات التجارية والتصميمات الصناعية، وبراءات الاختراع.

١٣- الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

تأسست في ٢٩ يوليو ١٩٥٧م، ومقرها فينا بالنمسا.

وهي منظمة حكومية دولية تتمتع بإدارة ذاتية تحت إشراف الأمم المتحدة، وتعمل على رعاية وتوجيه الاستخدامات الآمنة والسلمية للطاقة الذرية، وإرساء معايير الأمن النووي وحماية البيئة، ومساعدة الدول الأعضاء من خلال التعاون التقني، ورعاية تبادل المعلومات العلمية والتقنية الخاصة بالطاقة النووية.

١٤- منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية:

تعمل على تعزيز التقدم الصناعي في

محطات بارزة في تاريخ الأمم المتحدة

* وضعت الأمم المتحدة عام١٩٤٨ الوثيقة التاريخية «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، علاوة على أكثر من ٨٠ معاهدة لحماية وتعزيز حقوق الإنسان بوجه عام.

* تعتبر عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام أداة بالغة الأهمية بالنسبة للسلم، وهناك حالياً نحو ١٢٥٠٠ من أفراد الأمم المتحدة العسكريين والموظفين المدنيين، قدمتهم ٧١ دولة، يعملون في ١٤ عملية في أرجاء العالم.

* ساعدت اتفاقيات الأمم المتحدة البيئية في تخفيض المطر الحمضي في أوروبا وأمريكا الشمالية، وحدّت من التلوث البحري على نطاق العالم، وتعمل على مراحل على إنهاء إنتاج الغازات المدمرة لطبقة الأوزون المحيطة بالكرة الأرضية.

* تعتبر الأمم المتحدة ووكالاتها، بما في ذلك البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المحرك الرئيس لدعم التنمية في البلدان الأفقر حالاً، بتقديمها مساعدات سنوية تزيد قيمتها على ٢٥ بليون دولار أمريكي.

* تم خلال العقود الخمسة الماضية عن طريق الأمم المتحدة تطوير القانون الدولي بقدر أكبر مما تم خلال التاريخ السابق كله.

* تم من خلال برنامج مشترك بين اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية تحصين ٨٠٪ من أطفال العالم ضد ستة من الأمراض الفتاكة، مما أدى إلى إنقاذ حياة أكثر من مليوني طفل في السنة.

* يقدم برنامج الأغذية العالمي كل سنة نحو ثلث المساعدات الغذائية العالمية.

* تجمع نداءات المساعدة التي تصدرها الأمم المتحدة أكثر من بليون دولار كل عام لتقديم المساعدة في حالات الطوارئ لضحايا الحروب والكوارث الطبيعية.

* تم القضاء على الجدري في كل أرجاء العالم بحملة عالمية نسقتها منظمة الصحة العالمية. وأدت حملة أخرى شنتها المنظمة إلى إزالة شلل الأطفال من الأمريكتين، وتهدف إلى محوه في العالم كله بحلول نهاية عام ٢٠٠٠م.

* تعمل وكالات الأمم المتحدة على مساعدة وحماية أكثر من ٢٥ مليون لاجئ ومشرد في جميع أنحاء العالم.

* بلغت نفقات منظومة الأمم المتحدة على الأنشطة التنفيذية من أجل التنمية نحو ٥,٧ بليون دولار أمريكي في عام ١٩٩٧ (باستثناء مساعدات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي).

* تبنت الأمم المتحدة في عام ١٩٥٩ الإعلان العالمي لحقوق الطفل.

* في عام ١٩٦٠ نالت حوالي ٧٠ دولة استقلالها، نتيجة لجهود الأمم المتحدة في تصفية الاستعمار.

* قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بتنسيق وجلب الدعم من حوالي ٥٠ دولة لإنقاذ المعابد المصرية في منطقة أبي سمبل من الغرق وذلك عند بناء السد العالي في مصر.

* في عام ١٩٩٣م، رعت الأمم المتحدة اتفاقاً لحظر تطوير وإنتاج وتخزين واستخدام الأسلحة الكيماوية ما فتح الباب أمام الدول الأعضاء للتوقيع على الاتفاقية والتصديق عليها.

البلدان النامية عن طريق المساعدة التقنية والخدمات الاستشارية والتدريب، وتشجع نقل التكنولوجيا. أنشئت عام ١٩٦٦م وأصبحت وكالة متخصصة في عام ١٩٨٦م، ومقرها في فينا بالنمسا.

١٥- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية:

ويقوم بتعبئة الموارد المالية من أجل النهوض بمستويات الإنتاج الغذائي والتغذية لدى الفقراء في البلدان النامية.

١٦- منظمة التجارة العالمية:

أصبحت المنظمة قائمة رسمياً بهذا الاسم منذ الأول من يناير ١٩٩٥م، وكانت تعرف قبل ذلك بالاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية (جات). وتشرف المنظمة على التجارة الدولية، وتقلل القيود والحواجز التي تعوق التجارة وتقر الاتفاقيات والمعاهدات التجارية وتفض المنازعات التجارية ومقر المنظمة في جنيف بسويسرا. ■







شيخ المربين (١)

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

في صيف هذا العام وفي أثناء إجازة سياحية أمضيتها في جو هادئ ناعم، فالضباب يتخلل المكان والكتب يمنة ويسرة والمشاعر حول وطني الغالي تهزني فخراً واعتزازاً وازدادت مشاعري عظمة حين قرأت كتاب شمعون بيريز الذي يتحدث فيه عن مسيرته الحياتية ويستعرض عدداً من المواقف التي يرويها ومنها ما رواه عن كيسينجر حين زار المملكة وماذا قال له الملك فيصل رحمه الله وما هي هدية الملك فيصل.

يقول بيريز إن كيسينجر قال له: إنه لن ينسى أول زيارة للمملكة حيث كان أغلب الصحفيين المرافقين له يهود. وإنهم حين نزلوا في الفندق تلقى كل عضو من جماعة الوزير هدية شخصية عبارة عن حافظة ورق مزينة مصنوعة من الجلد الطبيعي تحتوي على (بروتكولات صهيون).

وإنه مع غروب الشمس دُعي كيسينجر إلى البلاط الملكي وبوصوله قال له الملك فيصل: أستقبلك ليس بصفتك يهودياً بل لأنك إنسان يشغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة.

ومضى الملك فيصل- طيب الله ثراه- يوضح لضيفه كيف شرع اليهود يمتلكون العالم ويبتاعون المصارف والصحف وحتى الحكومات، وقرأ عليه قائمة بأسماء عدد من الوزراء في مختلف الحكومات الغربية من ذوي أصل يهودي، كما أكد رحمه الله لضيفه أن اليهود ماضون قدماً في خطتهم المرسومة من قبل والهادفة إلى الهيمنة اليهودية على العالم فهم من أرسل (لينين) و(تروتسكي) للاستيلاء على روسيا وإبعادها عن السيطرة المسيحية لتكون تحت نفوذ الدائرة اليهودية. والآن ذات الخطر يواجه الولايات المتحدة حيث يزداد تأثير اليهود يوماً بعد آخر.

انتهى كلام بيريز وقد ملأتني هذه الشهادة فخراً فالحق ما شهد به الأعداء. فهذا شيخ المربين الملك فيصل- رحمه الله- يقول كلمة الحق في وقتها ويقولها بصدق وصمت ويلقي درسه التربوي الذي وعاه أولئك وحفظوه وذكروه في كتبهم ورددوه لأجيالهم.

وأين الملك فيصل- رحمه الله- ليرى ما كان يتوقع، ويشاهد ما كان يخشاه فهاهم اليهود يمرحون ويسرحون .. ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. ■

انترنت

في إفريقيا جنوب الصحراء :

٢٠ مليون طفل «يق

التعليم في إفريقيا في أزمة، وقد فشلت التعهدات التي اتُخذت منذ عقد مضى من الزمان من قبل المجتمع الدولي في أن تتجسد بشكل ملموس. وتبدو القارة السوداء بشكل سحيق في أمية وجهل مغرقين. وقد شهد مؤتمر «التعليم للجميع» العالمي، الذي عُقد عام ١٩٩٠، تعهد ١٥٠٠ حكومة بضمان أن يتمتع جميع أطفال العالم، بحلول نهاية هذا العقد، بفرصة تلقي التعليم الأساسي. لكن التاريخ المستهدف تحرك في قمة للأمم المتحدة، عقدت في كوبنهاجن، في منتصف التسعينيات، إلى عام ٢٠١٥م. وقد حددت الـ ١٨٥ دولة، التي حضرت القمة التاريخ المستهدف الأخير أيضاً لتقليص مستوى الفقر إلى النصف، وأوليت قارة إفريقيا إشارة خاصة في تحقيق هذا الهدف، حيث يعيش فيها نحو ثلاثمائة مليون فرد تحت خط الفقر من بين ستمائة مليون نسمة على مستوى العالم.

ـرأون.. الأمية!

المصدر: صحيفة غارديان ويكلي البريطانية
١٥ ديسمبر ١٩٩٩
الكاتب: فيكتوريا بريتان
ترجمة وتحرير: المعرفة

٢٠ مليون طفل «يقرأون» الأمية!

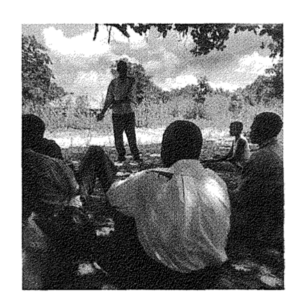
ويعيش في جنوب صحراء إفريقيا الكبرى الكثير من الأطفال بعيداً عن المدرسة، حيث زاد عدد الأطفال غير الملتحقين بمدرسة حالياً على عددهم في عام ١٩٩٠، وظلت الهوة بين الأولاد والبنات في التعليم شاسعة وكذلك اتسعت الهوة بين الأطفال المقيمين في المدن وأولئك المقيمين في الريف في المجال نفسه، والأدهى من ذلك أن معظم هؤلاء الأطفال يتلقون تعليما رديئاً. ومن المؤكد أن كل هذه المؤشرات ستزداد سوءاً، مالم تتدخل الجهات المعنية.

ويعيش في إفريقيا الآن أكثر من ٤٠ مليون طفل نصفهم في المرحلة العمرية المحددة للتعليم الابتدائي، ومع ذلك لا ينخرطون في تلك المرحلة. وبحلول التاريخ الجديد المستهدف، ٢٠١٥م، للحصول على تعليم المرحلة الابتدائية كاملاً، سيكون هناك ٥٧ مليون طفل في عمر المرحلة الابتدائية غير مقيدين في مدارس للتعليم. وبحلول عام ٢٠١٥م، سيكون من بين كل أربعة أطفال في العالم ممن هم في سن التعليم وغير مقيدين في مدرسة ثلاثة أطفال منهم أفارقة، وذلك حينما تضم القارة ١٢٪ فقط من أطفال العالم.

ويجدر بنا أن نذكر أن الالتحاق بمدرسة في إفريقيا لا يعني بالضرورة تلك التجربة التي يتوقعها أي امرئ في مدرسة. وإنها لفضيحة عالمية، أن نجد أطفالاً في نهاية القرن العشرين في دولة مثل أنجولا، الغنية بإنتاج البترول، يجتمعون تحت شجرة ويفترشون العشب ولا ترى في أيديهم لا كتاب ولا حتى قلم رصاص. ففي ريف تنزانيا، يشترك ثلاثون طفلاً في كتاب واحد. وأظهرت دراسة حديثة لعشر دول إفريقية أن من بين كل ثلاثة أطفال في المدرسة، كان هناك طفل في فصل بدون سبورة، وأن أكثر من ثلث الأطفال الذين يلتحقون بالمدرسة يتسربون من التعليم، وكثيراً ممن يكمل دراسته يعتبر أمياً من الناحية الفعلية. وفي الوقت الذي يحصل الأولاد في موزمبيق وبوركينا فاسو على ثلاث سنوات دراسية، لا تحصل البنات إلا على سنتين فقط. ولا يواصل التعليم الثانوي إلا أقل من ١٠٪ فقط من الطلاب. أما المعلمون فغير مؤهلين ومثقلون بعمل زائد، ومجبرون على القيام بأكثر من وظيفة ليتمكنوا من إعالة عائلاتهم. والطلاب يعانون غالباً نقصاً في التغذية لدرجة أنهم لا يستطيعون التركيز في دراستهم.

- **٣٠٠ مليون إفريقي تحت خط الفقر!**
- **في تنزانيا يشترك ٣٠ طالباً في كتاب واحد.**

والحقيقة أن الأمر لم يكن على هذا النحو فيما مضى، فخلال العشرين عاماً الأولى بعد الاستقلال، كانت هناك الإرادة السياسية لمضاعفة المقيدين بالمدارس ثلاث مرات والحد بشكل جذري من الأمية وقد تحدث جوليس نيريري، أول رئيس لتنزانيا المستقلة، لجيل بأسره حينما كتب قائلاً «إن التعليم ليس وسيلة للهروب من فقر البلاد، وإنما هو وسيلة لمكافحته». ونيريري، الذي كان يقضي أوقات فراغه في تلك الأيام المتفائلة في ترجمة مسرحيات شكسبير إلى اللغة السواحيلية، عاش ليشهد خسارة



- **ثلث أطفال إفريقيا يتسربون من المدرسة.**
- **ميزانية التعليم في بعض الدول لا تتجاوز ١٪ من الناتج المحلي.**

المعركة الكبرى حيث ثلث الرجال وثلثا النساء الأفارقة يعانون الأمية. وما يثير الأسى والحزن أن هذا الاتجاه في تصاعد، وأن ملايين عدة من الأشخاص الأميين قد زادوا خلال العقد الماضي.

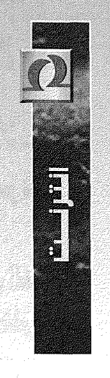
فلماذا سارت الأمور على هذا النحو الخاطئ منذ عام ١٩٨٠م؟ من بين الأسباب التي أدت إلى ذلك: الخفض في الإنفاق العام وهو الأمر الذي يفرضه صندوق النقد الدولي، تكلفة خدمة الدين، الضغط السكاني (الديموغرافي) المتزايد، تأثير الأيدز، حروب دول غرب ووسط إفريقيا بهدف السيطرة على الموارد المعدنية والنفطية. وقد دمرت كل من أنجولا والسودان بمثل هذه الحروب طوال عشرين عاماً أو يزيد.

وقد شهد عقدان من الركود الاقتصادي أيضاً ضعف الدولة وتقليصاً للإنفاق الاجتماعي. فمنذ ١٩٨٠ انخفض الإنفاق على التعليم بنسبة الثلث لكل طالب. وفي جميع أنحاء إفريقيا، ينفق على خدمة الديون ضعف ما ينفق على التعليم الابتدائي. وفي التسعينيات خفضت ١٣ دولة إفريقية ميزانياتها الخاصة بالتعليم بمقتضى برامج لصندوق النقد الدولي. وقد أدى نقص الاهتمام بالتعليم لدى حكومات مالي وزامبيا وبوركينا فاسو وتشاد إلى انخفاض ميزانية التعليم في هذه الدول إلى ١٪ أو أقل من إجمالي الناتج المحلي.

وتعتبر خصخصة التعليم إحدى آثار انخفاض استثمار الحكومة في هذا المجال. وعلى هذا النحو أصبحت أنظمة التعليم طبقية، حيث نجد أن الأطفال الفقراء لا يستطيعون عادة الالتحاق بالمدرسة. وهذه الفئة من الأطفال على الخصوص تعاني من الإصابة بالإيدز حيث إنهم عادة أبناء لآباء مرضى وأطفال يتامى، وهناك ٨ ملايين طفل في إفريقيا فقدوا أحد الوالدين أوكليهما بسبب الإيدز.

وبالطبع لا مجال للتساؤل، في ظل كل هذه الأوضاع، عن العلاقة بين التعليم وفرصة القضاء على الفقراء، وزيادة متوسط عمر الأطفال وخفض النمو السكاني، وتحسين الإنتاج الزراعي، وقد قدمت هيئة أوكسفام للمجتمع الدولي برنامج عمل لما يجب عمله لإلحاق جميع الأطفال الأفارقة بالتعليم الابتدائي، ولم يعد مطلوباً الآن إلا الالتزام السياسي.

واقترحت تلك الهيئة الخيرية تقديم ما قيمته ٣,٦ بليون دولار أمريكي لإفريقيا سنوياً وعلى مدى عشر سنوات على أن يقدم الدعم المادي للحكومات الجادة في تحسين التعليم. وينتظر أن يتم توفير ٢,٦ بليون دولار أمريكي من هذا المبلغ من المساعدات الدولية وإعفاءات الديون على أن يتم توفير بليون دولار أمريكي سنوياً من الحكومات الإفريقية نفسها وهو ما يتطلب منهم إعادة توزيع مواردهم، ومن بينها السبعة بلايين دولار التي ينفقونها سنوياً على شراء الأسلحة. ■

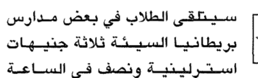


تجربة فريدة لمدرس

المصدر: صحيفة ديلي ميل البريطانية
٤ ديسمبر ١٩٩٩.
الكاتب: توني هلبين
ترجمة وتحرير : المعرفة

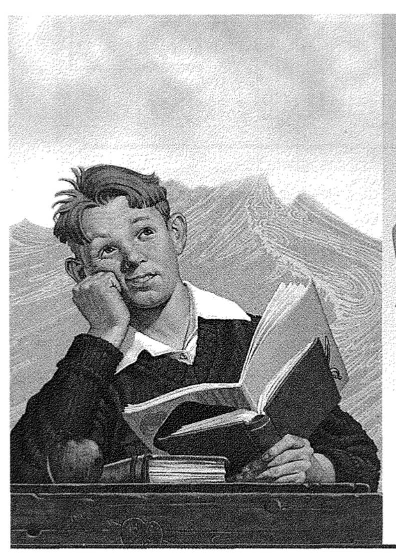
- **منح الطلاب مكافآت مالية لأداء الواجبات المدرسية.**
- **برنامج «الدفع للطالب» بديل مقترح لعمل الطلاب في وظائف نهاية الأسبوع.**
- **المنتقدون للفكرة:**
هذا البرنامج يقول للصغار إن كل ما عليكم أن تفعلوه لتكسبوا مالاً هو أن تؤدوا على نحو رديء في المدرسة.

سيتلقى الطلاب في بعض مدارس بريطانيا السيئة ثلاثة جنيهات استرلينية ونصف في الساعة ليقوموا بأداء واجباتهم المنزلية وينتظموا في دروس إضافية تقدم لهم في عطلة نهاية الأسبوع، وذلك بهدف تحسين نتائجهم المتردية في شهادة جي سي إس إي المعادلة لشهادة إتمام المرحلة الثانوية.



وسيمنح الطلاب المراهقون في مدينة ايلنجستون، الواقعة شمال لندن، والتي جُردت الأسبوع الماضي من سيطرتها على مدارسها، مبلغاً نقدياً كحافز لتشجيعهم على الدراسة في أيام السبت (عطلة المدرسة) بدلاً من اتجاههم للعمل خلال هذه العطلة للحصول على مصروف جيبهم. ويأمل رؤوساء بلدية المدينة أن تؤدي الخطة المزمعة إلى تحسين سجل نتائج مدارس المدينة، التي تحتل مركزاً متدنياً على نحو متواصل في نتائج امتحانات الشهادة الثانوية.

ـة «بليدة»!



وسيتم في البداية دفع المبلغ المذكور لثلاثين طالباً، من مدرستين ويبلغون من العمر ١٤ عاماً، وذلك ليدرسوا في كلية للتربية إضافية في إطار خطة استرشادية تبدأ العام القادم وتتكلف عشرين ألف جنيه «استرليني».

وسيزيد المبلغ المعروض على الطلاب نظير حضورهم للدراسة في أيام العطلات عن أي مبلغ يُتوقع حصولهم عليه من أي وظيفة مؤقتة كبائع -مثلاً- في سوبر ماركت، سيفوق الحافز الممنوح معدل الثلاث جنيهات استرليني، المحدد كأجر نظير كل ساعة عمل لمن تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ إلى ٢١ عاماً. وسيُطلب من الطلاب توقيع عقد مع آبائهم يلزمهم بالانتظام في برنامج مدته أربع سنوات، أعد بهدف تشجيعهم على مواصلة تعليمهم حتى الجامعة.

وإذا نجح المشروع المزمع وحقق النتائج المرجوة منه، فسيتم تعميمه بحيث يشمل جميع طلاب مدارس ألينجتون السبعة الشاملة.

أما الخطة المقترحة، القائمة على أساس فكرة أمريكية، فهي نتاج فكرة مديرة برنامج ألينجتون السيدة كريس جود، المسمى التعليم مدى الحياة، والتى تركت المدرسة في سن الثالثة عشرة بعد أن تزعمت إضراباً معارضاً للواجبات المنزلية. لكنها فيما بعد حصلت على شهادة من الدرجة الأولى وأنهت تعليمها بامتياز حتى حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة.

وتدافع كريس عن برنامج «الدفع للطالب» قائلة: «إن كثيراً من الطلاب الذين يعملون في وظائف أيام السبت، سيضطرون إلى التخلي عنها وهجرها.

وحيث إن الانضمام إلى الخطة المقترحة سيعني فقدانهم للمال الذي كانوا يتكسبونه من ورائها، لذا فدفع مبالغ لهم نظير ذلك هو

تجربة فريدة لمدرسة «بليدة»!

الوسيلة الوحيدة لتعويضهم. إن لدينا عدداً كبيراً من الطلاب الصغار في بلدنا ممن ينصرفون عن المدرسة ويتسربون من التعليم في سن مبكرة للغاية.

إننا سنتعرف على الأطفال البالغين من العمر ١٤ عاماً، والمحتمل اجتيازهم لدرجات مقاربة للثانوية العامة.

وإذا تدخلنا فبمقدورنا أن نمنحهم الحافز والتشجيع اللازمين لكي يحققوا درجة علمية».

وتواصل كريس دفاعها قائلة «إذا أردتم أن تصبحوا على ما يرام وتحصلوا على وظيفة جيدة وتكسبوا هذا المال، فها هو البرنامج الذي أعددناه لكم، وهذا هو المطلوب منكم: «الانتظام والدراسة». إن المال يعتبر قضية حقيقية للكثير من المتعلمين. والمبلغ الذي سيقدمه البرنامج ما هو إلا جزء، فالمال في حد ذاته لن يفيد كثيراً، وإنما نحن نروج اعتقاداً مؤداه أن باستطاعتهم أن ينجحوا».

لكن المنتقدين للبرنامج يرون أن تلك الخطة تكافئ بعض الطلاب نظير القيام بعمل يؤديه الطلاب الآخرون المتميزون بضمير حي في منازلهم باعتباره أمراً طبيعياً أن يحلوا واجباتهم دون مقابل. وصرحت تريزا ماي، وزيرة التعليم في حكومة الظل (المعارضة) «إن مجلس ألينجتون يقول للصغار إن كل ما عليكم أن تفعلوه لتكسبوا مالاً أن تؤدوا على نحو رديء في المدرسة.. حقاً ليس هناك ما يدعو إلى الاستغراب والدهشة، إذ جاءت إدارة ألينجتون التعليمية في ذيل نتائج الثانوية العامة هذا العام إذا كانت مثل هذه الآمال المتدنية هي أقصى ما ينتظرونه من أطفالهم».

أما زعماء المدرسين فقد دعوا إلى الحذر والتروي، فقال نيجل دي جروشي، أمين عام الاتحاد الوطني للمعلمين ونقابة المعلمات «إن الخطة عبارة عن فكرة خيالية ذات عناصر جذب قصيرة المدى، ولكن في الوقت نفسه ذات مضامين خطيرة على المدى البعيد. ولنا أن نتساءل كم طفلاً الآن سيعود لمنزله بعد المدرسة ويطلب من أبيه مالاً قبل أن يجلس للمذاكرة. وأتوقع أن يشعر كثير من الآباء وأولياء أمور الطلاب، المجتهدين في دروسهم دون أن يدفع لهم، بالقلق من هذا التطور».

> **أمين عام اتحاد المعلمين:**
> **البرنامج فكرة خيالية ويملك عناصر جذب.. ولكنها قصيرة المدى.**

وصرح جون د نفورد، الأمين العام لاتحاد نظار المدارس الثانوية قائلاً «إن هذا القلق يظهر الأثر الهائل الذي يمكن أن يخلفه عمل مدفوع في مقابله مال، على حياة كثير من المراهقين». ■

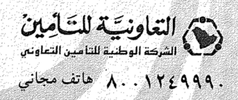
تأمين "تـــاج" الطبي للعائلات / الأفراد



برامج الرعاية الطبية للمواطنين والمقيمين



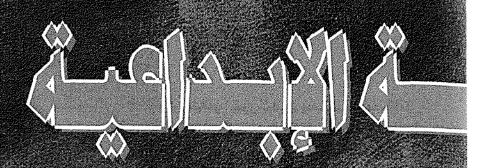
تأمين "تـــاج" الطبي
للعائلات / الأفراد



آفاق

سيكلوجية اللحظة

مَنْ منا لم
يمر بتلك اللحظة التي
يهتف أو يردد عندها كلمة (الله) أو
(ياه) أو (آه) أو ما شابه ذلك من تعبيرات
التجلي والانسجام، وهو يستمع إلى نص
من صديقه الشاعر أو الأديب أو حينما
يتأمل لوحة موسيقية أو تشكيلية لفنان
بارع.. تلك الشهقة التي هي بمنزلة التقاط
نفس الحياة للغريق بالنسبة للمتلقي
الذواقة هي ما أسميه لحظة الإبداع من أو
عند هذا الملتقى.. وهي اللحظة التي يصل
فيها إلى ذروة إدراكه وشعوره بخصوصية
النص أو التجربة الفنية التي يتلقاها
وتفردها.. إنها لحظة كشف واستبصار
شديدة التكثيف، شمولية الرؤية وهي
بنفس المعنى عند المبدع بالنسبة



محمود عبد الصمد زكريا

مصـــر

لموضوعه أو تجربته التي يعبر عنها سواء بالشعر أو بالرسم ... إلخ، فإذا ما وصل المبدع بتأمله إلى هذه اللحظة من الإدراك والوعي الكامل والإحساس المتوحد الشمولي بالموضوع فإن تلك اللحظة هي كل التجربة.. وهي لحظة خاصة جداً حيث المبدع ومحيطه في كل واحد متحد



سيكلوجية اللحظة الإبداعية

ويظهر المعنى المتضمن الكلي بشكل بدهي ومباشر حتى وإن كانت الدفقة صورة تخيلية تعرض مركباً عاطفياً وفكرياً، فإن هذا المركب في لحظيته تلك يمنح الإحساس بالتحرر المفاجئ وبالنموّ المفاجئ أيضاً.. إنها لحظة التأمل الشديد الذي يتم فيها اختبار المبدع لخصوصية الموضوع أو التجربة على مشاعره وفكره بجمالية مفترضة من داخله، فإذا شعر بإدراك مُلم لهذه الخصوصية فإن استنارة متناغمة واستبصاراً جديداً يتحققان لحظياً، وتلك هي اللحظة الإبداعية عند المبدع أو فيه.. وهي جمالية وينفتح عندها أيضاً مجال الرؤيا.. هي إذن الكل الذي يستطيع الشاعر الاقتناع به ويبلوره في أقل عدد ممكن من الجمل – مهما كثرت – أو يحبسه ليحتفظ به في أضيق حيز ممكن.. لذلك قيل إن الإبداع هو المقدرة على حبس العالم في حَيّز ورقة.. أو كما قال النفري «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة».

عود على بدء

من ناحية أخرى أبسط ممكن أن نطلق عليها لحظة وضوح الفكرة وتجليها في ذهن ووجدان المبدع.. وقد تعددت الأسماء التي أطلقت على هذه اللحظة الفذة، فمنهم من قال الوحي أو الإلهام، ومنهم من قال الاستبصار أو الحدس، ومنهم من قال الإشراق أو التنوير.. إلى آخر هذه المسميات. كما اختلف في تسمية المصدر الذي يعزى إليه حدوثها: فمن ربات الشعر والإلهام إلى الماوراء إلى اللاشعور إلى العقل الصرف والإرادة البحتة.. هذا وقد أكد معظم الكتاب والعلماء والفنانين والباحثين أهمية صفات التلقائية والمفاجأة في هذه العملية. بينما أكد آخرون أهمية الإرادة والوعي خلالها.

يقول إدجار آلان بو: «الخطأ كل الخطأ أن تفترض هبوط الوحي الصحيح من فوق، إنك لكي تكون مبتكراً ما عليك إلا أن تربط الأجزاء وتركبها بعناية وبصيرة وفهم». (إدجار آلان بو القصص والشاعر.. بورانيللي، فنسنت ١٧).

ويقول تشيكوف: «إذا أنكر المرء أن العمل الإبداعي يتضمن مشكلات وأغراضاً، فإن عليه أن يعترف بأن الفنان لا يبدع دون تفكير أو عزم سابق. ومن ثم فإذا جاءني مؤلف يتباهى بأنه كتب قصة دون فكرة مسبقة وتحت إلهام مفاجئ فإنني سأسميه مجنوناً». (Chiselin,op. Cit, p. 16)

ويقول أندريه جيد: «إنني لست أشك في أنه كان يرحب بأن يجعل شعاره تلك الكلمات التي قالها فلوبير: الإلهام؟ إنه يعني الجلوس إلى منضدة الكتابة كل يوم، وفي نفس الساعة» معلقاً بذلك على سخرية فلوبير من الإلهام (الرؤيا الإبداعية.. جيد وفاليري، ص ٦٩ – ٧٠).

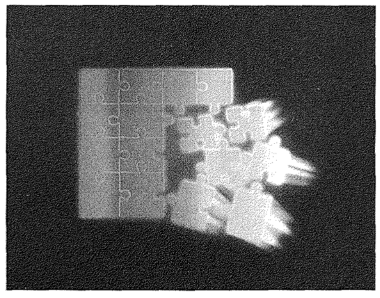
من ذلك فإن الذي لا خلاف عليه هو أهمية العمل.. العمل المكثف المتواصل مع الوعي والاستبصار بمجال هذا العمل ومكوناته وعناصره، والقدرة على المرونة والتحرر من القصور والسعي نحو الأصالة.. لا شيء ينتج من لا شيء، ولا شيء يمكن أن يوجد ما لم يوجده مبدع.. ولابد للمبدع حتى يؤصل أفكاره ويوصلها من أن يغير دائماً من طريقته في النظر إلى الأشياء، فالمبدع الحقيقي يعرف جيداً ما هي شروط الأفكار الإبداعية، وما هي محركاتها، كما أن له دوافعه القوية التي تحركه تجاهها.

وأرى إمكانية بلورة وتصنيف لبعض اللحظات التي يمر بها المبدع والتي هي لحظات معايشة لا تنفصل عن لحم التجربة ومن ذلك:

١- الملاحظة

عملية في الوعي يقوم بها المبدع لملاحظة العالم من حوله أو لملاحظة ذاته فهي إذن تعمل في اتجاهين:

أ- الاتجاه للخارج: ملاحظة العالم بكل ما فيه من تغيير وثبات بوعي وإرادة.. يقول يحيى حقي «يأمل الكاتب أن يظل متحفظاً على المراقبة، فأقل هدية توضع في مهد الفنان هي قدرته على مراقبة ما حوله، إنه يجوس خلال المجتمعات فيحسبه الناس غير ملق باله إلى شيء، يتكلم مثلهم ويضحك معهم، لكنه



كالإسفنجة تمتص بغير إرادة عصير ما رأته عيناه وسمعته إذناه وأحست به روحه». (أنشودة البساطة، يحيى حقي، دار الكتاب الجديد، ص ٩٣ - ٩٤).

وإذن فالمبدع في هذا الاتجاه إنما يراقب الناس والطبيعة.

ب- الاتجاه للداخل: وهو ملاحظة الذات والخبرات الشخصية ويشمل رأي المبدع واتجاهاته نحو نفسه.. أفكاره، سلوكه، تركيبه الجسدي، وضعه الاقتصادي والاجتماعي إلى آخر ذلك، وهذا الاتجاه له أهمية كبيرة في الإبداع حيث يحدد في رأينا سمة التفرد.. يقول تشيكوف: «على الكاتب أن يعتاد ملاحظة نفسه ملاحظة واعية دائمة حتى تصبح طبيعة ثانية لديه». (يرميلوف فلاديمير، أ. ب تشيكوف ترجمة/ عبدالقادر القط وفؤاد كامل. الهيئة المصرية للتأليف والترجمة، ص ١٤٥).

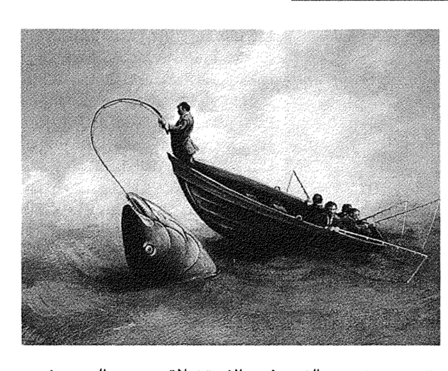
وقد يبلغ هذا الاتجاه الداخلي مداه في لحظات الإجداب واليأس من إمكانية الاعتماد على المصادر الخارجية وفي حالات الحرمان النفسي «حينئذ يوجه الكاتب كل ما تبقى من قدرة على الكتابة إلى نفسه لأنها أقرب ذات إليه». (يحيى حقي، المصدر السابق).

٢- التفاعل أو الانفعال

عملية يتم فيها فعل المثير أو المحرك أو المفجر للفكرة وفيها يسلب الوعي بنسبة ولكن لا يعني ذلك التقليل من دور المبدع أو تغييبه، وإنما هو إبراز لعملية إحياء أو إنماء الفكرة في عقله ووجدانه حتى تخرج من طور البذرة إلى طور الشجرة اليانعة التي تؤتي أكلها، ويتدرج المبدع من حالة إحاطة شديدة ناتجة عن الملاحظة إلى حالة تنظيم المجال الإبداعي وتشكيله في لحظات التفاعل ثم محاولة للتحكم في عنفوان المثير أو المفجر للهوس الإبداعي وتنميته وتطويره ووضعه في مكون إبداعي فريد خلال لحظة الإبداع ذاتها (العملية الإبداعية). وقد يكون المثير أو المفجر للتجربة الفنية كلها شيئاً عابراً وبسيطاً، فقد أكد جارثيا ماركيز أن نقطة الانطلاق الخاصة بالقصة أو الرواية لديه تبدأ من صورة تقف أمام عينيه.. لدى الكتاب الآخرين ينبثق عادة من فكرة، فقصة (قيلولة الثلاثاء)، وماركيز يعتبرها أفضل قصة لديه نشأت من صورة امرأة تسير مع ابنتها في قرية مهجورة تحت شمس حارقة، وقد ارتدت كل منهما السواد وحملت مظلة سوداء. وأيضاً قصة (الأوراق الذابلة) هي صورة شيخ يأخذ حفيده إلى مأتم... وقد يكون الشاعر مثلاً قد وهب عقلاً راجحاً قوياً أو قد يكون متهوراً أو بطيئاً كل ذلك لا يهم.. المهم هو أن يحدث تكامل بين الهدف والقدرة للوصول إلى النتيجة دون أن يفقد المرء ذاته.. يقول نجيب محفوظ: «أتعلم ما الذي جعلني أستمر ولا أيأس؟ لقد اعتبرت الفن حياة لا مهنة، فحينما تعتبره مهنة لا تستطيع إلا أن تشغل بالك بانتظار الثمرة، أما أنا فقد حصرت اهتمامي في الإنتاج نفسه، وليس بما وراء الإنتاج، كنت أكتب وأنا معتقد أنني سأظل على هذا الحال دائماً». (فؤاد دوارة.. عشرة أدباء يتحدثون، دار الهلال، ١٩٧٠م).

ومن الخصائص المميزة للمبدعين حماسهم الشديد للعمل، والقدرة على الاستغراق فيما بين إيديهم وقد لاحظت (آن رو A.Roe) في دراستها عن العلماء المبدعين، أنه من الخصائص المميزة للاهتمام لديهم قدرتهم الكبيرة على الاستغراق في العمل، والرغبة في العمل لساعات طويلة، وأن معظم الأداءات الإبداعية قد نمت في سنوات العمل الشاق أو التطبيق صعب المرتقى.

سيكلوجية اللحظة الإبداعية



٣- التماس والتركيز

عملية مباشرة الفكرة والاتجاه نحو الهدف والاحتفاظ بالاتجاه خلال الإبداع أي المعالجة الإبداعية بتركيز للفكرة أو الموضوع و«الاحتفاظ بالاتجاه هو في حقيقته عدم تنازل عن الهدف، ولكن عن طريق المداومة والمتابعة الطويلة بأسلوب يتميز أساساً بالمرونة التي تسمح بالاتجاه نحو الهدف والوصول إليه مباشرة أو بطريق غير مباشر، أي طريق سلوك ثقافي يتضمن القدرة على تجاوز الأنماط الثابتة في العلاقات وقبول تحويلات أو زحزحات في هذه العلاقات». (فرج صفوت، القدرات الإبداعية والمرض العقلي، دراسة للأداء الإبداعي لدى القصاصين، رسالة ماجستير نشرت في كتاب بعنوان: الإبداع والمرض العقلي).

ويحاول المبدع خلال هذه العملية بقدر طاقته أن يحدد أبعاد فكرته من خلال معايشته لها واقترابه وابتعاده عنها وتقليبها على وجوهها المختلفة ونظره إليها من جهات عديدة، وتساعد الهاديات (الملاحظات) الخارجية والداخلية في تقدم وتطور هذه العملية وفي تعميق وإخصاب الأفكار.

٤- الغموض والاستغلاق

مع تزايد عمليات أو لحظات التفاعل والتماس والتركيز والمراقبة داخلياً وخارجياً إما أن تتضح الرؤية وإما أن تشوش وتفضي بالتجربة الإبداعية إلى الغموض والاستغلاق، ويبدو المبدع في متاهة، وقد يتوقف نهائياً عن الإبداع نتيجة لذلك ومن ثم يعيش مرحلة عذاب قد تطول لشهور أو حتى لسنوات وقد حدث ذلك لكثير من المبدعين. أنا شخصياً قد أتوقف عن الكتابة الإبداعية لشهور عديدة، ثم أعود ثانية لها إما عن طريق حدث قوي يهزني هزاً عنيفاً، وإما لمروري بلحظات صفاء وشفافية تساعد على الكشف ووضوح الرؤية.

وبعد...

فالإبداع أولاً وأخيراً استعداد شخصي وموهبة يهبها الله لمن يشاء من عباده، وهو أيضاً كما يرى بعض العلماء أسلوب للحياة وهو وحده الذي يؤدي إلى الابتكارات العلمية والأدبية والفنية، ويجمّل الحياة ويطورها، وبه تقاس حضارات الأمم وتتحقق لها أمانيها، فهو الذي ينطلق من الممكن إلى المأمول، ومأموله لا حدود له. ■

التعليم في استراليا :

كمبيوتر .. مفلت



» لكل طالب

يختلف الجغرافيون اختلافاً يشوبه الود فيما إذا كانت استراليا هي أكبر جزيرة على كوكب الأرض، أم هي أصغر القارات. وهي بلد غربي في منطقة آسيوية، ولها اقتصاد صناعي «في الجنوب». وقبل الحرب العالمية الثانية، كان الوصف الشائع لها، وإن كان وصفاً غير دقيق، أنها بريطانية بنسبة ٩٨٪. وهي، في زماننا الحالي، أكثر المجتمعات علمانية في العالم، وبالتعبير الإحصائي هي الأكثر تعددية إذ إن أكثر من ٣٠٪ من المواطنين ينتمون إلى أصول غير بريطانية.

وبرغم مساحتها التي تربو على مساحة الولايات المتحدة، إلا أن خمسة أسداس القارة على إجمالها صحراء قاسية. ويتكدس غالبية السكان على طول الساحل من برسبان إلى أديلاد.

ويتكون اتحاد كمنولث استراليا من ست ولايات أكبرها فيكتوريا ونيوساوث ويلز.

كمبيوتر «مفلتر» لكل طالب

مشروع تطوير التعليم

في عام ١٩٩٢م انتخبت حكومة جديدة وكان التعليم في قمة أولويات هذه الحكومة من أجل التغلب على مشكلات التعليم الكبيرة ومعظم المدارس (حوالي ٧٣٪) حكومية تخضع لسلطة الولاية. فقد كان التعليم حسب تقديراتهم ضعيفاً ومخرجاته متدنية، والمجتمع بما في ذلك أولياء الأمور متضجرون وينشدون التغيير.

حدث التغيير بصورة سريعة وكبيرة معتمدين في ذلك على الدعم الكبير من الحكومة والمجتمع، وأهم مجال ركز عليه مشروع تطوير التعليم هو «التغيير في طرائق التعليم» بحيث يكون الطالب متعلماً مستقلاً مرناً في تعلمه، وأن يكون المعلم ليس مانحاً للمعلومات بل مساعداً للطالب في عملية التعليم. وتم التركيز (ولايزال) على المحاور الآتية:

١- التركيز على المهارات الفكرية والتعليمية والحياتية وتحقيق مفهوم التعليم المستمر.

٢- التركيز على استخدام تقنية الحاسب والمعلومات في عملية التعليم، بحيث تستخدم من قبل المعلم وسيلة تعليمية، ومن الطالب أداة ومصدراً للتعليم.

٣- التغيير الجذري في المناهج لتتناسب مع حاجات المتعلم ومتطلبات سوق العمل والحياة العصرية.

٤- التدريب والتطوير المهني للمعلمين بشكل مكثف.

٥- تطوير أساليب تقويم الطلاب.

٦- تحويل بعض المدارس إلى مدارس رائدة من أجل تحقيق الأفكار على الواقع ولكي تكون نموذجاً للمدارس الأخرى في مشروع التطوير.

٧- تطوير أسلوب جديد لتقويم ومراجعة عمل المدرسة.

٨- رسم كل ذلك في خطة استراتيجية موحدة.

٩- تطوير أسلوب إدارة الصف.

وثيقة المناهج:

هي عبارة عن وثيقة تشكل إطاراً عاماً لبناء نسيج المناهج لتلبي حاجات المتعلم (الطالب) وتحدد بالإضافة إلى ذلك المعايير المنهجية المتوقع من الطلاب تحقيقها في كل مدارس الولاية وفي كل السنوات.

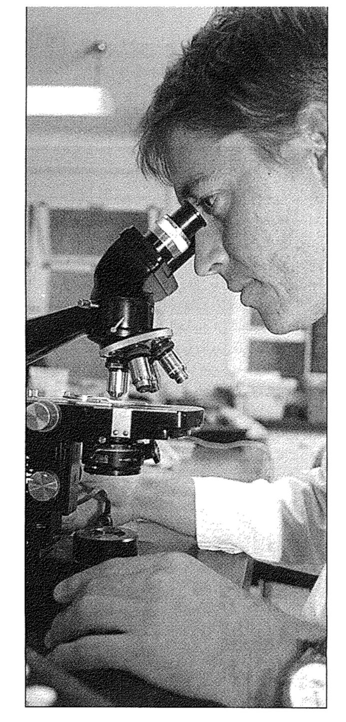
تعد هذه الوثيقة محور العملية التعليمية فمن خلالها تحدد المجالات العلمية في تقدم الطلاب ويدرب على أساسها المعلمون وتحدد بموجبها معايير تقويم أداء الطلاب، ويتم باستخدامها تقويم عمل المدرسة.

شارك في إعداد هذه الوثيقة مجموعة كبيرة من التربويين وأسهم فيها المعلمون بشكل فاعل، وأخذ رأي قطاعات المجتمع الأخرى فيها بمن فيهم أولياء الأمور، (٥٠٠٠) خمسة آلاف فرد تم مشاركتهم في تقويم هذه الوثيقة.

وتعد هذه الوثيقة المرجع الأساس للمعلمين في تدريسهم للمواد، لكن يترك للمعلم مجال أكبر لإبداعاته في تعليم الطلاب وما يستطيع أن يضيفه من مناشط وطرائق مناسبة لتحقيق أهداف ومستويات ومعايير المواد. فالمعلم تترك له الوثيقة حرية تخطيط المواد وتنظيم المنهج والنشاطات الصفية التعليمية. ويترك كذلك للمدرسة تحديد الوقت الكافي لتدريس المواد ولا ينبغي أن تكرر أي مدرسة تماماً ما تفعله المدرسة الأخرى بحجة أن كل مدرسة لها ظروفها وطلابها ولهم احتياجاتهم الخاصة في التعلم.

تخدم هذه الوثيقة التعليم من مرحلة الإعداد (السنة الأولى إلى العاشرة)، وهي تحدد مجالات التعليم الثمانية :

- اللغة(الإنجليزية).
- الرياضيات.
- الصحة والتربية البدنية.
- الآداب.
- العلوم.
- دراسة المجتمع والبيئة.
- التقنية.
- اللغات الأخرى.



وتصف الوثيقة التحصيل المتوقع من الطلاب. ومتفرع منها وحدات تعليمية محددة ومبين بها المحتوى الرئيس وأساليب التدريس وفق معايير محددة.

ومن أهم النقاط التي يرتكز عليها مشروع تطوير التعليم في ولاية فكتوريا :

*** تطوير أسلوب إدارة الصف:**

بمعنى إعادة مفهوم إدارة الصف لدى المعلمين، بحيث يكون الطالب هو محور العملية التعليمية لا المعلم، كما هو حاصل سابقاً. وهنا يركز على تنمية مهارات عدة لدى الطالب مثل التعلم عن طريق حل المشكلات، حيث يتاح وقت مناسب للطالب لذلك، وكذلك تنمية مهارات الاتصال ومهارات التعلم عن طريق الأقران وغيره من المهارات الأساسية المهمة ذات الصلة بعملية التعليم.

والمعلم يعتمد بشكل رئيس على وثيقة المناهج، وله أنه يختار ما يشاء من الكتب والمواد والوسائل التعليمية المناسبة للموضوعات، ولقد أحدث هذا التجديد تغيراً ملموساً في أعمال المعلمين وبالتالي أثر بشكل بالغ على أداء وتحصيل الطلاب.

*** التركيز على مهارات القراءة والكتابة والرياضيات:**

حددت السياسة التعليمية أن أهم مهارات يجب أن يتمكن منها الطالب هي مهارات القراءة والكتابة والرياضيات، وأعدت وثيقة المنهج على هذا الأساس ودرب المعلمون وفقاً لها واستخدمت تقنية الحاسب والوسائل التعليمية بناء على ذلك، وصيغ أسلوب التقويم بناء عليها. والسبب في ذلك أن الطالب إذا انتقل إلى الصفوف العليا من التعليم فإنه لن يتمكن من تحقيق أهداف التعلم إذا كان لديه قصور في هذه المهارات الأساسية.

الطلبة المعاقون:

يعمل المجلس مع الإدارة العامة للتعليم المدرسي لوضع وثيقة بعنوان (موجهات تطبيق الإطار العام للمنهج والمعايير على الطلبة المعاقين). ويقف المجلس مع مبدأ وضع برامج خاصة بالتعاون مع مجموعات البرامج المساندة متى كان ذلك ممكناً للطلبة المعاقين،

- **طلاب الثانوية يدرسون وهم على رأس العمل.**
- **٣١٥ ألف طالب يدرسون في الكليات التقنية.**

كمبيوتر «مفلتر» لكل طالب

وينبغي أن تقوم هذه البرامج على أسس الإطار العام للمنهج والمعايير الخاصة بجميع الطلاب في مقاطعة فيكتوريا، وعلى الرغم من أن البرامج الخاصة يجب أن توضع حسب الظروف المعينة إلا أنه ينبغي في كل الأحوال ربط البرامج العامة ربطاً واضحاً بالإطار العام.

وتوضح الموجهات العامة أن الطلبة المعاقين مثل زملائهم من الأسوياء يرغبون في منهج يتميز بما يلي:

– أن يكون عريضاً وشاملاً ويمكنهم من دراسة المجالات الثمانية الأساسية.

– أن يكون متوافقاً مع الاحتياجات البدنية والفكرية والاجتماعية والعاطفية للطلبة.

– أن يكون مناسباً لأعمارهم.

– أن يكون جزءاً في برنامج التعليم مدى الحياة.

– أن يعرض الفرص والخيارات وكذا التحديات.

– أن يشجع الاستقلالية الفردية مع إدراك أهمية تلاحم أفراد المجتمع.

– أن يشجع المبادرات الفردية.

– أن يسمح بالفروقات في معدلات التعليم.

– أن يرفع من معنويات الطلاب ويزيد من تقديرهم لأنفسهم وبناء شخصياتهم.

– أن يوفر فرصاً عديدة للطموحات الشخصية والجماعية في التعليم.

– أن يوفر طائفة واسعة من الخبرات والمداخل الفكرية والعملية.

– أن يكون واقعياً يمكن تحقيقه وأن تكون أهدافه واضحة.

– أن يستشرف الاحتياجات المستقبلية للطلاب.

* **اللغة الإنجليزية لغة ثانية:**

يضع الإطار العام هيكلاً عاماً للمنهج لجميع الطلاب في المستويات التي تسبق المستوى العاشر. وعلى كل مدرسة أن تحدد كيف يلائم الإطار العام الطلبة من غير الناطقين بالإنجليزية.

هذا وقد كون مجلس التعليم الاسترالي لجنة لدراسة مقاييس تدريس اللغة الإنجليزية لغة ثانية ويقوم المجلس وإدارة التعليم المدرسي بمراجعة المقاييس الوطنية للغة الإنجليزية لغة ثانية في وثيقة سوف تكون ملحقة بالإطار العام للمناهج والمعايير.

* **الإطار العام والبرامج المدرسية:**

يعمل الإطار العام للمناهج والمعايير في تناسق تام مع الوثائق والمختصرات الوطنية، هذا وقد تم اعتماد هيكل الإطار العام في جميع المقاطعات والأقاليم وفي دول الكمونولث ليكون مدخلاً عاماً لوصف محتوى المنهج ومكوناته.

وما زال الأمر متروكاً للمدارس لتحديد الطريقة المثلى لتقديم المنهج؛ لأن مجلس التعليم لا يتوقع أن يتحول هيكل مجالات التعليم الأساسية إلى منهج جاهز تسير على منواله المدارس، حيث إن الهيكل الموضوع مرن وقابل للتطبيق بطرائق عدة. فهناك مجال واسع للمدارس لوضع المقررات والبرامج الدراسية يجمع عدة مساقات من مجالات المناهج الأساسية.

> ● بحلول عام ٢٠٠٣ حاسب آلي لكل طالب.
>
> ● برامج خاصة للمعلمين المستجدين.
>
> ● الطالب هو محور العملية التعليمية وليس المعلم!

استخدام تقنية الحاسب الآلي في التعليم

يدرك المسؤولون عن التعليم في فكتوريا إدراكاً تاماً أهمية التقنية وأنها تعزز التعلم وتشجع العمل الطلابي الجماعي، كما ينظر إلى استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في التعليم على أنه تحدٍ وعلى المسؤولين في التعليم مواجهته. ويذكر المسؤولون أن الغرض من توظيف الحاسب في التعليم يتمثل في:

– الإسهام في تطوير المناهج الدراسية.

– رفع مستوى أداء المدارس.

وقد ترجمت هذه القناعات إلى خطوات عملية على مستوى الوزارة وعلى مستوى المدارس تمثلت فيما يلي:

* إعداد الخطط والأساليب اللازمة لاستخدام الحاسب في تدريس بعض المواد التي يوجد فيها عجز في المعلمين أو ضعف لدى المعلم في توصيل المادة.

* ربط المدارس بشبكة واحدة يتم من خلالها:

– تبادل الخبرات التعليمية بين المدارس.

– تقديم الدعم الفني من قبل الوزارة للمدارس.

– التعرف على أداء الطلاب من خلال برامج كمبيوتر أعدت لقياس تحصيل الطلاب.

* تطوير المعلمين من خلال إقامة الدورات والحلقات الدراسية.

* تأمين أجهزة للحاسب الآلي بواقع جهاز لكل (٧) طلاب في المدرسة، كما أن الخطة تشمل تأمين جهاز لكل طالب بحلول عام ٢٠٠٣.

* إعداد مركز لإنتاج الوسائط المتعددة تشرف عليه الوزارة.

أما على مستوى المدرسة فتوظيف التقنية في التعليم بالصور التالية:

* كل فصل يحتوي على عدد مناسب من الأجهزة يتناسب مع عدد المجموعات الطلابية، حيث يدار الدرس بطريقة المجموعات وكل مجموعة مطالبة بتنفيذ مشروع جماعي مستخدمين برامج الحاسب الآلي المناسبة للبحث، والإعداد، والعرض.

* تقوم مجموعة معلمي كل تخصص بإعداد دليل لهم يسهل عملية الاستفادة من البرامج التعليمية المتوفرة في المدرسة وتوقيت عرضها في الخطة الدراسية، كما توفر المدرسة البرامج التعليمية والموسوعية اللازمة.

* يختلف مستوى الاعتماد على الحاسب في إدارة الفصل من مادة إلى أخرى فبعض المواد تعتمد اعتماداً كلياً على استخدام

استراليا .. معلومات عامة

يتكون اتحاد كمنولث أستراليا من ست ولايات هي على النحو الآتي:

1. VICTORIA.
2. NEW SOUTH WALLES.
3. QUEENS LAND.
4. SOUTH AUSTRALIA.
5. NOTHERN TERRITORY
6. WESTERN AUSTRALIA.

مساحتها: ٧,٦١٧,٩٣٠ كم.

عدد السكان: ١٨,٣٢٢,٢٠٠ نسمة.

العاصمة: كانبرا.

نظام الحكم: لأستراليا نظام حكومة فيدرالية من ثلاث طبقات (ولاية –مقاطعات– محلي).

عدد المدارس: بلغ عدد المدارس في ١٩٩٩/٩٨م (٩,٦٤٨ مدرسة) منها (٧,١٢٢) مدرسة حكومية.

عدد الطلاب: ٣,١٧٢,٠٠٠ طالب وطالبة منهم (٢,٢٣٠,٠٠٠) في مدارس حكومية.

ولاية فكتوريا:

المساحة: ٢٢٧,٦٠٠ كم ٢.

عدد السكان: ٤,٤١٦,٣٠٠ نسمة ويمثلون حوالي (٢٤٪) من عدد سكان استراليا.

العاصمة: ملبورن ويبلغ عدد سكانها ٣,١٤٥,٠٠٠ نسمة يشكلون حوالي (٧١٪) من سكان فكتوريا.

عدد المدارس: (٢,٣٣٩) مدرسة منها (١٦٦١) مدرسة حكومية.

عدد الطلاب: ٧٦٢,٥٩٣ طالباً منهم (٥٢٥,٩٩٨) طالباً في المدارس الحكومية.

عدد المعلمين: حوالي (٣٢,١٠٠) معلم ومعلمة، تشكل المعلمات أكثر من (٦٠٪) من هذا المجموع.

كمبيوتر «مفلتر» لكل طالب

الحاسب. فمثلاً مادة النجارة (التصميم) يقوم الطالب بتصميم المجسم ثلاثي الأبعاد على الحاسب - من خلال برنامج معد لذلك - وبعد الوصول إلى الصورة النهائية المطلوبة ينتقل إلى ورشة المدرسة لتنفيذ العمل المصمم. وكذلك الحال بالنسبة لمادة الإلقاء.

* تم إعداد غرفة للتدريب في كل مدرسة من المدارس الرائدة، يتم فيها تدريب المعلمين على استخدام الحاسب وتوظيفه في العملية التعليمية. وتحتوي هذه الغرفة على:

- (٤) أجهزة حاسب آلي.
- جهاز للعرض.
- نقاط للشبكة الداخلية لتسهيل الاتصال بالإنترنت.

* يوجد معامل للحاسب الآلي في المدرسة مع توفر العدد الكافي من الأجهزة (لكل طالب في المعمل جهاز). ويستخدم المعمل لتدريس مادة الحاسب الآلي.

* مركز مصادر التعلم تم تجهيزه بما يلي:

- (٤) أجهزة للحاسب الآلي موصولة بشبكة المدرسة مما يمكن من الاتصال بالإنترنت.
- جهاز عرض مناسب.
- بالإضافة إلى التجهيزات الأخرى.

* توفر مختصين فنيين - مفرغين - لإدارة نظام الحاسب الآلي في كل مدرسة.

* ولتسهيل استفادة الطالب من تجهيزات المدرسة تم إعداد حصص حرة في بداية الدوام أو نهايته يسمح للطالب باستغلالها - بعد موافقة ولي أمره - في إعداد المشاريع الإضافية.

نيوساوث ويلز

مستوى استخدام الحاسب في هذه الولاية يقل بكثير عن ولاية فكتوريا ويتمثل توظيف الحاسب فيما يلي:

* تم إعداد مقررات معتمدة على الحاسب الآلي مثل (Computer pased Math).

* تشغيل محطة بث عبر الأقمار الصناعية لتسهيل التعليم عن بعد.

* إعطاء المدارس الإذن بدخول الإنترنت منذ عام ١٩٩٦م.

وللتغلب على الآثار السلبية من استخدام الإنترنت في المدارس تم عمل الآتي:

* إعداد وثيقة بعنوان «وثيقة الطالب» لتحديد سياسة دخول المدارس للإنترنت واستخدامها بصورة فاعلة.

* وضع «فلتر» مناسب لتجنب الاستخدامات غير المشروعة.

* تم تدريب (١٥٠٠) معلم على استخدامات الحاسب في التدريس، و(٤٠) مشرفاً تقنياً للغرض نفسه.

* اشتمل برنامج تدريب المعلمين على (٣٠) ساعة إضافية على استخدام الإنترنت، وكذلك برنامج للتدريب ليوم واحد.

* تم تأمين (٧٧,٠٠٠) جهاز حاسب وتوزيعها على المدارس بنسبة جهاز حاسب لكل (١٠) طلاب.

* توجد معامل للحاسب الآلي في المدارس الثانوية مع توفر العدد الكافي من الأجهزة (لكل طالب في المعمل جهاز). ويستخدم المعمل لتدريس مادة الحاسب الآلي.

* مراكز مصادر التعليم في المدارس تم تجهيزها بما يلي:

- (٤) أجهزة للحاسب الآلي موصولة بشبكة المدرسة مما يمكن من الاتصال بالإنترنت.
- جهاز عرض مناسب.
- بالإضافة إلى التجهيزات الأخرى.

* تم تأسيس شبكة التعليم والتدريب المفتوح (Open Training & Education Network) ويتمثل دورها فيما يلي:

- استخدام مفهوم التعليم عن بعد عبر تليفزيون تفاعلي وأشرطة فيديو وكذلك عبر الإنترنت.
- تدير OTEN شبكة مرتبطة بأقمار صناعية متكاملة.

تدريب المعلمين

ينال تدريب المعلمين في فكتوريا اهتماماً كبيراً من الهيئات التربوية، ذلك أن تحسين عملية

تعلم الطلاب ترتبط مباشرة بضمان حصول المعلمين والمديرين على تدريب عالي المستوى في مجالات التعليم والقيادة التربوية. وتقوم فلسفة التطوير المهني والتدريب على أن المدرسة والفصل هما المركز الأساس للتدريب وذلك من أجل الربط المباشر بين برامج التدريب والتنفيذ.

وتنبثق برامج التدريب والتطوير المهني من الاحتياجات الفعلية للمدرسة والفريق التعليمي، حيث تبرز هذه الاحتياجات من خلال الخطة التعليمية التي تعدها المدرسة ومن خلال خطة المعلم السنوية، حيث توضح هذه الخطة الأهداف الأساسية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها وتوضح المهارات والمعارف اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وبذلك يكون هناك تلازم مباشر بين برامج التدريب والتطوير المهني والتطبيق الميداني.

وهذا النهج في التدريب يجعل من المدرسة المسؤولة الأولى عن تطوير معلميها، فلم يعد التدريب مسؤولية مركزية تعنى بها الدولة وإنما المدرسة هي المؤسسة التعليمية الأساسية التي تسهم في تطوير أفرادها وتنميتهم مهنياً، وكل معلم في المدرسة له نصيب في التدريب والتطوير بما يتلاءم مع أهداف المدرسة واحتياجاتها، والمدرسة بذلك توفر بيئة تربوية تشجع على الإبداع وتقديم الأفكار الجديدة والأساليب المفيدة وتبادل الخبرات والمهارات بين منسوبيها.

والتطوير المهني والتدريب في استراليا يسعى بالتحديد إلى تحقيق الأهداف التالية:

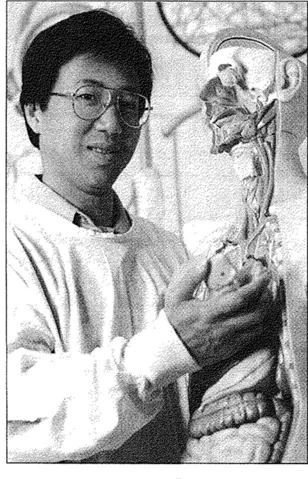
١ – تطوير مستوى التعليم والتعلم وتحسين مخرجاته وهو الهدف الأساس لمسيرة إصلاح التعليم.

٢ – ربط برامج التدريب التربوي بالتغيرات الجديدة في المناهج ومتطلبات التعليم الحديثة.

٣ – تلبية حاجات المعلمين الشخصية في التعليم والتطوير المهني.

أنماط التطوير المهني والتدريب:

يأخذ التطوير المهني والتدريب أنماطاً وأشكالاً مختلفة، يمكن تقسيمها إلى أربعة



أقسام على النحو الآتي:

١ – التدريب للحصول علي الشهادات سواء كانت دبلومات أو ماجستير وهذا يتم داخل الجامعات.

٢ – التدريب على مستوى المدرسة، وهذا يقام في مكان العمل حيث تعمل المدارس على إقامة دورات شاملة لجميع العاملين فيها، وتعمل المدرسة باستمرار على تبادل الخبرات والأفكار والمبتكرات الجديدة بين منسوبيها.

٣ – إقامة مدارس نموذجية، تكون بمنزلة مراكز للتدريب والخبرات للمدارس الأخرى. وهذه المدارس تحظى بدعم مالي من الحكومة مقابل تطوير البرامج التدريبية ونقل الخبرات والمهارات إلى المدارس الأخرى. وقد تجلت هذه المدارس النموذجية بوضوح في استراليا في برنامج دمج التقنية في عملية التعليم والتعلم وأسهمت بفعالية في نشر الفكرة ونجاحها في المدارس الأخرى.

برامج التدريب التربوي:

من أشهر البرامج التدريبية في ولاية فكتوريا، برنامج التدريب الذي يعرف بالتطوير المهني: والذي يمنح شهادة (GCECPD) وهذا البرنامج شارك في إعداده شبكة فكتوريا للتطوير المهني وهي عبارة عن

كمبيوتر «مفلتر» لكل طالب

هيئة تمثل الأكاديميين، والمعلمين واتحادات التخصص والقطاع الخاص، حيث تعمل هذه الهيئة على إعداد البرامج التدريبية المبنية على الحاجة الفعلية للميدان، وتتسم هذه البرامج بالتركيز على التطبيقات العملية والتجارب الميدانية والبحوث التطبيقية.

وبرنامج التطوير المهني عبارة عن أربع حلقات تدريبية كل حلقة تتألف من (١٥) إلى (١٨) ساعة والمتدرب يحصل على شهادة (GCECPD) عندما يكمل أربع دورات تدريبية تتراوح بين (٦٠) إلى (٧٢) ساعة وهذه البرامج التدريبية يمكن أن تكون جزءاً من الدراسات العليا حيث تحسب (٢٥٪) من إجمالي ساعات الماجستير.

وهذه الدورات التدريبية تركز على إدارة الصف وتطوير المهارات القيادية والتنشيطية وطرائق التدريس وتحسين عملية التعليم والتعلم وتعلم التقنية ودمجها في عملية التعليم وغيرها من البرامج. وهذه الحلقات التدريبية تقدم في الجامعات وفي مراكز متعددة مثل اتحادات التخصص.

برنامج شهادة القيادة الإدارية

وهذا البرنامج يقوم على أربع حلقات تدريبية يقدم خلال فصل دراسي ويمنح المتدرب على إكمالها شهادة (CAL) وهذه الحلقات تحتسب كذلك في الدراسات العليا.

وهذا البرنامج يعتمد على الأنشطة الميدانية والدراسات التطبيقية وتدور موضوعاته حول مهارات الإدارة وتنظيم الوقت ومواجهة الضغوط، ومهارات الاتصال والعمل في بيئة المدرسة وتنمية العاملين وتطويرها وتطوير البيئة التعليمية.

المجالات التي تشملها برامج التدريب:

يقدم العديد من البرامج في عدد من الميادين منها:

– تطوير المعلمين لتحسين الكفاءة النوعية

مشروع المدارس الرائدة

بدأ المشروع في أكتوبر عام ١٩٩٥م في ولاية فيكتوريا بأستراليا، وتم تطبيق هذا المشروع في سبع مدارس (٤ مدارس ابتدائية، – ثلاث مدارس ثانوية). وتنطوي أغراض المشروع على ما يلي:

١– إيجاد شبكة من المدارس المتميزة والمنفتحة على نماذج حديثة من البيئات التعليمية التي تركز على وجود التقنيات التربوية المتقدمة في كل فصل من الفصول.

٢– إيجاد ودعم المشاركة بين المدارس لتبادل الخبرات التعليمية المتكونة في هذه البيئات التعليمية الحديثة.

٣– العمل على تكوين مخرجات ومستويات إنجاز وتحصيل لعمليات التعليم والتعلم في البيئات التقنية التربوية الحديثة.

٤– إيجاد مستوى ومصادر للخبرة المهنية التعليمية وتطويرها ذات جودة متميزة للمعلمين ومديري المدارس على مستوى ولاية فيكتوريا.

وجاءت نتائج المشروع لتفوق التوقعات فيما يختص بمؤشرات تعزيز عمليات التعلم والتحصيل الدراسي وتفاعل المعلمين، وكذلك التطور المهني للمدارس الرائدة. ففي عام ١٩٩٧م تم تطوير قدرات أكثر من ١٧٠٠ معلم وقادة تربويين. ويتوقع أن يكون عدد المشاركين في المستقبل ما يربو على ٥٥٠٠ مشارك في هذا البرنامج، فضلاً عما تكوّن من حصيلة من المعلومات والبيانات من نتائج هذا المشروع للاستفادة منه في اتخاذ القرارات وعمليات التخطيط الاستراتيجي.

برنامج المدارس:

يرتكز برنامج المدارس الرائدة على تغيير مفهوم الإدارة التربوية من كونها إدارة لمؤسسة تعليمية إلى إدارة لموقف تعليمي، كذلك تغير مفهوم التعليم داخل

والكمية للمعلمين ولتعريفهم على تقنية التعلم والاتصالات وعلى مصادرها وكيفية استخدامها والاستفادة منها.

– مديرو المدارس والقادة: ويقدم في هذا المجال عدد من البرامج بالتعاون مع المركز الاسترالي لمديري المدارس وتركز على التطوير النوعي للقادة التربويين في المدارس؛ مثل تطوير القيادة الجماعية في المدرسة، وبرنامج عن المصادر البشرية، وبرنامج عن تفعيل الخطة الاستراتيجية للمدرسة.

– المديرون التنفيذيون وموظفو الخدمة العامة في التربية وذلك لتطوير المهارات القيادية والإدارية.

وتقدم هذه البرامج عن طريق:

– المؤتمرات، وورش العمل، والندوات على مستوى الولاية وعلى المستوى المحلي.

– المدارس الرائدة وفيها يتم تدريب معلمين من مدارس أخرى خاصة على

● للمتفوقين مواد إضافية خارج المقرر الدراسي.

● بعض المواد الدراسية تدرس - تماماً - بالحاسب الآلي.

استخدام التقنية الحديثة وتقنية الاتصالات في التعليم والتعلم.

– برامج التطوير المهني التي تحتسبها الجامعات كجزء من متطلبات الدراسة فوق الجامعية.

– الاتصالات الهاتفية والإنترنت.

برنامج المعلمين المستجدين:

يقدم هذا البرنامج للمعلمين الذين التحقوا بالعمل التربوي حديثاً، وللمعلمين الذين عادوا للتدريس بعد انقطاع لفترة طويلة.

ويعنى هذا البرنامج باحتياجات هذه الفئة لتمكينهم من بلوغ الحد المطلوب من الكفاءات، ومساعدتهم على:

– تجاوز الشعور بقلة الكفاءة الذي يرافق المبتدئين عادة، ومساعدتهم على الوفاء بما ينتظره منهم المدير والمدرس الأول.

– مساعدتهم على التمكن من التدريس وما يتطلبه من مهارات.

– مساعدتهم على تفهم الاحتياجات

الفصل من كونه دوراً يقوم به المعلم إلى دور يؤدي إلى:

* تعزيز تحصيل الدارسين من خلال المشاركة المباشرة من قبل المتعلمين في أوضاع تعليمية تحفز التفاعل البيئي بين التلاميذ لتحفيزهم على الاستيعاب من خلال المنافسة والمبادرات الطلابية بإشراف المعلم وتوجيهه.

* منح المتعلمين والمعلمين والإدارة التربوية البنية التحتية اللازمة لإدارة المدرسة وفصولها لتنظيم المعلومات وتبادلها وتوزيعها.

* توسيع نطاق البيئة التعليمية خارج الفصل لتشمل أماكن وبيئات تعليمية مجتمعية محلية وعالمية.

والغاية النهائية لهذه المدارس هي أن تكون نموذجاً يمكن أن يحتذى به ويستنسخ، حيث إنها المثال الأعلى الذي تنشده وزارة التربية من كل مدرسة، وعادة يلحق بهذه المدارس (الرائدة) وحدة تدريب يفاد منها في تدريب معلمي المدرسة ومنسوبيها على الطرائق والأساليب والأفكار الجديدة المتطورة، ويفاد منها كذلك في تدريب منسوبي المدارس الأخرى التي تريد أن تستنسخ هذا النموذج. وهذا أمر مهم، فالطريقة المتبعة هي المشاهدة والمعاينة والحوار والتدريب على أرض الواقع وليس مجرد التعامل مع الفكرة بالمكاتبات والتعميدات.

ومما يميز هذه التجربة أنها تقوم على مبدأ التعاقد بين هيئة المدرسة (الإدارة والمعلمين وأولياء الأمور) على الالتزام بتنفيذ البرنامج كما ينبغي وكما هو محدد مقابل أن تدعمه وزارة التربية مادياً ومعنوياً، وتدخله في نظام المدارس الرائدة وتعمل على تقويمها.

نتج من ذلك أن كثيراً من المدارس في فكتوريا رغبت في تطبيق هذا النموذج بل وطبقه الكثير، وأفاد كذلك في أن أولياء الأمور هم أكثر حرصاً على ذلك وشكلوا أداة ضغط على المدرسة للعمل بهذا الأسلوب.

التقارير تشير إلى نجاح هذا البرنامج بشكل كبير وأنه أحدث فعلاً نقلة نوعية في أداء وأعمال المدارس، وبالتالي حسّن كثيراً من مستويات تحصيل الطلاب الدراسية.

كمبيوتر «مفلتر» لكل طالب

الاجتماعية والعاطفية للمتعلمين واستخدام هذه المعرفة في التأثير في المتعلمين لحفزهم على التعلم.

– مساعدتهم على مواجهة المشكلات المتعلقة بالانضباط وإدارة الفصل.

تقويم المتدربين:

هناك نظام لتقويم أداء المتدرب في هذه البرامج فإذا رغب المتدرب في تقويمه فسيتم احتسابها له للحصول على مؤهل أعلى، وله الحق في إتمام البرامج دون تقويم.

التعليم الفني والتدريب المهني

١– المرحلة الثانوية:

يستطيع الطالب خلال سنوات الدراسة من الحادية عشرة والثانية عشرة أن يختار مواد دراسية من بين عدة مواد تخصصية كجزء من دراسته الثانوية وأحد هذه البرامج التعليم الفني والتدريب. ومن برامج التعليم الفني: الإلكترونيات، والبناء والإنشاءات ومهارات الاتصال، والمعادن والأعمال الهندسية، والمهارات المكتبية والتجهيزات، والتسويق والصناعات الريفية ومهارات الاستقبال والضيافة وتقنية المعلومات. وتطبق المدارس عدداً من برامج التعليم الفني مثل: التعليم المهني والوظيفي والتعليم الخاص بمواقع العمل والتعليم الخاص بإنشاء المؤسسات والشركات، ويتم توجيه الدراسات المهنية نحو إعداد الشباب للانتقال من المرحلة الثانوية إلى موقع العمل.

وإضافة إلى تلك البرامج تطبق المدارس

معلومات موجزة عن نظام التعليم في استراليا

* هناك وزيران للتعليم: الأول للتربية والثاني للتعليم العالي والتدريب والتعليم المهني، إضافة إلى وجود وزير ثالث هو وزير التربية في البرلمان.

* التعليم المدرسي حكومي وغير حكومي.

ولاية فكتوريا:

* السلم التعليمي:

– قبل المرحلة المدرسية (اختياري من سنة إلى سنتين من العمر).

– المرحلة المدرسية (ابتدائي ٦ سنوات – ثانوي ٦ سنوات).

* التعليم إلزامي من سن ٥ سنوات حتى سن ١٥ سنة.

* ينقسم العام الدراسي إلى أربعة فصول دراسية، مدة كل فصل دراسي (١٠) أسابيع بواقع خمسة أيام في الأسبوع.

* مناهج التعليم تأتي تحت ثمانية عناوين رئيسة هي (اللغة الإنجليزية – الرياضيات – العلوم – دراسات المجتمع والبيئة – التربية الصحية والبدنية – الفنون – لغات أخرى غير الإنجليزية – التكنولوجيا).

* المنظمات المدرسية وتشمل:

١ – لجنة استشارية مدرسية، وتتكون من مدير المدرسة، الآباء، أعضاء من المجتمع، المعلمين.

٢ – المدرسة ويعمل فيها: المدير، الوكيل (الوكلاء)، معلمون أوائل، معلمون، معلمون مساعدون، قوة دعم إدارية.

* الجوانب الإدارية والمالية انتقلت من المركزية البيروقراطية إلى المدارس المحلية.

* التعليم المهني والتعليم الثانوي مرتبطان بعضهما البعض بالرغم من اختلاف جهات التمويل والسياسة لكل منهما.

* المصادر التمويلية: ينفق (٩٠٪) منها رواتب ومهام وظيفية، وللمدرسة حرية توجيه النفقات حسب الحاجة.

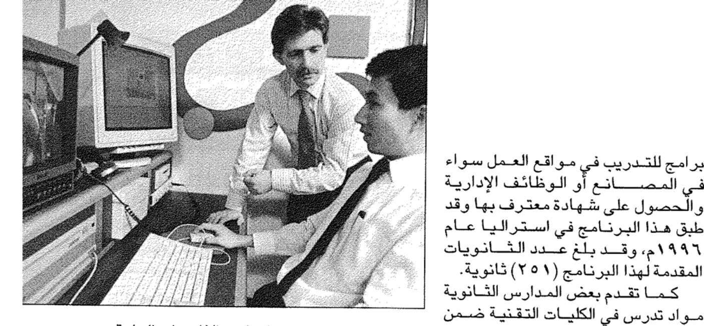
* دستور المدرسة يعد من قبل مجلس المدرسة والحكومة، بحيث يتم الاتفاق بينهما على نوعية التعليم وكيفيته.

* حافظت الوزارة والإدارة التعليمية في فكتوريا على سياسة الباب المفتوح للمديرين والقياديين كنوع من الاتصال الجيد مما أدى إلى كسر كثير من الحواجز.

* قامت كل المدارس بتطوير ميثاق مدرسي، يحدد أهداف كل مدرسة وأولوياتها. وهذه الأهداف والأولويات يجب أن تتمشى مع الأهداف العامة للدولة.

* تقوم كل المدارس بعمل تقرير سنوي يشمل عدة أمور: منها الدوام المدرسي، مدى رضى المجتمع عن المدارس، آراء معلمي المدرسة، وكذا ما حققه الطلاب في مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات.

* ميزانية المدارس (٩٠٪) مسؤولية حكومة الولاية و(١٠٪) من الحكومة الفيدرالية. وتوزع ميزانية التعليم على النحو التالي: (٨٢٪ ميزانية للمدارس، ١٦,٥٪



برامج للتدريب في مواقع العمل سواء في المصانع أو الوظائف الإدارية والحصول على شهادة معترف بها وقد طبق هذا البرنامج في استراليا عام ١٩٩٦م، وقد بلغ عدد الثانويات المقدمة لهذا البرنامج (٢٥١) ثانوية.

كما تقدم بعض المدارس الثانوية مواد تدرس في الكليات التقنية ضمن شهادة الثانوية العامة ويمكن نقل تلك المواد الدراسية إلى الكليات التقنية بعد التحاق الطالب بها مما يقلل من طول فترة الدراسة بالكليات.

وتتعاون بعض الثانويات العامة مع الكليات التقنية بخصوص المعامل حيث يقوم الطالب بعمل بعض التجارب المعملية في معامل الكليات التقنية للتخصصات التي يصعب تأمين معداتها وتجهيزاتها في الثانويات العامة.

٢- المرحلة بعد الثانوية:

إن الكليات التقنية مملوكة من قبل حكومة الولاية، وتتمتع بالإدارة الذاتية، ويتم تمويلها جزئياً من قبل الحكومة وجزئياً عن طريق الرسوم، وهي تقدم دبلوماً لمدة سنتين لمؤهلات مهارات فنية وتعتبر هذه الكليات أكبر قطاع للتدريب والتعليم ما فوق الثانوي ١,٥٪ خدمات وزارية).

* المعلمون في جميع المراحل جامعيون وعلى مستوى عال من الإعداد والخبرة، ويتراوح نصاب المعلم من الحصص ما بين (٢٢,٥٪) إلى (٢٨,٥) حصة في الأسبوع، إضافة إلى مشاركات المعلم في وضع الخطط الأسبوعية للمدرسة، والمشاركة في المجالس المدرسية، ووضع المناهج وساعات العمل (٣٨) ساعة في الأسبوع.

* تقويم المعلمين مسؤولية مدير المدرسة فقط.

* ينهي الطالب المرحلة الثانوية بإحدى الطريقتين:

١- بعد انتهائه من الصف العاشر يعطى شهادة يمكنه العمل بها.

٢- بعد انتهائه من الصف الثاني عشر (نهاية المرحلة الثانوية) يعطى شهادة تمكنه من الالتحاق بالجامعة والكليات التقنية.

* تتولى الحكومة بناء المدارس، ويتكون المبنى المدرسي من: الفصول الدراسية، الفصول الإدارية، المكتبة المدرسية، غرف ملحقة بالفصول لتدريب أصحاب الاحتياجات الخاصة، صالة للرسم، صالة للموسيقا، غرفة إسعافات، إضافة إلى مختبرات العلوم والحاسب الآلي، وورش العمل في المرحلة الثانوية، والملاعب الرياضية.

* التعليم في المناطق النائية يتم بواسطة الإذاعة، الكمبيوتر، القناة الفضائية.

* الإدارات في وزارة التربية مسؤولة عن التخطيط وتطوير المناهج وتطوير النظام التعليمي ودعم المدارس.

* تم تزويد المدارس بعدد من أجهزة الحاسب الآلي بواقع (حاسب آلي واحد) لكل سبعة طلاب، إضافة إلى مختبرات الحاسب الآلي في المدارس الثانوية.

ولاية نيوساوث ويلز:

لا يختلف عن نظام التعليم في فكتوريا ومن أهم ملامحه:

* التعليم المدرسي مسؤولية الولاية مع المسؤولية المحددة للحكومة الفيدرالية.

* التعليم الابتدائي يبدأ من سن خمس سنوات حتى ١٢ سنة، والتعليم الثانوي يبدأ من عمر ١٢ سنة وحتى ١٨ سنة.

* التعليم إلزامي حتى سن الخامسة عشرة.

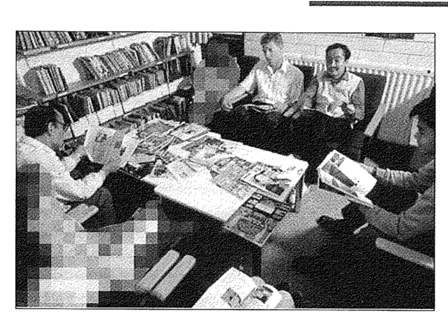
* هناك نظام تعليم خاص لأبناء المناطق النائية في ١١ مدرسة ابتدائية و ٨ مدارس ثانوية من خلال برامج الراديو، الكمبيوتر، الأقمار الصناعية، الإنترنت.

* يتعلم طلاب المرحلة الابتدائية المواد التالية: الإنجليزية، الرياضيات، العلوم والتكنولوجيا، المجتمع الإنساني والبيئة، الفنون الإبداعية والتطبيقية، التطوير الذاتي والتربية الصحية والبدنية.

* يتعلم طلاب المرحلة الثانوية المواد التالية: الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، علوم تقنية وتطبيقية، فنون إبداعية، المجتمع الإنساني وبيئته، لغات أخرى غير الإنجليزية، تطوير ذاتي وتربية صحية وبدنية.

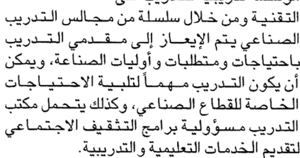
* إضافة إلى الثانويات الشاملة هناك ثانويات متخصصة منها ثانوية زراعية، ثانوية رياضية، ثانويات الفنون التطبيقية.

كمبيوتر «مفلتر» لكل طالب



تعليمي لمرحلة ما بعد الثانوية. ويوجد في فكتوريا -مثلاً- أكثر من (٣١٥,٠٠٠) طالب يدرسون فيها.

ويقوم نظام التدريب التعاوني في استراليا بربط الحكومة والقطاع الصناعي والمؤسسات التي تقدم التدريب في علاقة شراكة لتوفير تدريب عالي الجودة يفي باحتياجات القطاع الصناعي. وعلى سبيل المثال في فكتوريا أكثر من (٨٠٠) مؤسسة تدريبية للتدريب على التقنية ومن خلال سلسلة من مجالس التدريب الصناعي يتم الإيعاز إلى مقدمي التدريب باحتياجات ومتطلبات وأوليات الصناعة، ويمكن أن يكون التدريب مهماً لتلبية الاحتياجات الخاصة للقطاع الصناعي، وكذلك يتحمل مكتب التدريب مسؤولية برامج التثقيف الاجتماعي لتقديم الخدمات التعليمية والتدريبية.

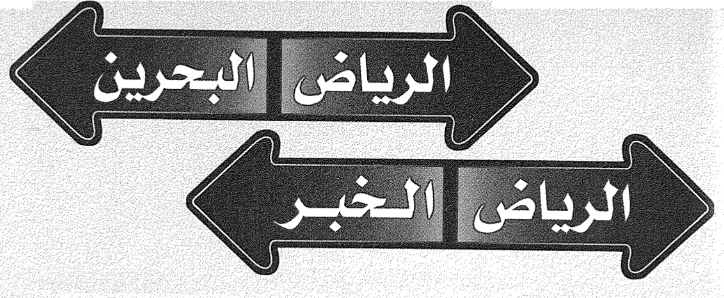


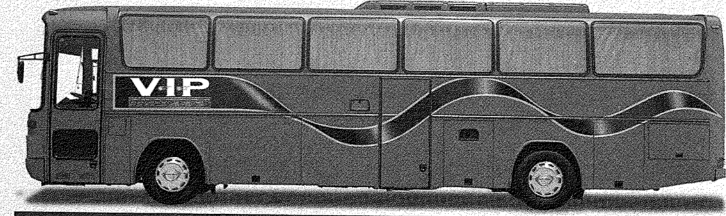
النظام الوطني للتأهيل:

يعنى النظام بتأهيل العامل في موقع العمل للحصول على التدريب العملي وفي المعهد أو المركز للحصول على التدريب النظري، وذلك للوفاء بمتطلبات مهنته الواقعية وتقويم كفاءته. ويشترك فيه بصورة شاملة كافة الجهات المعنية بالتوظيف والتدريب من القطاعين الحكومي ممثلاً في التعليم الفني والقطاع الخاص ممثلاً في الغرف التجارية والمؤسسات التدريبية وأرباب العمل. ويشمل هذا النظام المحاور التالية:

* نظاماً متكاملاً للتعليم الفني والتدريب المهني بوضع مهام والتزامات كل من القطاعين العام والخاص.
* تحديد المهن أو بعض المهن في سوق العمل.
* تحديد احتياجات كل مهنة وعادة يقوم بوضع احتياجات كل مهنة مجموعة من الخبراء.
* تحديد مستويات المهارة (الكفاءة التحصيلية) لكل مهنة وهناك ثمانية مستويات مهارة مستخدمة في استراليا.
* إعداد البرامج التدريبية التي تتناسب مع كل مهنة ومستويات المهارة فيها.
* العمل على تدريب المتدربين ورفع مهاراتهم وكفاءته.
* جهازاً إدارياً متخصصاً يقوم بالمهام التالية:

- الإشراف على النظام الوظيفي للتأهيل.
- متابعة العاملين والمتدربين للتأكيد من الوفاء بمتطلبات مهنتهم.
- تقييم كفاءة العاملين / والمتدربين ومنح الشهادات اللازمة لهم حسب المهنة والمستوى.
- متابعة مؤسسات التدريب للتأكد من الوفاء بالتزاماتهم التدريبية.
- ترويج مفهوم النظام بين المؤسسات التدريبية وأرباب العمل وتوعية المواطنين والمتدربين على أهمية النظام وتطوير المهارات الوظيفية. ■





تنعَّم بالرفاهية



مقاعد الدرجة الأولى
في متناول الجميع

- سافر معنا وتمتع بجو عائلي فريد.
- استعمل حاسبك الشخصي المحمول وهاتفك الجوال بلا قيود.
- استمتع خلال الرحلة بالوجبة و المرطبات والصحف اليومية لتشعر كأنك في بيتك.

للحجز المسبق من **الرياض**: فندق قصر العليا.
من **الخبر**: فندق المنتزه.
من **البحرين**: شركة النقل السعودية البحرينية

مع حافلات الخدمة المميزة الكل يحصل على خدمة الدرجة الأولى



احجز تذكرتك وانطلق من فندق درجة أولى

الرحلة	اليوم	الدرجة	تذكرة اتجاه واحد	تذكرة ذهاب وعودة
الرياض-الخبر-الرياض	يومياً	الأولى	٩٠ريال	١٦٠ريال
الرياض-البحرين*	الأربعاء	الأولى	١٥٠ريال	٢٧٥ريال
البحرين-الرياض*	الجمعة	الأولى	١٥٠ريال	٢٧٥ريال

* عن طريق الخبر

- الأسعار والمواعيد قابلة للتغيير



الخبر ٥ . . . ٨٩٥



الرياض . . . ٥ ٤٦٢

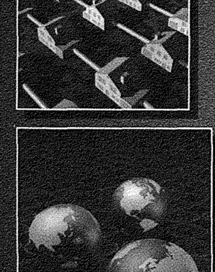
النقل الجماعي SAPTCO

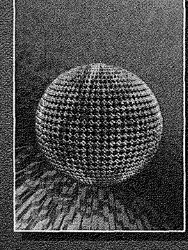


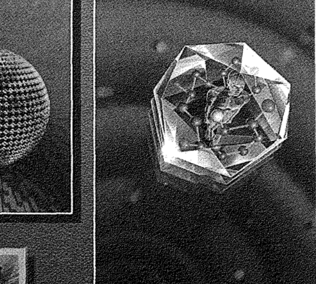
شركة النقل السعودية البحرينية
Saudi Bahraini Transport Co.
الخبر: ٨٩٤٩٦٨٧
البحرين: ٢٦٣٢٤٤

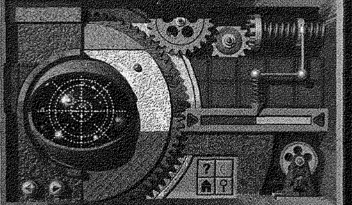


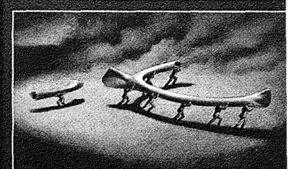
الوطنية
كائن هلامي



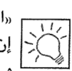








الوطنية كائن هلامي



«الوطنية».. ذلك الكائن الذي يدعي حبه الجميع.
إن نجحوا.. فدافعهم في النجاح: الوطنية ليس إلا.
وإن أخفقوا.. فعزاؤهم في الخطأ: الوطنية، ليس إلا!

(الوطنية هي المأوى الأخير لكل وغد! الناقد الإنجليزي/ صمويل جونسون) .

«الوطنية» كائن هلامي، لا يُعرف رأسه من ذيله، ولذا فقد لا نستطيع التمييز بين «المواطن» الممسك برأس الوطنية، من المواطن الممسك بذيلها.

والوطنية مصطلح جديد في معجم الرأس العربي، أتى على حين زحمة من المصطلحات التكتلية: القومية- الإقليمية- الوحدة.

نتساءل كثيراً لماذا أصبحت مفردة «الوطنية» معبأة - في القاموس العربي الساخر - بحزمة من المفاهيم المضادة تماماً للقيم الإنسانية النبيلة.. إنها حزمة من المفاهيم الانتهازية !

تأتي «الوطنية» - ضمن الحوار الشعبي - في سياق نعت نماذج من «الخيانة» السياسية أو المالية أو الثقافية، فتستحيل أرضية الوطنية إلى أرض طينية.. موحلة !

فماذا تعني الوطنية، وكيف نُصلّب هلاميتها؟

هل الوطنية هي العلَم ونشيد العلَم.

أم أنها مفهوم يعلن مجيئه عبر هذين الرمزين، ثم يتجاوزهما نحو أعماق المفهوم والدلالة والممارسة للوطنية الصرفة.

هل الوطنية ساحة للمزايدة ضد الآخر، واستحواذ المزيد



ـــي.. أم نحن؟

من المكاسب الفردية.

فما عادت الوطنية شعوراً.. بل شعاراً، يرفعه كل من أراد أن يجلب الحَمَام إلى قفصه.. دون أقفاص الآخرين !

أم أنها صدق انتماء وشعور ضاغط بزيادة المكتسبات الجمعية وتقشير البثور عن وجه الوطن؟

هل الوطنية مشروع صهر المجموع في واحد، أم أنها وجه «شوفيني» يلمّع المواطن.. في سبيل ازدراء غير «المواطن»؟

ثم هل الوطنية عند العرب هي ذات المفهوم عند الأمريكان، وعند اليابان، أم أن التفسيرات لها تختلف كما تختلف الممارسة؟

وفي ظل طوفان العولمة، هل ستدرج الوطنية ضمن رفات ما قبل العولمة، أم أنها ستبقى على قيد الحياة، بل وقد تكون هي القشة التي تقصم ظهر العولمة؟

وأخيراً.. فما هو الملاذ الذي ينبغي للأمة العربية والإسلامية الركون إليه لتخرج من ذاتيتها المنشطرة: الوطنية أم الإقليمية أم العولمية أم الأممية؟

* * *

أسئلة هلامية متلاحقة وضعتها «المعرفة» أمام أعين عدد من المفكرين والمثقفين فجاءت إجاباتهم التي نأمل أن لا تكون هي الأخرى هلامية في عيونكم أيها القراء !

المعرفة



الروح الوطنية.. روح الحياة

بقلم :
محمد عمارة *

الإسلام هو دين الله الواحد، الذي أوحاه إلى رسله وأنبيائه، منذ أن بدأت الرسالات السماوية وحتى ختامها بمحمد ﷺ.. وفيه اتحدت العقيدة مع تمايز الشرائع، عبادات ومعاملات.

أما الوطنية، فهي المشاعر والروابط الفطرية - التي تنمو بالاكتساب - لتشد الإنسان إلى الوطن الذي استوطنه وتوطن فيه.

والوطن -في اصطلاح العربية- كما جاء في (اللسان) لابن منظور -هو «المنزل الذي يمثل موطن الإنسان ومحله» و«وطن بالمكان وأوطن: أقام، متخذاً إياه محلاً وسكناً يقيم فيه».

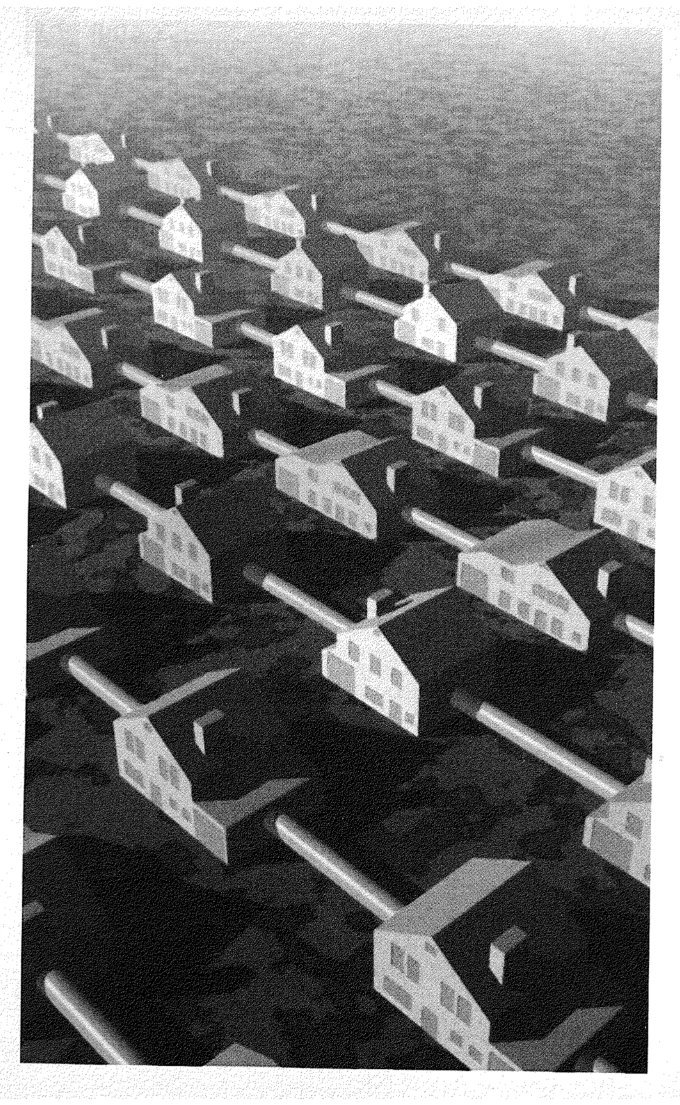
ولا يغير من علاقة الوطنية التي تربط الإنسان بوطنه، إقامته- الاختياريه أو القسرية- في مواطن أخرى غير وطنه الأصلي.. وقديماً قال الشاعر ابن بري:

كيما ترى أهل العراق أنني
أوطنت أرضاً لم تكن من وطني!

وإذا كانت العربية، وتراثها النثري والشعري، قد عرفت مصطلح «الوطن» منذ فجر هذا التراث، فإن القرآن الكريم يلفت أنظارنا إلى أن العربية تعبر عن الوطن، أيضاً، بمصطلح «الديار» ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين﴾[1].. ﴿فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾[2].. ولذلك شاع في التراث الإسلامي التعبير عن الوطن الإسلامي بدار الإسلام وديار الإسلام.. وتعددت التآليف التي كتبت في الوطنية تحت عناوين «المنازل والديار» و«الديارات»!

أما السنة النبوية، فلقد جمعت بعض أحاديثها بين مصطلحي «الوطن» و«الدار»: «هي وطني وداري»[3]. وجمع بعضها الآخر بين مصطلحي «الوطن» و«البلاد»: «ثم يرجع الناس إلى بلادهم

* كاتب ومفكر مصري.



الروح الوطنية.. روح الحياة

وأوطانهم»[٤]. وإذا كانت معاجم العربية لم تقف فقط عند التعريف اللغوي للوطن، وإنما أشارت أيضاً إلى فطرة الوطنية التي تجمع، بالحب، بين الإنسان ووطنه.. وذلك على النحو الذي رأيناه في (أساس البلاغة)- للزمخشري- حيث يقول عن فطرة الوطنية وحب الوطن: «وكل يحب وطنه وأوطانه ومواطنه»؟! فإن التعريف الشرعي للوطن يشير هو الآخر إلى هذا المعنى «فالوطن الأصلي، عند أهل الشرع، يسمى بالأهلي، ووطن الفطرة والقرار، وفيه يكون مولد الإنسان ومأهله ومنشأه»[٥].

وإذا كان الانتماء الأول والأكبر والأساس، بالنسبة للمسلم، هو إلى الإسلام وأمته، وإلى دار الإسلام وحضارته ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾[٦]. ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم﴾[٧].

فإن تخيير المسلم بين الانتماء للإسلام وبين هذه الدوائر الأخرى للانتماء لا يكون إلا في حالات قيام التعارض أو التناقض والتضاد بين الانتماء إلى الإسلام -كانتماء جامع وأول- وبين الانتماءات الأخرى -كدوائر فرعية- أما إذا اتسقت دوائر الانتماء في فكرية الإنسان، وتكاملت في ممارساته الحياتية فلن يكون هناك تناقض في الفكر والعمل الإسلاميين بين كل دوائر الانتماء الفطري للإنسان.

بل إن الأمر في علاقة الانتماء الإسلامي بالانتماء الوطني ليتعدى حدود «نفي التناقض» إلى دائرة «الامتزاج والارتباط».

فلأن الإسلام منهاج شامل لمملكة السماء وعالم الغيب وللعمران البشري وسياسة وتدبير عالم الشهادة، فإن إقامته كدين لا تتأتى إلا في واقع ووطن ومكان وجغرافيا.. وهذا الواقع والوطن والمكان والجغرافيا لن يكون إسلامياً إلا إذا أصبح الانتماء الوطني فيه بعداً من أبعاد الانتماء الإسلامي العام. فعبقرية المكان، في المحيط الإسلامي، هي واحدة من تجليات الإسلام، الذي لا تكتمل إقامته بغير الوطن والمكان والجغرافيا!.. ومن هنا تأتي ضرورة الوطن لإقامة «دنيا الإسلام» وعمرانه، وضرورة الدين، ليكون الوطن إسلامياً وتتحقق إسلامية عمرانه، أي ضرورة أن يكون الانتماء الوطني -الوطنية- درجة من درجات سلم انتماء المسلم إلى الإسلام، كجامع أكبر وأول لأبعاد ودوائر الانتماء.. فالإسلام هو الذي يستدعي ويتطلب وجود الوطن والوطنية، لأنه لا تكتمل إقامته دون وطن يتجسد فيه، فليس هو بالدين الذي تكتمل إقامته «بالخلاص الفردي». كما أن «خلاص» المسلم و«تقدمه» لا يمكن إلا أن يكون إسلامياً.

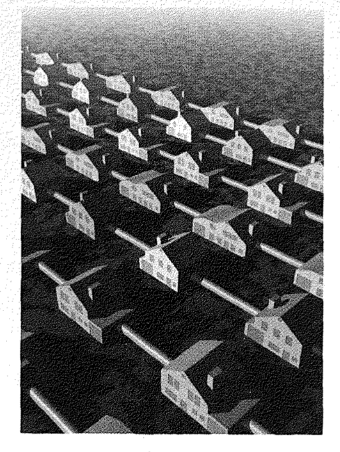
وهذه الحقيقة الإسلامية هي التي ميزت مذهب الإسلام في «حدود» الوطن و«نطاقه». فعلى حين وقفت مذاهب وفلسفات عند «حدود العرق»، فإن الإسلام قد رفض هذا المعيار الجاهلي، لأن رب الناس واحد، وأباهم واحد، والتقوى والاستباق في الخيرات هي معايير التفاضل بين الناس. وعلى حين وقفت مذاهب وفلسفات في رسم حدود الوطن عند «اللغة» وحدها، فإن الإسلام قد جعل العربية لسان الدين، وسبيل الدولة والعقل للمسلم لفقه الدين والاجتهاد فيه، فلم يعرف التناقض بين آفاق الدين ونطاق اللغة العربية على وجه الخصوص.

وعلى حين اكتفت مذاهب وفلسفات، في تحديد حدود الوطن «بجغرافيا الإقليم»، فإن الإسلام قد سلك الجغرافيا والأقاليم في سلك ديار الإسلام، تلك التي وحدتها العقيدة والشريعة والأمة والحضارة، مع التمايز في القبائل والشعوب والأوطان والأقوام.. فاجتمعت في منظومته كل من العالمية والأممية مع الوطنيات والقوميات، دونما تناقض أو تعارض أو عداء.

***

وهذه الحقيقة -في علاقة الإسلام بالوطنية- هي التي جعلت للوطن والوطنية ذلك المقام العالي في ظل الانتماء الإسلامي الذي لا يقف عند حدود وطن بعينه، ولا يتقيد بوطنية من الوطنيات دون سواها.

* فالقرآن الكريم يتحدث عن حب الإنسان لوطنه كمعادل وقرين لحب هذا الإنسان للحياة!.. ولذلك، فالإخراج من الديار معادل ومساو للقتل الذي يخرج الإنسان من عداد الأحياء!.. ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم، ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً﴾[٨].



ومن بنود المواثيق التي أخذها الله على بعض الأمم، نتعلم أن الإخراج من الديار، والحرمان من الوطن، هو معادل لسفك الدماء، والإخراج من الحياة ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون. ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرن عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون﴾(٩).

ولذلك، جعل القرآن الكريم «استقلال الوطن وحريته»، الذي هو ثمرة لوطنية أهله وبسالتهم في الدفاع عنه، جعل ذلك «حياة» لأهل هذا الوطن.. بينما عبر عن الذين فرطوا في الوطنية، ومن ثم في استقلال وطنهم بأنهم «أموات».. وجعل من عودة الروح الوطنية إلى الذين سبق لهم التفريط فيها، عودة لروح الحياة إلى الذين سبق وأصابهم الموت والموات؟! ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم، وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله موتوا، ثم أحياهم، إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم﴾(١٠).

فالذين خرجوا من ديارهم -وليس الذين أخرجوا- لضعف في وطنيتهم، جعلهم يحذرون الموت، هم أموات، مع أنهم ألوف يأكلون ويشربون!.. وعودة الوطنية إليهم، واستخلاصهم لوطنهم، هو إحياء لهم بعد الممات!..

ولقد رأى الأستاذ الإمام محمد عبده (١٢٦٥-١٣٢٣هـ ١٨٤٩-١٩٠٥م) أن هذه الآية القرآنية إنما تتحدث عن سنة من سنن الله في الاجتماع البشري، ليس لها تحويل ولا تبديل، فحياة الأمم إنما تكون بحيوية وطنيتها التي تحافظ على استقلال وحياة أوطانها.. وموت هذه الأمم هو رهن بموات وطنيتها الذي لا يفرط في استقلال الوطن الذي تعيش فيه: فكتب -رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية يقول:

«.. تلك سنة الله تعالى في الأمم التي تجبن فلا تدفع العادين عليها.. وحياة الأمم وموتها، في عرف الناس جميعهم، معروف، فمعنى موت أولئك القوم هو أن العدو نكل بهم فأفنى قوتهم، وأزال استقلال أمتهم، حتى صارت لا تعد أمة، بأن تفرق شملها، وذهبت جامعتها، فكل ما بقي من أفرادها خاضعين للغالبين ضائعين فيهم، مدغمين في غمارهم، لا وجود لهم في أنفسهم، وإنما وجودهم تابع لوجود غيرهم، ومعنى حياتهم هو: عودة الاستقلال إليهم!.. إن الجبن عن مدافعة الأعداء، وتسليم الديار، بالهزيمة والفرار، هو الموت المحفوف بالخزي والعار، وإن الحياة العزيزة الطيبة هي الحياة المليَّة -(الوطنية)- المحفوظة من عدوان المعتدين. والقتال في سبيل الله، أعم من القتال لأجل الدين، لأنه يشمل، أيضاً، الدفاع عن الحوزة إذا همَّ الطامع المهاجم باغتصاب بلادنا والتمتع بخيرات أرضنا، أو أراد العدو الباغي إذلالنا، والعدوان على استقلالنا، ولو لم يكن ذلك لأجل فتنتنا عن ديننا، فالقتال لحماية الحقيقة كالقتال لحماية الحق، كله جهاد في سبيل الله.. ولقد اتفق الفقهاء على أن العدو إذا دخل دار الإسلام يكون قتاله فرض عين على كل المسلمين..»(١١).

* وكما جعل الإسلام الوطنية، التي تحفظ استقلال الوطن، قرين الحياة ومعادلها، كذلك جعل هذه الوطنية قرين حرية الدعوة إلى الدين، فكان الجهاد القتالي في الإسلام رداً، ودفعاً لعدوان المعتدين على حرية الدعوة- بالفتنة في الدين وعلى عدوان المعتدين الذي يخرج الناس من الأوطان ويقتلعهم من الديار.. في هذين السببين انحصرت شرعية ومشروعية فريضة الجهاد القتالي في الإسلام.. وعلى هذه الحقيقة تشهد آيات القرآن الكريم التي شرعت فريضة القتال لرد العدوان عن الدين.. وعن الوطن!.

فعندما «أذن» الله، سبحانه للمؤمنين في القتال، كان إخراجهم من ديارهم سبباً علل به القرآن الكريم هذا التطور الجديد، المتمثل في الإذن بالقتال.. ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم

الروح الوطنية.. روح الحياة

لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز﴾[١٢].

وعندما تطور الحال من «الإذن» في القتال إلى «الأمر» به، جاء حديث القرآن الكريم، أيضاً، فوضع الإخراج من الديار سبباً لقتال أولئك الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين، واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم، والفتنة أشد من القتل..﴾[١٣].

وعندما انتقل القرآن الكريم، في تشريعه للجهاد القتالي، من «أمر» المؤمنين به إلى حيث جعله «فريضة مكتوبة» عليهم، استمر حديثه عن إخراجهم من ديارهم، كسبب يوجب عليهم ويفرض قتال الأعداء.. ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون. يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾[١٤].

ثم تطّرد هذه الحقيقة القرآنية - الحديث عن الإخراج من الديار - في كل مواطن الاستنفار للجهاد القتالي.. فالله يحدث رسوله عن صنيع مشركي مكة معه، وخياراتهم للمكر به ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾[١٥].. فالإخراج من الديار معادل للقتل.. وللسجن.. فجميعها تحرم الإنسان من السيادة على مقدرات الوطن الذي ينتمي إليه.

* وفي تشريع الإسلام لمعايير «الموالاة» و«المعاداة»، ولأسباب «الولاء» و«البراء»، ولفلسفة العلاقات - الداخلية.. والدولية - بين المؤمنين و«الآخرين».. يذكر القرآن الكريم، أيضاً، معياري وسببي «الإخراج من الديار،» و«الفتنة في الدين» جماعاً لأسباب التمييز بين الأصدقاء - الذين لهم البر والقسط - وبين الأعداء - الذين لا موالاة لم - بل وعلينا أن نقاتلهم، حفاظاً على حرية الوطن، وحرية الدعوة إلى الدين.. ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق، يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم، ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل﴾[١٦].

وفي آيات أخرى -بذات السورة- يحدثنا القرآن عمن تجوز مصادقته من المخالفين لنا في الدين، وعمن لا تجوز لنا مصادقته من هؤلاء المخالفين. فإذاً نحن مطالبون بألا نصادق ثلاث فئات:

أ- الذين يقاتلوننا في الدين، بالحيلولة بيننا وبين حرية الدعوة وأمن الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

ب- والذين يخرجون المسلمين أو بعضهم من ديارهم، على أي نحو كان هذا الإخراج، تهجيراً بالاضطهاد، أو عزلاً عن امتلاك خيرات الوطن والتحكم في مقدراته..

ج- والذين يظاهرون، أي يساعدون على هذا الإخراج للمسلمين من الديار والأوطان.. على أي نحو كانت المظاهرة والمساعدة في القهر الوطني من هؤلاء المظاهرين!

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين، وأخرجوكم من دياركم، وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾[١٧].

فالوطنية فطرة إنسانية، معادلة للحياة.. وفقدها موت .. وهي -مع الفتنة في الدين- جماع أسباب مشروعية الجهاد القتالي في الإسلام.. وجماع معايير «الموالاة» و«المعاداة» أي «الولاء» و«البراء» في الشريعة الإسلامية.

* * *

وإذا كان فقهاء الأمة -من كل مذاهبها.. وعلى مر تاريخها- قد اتفقوا- وفق عبارة الإمام محمد عبده- «على أن العدو إذا دخل دار الإسلام يكون قتاله فرض عين على كل المسلمين».. فإننا نستطيع أن نصنف عقيدة الجهاد الإسلامية، وتراثنا في آدابها ضمن «ديوان الوطنية الإسلامية».. وأن لا نقف في هذا التراث فقط عندما ألف -وهو كثير- في «الحنين إلى الأوطان»، و«المنازل والديار».فنحن أمام «عقيدة إسلامية» -هي الجهاد- قد جعلت حماية الوطن وحريته وتحريره «ذروة سنام الإسلام» وأمام تراث في الجهاد -فكراً وممارسة- يشهد على مكانته وخطره ما تمثله، حتى اليوم، كلمة «الجهاد» من تداعيات وذكريات وحسابات لدى كل القوى الطامعة في اغتصاب أرض الإسلام؟!

ولا يحسبن أحد أن هذا «تراث» قد انقطعت معه خيوط اتصال عصرنا الحديث.. فكل حركات دعوات التحرر الوطني الحديثة، في عالم الإسلام، قد نشأت إسلامية، أو وثيقة الصلة بالإسلام وعقيدة الجهاد فيه.. من السنوسية والمهدية إلى تيار الجامعة الإسلامية الذي قاده جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤-١٣١٤هـ ١٨٣٨-١٨٩٧م).. إلى الثورة العرابية -في مصر- (١٢٩٨هـ- ١٨٨١م) إلى الحزب الوطني - حزب الجامعة الإسلامية - الذي قاده مصطفى كامل (١٢٩١-١٣٢٦هـ/ ١٨٧٤-١٩٠٨م) إلى الثورة المصرية (١٣٣٧هـ ١٩١٩م) التي انطلقت من دور العبادة، والتي قادها تلميذ الأفغاني ومحمد عبده: سعد زغلول (١٢٧٣-١٣٤٦هـ ١٨٥٧-١٩٢٧م) إلى جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، وحزب الاستقلال في المغرب.. إلى ثورة العشرينيات في العراق إلى دعوات وجهاد القسام والحسيني في فلسطين.. وحتى حسن البنا (١٣٢٤-١٣٦٨هـ ١٩٠٦-١٩٤٩م) الذي تحدث عن الوطنية ومكانتها في فكر اليقظة الإسلامية المعاصرة.

* * *

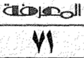
لقد استقر تراث الإسلام على اعتبار الوطنية -وهي المشاعر التي تربط بروابط الحب بين الإنسان ووطنه -فطرة فطر الله الإنسان عليها.. فحدثنا الجاحظ (١٦٣-٢٥٥هـ ٧٨٠-٨٦٩م) في رسالة (الحنين إلى الأوطان) كيف «كانت العرب إذا غزت أو سافرت حملت معها من تربة بلدها رملاً وعفراً تستنشقه»[18].

وأشار إليها الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ ١٠٧٥-١١٤٤م)- في «أساس البلاغة»- كفطرة تجعل كل إنسان «يحب وطنه وأوطانه ومواطنه»!.. وجعلها رفاعة الطهطاوي (١٢١٦-١٢٩٠هـ ١٨٠١-١٨٧٣م) «المذهب» الذي تلتف حوله «أدوار» إحدى منظوماته وأناشيده.. فهي عنده «فطرة» و«منة» و«هبة» إلهية:

من أصل الفطرة للفطن
بعد المولى حب الوطن
هبة من الوهاب بها
فالحمد لوهاب المنن[19]

وصاغ حسن البنا علاقة الوطنية بالإسلام في عبارته الموجزة التي تقول: «إن الوطنية لم تخرج عن أنها جزء من تعاليم الإسلام». ■

١- الممتحنة: ٨ .
٢- العنكبوت: ٣٧ .
٣- رواه أبو داود .
٤- رواه الإمام أحمد .
٥- التهانوي (كشاف اصطلاحات الفنون) طبعة الهند ١٨٩١م.
٦- التوبة: ٢٤ .
٧- الأحزاب: ٦ .
٨- النساء: ٦٦ .
٩- البقرة : ٨٤، ٨٥ .
١٠- البقرة: ٢٤٣، ٢٤٤ .
١١- (الأعمال الكاملة) ج٤، ص ٦٩٥- ٦٩٧ . دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة بيروت، ١٩٧٢م.
١٢- الحج : ٣٩، ٤٠ .
١٣- البقرة: ١٩٠، ١٩١ .
١٤- البقرة: ٢١٦، ٢١٧ .
١٥- الأنفال: ٣٠ .
١٦- الممتحنة: ١ .
١٧- الممتحنة: ٨، ٩ .
١٨- (رسائل الجاحظ)، ج٢، ص ٣٩٢، تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون. طبعة القاهرة ١٩٦٤م.
١٩- (الأعمال الكاملة)، ج٥، ص ٢٧٨، دراسة وتحقيق. د. محمد عمارة. طبعة بيروت، ١٩٨١م.





ندفن خشبة في قبر.. ثم ننوح عليها!

بقلم :
عبدالعزيز الخويطر *

العنوان: «الوطنية كائن هلامي» ليس حقيقة صادقة، إن الوطنية كائن عملاق، واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، للوطنيين، الذين نبتت دوحة الوطنية في أنفسهم، وتعمقت جذورها في القلب، وانتشرت في ثناياه.

الوطنية هي حب الوطن، وحب الوطن من الإيمان، إذا أحب الإنسان وطنه، نتيجة إدراك ناضج، وفهم متبصر، وتصرف في ضوء ما يوحي به هذا الإدراك، وما يؤدي إليه هذا الفهم، فإن المربع الذي يقف عليه يصبح سعيداً غاية السعادة، فإذا كثر المدركون للوطنية في هذا الإطار، سعد المجتمع الذي يعيش هذا الفرد فيه.

والوطنية تقتضي مراعاة ما يرتضيه المجتمع من أسلوب حياة، فإن كان المجتمع متديناً، فالوطنية الحقة هي جعل تعاليم الدين نصب العينين، اتباعاً للأوامر، واجتناباً للنواهي، مع إنكار الذات، والعمل لصالح الآخرين، وتشجيع المحسن، والسعي للأخذ على يد المسيء، وإن لم يكن الدين هو المسيطر على المجتمع، وتعاليمه هي المنهج الذي يسير عليه، واختير بدلاً عنه نظام دنيوي، رضيه المجتمع نهجاً يسير عليه، وقبله سلطة تحكمه، وتوحد سيره، أصبحت مراعاته هي مقياس الوطنية، وعادة إذا وفق الله واضعي هذه القوانين إلى ما يرمي إلى سعادة المجتمع، في حدود العدل والمساواة، فمراعاة ذلك النظام، والخضوع له، توصل إلى الهدف من راحة المجتمع وسعادته.

أما الذين يتحدثون عن هلامية الوطنية فهؤلاء تنقصهم الرؤية الصادقة لها، وبعض ما أوردتموه يتسم ببريق العبارات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تطفئ عطشاً، ولا تبل ريقاً، مثل اقتباسكم: «الوطنية هي المأوى الأخير لكل وغد»، هذه جملة براقة، وما أشار إليه صاحبها ليس الوطنية وإنما دعواها، وهناك فرق بين الصادق والمدعي، وقول: «الوطنية كائن هلامي لا يعرف رأسه من ذيله، ولذا فقد لا نستطيع التمييز بين «المواطن» الممسك برأس الوطنية من المواطن الممسك «بذيلها» هو رصٌ كلمات تطرب الذين لا يهتمون بالمعاني، وتنفع من يريد أن يبني صرحاً من قشٍ لموضوع يسير على دعوى باطلة.

لما وضعت الحدود، وأصبح هناك في العالم قيود للتحرك، برزت أمور تؤكد الهوية لكل كيان، وأصبح العَلَم رمزاً تتحد حوله الأمة، فهو ليس الوطنية بكاملها وإنما خيط من نسيج الوطنية في العالم الحديث، ومثله النشيد الوطني، ومن يريد أن يعرف الأمور بوضوح يرى هذا، ومن يريد أن «يتغاشم» ويهز الصورة، ويجعلها هلامية، فله هذا.

والفكر حر لكل إنسان ما يختاره منه.

ثم ينطلق من هذه الحقيقة المهزوزة «الهلامية» ويقال: كيف «نصلبها»، أرأيت كيف

* وزير الدولة السعودي. ووزير المعارف سابقاً.

دفنا خشبة ضخمة في قبر، وأخذنا ننوح عليها على أنها كائن حي فصدَّقَنَا من مر بنا، ثم بدأنا نحن نتوهم، أنها ليست خشبة وإنما كائن حي، عزيزٌ علينا، بدونه لا تصلح الحياة، فهو فقيد غال، وأعظم الله لنا الأجر فيه، وألهمنا الصبر.

ما يكون في بعض البلدان مظهر مزايدة على الوطنية أبعد ما يكون عن الوطنية، صُوِّرت الوطنية على قماش، ثم لبسها من لبسها، والمهم ليس المظهر وإنما المخبر، أزح الدثار ترى ما تحته هل هو سارٌ أو ضار.

ألم أقل إن هناك رصٌ كلمات وتلميعها، وهذا هو آفة زمننا، أو إحدى آفاته في الحقيقة، وإلا فما معنى «شوفيني» وما دخلها في موضوع الوطنية، ألسنا نريد ابتداع أمر ثم نسوِّد الصفحات في محاولة تبييض صفحاته.

آه- هاه، وصلنا إلى الكلمة السحرية في ما في ذهن واضع العنوان من صورة، «العولمة» كيف يصحُ أمرٌ هذه الأيام، ينشر على الناس دون أن تظهر فيه «العولمة» حتى الوطنية أصبح لها نصيب في العولمة.

كم من الناس سوف يرسم صورة صحيحة لما يقرأ عندما يقرأ كلمة:

«هل ستدرج الوطنية ضمن رفات ما قبل العولمة؟»، ألم أقل إن الأمر لا يعدو رصٌ كلمات، وكيف لا! وكلمة هلامية التي وصفت بها الوطنية كلمة في غير مكانها، ومادام الأمر كذلك فأي شيء يقال فلابد أن هناك من يقبله حتى ولو كان القابلون قلة.

آسف، لقد كتبت هذا وقت الصيام، فإن جاء مفيداً فهذه من بركات الصيام، وإن لم يكن، فهذا من خرمة الشاهي وقرصة الجوع. والسلام. ■



المواطنون المسلمون في دولة غير إسلامية:

مسلم و.. أحب فرنسا !!

بقلم :
فيصل الزامل *

المواطنة في الماضي لها ركائز، وقد تغيرت هذه الركائز في القرن العشرين، ثم هي تشهد منحنى جديداً في القرن ٢١.

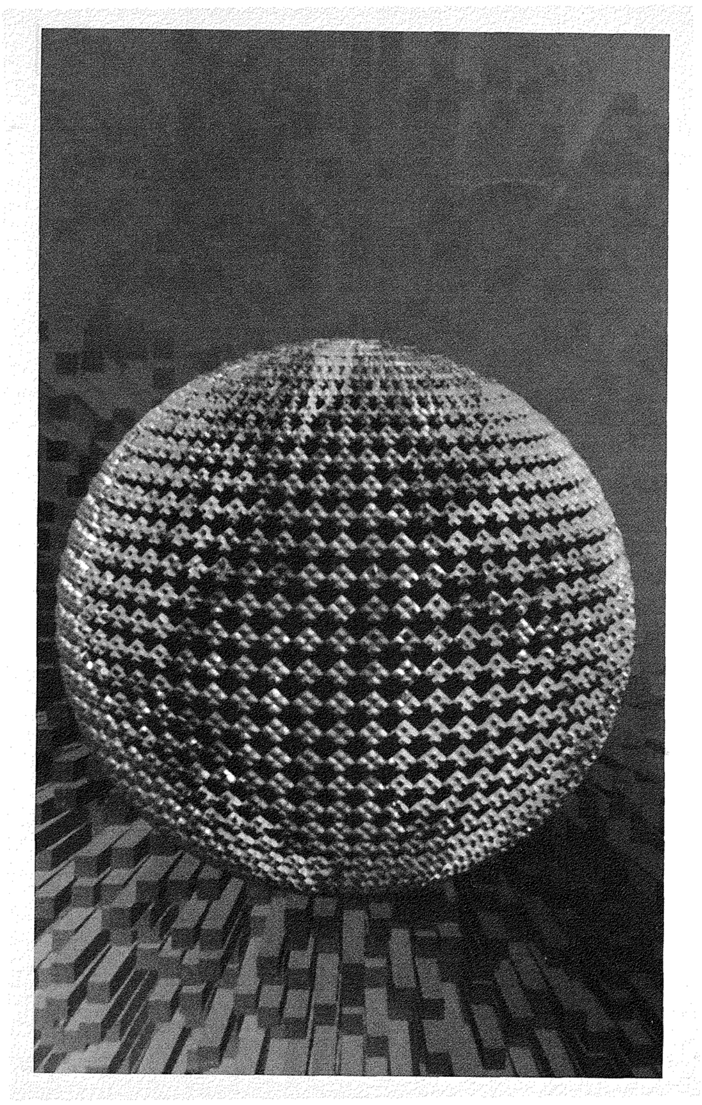
في الماضي كان من أبرز ركائز المواطنة الانتماء العرقي؛ ففي الجزيرة العربية على سبيل المثال كانت الحدود الجغرافية للصقاع والبقاع من الأراضي تتحدد بتبعية المراعي أو المدن والهجر للقبائل، ومنها تكتسب تلك الأراضي أسماءها، فيقال بلاد طي وأراضي بكر وتميم، وهكذا.

الحال كذلك في أوروبا فليست هنغاريا إلا الموطن الذي استقرت فيه قبائل الهنغار بعد نزوحها من وسط آسيا، وكذلك قبائل البلغار التي اكتسبت دولة بلغاريا منها اسمها، ومثل ذلك حال قبائل الجرمان في ألمانيا.

ويبلغ التشابه بين الأمم في هذا الأمر حدا تجد معه ضريبة المرور في أراضي كل قبيلة متماثلة، ففي بادية الشام يدفع المسافرون أثناء مرورهم بأرض الحويطات – على سبيل المثال – فتخفرهم تلك القبيلة أثناء عبورهم، ومثل ذلك كان يحدث أثناء عبور السفن نهر الراين في ألمانيا لكل نبيل من النبلاء الذين وضعوا القلاع على ضفاف النهر لجباية ضريبة المرور هذه، ومن يعترض عليها تطبق في حقه العقوبة.

شيء من ذلك حدث في السواحل البحرية التي تمر ببلاد معينة، والتي تحولت فيما بعد إلى القرصنة، ولا حاجة للإسهاب في ذكر الأمثلة.

* كاتب – رئيس تحرير مجلة النور الكويتية .



مسلم و.. أحب فرنسا!

هذا عن الماضي، وأما في القرن العشرين فقد شهد الانتماء العرقي الذي ترتكز عليه المواطنة تشويهاً كبيراً اتجه نحو تسخير الأمم الأقل اقتداراً لصالح الأكثر قوة، فشهد هذا القرن حربين كونيتين كان المحرك فيهما الرغبة المحمومة في إعلاء شأن النداء العرقي في منظومة المواطنة، وكاد الحال أن يصل بالبشرية إلى فحص الدماء لكل طالب استخراج وثيقة المواطنة للتأكد من نوعية مزيجها بين الإعراق، ونقاوتها من الدماء (...) الأدنى مرتبة!

لا تعجب عزيزي القارئ، ففي الولايات المتحدة لا تزال طلبات استصدار تلك الوثائق تشير إلى الأصول العرقية لمن يملأ تلك الطلبات (أبيض - أسود - أصفر - إسباني... إلخ).

نعم، إن ركائز المواطنة تتأثر بالآصرة العرقية، ولسنا في معرض نفي تلك الآصرة ولكن الاعتراض هو على المبلغ الذي بلغته حتى صار بلد مثل الهند الذي تبلغ كثافة سكانه ٨٠٠ مليون نسمة منهم ٢٠٠ مليون إنسان مصنفون رسمياً تحت اسم المنبوذين «طائفة أتشوت» وهم يواجهون كل ما تتخيله من معاني الازدراء والتعدي على ضعفائهم بداعي الدونية في رتبة المواطنة لديهم، ونحن نردد باستمرار أن الهند هو بلد أعرق الحضارات الشرقية!

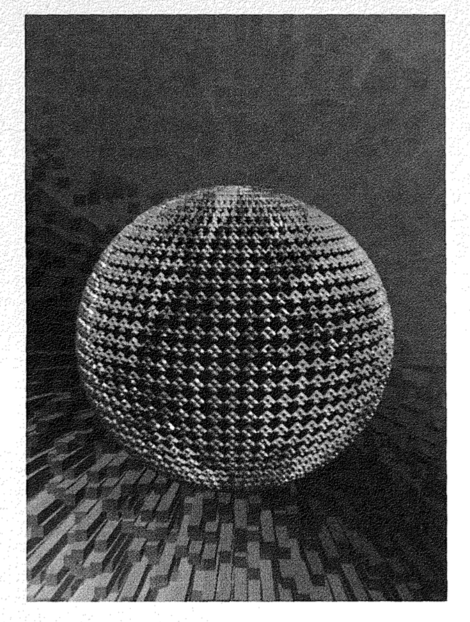
الإسلام جاء إلى البشرية بنظرة مختلفة لمفهوم المواطنة، ففي الأثر (إنما العربية اللسان) أي إن الانتماء إلى العروبة لا يتحقق بفحص نقاوة الدم وإنما تحدده اللغة التي يستخدمها الإنسان في موطنه وذلك في معاملاته ونشاطه اليومي، فإذا كانت العربية فهو عربي، ومثل ذلك يقال عمّن يعيش في فرنسا، ويستخدم اللغة الفرنسية في معاملاته وحياته الطبيعية، فهو فرنسي المواطنة وقد اعتمدت هيئة الأمم المتحدة هذا التعريف للمواطنة بحسب لغة المعاش اليومي.

إنني لا أستسيغ أن يقول المرء عن نفسه إنه جزائري أو خليجي أو هندي أو تركي وهو يعيش في بلد أوروبي عيشة المواطن يستخدم لغة ذلك البلد لعقود طويلة من الزمن، وربما حمل وثائق السفر أو التابعية، وأنجب أبناءه على تلك الأرض، فإذا حدثت مناسبة سياسية في تركيا - كمثال - سارت المظاهرات في شوارع هولندا وهي تحمل العلم التركي تاركاً خلفه كل مظاهر التوجس والشك من قبل المجتمع الذي يتفاعل معه في كل مكوناته.

نعم، لم يقل أحد إن الديانة متلازمة مع المواطنة، فهذا المسلم ذو الأصل الجزائري هو فرنسي الجنسية، وهو في الوقت نفسه مسلم الديانة، ولا يملك أحد أن يفرض عليه نوع الطعام ولا حتى شكل اللباس الذي يختاره، فضلاً عن الديانة التي يعتنقها، والشيء نفسه مكفول للفرنسي المسيحي واليهودي، وما هو محل نظر في مقاييس المواطنة هي تلك الازدواجية في اختيار الموطن، وهي التي بغضت الناس في معظم أنحاء العالم باليهود الذين يوجهون أموال بلادهم الغربية إلى موطن مواز هو إسرائيل.

نعم، إن المسلم الفرنسي يحب لبلده فرنسا الخير حسبما يأمره دينه، وليس حسبما كتب فولتير ولا جان جاك روسو، وإذا نجح المسلم الفرنسي - كمثال - في ترتيب هذه العلاقة التراكبية فإنه ينزع فتيلاً يهدد حياته الشخصية، حيث قد أدى العجز عن حل هذه الإشكالية إلى صدام حضارات بين الأب ذي الأصل الجزائري وأبنائه الذين يرفضون اعتبار أنفسهم جزائريين، والحال كذلك لكافة المهاجرين في الولايات المتحدة والبرازيل وغيرها، حيث اتسعت الفجوة النفسية بين الجيل الأول من المهاجرين وأبنائهم ثم أحفادهم، وما كان ذلك ليحدث لو نجح الجيل الأول في الفرز بين حقوق المواطنة والهوية الدينية.

إن للوطن حقاً على من يعيش فوق ترابه وعليه أن يرعاه، وكذلك فإن للمواطن حقاً على وطنه أن يسمح له باختيار ديانته



وعلى الوطن أن يرعى له هذا الحق، ولذلك جاءت القاعدة القرآنية الأصيلة ﴿لا إكراه في الدين﴾.

إننا نوجه النداء إلى الشعوب المسلمة التي تعيش في بلاد - تكون هي فيها أقلية - بضرورة بلورة مفهوم المواطنة وذلك لإحداث سلام بين الأجيال الناشئة والأجيال السابقة من تلك الشعوب، سلام يقوم على اعتراف بالحب الفطري لدى الإنسان تجاه الأرض التي ولد على ترابها، ونشأ في جنباتها، حتى وإن خالفت قناعاته، أو ديانته، وانظر إن شئت إلى حب النبي ﷺ، مكة المكرمة، رغم ما قاساه من أهلها من صنوف العذاب والتعدي، فعندما قدم أبان بن العاص إلى المدينة مهاجراً سأله رسول الله ﷺ: يا أبان، كيف تركت مكة؟ فقال: تركت الأذخر وقد أعزق، والثمام وقد أورق... وهي نباتات مكة في فصل الربيع فاغرورقت عينا رسول الله ﷺ فقد تذكر مرابع الصبا، وملاعب الطفولة.

بل إن يوسف عليه السلام، رغم أنه بلغ ما بلغ من مراتب الحكم، فإنه أوصى بأن يحمل جثمانه ليدفن في فلسطين، ورفض فرعون تنفيذ وصيته، فلما بعث الله موسى عليه السلام، وأهلك فرعون بالغرق، نفذ موسى وصية يوسف، وحمله إلى الأرض المقدسة ليدفن حيث أحب أن يدفن، بقرب والده يعقوب عليه السلام.

إذن، هو حب فطري، وعلينا ألا نصادمه، بل ننظمه ونضع له الضوابط للتمييز بين حب الخير لبلد غير مسلم، هو بلد، وموطن لشعب مسلم يعيش على أرضه فيكون حبك لبلدك هذا نابعاً من حبك الهداية لأهله، والاستقامة وأنت في ذلك تجتهد في نشر الدعوة بينهم وفق الأدوات المتاحة، ومن خلال الدولة، لا من خارجها. ■



في المملكة العربية السعودية:

الإسلام والوطنية ممتزجان

بقلم :
عبدالرحمن الزنيدي *

الوطنية نسبة مؤنثة إلى الوطن: مكان استقرار الناس المضاف إليهم، ثم تجاوزت النسبة- مثل كثير من المصطلحات- لتصبح فكرة تحمل منظومة من المبادئ والمقتضيات.

سأحصر حديثي -هنا- عن (الوطنية) في عنصرين هما:

- الوطنية بصفتها نزوعاً شعورياً إنسانياً.

والوطنية بصفتها نزعة مذهبية (أيدولوجية)

ثم أتبعهما بإشارتين:

أولاهما: عن الوطنية كما برزت في الفكر العربي المعاصر، وثانيتهما: عن المملكة العربية السعودية والوطنية.

الوطنية بصفتها نزوعاً شعورياً إنسانياً:

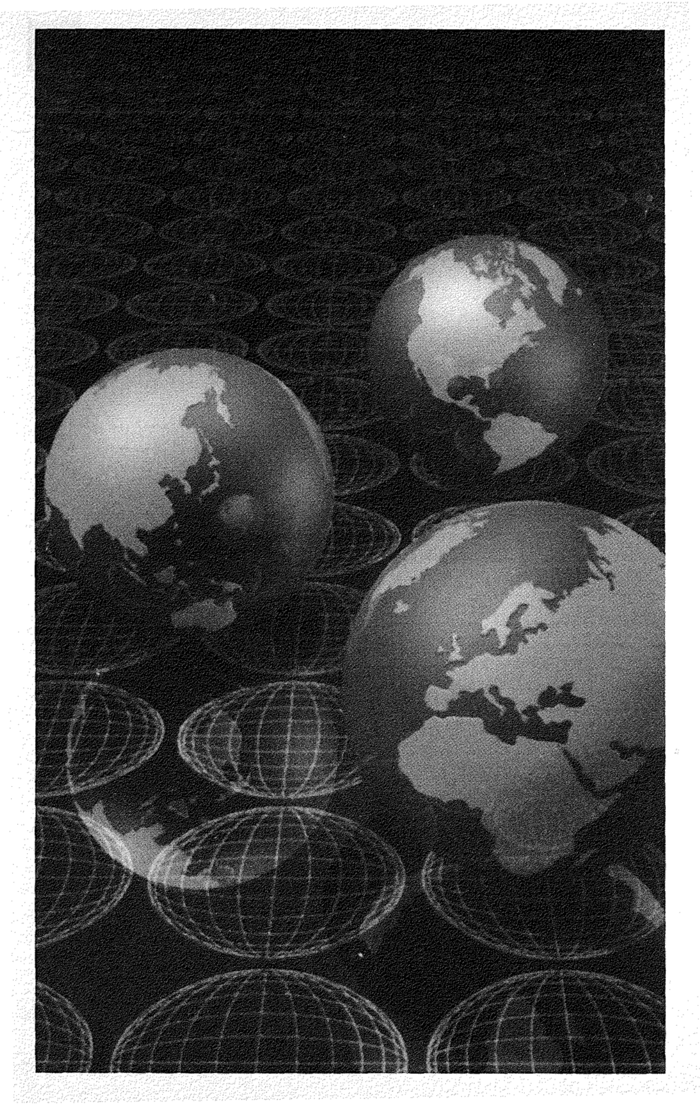
ينبغي أن نعي بدءاً أن الوطن المحمولة عليه الوطنية ليس محصوراً بالوضع الجغرافي المادي: مساكن، وشوارع وملاعب، ولكنه يشمل إلى ذلك أناس ذلك الموقع بنفسياتهم والعلاقات العاطفية فيما بينهم، كما يشمل النمط الاجتماعي في ذلك الوطن أعرافاً وتقاليد ونظماً حياتية مدونة أو غير مدونة. والوطنية بما هي حب الإنسان لوطنه الذي عاش في أكنافه ورغبته في خيره ونفعه، أكثر من غيره، وحنينه إليه إذا بعد عنه، وميله إلى الاهتمام به وإلى أناسه إذا كان في خارجه- الوطنية بهذه المعاني- أمر طبيعي في الإنسان وأغلبه من الأمور الاضطرارية التي لا يد للإنسان فيها كسباً أو رداً ولا ضير منها ولا فيها لا إسلامياً ولا قومياً مالم تفرز مواقف مجانفة للحق والعدل.

الوطنية بصفتها نزعة مذهبية تحيُّزية:

غالباً ما تتماهى (الوطنية) مع (القومية) في ملامحها وحتى في حدودها أي نطاق التبعية لها؛ وإن كان الأساس أن القومية نزعة تجعل اللغة أو الجنس أو التراث المشترك قاعدتها، بينما تجعل الوطنية الإقليم المتمثل بموقع جغرافي معين قاعدتها.

وعلى كل فإن الوطنية- هنا- ليست مجرد ذلك النزوع الشعوري ولكنها نزعة فكرية (مذهبية) لها مبادئها العامة وطقوسها السلوكية التي يزرعها رواد هذه النزعة في نفوس الناس وينشئون عليها ناشئتهم، ويحاكمون إليها مواقف أتباعها، وينظرون إلى الآخرين من خلالها. الوطنية بهذه الصفة ليست حديثة، فقد وجدت في المجتمعات القديمة ومن أشهر صورها الوطنية اليونانية، ثم وطنية الإمبراطورية الرومانية التي كانت تنظر للشعوب الأخرى المنضوية تحت ظل الدولة الرومانية بصفتهم عبيداً تابعين للوطن الأم الذي لا يقبل من هؤلاء الأتباع الانصهار في بوتقته

* أستاذ بكية الشريعة - الرياض .



الإسلام والوطنية ممتزجان

والاندماج به، كما حصل مثلاً في الحضارة الإسلامية. ولقد تجلت النزعة الوطنية متماهية مع القومية في أوروبا الحديثة نتيجة التفلت من الإمبراطورية الجامعة التي كان رباطها الجامع بين الأوروبيين هو المسيحية التي دخلت إليها في القرن الثاني الميلادي.

هذا التفلت بدأ بالملوك ثم برجال الدين فيما عرف بالحركات الإصلاحية حيث تقسمت القارة الأوروبية كما يقول الندوي (إلى إمارات شعبية مختلفة وأصبحت منازعاتها ومنافساتها خطراً خالداً على أمن العالم) [١].

هذه (الوطنيات القومية، أو القوميات الوطنية) سعت- كل منها- لتقوية نفسها وشحن شعور الأتباع بروح التضحية لها إلى تعميق الروح الوطنية بإحلالها بصفتها ديناً له قداسته محل المشاعر الدينية المسيحية، حتى أصبح الدين والوطنية كفتي ميزان كلما رجحت واحدة طاشت الأخرى. وقد ظلت- كما يقول الإنجليزي (اللورد لوتين)- (تقوى العصبية الوطنية وفي المقابل تخف كفة الدين كل يوم) [٢] ووضعت الوطنيات على مرور الزمن مراسم لتحقيق ذلك تضاهي المراسم الدينية، بل إنها حاولت- فيما يبدو- أن تستثمر (علم الاجتماع) في دراساته عن نشأة الأديان لهذا الغرض.

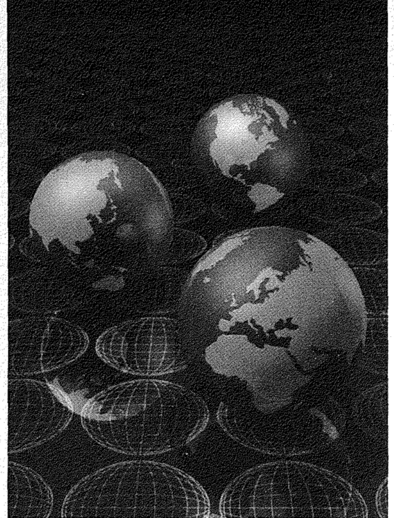
وكان من أبرز التصورات عن نشأة الدين (النظرية التوتمية) التي بلورها (دور كايم) وخلاصتها المتعلقة بنشأة الدين: أن رغبة القبائل البدائية في تكثيف ولاء أفراد القبيلة لها حفزها إلى إيجاد رمز معين للقبيلة به ارتباط ما؛ خرافياً كالاعتقاد بنجم معين، أو حقيقياً كأحد أجداد القبيلة، وجعل هذا الرمز شعار القبيلة ورسم صورته على راية تكون في مقدمة القبيلة إذا ظعنت، أو غزت، ثم وضعت هذه الراية في ساحة مميزة، للاجتماع عندها وتقديسها بالرقص حولها والتغني بها وإجراء مراسم الزواج والصلح والعقود تحتها تبركاً بها. ثم زادت الاعتقادات بها والطقوس لها حتى أصبحت أدياناً تاريخية، لقد استلهمت هذه الوطنيات الأوروبية هذه النظرية في العَلَم، ونشيد العَلَم، وفي تكريس النظرة الوطنية للأشياء وللآخرين وفي تحويل القيم المجتمعية إلى قيم وطنية والأبطال التاريخيين إلى أبطال وطنيين أي تحويل سجلهم من الدين مثلاً إلى الوطن، وعلى أساسها قامت الحروب مع القوميات الوطنية في أوروبا حتى ما تتفق معهم في الدين، وقامت المنافسات بينها على استعمار الأمم الأخرى. ولقد أدركت أوروبا الآثار الوخيمة لهذه العصبيات الوطنية بعد ما ذاقت الويلات في حروبها التي توجت بحربيها العظيمتين في القرن العشرين، فبدأت بالانسلاخ منها والتقارب فيما بينها في مشاريع الوحدة الأوروبية.

هذه هي الوطنية بصفتها نزعة تكتلية ذات منحى عنصري كما تجلت في أوروبا الحديثة.

* أما أولى الإشارتين المتعلقة بـ (الوطنية عند العرب في عصرهم الحديث) فإنها كانت نتيجة التأثر بالوطنيات الأوروبية وذلك في صورتيها البارزتين:

الصورة الأولى: ذات الصبغة الإسلامية التي اشتهر بها (مصطفى كامل، وحزبه الوطني) في مصر فعلى الرغم من الاندفاع العاطفي وراء الوطنية وتقديسها حيث يقول في خطبة له (الوطنية هي أشرف الروابط للأفراد والأساس المتين الذي تبنى عليه الدول.. ولا شرف للحياة بغير الوطنية والعمل لإعلاء شأن الوطن وبنيه) (بلادي بلادي لك حبي وفؤادي لك حياتي ووجودي، لك دمي ونفسي لك عقلي ولساني لك لبي وجناني فأنت أنت الحياة....) على الرغم من ذلك إلا أنه يعلن (أن الدين والوطنية توأمان متلازمان، وأن الرجل الذي يتمكن الدين من فؤاده يحب وطنه حباً صادقاً) [٣].

ولكن هذه الصورة في اندفاعتها العاطفية التي لم تبن على قواعد علمية في الانتماء للدين ومن ثم للوطنية، يتحدد بها موقعها الشرعي في إطار رابطة الدين- تحولت خاصة لدى الشعراء- إلى شِرْك يمنح الوطن ما لله في الدين، وحسبنا شاهدان من أبرز الشعراء المشهورين بالحس الإسلامي في أشعارهم:



يقول شوقي لشباب مصر:

وجــه الكنانة ليس يغــضب ربكم
أن تجـعلوه كــوجــهــة مــعــبــوداً
ولُّوا إليـــه في الدروس وجـــوِّهكم
وإذا فـرغــتم فـاعــبــدوه هـجــوداً

ويقـول أحمـد محـرم في قـصـيـدته (إيمان المخلصين):

فــإن يسـألوا صـاحب مــصـر فــإنه
دمي فــؤادي والجــوانح والصــدر
أخـاف وأرجـو وهي جـهـد مـخـافـتي
ومــرمى رجـائي لاخـفـاء ولا نكر
هي القَدَرُ الجاري هي السخط والرضى
هي الدين والدنيـا هي الناس والدهر
بذلك آمـنـا فــيــا من يلـومـنا
لنا في الهـوى إيماننا ولك الكفـر

وعلى كل فـإن الوطنيـة بهـذه الصـورة، إذا استثنينا غلوّ شعـرائهـا، لم تكن تحـارب الدين لحسابها لا من حيث هو منهج حياة ولا من حيث هو رابطة أخوة بين المسلمين، ولهذا كان أتباع هذه الصورة من أنصار الجامعة الإسلامية، وممن يشعرون بالولاء للدولة العثمانية قبل أفولها.

لقد كانت هذه الوطنية عدة هؤلاء في طلب الارتقاء بمجتمعهم (مصر) وتحقيق حريته، وتحفيز شعبه لمواجهة الأخطار المحدقة به والتي تحققت بالاستعمار البريطاني.

أما الصورة الثانية: فهي الوطنية الوثنية المحاربة للإسلام منهجاً وانتماء وعلاقة بالآخرين، وقد تمثلت في مصر في صحف وأحزاب ورموز، ومن أبرز قواعدها التي تتمحور حولها ما يسميها لطفي السيد – أحد دعاتها – (المصلحة المادية التي يشترك فيها أهل مصر) وقد تبنى هذه الوطنية المنسلخة من الإسلام في أول الأمر بعض أبناء الأقليات من غير المسلمين كالنصارى في بلاد العرب، ويهود الدونمة في تركيا الذين شايعوا الوطنية التركية المحاربة للإسلام.

هذه الوطنية ترفض الدولة العثمانية وتحارب الجامعة الإسلامية وقد بذلت جهودها لمحق الدين من حياة الناس ومشاعرهم، وقد رعى الغرب هذه النعرة التي تخدم أهدافه الاستعمارية، لذلك كان (من أهم مظاهر فرنجة العالم الإسلامي– كما قال المستشرق جب– تنمية الاهتمام ببعث الحضارات القديمة لما تلعبه في المستقبل من دور مهم في تقوية الوطنية الشعوبية وتدعيم مقوماتها» [٤].

وكان من مهمات البريطاني الشهير (لورانس) في معاشرته للعرب في ظروف الحرب العالمية الأولى كما صرح به: (البحث عن زعيم عربي يتغلب لديه اعتقاده الوطني على اعتقاده الديني) [٥]، وقد كان أبرز مقومات هذه الوطنية المناهضة للإسلام في بلاد العرب والتي تشكلت في مظاهر تراعى من قبل الأعداء والمخدوعين من أبناء الأمة العربية لتحقيق غاياتها ما يلي:

– الحدود التي اصطنعها الاستعمار لتفريق المسلمين وصارت تتحول في حسّ كثير من الناس إلى واقع نفسي يفصل المسلم عن أخيه

الإسلام والوطنية ممتزجان

فيما وراء الحدود.

– تجاوز الإسلام بصفته قاعدة الاجتماع الإنساني والرصيد التاريخي للأمة إلى تراث ما قبل الإسلام ليتشيع كل قطر لتراثه الوثني الخاص به آشورياً أو فينيقياً أو فرعونياً... إلخ. وقد رعى الغرب هذا المسار رعاية كبيرة حيث يتجه مبعوثوه من علماء الآثار الغربيين للتنقيب في آثار مجتمع ما ويبرزون اكتشافاتهم بهالة إعلامية تقديسية لما اكتشف حتى إذا افتتن أهل المجتمع بهذه الآثار وصارت همهم الشاغل تركوها له(٦).

– الأعياد الوطنية التي تتعدد حتى تغطي على عيدي الإسلام.

– الأناشيد الوطنية التي تقدس الوطن تقديس العابد لإلهه.

– الاهتمام باللغة العامية لكل قطر.

–إيجاد فنون وطنية تميز كل قطر عن غيره تستمد من التراث الوثني لذلك القطر وتنحصر في همومه الخاصة.

وكان من أبرز سمات هذه النزعة الولاء للاستعمار الذي يؤكد عناصرها السابقة، وكذلك التعلق بالغرب تعلق تبعية كما لدى سلامة موسى، وطه حسين في كتابه مسقبل الثقافة في مصر.

* بقيت الإشارة الثانية والأخيرة عن المملكة والوطنية.

لم تمثل (الوطنية) مشكلة في المملكة العربية السعودية منذ نشأتها وحتى الآن لا لأنها لم توجد فهي حقاً موجودة (أقصد الوطنية بصفتها انتماء للمجتمع، حباً له وغيرة عليه ونصراً له) ولكن لأنها موضوعة في إطارها الصحيح حيث يتماهى الوطن بالدين في المملكة في العناصر الثلاثة التي تمثل رمزية الوطن:

– المنهج والتقاليد حيث تتبنى المملكة شريعة الإسلام منهجاً لها وتأخذ بآدابه في نمطها الاجتماعي.

– والناس حيث يتَّحد الولاء لديهم فهم جميعاً مسلمون، وأبناء للوطن في الوقت نفسه.

– والموقع الجغرافي من حيثيتين:

– حيثية كونها بلاداً تحكم بشريعة الله فيصدق عليها تماماً أنها دار إسلام.

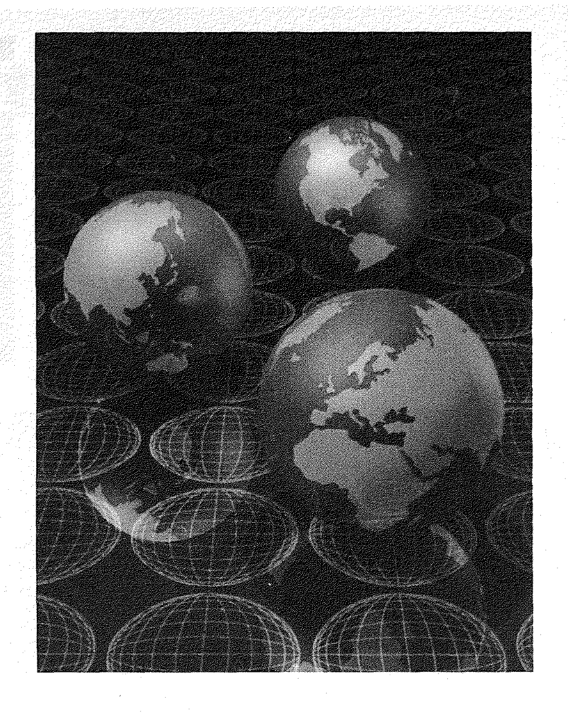
– وحيثية كونها بلاد الحرمين الشريفين، ومشاعر الحج، ومهبط الإسلام، ومثوى رسوله الكريم.

ولهذا يدرك من يعايش المجتمع السعودي أو يدرسه أن الإسلام والوطنية ممتزجان وأن المخلّ بشيء من لوازم الوطنية إنما حدث له ذلك نتيجة ضعف في التزامه الإسلامي، وأنه لا يتنكر للإسلام إلا خائن لوطنه غاش لمجتمعه.

ولكون هذه الوطنية منبثقة من التزام الإسلام فإنها لا تمثل تعالياً على الآخر ولا انقطاعاً عنه، بل العكس هو الصحيح إنها تُحمّل أبناء هذا الوطن شعوراً أكبر نحو إخوانهم المسلمين في الأقطار الأخرى ولاء لهم وعطفاً عليهم واهتماماً بمصالحهم. أما في الجانب السلوكي الفردي فحسبي تأكيداً على هذا الامتزاج المادة المقترحة (للتربية الوطنية) في وزارة المعارف والتي لا تخرج عن كونها تقريراً لآداب الإسلام في العلاقات والحياة الاجتماعية.

والوطنية بهذا المعنى وهو المعنى الحق– كما أرى– لا تخص في المملكة سعودياً الجنسية فقط، وإنما تشمل معه المقيم من الإخوة المسلمين عرباً وغيرهم، بل وغير المقيمين من المسلمين الذين يتفوق ولاؤهم لهذا المجتمع على ولائهم لمجتمعاتهم، لا لطقسه ولا لجغرافيته ولا إمكاناته المادية، وإنما لمحافظته الإسلامية وكونه مهبط الوحي ومقر الأماكن المقدسة ومأرز الإيمان كما يعبر عن ذلك كثير من العلماء والشعراء.

هذا الإطار الإسلامي للوطنية كما أنه يضبط منهجها في منظومته الشاملة لتكون وطنية منتجة خيِّرة، كذلك فإنه سيحفظها من تذويب العولمة المتجهة لاختراق الثقافات الخاصة وإسقاط الجذر الوطنية. والله الموفق. ■



هوامش:

١– ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ٢١٢.

٢– المرجع السابق ومع ذلك فإن من القادة الأوروبيين من حاول الجمع بين الدين والوطنية ودمجهما ببعض في حركته السياسية مثل (بسمارك) الألماني الذي قال (لونزعتم العقيدة من فؤادي لنزعتم معها محبة الأوطان) الاتجاهات الوطنية، محمد محمد حسين ٨٣/١.

٣– المرجع السابق: ٨٢/٢.

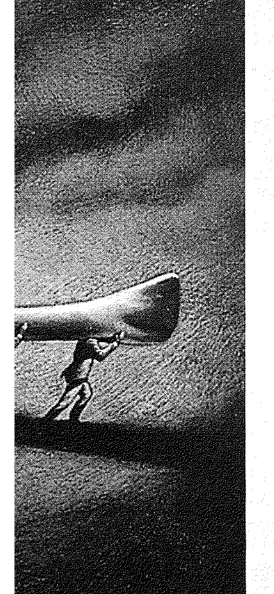
٤– في كتابه إلى أين يتجه الإسلام نقلاً عن الاتجاهات الوطنية٢/١٤١.

٥– في كتابه الثورة العربية نقلاً عن الاتجاهات الوطنية ٢/١٠٧.

٦– في عام ١٩٢٦ تبرع الثري الأمريكي اليهودي روكفلر ابن روكفلر المليونير الشهير في ذلك الوقت، بما يعادل مليوني جنيه مصري لإنشاء متحف للآثار الفرعونية في مصر، يلحق به معهد لتخريج المتخصصين في هذا المتحف واشترط أن تشرف عليه لجنة من ثمانية أعضاء ليس فيهم سوى مصريَّين فقط لمدة ثلاث وثلاثين سنة، وكان واضحاً كما يقول محمد محمد حسين ٢/١٣٩ (من تحديد مدة الإشراف بثلاث وثلاثين سنة أنه يهدف إلى إيجاد جيل من المتعصبين للفرعونية ثقافياً وسياسياً).

«الوطنية العربية» في القرن ٢١:

ستظهر مرة أخرى و.. ستسقط!



بقلم:
علي مزروعي *

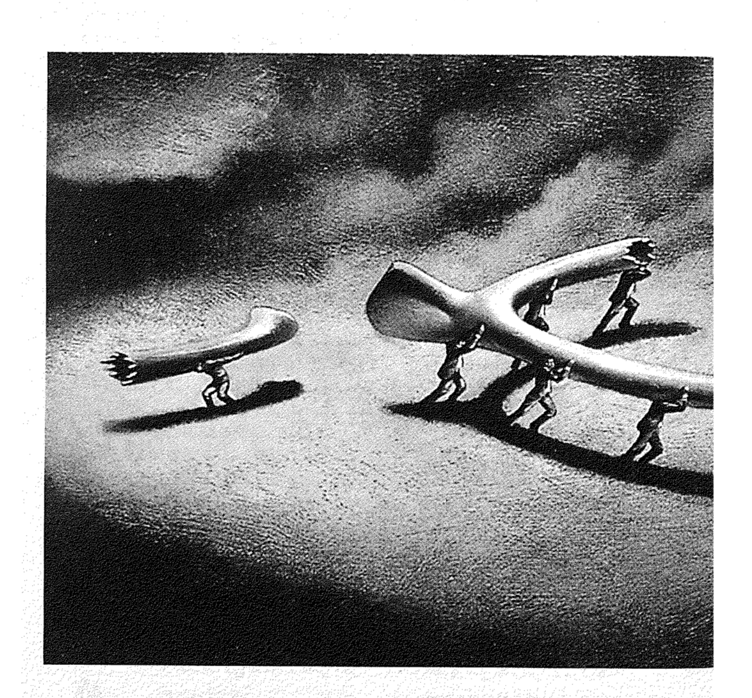
سيشهد القرن الحادي والعشرون انحدار «الوطنية» في أوروبا الغربية وبالمقابل تصاعدها في مناطق شرق ووسط أوروبا. وبينما يمثل «الاتحاد الأوروبي» رمز انحدار الوطنية في أوروبا الغربية فإن عودة دول شرق أوروبا للاتحاد الأوروبي ستكون رمزاً لتصاعد الوطنية في هذه الدول.

يمكن أن تكون «الوطنية» أيديولوجية مكونة من مجموعة أفكار، كما يمكن أن تكون مجموعة من المشاعر والولاءات والنزعات العاطفية. بالنسبة للمحيط الأوروبي التاريخي، ظهرت الوطنية ضمن مسيرة تطور ونضوج الدولة/ الأمة (الأمة الواحدة التي تضمها دولة واحدة). بالنسبة لكثير من الوطنيين الأوروبيين، لم يكن هناك فرق بين الولاء للدولة كنظام رسمي (الولاء العمودي) والولاء للأمة كتكوين لأعضاء المجتمع (الولاء الأفقي).

---

* رئيس أكاديمية دراسات الثقافة العالمية وأستاذ العلوم الإنسانية في جامعة ولاية نيويورك ببنجهام. وأستاذ كرسي ابن خلدون في جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية بأمريكا، وكبير علماء الدراسات الإفريقية بجامعة كورنيل بنيويورك والأستاذ بجامعة جوس بنيجيريا.





ستظهر مرة أخرى و.. ستسقط!

ويؤمن معظم الوطنيين بإعطاء الدولة أو الأمة الولاء الذي يعلو على كل ولاء. في أوروبا ظهرت الوطنية مع انحدار نوعين من الولاء كانا يحتلان الساحة قبل ذلك: تآكل السلطات الإقطاعية المحلية، وانحدار التأثير الواسع العابر للحدود الأممية للكنيسة. لقد أوجدت مقاومة الإقطاع ونشوء العلمانية أرضاً خصبة لاتجاهات جديدة من الولاء، وجاءت اتفاقية «ويستفاليا» في عام ١٦٤٨م لتكون القابلة التي ولدت المفهوم الجديد للدولة/ الأمة، ولما دخل القرن الثامن عشر الميلادي كانت الوطنية قد أصبحت واحدة من القوى الأيديولوجية في أوروبا. وبالرغم من أن الفكر السياسي لجان جاك رسو كان معقداً إلا أنه قد احتوى على ميول وطنية. تمييز روسو بين «الإرادة العامة» و«إرادة الجميع» كان في الحقيقة تفريقاً بين إرادة الأمة التي لا يمكن انتهاكها أو المساس بها من جهة، وبين إرادة كل المواطنين في فترة معينة من الزمن من جهة أخرى. بالنسبة لروسو، كانت «الإرادة العامة» تعلو على «إرادة الجميع». هذا يعني ببساطة أن الأمة كان لها صلاحية الثبات والبقاء أكثر من مواطنيها.

في القرن الثامن عشر الميلادي وبدايات القرن التاسع عشر، كانت الوطنية في كثير من الأحيان مقرونة بالقيم الليبرالية والحرية الفردية والديمقراطية، وجاء الأمير أوتو فون بيسمارك كأول الوطنيين المحافظين البارزين الذين ارتبطت وطنيتهم بتوحيد الأمة من خلال استعمال قوة السلطة. مثال آخر أكثر سوءاً للوطنية اليمينية مع الإيمان بالتوحيد العسكري كان أدولف هتلر في القرن العشرين. من جهة أخرى جاء جاريبالدي والذي كان موحداً وطنياً أكثر إنسانية من بيسمارك وهتلر وظهر ذلك واضحاً في صراعه من أجل توحيد إيطاليا.

لم تظهر المفاهيم الوطنية العالمية الحديثة بشكلها المتكامل حتى حصلت هذه الأفكار والحساسيات الوطنية على مشروعيتها في آسيا وإفريقيا ضمن سيطرة الاستعمار.

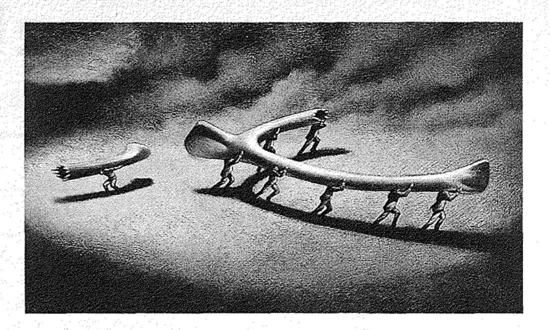
في العالم العربي كانت الوطنية في كثير من الأحيان تقرن مع مشروع الوحدة العربية التي تشمل الجميع. في القرن الحادي والعشرين أتوقع أن يعود هذا المشروع إلى نشاطه، بالنسبة لإفريقيا أعطى الكفاح المعادي للاستعمار الولادة لكل من الوطنيات المحلية ولحركات الوحدة الإفريقية. «الوحد الإفريقية» سوف تظهر لها أهداف جديدة في القرن الحادي والعشرين.

الوطنية الإمبريالية

الرغبة في بناء إمبراطورية يمكن أن يكون في حد ذاته هدفاً للوطنية. لفترة من الوقت حاولت الوطنية اليابانية أن تدخل تحت مظلتها بقية آسيا بشعارات مثل «المشاركة في الازدهار» ومطالب مثل «اتركوا آسيا» والذي كان موجهاً للإمبرياليات والمستعمرين الغربيين.

روديارد كيبلينج كان وطنياً إمبريالياً (الإمبريالية مفهوم مرتبط ببناء الإمبراطورية وبالاستبداد) والذي عظم فكرة بناء إمبراطورية للرجل الأبيض: تحملوا مسؤولية الرجل الأبيض.

أرسلوا للأمام خير ذرياتكم
ادعموا تماسك أبنائكم في المنفى
لخدمة مصالح المتيمين بكم
تحملوا مسؤولية الرجل الأبيض
حروب السلام الضارية
تملأ أفواه الجوعى
وتعلن نهاية المرض.
الموانئ التي يفترض ألا تدخلوها
والطرق التي يفترض ألا ترودوها
اذهبوا واصنعوها من حياتكم



وضعوا عليها الشواهد من موتاكم

كيبلينج كتب هذه القصيدة كجزء من مناشدته للوطنية الأمريكية، مشجعاً الأمريكيين البيض على قبول تبعات السيطرة على الفلبين، أيضاً في كثير من الأحيان حاول روديار كيبلينج وسسيل رودس أن يتقربا لهذا الجانب من الكبرياء البريطاني والذي كان عملياً «وطنية إمبريالية».

الوطنية يمكن أحياناً أن تشغل بالدفاع عن ثقافة معينة أو بصحوتها أكثر من اهتمامها بالولاء لدولة ما. ويعتبر الفرنسيون –وهم من أهم القوى الأوروبية– «وطنيين ثقافيين» بارزين، بالرغم أنهم جمعوا وطنيتهم الثقافية مع ولائهم للدولة الفرنسية. الوطنية الثقافية في فرنسا أثرت بشكل عميق على سياساتهم الاستعمارية وأبرزت أهدافاً مثل دمج واستيعاب المحتل. الدفاع عن تأثير الثقافة الفرنسية أثر أيضاً على السياسة الخارجية الفرنسية بشكل أوسع وتكامل ذلك مع استعداد لإنفاق موارد ضخمة في الدعاية وتعليم اللغة الفرنسية من السنغال إلى سايجان (بفيتنام). يتوقع أن تبقى الوطنية الفرنسية بشكلها هذا علامة بارزة في القرن الحادي والعشرين.

الوطنية اللغوية

الوطنية أحياناً هي جمع بين الثقافة كهوية وبين الثقافة كطريقة اتصال. عندما تصبح الوطنية واللغة بشكل واسع متلاحمتين يصبح لدينا «وطنية لغوية» حيث يصبح تركيز الوطنية هنا هو أساساً الافتخار بلغة الشخص. السياسة الخارجية لفرنسا في رواندا في التسعينيات الميلادية كانت في جزء منها دفاع عن اللغة الفرنسية في منطقة البحيرات العظمى في إفريقيا. في أوساط الدول الأوروبية، يعتبر الفرنسيون وطنيين لغويين بشكل أكبر من البريطانيين، حيث يتمسك الفرنسيون بلغتهم إلى حد التزمت بما يتجاوز تمسك البريطانيين، كما يسعون جاهدين إلى حماية لغتهم من أن تصاب بالتلوث أو أن يصيبها النخر الداخلي.لكن علينا هنا أن نفرق بين «الوطنية اللغوية المباشرة» وبين «الوطنية اللغوية المشتقة».

الوطنية اللغوية المباشرة تظهر حين يكون التركيز الأساسي بالنسبة للوطنية على اللغة وعلاقتها بالهوية كما في حالة الانفصاليين في إقليم كويبك في كندا.

الوطنية اللغوية المشتقة تأتي عندما يكون الافتخار باللغة جزءاً من افتخار ثقافي أكثر شمولاً. يمكننا أن نجد أدلة تثبت أن الفرنسيين كانوا أساساً وطنيين ثقافيين ووطنيتهم اللغوية هي جزء من اعتزاز ثقافي أوسع يظهر في فخر الفرنسيين بالأدب الفرنسي، والدور الفرنسي في التاريخ، والمطبخ الفرنسي، والحضارة الفرنسية.

العرب يعتبرون أيضاً من أبرز الوطنيين اللغويين، ولكن وطنيتهم اللغوية مشتقة. هم فخورون بلغتهم العربية كجزء من فخرهم بدور العرب في تاريخ العالم وأثر العرب على

ستظهر مرة أخرى و.. ستسقط!

الدين في العالم، وبفخرهم بالحضارة العربية عبر الزمن، ولأن العرب هم الراعون الأساسيون لدين الإسلام. لكن يمكن التوقع بأن الوطنية العربية ستظهر وتسقط مرة أخرى ضمن القرن الحادي والعشرين.

الوطنية التركية اللغوية من جهة أخرى سعت إلى فرض لغتها على الأقلية الكردية. لقد منعت اللغة الكردية في كثير من الأحيان من إعطائها الشكل القانوني في الدولة التركية. مثل هذه السياسات بطبيعة الحال أثارت الوطنية الكردية من عدة أنواع بما فيها اللغوية.

الوطنية والعلمانية

ربما كانت تركيا أبرز توضيح للوطنية التي تلبس ثياب العلمانية. في تركيا العلمانية ليست موقفاً عقلياً، بل هي سياسة عسكرية تربط في أحيان كثيرة مع الوطنية. هذا الوضع سيظهر على السطح ويتجاوز حدوده الحالية في القرن الحادي والعشرين. لقد واجهت تركيا ضمن تطوير وطنيتها الثقافية أزمة واحدة: كيف يمكن لتركيا أن تنفصم عن العربية دون المغامرة بالانفصام عن الإسلام؟ متى بالضبط تنتهي مسيرة الانفصام عن العربية ويبدأ الانفصام عن الإسلام؟ هل يمكن لتركيا أن تكون علمانية ومسلمة في الوقت نفسه؟

هذا يصل بنا إلى الوطنية والحروف الأبجدية في اللغة (علم الإملاء). ثورة أتاتورك الوطنية ألغت عربية الحروف الأبجدية وتبنت الحروف اللاتينية، كما قامت الثورة الوطنية بإلغاء «ثقافة اللباس» العربية وتبنت اللباس الغربي. أيضاً قامت تركيا الوطنية بإلغاء معظم المفردات العربية من اللغة التركية (وإن كان مستحيلاً الإلغاء الكامل لها). هذه الثورة الوطنية وصلت -في بعض الأحيان- إلى حد تنفير الناس من:

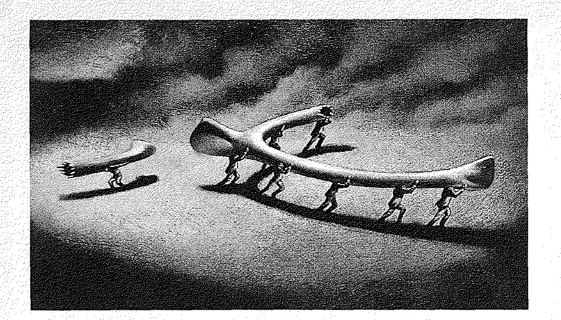
- تعلم القرآن بالعربية.
- الذهاب للحج.
- ذهاب الجنود إلى المساجد في أي وقت من الأوقات.
- تربية اللحى بالنسبة للموظفين الحكوميين.

وبينما ارتبطت الوطنية التركية بالعلمانية العسكرية، جاءت الوطنية الإيرانية في جمهورية إيران الإسلامية بعد عام ١٩٧٩م لتربط بالإسلام العسكري. وقد عاشت الوطنية الإيرانية في حالة تمرد خاصة ضد نمو التأثير الأمريكي في المنطقة. في القرن الحادي والعشرين ستبقى علامة استفهام كبيرة معلقة حول «الجمهورية الإسلامية في إيران».

وعند الحديث عن العلاقة بين الوطنية والدين يمكن ذكر الوطنية السيخية في الهند وبعض مدارس الصهيونية والوطنية اليهودية في إسرائيل. أيضاً أدى نمو الانفصاليين الإسلاميين في الهند البريطانية إلى ولادة باكستان في عام ١٩٤٧م.

الوطنية أيضاً يمكن أن تنمو بتأثير العنصر. يظهر ذلك واضحاً في أوساط السود وحركات مثل «نيجريتيود»، «القوة السوداء» وبعض مدارس الوحدة الإفريقية.

وجاءت حركة «أمة الإسلام» التي قادها لويس فرخان في أمريكا لتجمع الوطنية مع كل من الأديان والرمزية العرقية. الاشتراكيون الوطنيون (أو النازيون) بقيادة أدولف هتلر جمعت الوطنية إلى العنصرية العسكرية. بالمقابل كانت الوطنية الإفريقية في جنوب إفريقيا قائمة على الحساسية ضد القضية العنصرية. للأسف يتوقع أن تبقى المجموعات النازية والمجموعات التي ترى تفوق العنصر الأبيض جزءاً من القرن الحادي والعشرين.



الدفاع عن الثقافة

الوطنية ربما تشغل أحياناً بالدفاع عن ثقافة بشكل أساسي. وفي كثير من هذه الحالات يمكن دعم الوطنية أحياناً خلال «النستولوجيا السياسية». أي إيجاد ذاكرة مثالية عن الماضي مع الرغبة في إحيائها. أكثر وطنية نجحت على أساس النستولوجيا هي الحركة الصهيونية والتي نجحت في بناء «إسرائيل» جديدة على أساس المثال التاريخي، لكن هل تستطيع النستولوجيا الصهيونية التوافق مع الأحلام الوطنية للفلسطينيين في القرن الحادي والعشرين؟

الوطنية أيضاً يمكن حفظها من خلال ذاكرة سلبية عن الماضي، خصوصاً الإحساس بالمأساة بسبب تجربة معينة. الوطنية الأرمنية تم دعمها مع الإحساس بالمأساة بناء على المذابح الأرمنية على يد الإمبراطورية العثمانية في عام ١٩١٥م. مدارس معينة من الوطنية اليهودية حصلت على إيحاءاتها من المأساة السامية في ظل مذابح الهولوكست النازية. هل سيشهد القرن الحادي والعشرون نمواً مثل هذه المشاعر لدى السود بحيث يطالبون بتعويضات بسبب عبوديتهم عبر القرون؟

في أحيان كثيرة تنمو الوطنية من خلال الصراع على الأرض أو الخلافات حول الحدود. الوطنية في كل من الهند وباكستان تأثرت بسبب الصراع حول مستقبل كشمير. هذا طبعاً يختلف عن وطنية الشعب الكشميري في صراعهم ضد الاندماج القسري مع الهند. ويأتي القرن الحادي والعشرون مليئاً بالخوف حول مستقبل المنطقة بعد أن أصبحت الهند وباكستان الآن مسلحتين نووياً.

قد تسعى الوطنية أحياناً إلى توحيد أولئك الذين قسمهم التاريخ والاستعمار، كما في مثال الوطنية الصومالية والوطنية الكردية. من جهة أخرى، الوطنية قد تريد إلغاء اندماج قسري لبعض المقاطعات كما هو الأمر في حال وطنية الانفصاليين التاميل في سريلانكا أو الوطنية الانفصالية في الشيشان والتي تسعى إلى الاستقلال عن الفيدرالية الروسية. القرن الحادي والعشرون قد يأتي ومعه أشكال جديدة للاضطهاد الذي عرفت به الوطنية الروسية.

كلمة «وطنية» أو «قومية» تجاوزت أصلها التاريخي. لقد أصبحت الوطنية حالياً أكثر اتساعاً وتنوعاً من ارتباطها بوحدة الأمة. كما رأينا سابقاً، يمكن أن تكون هناك قومية تشمل عدة أمم (كما في حالة العرب) أو قومية في جزء من الأمة كما هو الحال مع الأكراد في تركيا. مصطلح الوطنية ارتبط ببعض أشكال الوطنية العسكرية ووحدات أكثر تنوعاً من الأمة/ الوطن.

أخيراً قد يأتي القرن الحادي والعشرون بصراعات جديدة بين القوى الجديدة للعولمة وبين القوى التاريخية للعاطفة الوطنية المرتبطة بحدود الدولة السياسية. ■



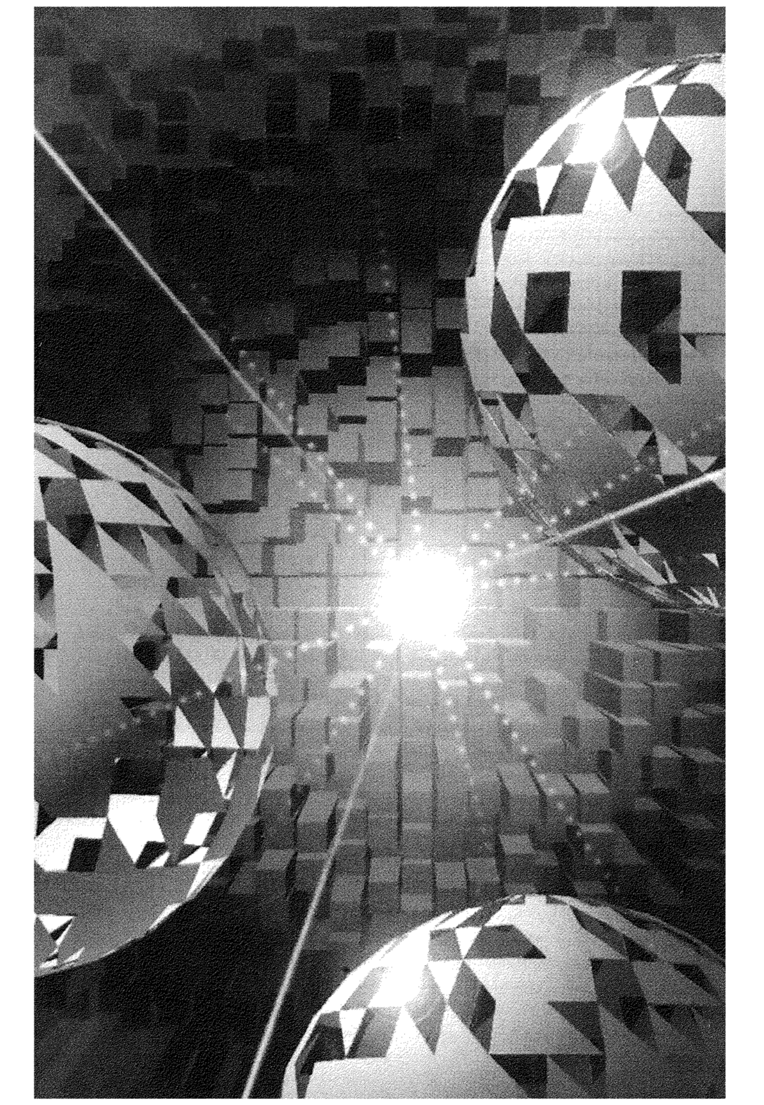
إذا حققنا المواطنة الصالحة:

فلتذهب العولمة إلى الهاوية

بقلم :
ناصر بن سعد الرشيد *

دأبنا – ونحن نتحدث عن المواطنة – أن ننطلق من أثر وشعر نستشهد بهما لتعميق المواطنة ولتأكيد حب الوطن، أما الأثر فهو: «حب الوطن من الإيمان»، وبعض العامة يرفعه إلى أن يجعله حديثاً، وهو ليس بحديث كما نص على ذلك المحدثون في تتبعهم لهذا الحديث، وحسبنا أن نقتبس ما قاله صاحب الأسرار المرفوعة عن هذا الأثر: «حديث: «حب الوطن من الإيمان» قال الزركشي: لم أقف عليه. وقال السيد معين الدين الصفوي: ليس بثابت، وقيل: إنه من كلام بعض السلف، وقال السخاوي: لم أقف عليه، ومعناه صحيح، قال المنوفي: ما ادعاه من صحة معناه عجيب: إذ لا ملازمة بين حب الوطن وبين الإيمان، ويرده قوله تعالى: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم﴾ فإنه دل على حبهم لوطنهم مع عدم تلبسهم بالإيمان، إذ ضمير (عليهم) للمنافقين. وتعقبه بعضهم بأنه ليس في كلامه أنه لا يحب الوطن إلا مؤمن، وإنما فيه أن حب الوطن لا ينافي الإيمان» انتهى.

* أستاذ النقد بجامعة الملك سعود بالرياض .



فلتذهب العولمة إلى الهاوية

ولا يخفى أن معنى الحديث: حب الوطن من علامة الإيمان، وهي لا تكون إلا إذا كان الحب مختصاً بالمؤمن، فإذا وجد فيه وفي غيره لا يصلح أن يكون علامة قبوله.

ومعناه صحيح نظراً إلى قوله تعالى حكاية عن المؤمنين: ﴿وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا﴾ فصحت معارضته بقوله تعالى: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا﴾ ثم ينتهي إلى أن «المراد به الوطن المتعارف لكن بشرط أن يكون سبب حبه صلة أرحامه وإحسانه إلى أهل بلده من فقرائه وأيتامه».

أما الشعر فهو قول ابن الرومي الشهير:

وحبب أوطان الرجال إليهمو
مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهمو
عهود الصبا فحنوا لذلكا

وهذا النوع من المواطنة يمكن أن نطلق عليه الحب الفطري للوطن، نتيجة الألفة والمعيشة فيه وذكريات الصبا ومآرب الشباب، وهو حب غريزي يشترك فيه الإنسان والحيوان والطائر على حد سواء مع اختلاف الأسباب. وهذا النوع من حب الوطن (المواطنة) مواطنة فطرية ساذجة سرعان ما تذوب وتتغير مع تغير الأحوال والملابسات وأن يستبدل بالوطن غيره ولا يبقى من هذه المواطنة الساذجة سوى الحنين إلى عهود الصبا والمآرب.

أما المواطنة ذات البعد الفلسفي المعقد فهي ليست الحنين إلى مراتع الصبا وملاعبه وذكريات الشباب ومآربه فقط، وإنما هي كاشتقاقها الصرفي مفاعلة ومشاركة، ولها أطراف أربعة: الوطن والمواطن والمواطن الآخر والعالم من حوله. وكل هذه الأطراف مستلزمات للمواطنة (المفاعلة) وصيغتها الصرفية، ولابد من الانسجام والتآلف بين هذه الأطراف الأربعة، فلكل منهم حق على الآخر فلنبدأ بالطرف الأول: وهو الوطن وهنا سنحتاج إلى تعريف الوطن وتحديده، ولاشك أننا سنختلف؛ هل الوطن محل ولادتك أو محل عيشك أو هو انتماؤك الترابي أو هو انتماؤك الفكري والعقدي، ولربما قادنا الجدل هنا إلى إما أن يصبح الوطن وكراً ضيقاً كما يراه البعض من ذوي النظرات الضيقة، وإما أن يضم العالم جله أو كله كما يراه البعض من ذوي النظرات البعيدة. إن تضييق مفهوم الوطن ومفهوم المواطنة تبعاً لذلك ضيق وقوقعة وعجز، وهو من أمارات الانهزام، إذ لا تنشأ دعوات المواطنة الضيقة التي تقوم على الأقلمة والفطرية والتكتلات الصغيرة إلا في المجتمعات العاجزة عن النفوذ إلى الآخر والتأثير فيه، وهنا تصبح المواطنة هشة ضعيفة لا تصمد أمام التيارات الأقوى ذات البعد العالمي والعمق العولمي، وإما أن يتسع مفهوم الوطن اتساعاً ربما ذابت فيه المواطنة وأصبحت ذات أبعاد وأنساق يصعب والحالة هذه تحديدها وضبطها، وتلك وايم الله أمارة من أمارات الثقة بالنفس والتغلغل في الآخر، وهي في ظني مرتبة من مراتب الرقي لا يصل إليها إلا من ترقى في معارج التبوؤ والتمكين في الأرض، ورأينا شواهد في التاريخ لهذا النوع من مفهوم المواطنة الواسع في دولة الخلافة الراشدة والدولتين الأموية والعباسية، ونراه اليوم ماثلاً أمام أعيننا في صانعي العولمة ومسيريها. أما الطرف الثاني وهو المواطن وعلاقته بالطرف الأول الوطن وحقوق كل منهما على الآخر وتحقيق شروط المواطنة التي سنأتي إليها لاحقاً، ثم علاقة الطرف الثاني بالثالث وهو أخوه المواطن وما الذي يحكم هذه العلاقة ويجعلها علاقة مواطنة، وهل كون وطن واحد يضمهما كافياً لتحقيق ذلك، أم أن هناك اعتبارات أخرى كالمواطنة في الدين أو المواطنة في العرق أو المواطنة في المصالح؟

وهي جميعاً على درجة كبيرة من التعقيد، إذ

نجد مواطناً في وطن ما يتمتع بخيراته وبتسهيلاته ويحمل جنسيته لكنه في واقع الأمر يرى أن انتماءه ليس لهذا الوطن وإنما هو لوطن آخر ليس بالضرورة أن يكون قد ولد فيه أو يحمل جنسيته أو استفاد منه يوماً ما، ولكن لأنه يرى أن في هذا الوطن انتماء غير انتماء التراب والعرق والمصلحة وهو انتماء العقيدة، أو ينشئ بجزء من ماله الذي جمعه من وطنه الأصلي مشروعاً في بلد آخر يكلفه ملايين الجنيهات ووطنه الأصلي يحتاج إلى هذا الدعم في جامعاته أو معاهده أو مستشفياته.

ثم ما علاقة هذه الأطراف بالطرف الرابع؟ هل هي علاقة مصلحة أم علاقة إنسانية؟ وكيف تكون المواطنة هنا؟ إن التربيات المعاصرة - غير تربية الإسلام - لا تنشئ مواطنة إنسانية صالحة، فخير هذه التربيات هي التربية الإنجليزية وهي تربية تسعى إلى إيجاد المواطن الصالح لا الإنسان الصالح، ويظهر ذلك في مواطنة الإنجليزي في وطنه ومع بني جلدته وحرصه على تحقيق المواطنة الصالحة لكنه لا يحققها مع غيره، فهو حينما كان المستعمر لا يختلط بالآخرين ويرى أنه أرفع منهم وأنه سيد وهم مسودون بعكس التربية الإسلامية التي تنشئ المواطن الإنسان الصالح الذي يرأف حتى بالحمَّرة والقبَّرة في وطن غير وطنه، ويبر بالشيخ والمرأة والراهب وهم في حساب أعدائه.

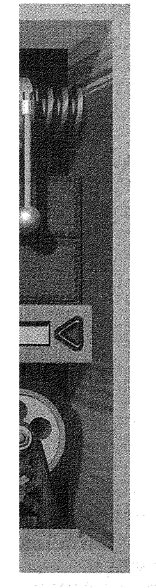
ومهما يكن من أمر، فإن للمواطنة بأي مفهوم من مفاهيمها شروطاً لابد من تحقيقها، وهي محبة الوطن والغيرة عليه والتضحية في سبيله وفي سبيل الدفاع عنه، وأن يراقب الله في كل علاقة بين أطراف المواطنة الأربعة التي أشرت إليها آنفاً، بحيث تبنى على الإحسان والإخلاص والأمانة واستشعار أن كل مقدر من مقدرات الوطن مسؤولية المواطن فلا يؤتى من قبله، إذا استطعنا أن نحقق هذه الشروط من مواطنتنا - على اختلاف مفهومها - فإني أزعم أننا حققنا المواطنة الصالحة التي سينتج عنها تحقيق العدالة بين المواطنين وحب الوطن ورفع الظلم عن المواطنين في أي مجال من مجالات علاقتهم بهذه المواطنة لينطبق عليهم بعد ذلك وعد الله سبحانه وتعالى لمن حقق هذه المواطنة وهي بمفهوم أرقى «الاستخلاف»: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾، وإذا تحقق هذا الاستخلاف والتمكين فلتذهب العولمة ومنظمة التجارة العالمية إلى الهاوية. ■



أن تخدم قومك وإن شق عليك ظلمهم وتخلفهم

المواطنة.. انتماء لعقيدة

بقلم
محمود سفر*



لعل من المناسب أن تأتي مداخلتي في موضوع الوطنية من مفهوم المواطنة تحديداً، وذلك بربط الوطنية بالمواطن، لأن الحديث عن الوطنية بإطلاق اللفظ قد يجرنا إلى متاهات فلسفية تبعدنا عن المناقشة الجادة والواضحة للموضوع الهام المطروح للبحث؛ لهذا نقول إن:

«المواطنة انتماء وموالاة لعقيدة وقيم ومبادئ.. انتماء تغمره أحاسيس العزة ويكلله غار الفخار.. وموالاة تعكسها سمات التضحية وتترجمها معاني الإيثار.

«المواطنة التزام أخلاقي تفرضه العقيدة.. ويتعايش معه الفرد وتعيش له الجماعة.

«المواطنة في حياة الفرد هي ضميره الذي يشكل جزءاً من شخصيته وتكوينه.

وساحة الوطن التي يعيش عليها الإنسان هي جزء منه وهو جزء مكون لها.. وهي تقوم بدور في بقاء هذا الإنسان خادماً لقومه.. بانياً لحضارتهم وإن شق عليه ظلمهم أو تخلفهم. إن ذلك الحس الوطني هو الذي يجعل الإنسان يردد بوفاء قول الشاعر:

وطني لو شغلت بالخلد عنه   نازعتني إليه في الخلد نفسي

وهو الإحساس نفسه الذي يجعله يتبع هذا القول بالعمل الجاد والمضني من أجل الوطن حتى يستحق بجدارة نعمة العيش في ظلاله.

* كاتب ومفكر سعودي . وزير الحج سابقاً .



المواطنة .. انتماء لعقيدة

ولعلنا حين نستمع إلى رسول الله ﷺ يناجي مكة حين أكره على الخروج منها في حديث مؤثر وحزين فيقول فيما روي عنه: (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أني أخرجت منك ما خرجت).

لعلنا حين نستمع إلى ذلك نعيش حنينه عليه أفضل الصلاة والسلام للمكان الذي عاش فيه والذي تتوق نفسه وتتطلع شوقاً إليه. وليس غريباً من نبي الرحمة أن يحن إلى أرضه التي عاش فوقها زهرة شبابه.. وإلى قومه الذين ترعرع بينهم وإن ظلموه وإن جحدوه.

إن تكوين هذا الحس الوطني لدى المواطن عامة.. والمسلم خاصة أمر غاية في الأهمية لعملية الميلاد الحضاري.. وهو عند المسلم يقوم بعملية تثبيت العقيدة.. وتقوم العقيدة بدورها في تهذيبه وتنقيته حتى يصبح مداً دائماً لعمليات الإبداع الحضاري.

وإذا كانت العقيدة الإسلامية تستطيع إحداث هذا التفاعل فإن ذلك غير ميسور لغيرها بل إن طبيعة التفاعل تختلف بطبيعة العقائد التي أحدثته.. فالرجل الذي يؤمن أن من قطع سدرة أو شجرة في فلاة يستظل بها عبد من عباد الله فهو آثم.. لا يمكن أن يتحول في طور حضاري آخر ليحرق ملايين الأطنان من القمح لأسباب اقتصادية بحتة.. بينما تموت ألوف البشر من الجوع.

إن التربية الواعية للمواطن يجب أن تنطلق وترتبط بشحذ الفعالية الروحية في الإنسان كي تبث فيه الأشواق الروحية.. وتدعم انتماءه بصدق ووعي.. ذلك الانتماء الذي يجعله يضحي بكل غال ونفيس في سبيل العقيدة والوطن.

والعقيدة التي نتحدث عنها هي عقيدة التوحيد التي شرعها الله.. ولا تستقيم أمور الإنسانية إلا باتباع منهجها.

فالإنسان «اللامنتمي» هو إنسان ضائع يتخبط مهما كانت ثقافته أو المحيط الحضاري الذي يعيش فيه. والإنسان «اللامنتمي» هو ذلك الإنسان الذي يهرب من واقعه.. ويتحاشى الاعتراف بنفسه فلا يعترف بها الغير.. يهرب من الخدمة العامة وأداء الواجب لأنه فقد ارتباطه بقيم وطنه.. فقد قبلها قيمه الروحية السليمة.

لا نبالغ إذا قلنا إن فقد الإنسان لانتمائه الوطني داخل سياج عقيدته هو أخطر كارثة يمكن أن تقع على أمة من الأمم، لأن ذلك يكون مدعاة للتسيب والتخلف والانحطاط والإحباط، وحري بالأمة -أي أمة- إن أرادت أن تنفض عن نفسها غبار التخلف.. وأن تتخلص من أدرانه.. أن تتبع برنامجاً لدعم الانتماء الوطني. لعل من عناصره:

- ترسيخ العقيدة من خلال مناهج التربية الدينية وتطوير طرق عرضها.
- إعداد برامج ومناهج للتربية الوطنية وبثها من خلال قنوات توصيل فعالة وطرق عرض جيدة.
- بروز القدوة الصالحة وتأثيرها في رسم منهج عملي للانتماء الصادق.
- تعزيز مفهوم الأسرة، وحث المنزل على القيام بدوره الأساس المطلوب.

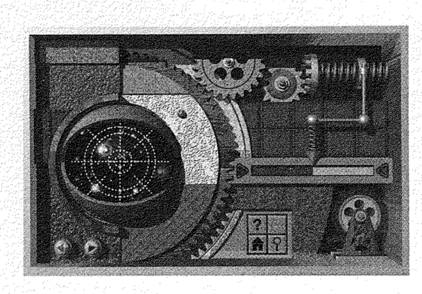
وقد سبق القول بأن التربية الدينية تعتبر من أهم المصادر الأساسية لتنمية الأشواق الروحية للأمة.. ولذا فإن برامجها لابد أن تصاغ بطريقة تعمق الإيمان.. وتزكي النفوس.. وتحفز الهمم.. وتحض على الأخلاق الحسنة والصفات الحميدة.. وتدعو إلى المثل العليا.. والقيم الرفيعة.. وتعرض لنماذج حية من التراث العربي الإسلامي الناصع ما يقوي العزيمة.. ويدعم الثقة.. ولا يمكن أن تكون غير ذلك وإلا أصبحت عبئاً على الطالب والمدرس وأصبح لها مردود عكسي.

إن بث الحيوية والديناميكية في أساليب عرض المواد الدينية والثقافة الإسلامية بصورة تخلصها من القوالب الجامدة.. والأساليب العتيقة.. وتجعلها تتفاعل مع الشباب ليكون تجاوبه معها فعالاً.. وحصيلته منها مثمرة سوف يتحقق، ولو جزئياً بإذن الله إذا أفسحنا المجال أمام الشباب كي يسأل ويناقش ليتفهم ويفهم في إطار التوجيه الصحيح والرفق الدؤوب والحزم الواعي.

برامج التربية الوطنية عندما تأتي منبثقة من التربية الدينية ومعاونة لها وموضحة لمبادئها

ومعززة لقيمها فإن المحصلة ستكون حفزاً على العمل الجماعي والتضحية والإخلاص في الأداء.

ولكي تصبح برامج الانتماء الوطني ذات مردود فعال فيجب ألا تنفصل من حيث المحتوى والمثل والقيم والنماذج والأمثلة عما تدعو إليه برامج التربية الدينية.. لأن غير ذلك مهما كانت مبرراته إن وجدت سيخلق انفصاماً في شخصية المواطن.. وازدواجية في ممارسته.. وحيرة في تفكيره.



وبرامج الانتماء الوطني تأخذ أشكالاً متعددة وصوراً شتى لتصل إلى أهدافها، فمنها ما يصبح برامج ومناهج دراسية تغطي كافة المراحل التعليمية.. وتتطور بتطور النضوج العقلي للنشء لتصل إلى عمق الشباب.. وتداعب خيالهم.. وتصاحب تطلعاتهم.. ومنها ما يكون برامج توعية وإرشاد.. ومنها ما يكون قدوة ومثلاً ونموذجاً.

إن التربية الوطنية تستطيع أن تنشئ المواطن المتزن الصالح القادر على الانطلاق بكل طاقاته وقدراته لإعزاز عقيدته.. وخدمة أمته.. ولكن ذلك مرهون بحسن البرامج.. وإحكام الخطط.. ووعي حضاري.. وإدراك متطور يلازمان تنفيذهما.

وتبقى القدوة دائماً المعلم الأول للأمة فهي المثل الحي في حسن الخلق والإخلاص في العمل.. ومثابرة الجهد.. وصدق العطاء... ولها سحرها الجذاب.. ومردودها العميق في النفس البشرية التي تعجز الكلمات والخطب والوعظ والإرشاد وكل وسائل الإيضاح - ما عرف منها وما لم يعرف- من أن ترقى إلى مستوى ما تتركه القدوة الصالحة.. والمثل الجيد في النفس.

ما أجدر المجتمع العربي المسلم وهو يعتقد في الكلم الطيب.. ويلتزم بالعمل الصالح أن يعطي القدوة ما تستحق من عناية واهتمام.. بوضع النماذج الحية والأسوة الحسنة في المجتمع بأسلوب علمي وتطبيق عملي.

وللقدوة أهمية كبرى في الارتفاع بالقيم الروحية في الأمة.. فعندما يقف الواعظ ليرشد الناس في المدرسة أو الجامع بكل ما يملك من بلاغة في الحديث ومقدرة على الخطابة.. وتشويق في الإلقاء سوف يتأثر بقوله المجتمعون.. ثم ما يلبث أن ينفض الجميع، وقد يبقى في نفوس البعض منهم بقايا مما سمعوا من حديث الوعظ، لكن التأثير يظل في النفس دائماً إذا ما عرف الناس أن الواعظ هو أول من طبق ما قال -ودعا بما دعا له-، والتاجر في متجره لا تبرز أمانته وصدق معاملته من خلال الألفاظ.. بل من خلال التعامل المتفاعل مع المشتري.. والموظف الكفء في عمله يمكن أن يصل بأدائه إلى الجديد والجودة إذا وجد في رئيسه القدوة الصالحة والنموذج الطيب.

بإيجاز نستطيع أن نقول إن القدوة بتأثيرها وأثرها قادرة على تفتيت الصخر. وتحقيق المعجزات.. وما أحوج مجتمعاتنا العربية والمسلمة إلى تفتيت الصخر.. وصنع المعجزات.. لتنطلق بطاقاتها المبدعة وإمكاناتها الوفيرة إلى غدها الحضاري المشرق.. مستلهمة من أمسها الزاهر وواقعها المعاصر أمثلة رائدة.. ونماذج ساطعة للقدوة الصالحة من عزيمة الرجال.. وصدق العطاء.. لتقفز على حواجز التخلف وتكسر قيوده.. وتنبذ التسكع في متاهات

المواطنة .. انتماء لعقيدة

الجهل .. وتمحو الأمية الحضارية التي تغمرها.

أما المنزل فهو الخطوة الأولى في عملية التلقي التربوي في المدرسة والجامعة والمسجد.. وبذلك يكون مكملاً لدور المعلم.. وذا تأثير كبير ومباشر على مدى تجاوب الطالب لمناهج التربية وبرامج الانتماء الوطني.. وإذا لم يحسن المنزل دوره فإن المجهود يظل ناقصاً مهما تعاظم.. والفعالية تظل قاصرة مهما ارتفعت.

والمنزل والأسرة تعنيان الخلية الأولى في المجتمع.. وانهيار أو تفكك تلك الخلية يعني بداية انهيار أو تفكك المجتمع ككل. فالأسرة هي الحاضنة الأساسية التي يتضح فيها تفكير وشخصية الفرد.. وإذا لم تكن تلك الحاضنة مجهزة التجهيز السليم فإن النتاج سوف ينعكس.

وإذا كان الحديث متصلاً دائماً بالفرد «الإنسان» وعنه.. فلأنه يشكل اللبنة الأولى في البناء الحضاري للأمة تلك اللبنة التي يجب أن تكون صلبة قوية وغير هشة ولا ضعيفة حتى لا تنخر البناء عادات تقليدية عقيمة ومعتقدات اجتماعية معوجة وغير مستقيمة.. وحتى نضمن للبناء -بحول الله- عمراً أطول وشموخاً أكبر. تلك فرضية أساسية تقرها علوم هندسة البناء ويثبتها منطق التطور الحضاري.

وإذا كانت الأفكار هي التي تشكل «الإنسان» وتحدد مساره وسلوكه.. وإذا كانت ديناميكية الأفكار هي النبع المتصل لديناميكية النظم الحاكمة للحضارة..فإن التركيز الدائم والدؤوب على تطوير الأفكار بتطور الزمن يصبح المنطلق الأساس لأي تغيير حضاري.. كما أنه المنطلق الصحيح للتجديد في أي مجتمع ضمن إطار عقيدته وقيمه. والفكر وتطوره في ضمير «الإنسان» وعقله يتشكل في إطار محيطين أو دائرتين:

- الأولى: دائرة الأسرة، وهي الدائرة الصغرى.. وبها المركز.

- أما الثانية: فهي دائرة المجتمع، وهي الدائرة الأوسع شمولاً.. والأكبر مساحة، وفيها كل ما يصبه المجتمع في وعاء أفراده من تعليم، وتدريب وقيم ومبادئ وعادات وتقاليد وممارسات.

والأسرة تحدد المسار الأولي للإنسان بما تعطيه من إمكانات مادية وقيم معنوية. نقول المسار الأولي لأن مسؤولية تحديد المسار النهائي له تقع على عاتق الفرد نفسه الذي لا يمكن فصله عن محيطه الأسري ومحيط مجتمعه الذي يعيش فيه.. صحيح أن ذلك المسار يتحدد مع ظروف محيط الدائرة الأشمل والأكبر وهي «المجتمع» إلا أن هذا التأثير يجب أن يكون قادراً على تطوير القدرات بإيجابية.. والابتعاد عن السلبية التي تحذف إرادة الفرد وتدخله في قالب جاهز الصنع من التقاليد والعادات التي لم يأت بها قرآن ولم ترد في الأثر.

ربما تبدو تلك فرضية تحتاج إلى تأكيد لها.. وحوار حولها.. فإن المؤكد هو أن العقيدة الإسلامية الموحية للمجتمع الذي يلتزم بها أفراده تحث على تعزيز مفاهيم أسرية واجتماعية صالحة للتعامل الإنساني.. وتحدد إطار هذا التعامل بين مكونات الخلية الأولى من أب وأم وأبناء وبنات وأقارب وذوي رحم.. ثم تتسع الدائرة لتشمل الجار ومن يليه حتى كل فرد في المجتمع المسلم، ومن هذه المفاهيم «بر الوالدين» وهو مفهوم مهم وجدير بأن تفرد له مجلة المعرفة موضوعاً رئيساً خاصاً به. ■

شـــركـــاء أعمـــالـــكـم

اليـــوم و غـــداً

على مـدى أربعين عامًا ، ظـلت مجمـوعة الجـريسي شريككم الرائد في تقنية و تأثيث و تجـهيـز بيئة الـعمل المكتبيـة المثالية، و أنظمة الإتصالات و الحاسب الآلي و خـدمات الإنترنت المتقدمة و ذلك بما تمثلـه المجموعة من شركات عالميـة تدعمها كفاءات و خبرات متخصصة فأصبحت مجموعة الجريسي مـورداً غنياً للمنتجات و الخدمات المتميزة و المتفوقة من حيث النوعية و القيمة و الجودة.

و ها نحن اليوم ندلف معكم عـتبات الألفية الثـالثة و نحن أكثر عزمـاً و اصراراً على أن نكون شـريككم الأول في أعمـالكم... اليوم و غداً .



مجموعة الجريسي
Jeraisy Group

للاتصال: هاتف ٨٠٠٠ ٤١٩ (٠١)، فاكس ٢٩٥٢ ٤١٩ (٠١)



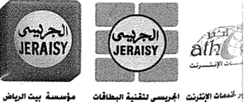








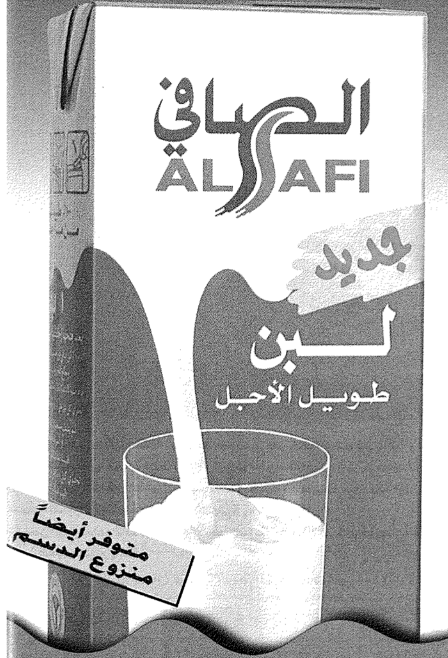






ستيلكيس الجريسي المحدودة | أنظمة 01 | شركة انتاج ورق الكمبيوتر | مصنع الجريسي للأثاث | الجريسي لخدمات الكمبيوتر و الاتصالات | مؤسسة بيت الرياض | الجريسي لتقنية البطاقات | لخدمات الإنترنت

لأول مرة لبن طويل الأجل من الحليب الطازج



كما عودتكم الصافي بتزويدكم بالجديد من المنتجات ذات الجودة العالية. منتج جديد و لأول مرة لبن طويل الأجل من حليب الأبقار الطازج.

جربه مرة واكتشف الجودة الفائقة ولذة الطعم. لبن الصافي الجديد طويل الأجل يبقى طازجاً لمدة ٣ شهور وبدون تبريد لتتمتع به في كل وقت و بأي مكان.

الصافي
AL SAFI

هكذا يكون اللبن طويل الأجل



رئيس التحرير

الضمير الوطني!

حين كتبنا أن الوطنية كائن هلامي، لم نكن نعني سوى هذا الذي ترونه في ثنايا ملف هذا العدد. فقد جاءت كتابات هذه النخبة الثقافية بتضاريسها الجغرافية والأيديولوجية المختلفة لتؤكد في أطروحاتها أن الوطنية ذات رؤوس متعددة... وذيول أكثر عدداً!

وليس هذا نيل وازدراء للوطنية كمفهوم، بقدر ما هو تشكيك في وطنية كثير من أدعياء الوطنية.

المواطنة الصادقة هي افتخار واعتزاز بوصفها صورة من صور الانتماء الجمعي، على الصعيد الإنساني بشموله.

أما ادعاء الوطنية في سبيل مصلحة ذاتية فهو صورة من أبشع صور الانتهازية، التي لا يمر يوم من أيام العرب الآن دون أن نعلق على جدار الخيانة صورة جديدة منها، مؤطرة بإطار ذهبي جميل!

فإذا أردت أن تمتحن وطنية إنسان ما، فعرّضه إلى لهيب الغربة – سواء غربة المكان أو غربة التمكين – فإن أبانت لك نار الغربة في نفسه معدناً أصيلاً يستعصي على الانصهار في رماد الاغتراب فتلك هي سبائك «الوطنية».

***

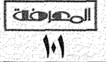
ليست هذه هي المرة الأولى التي أكتب في هذه الزاوية عن «الوطنية».. وقد لا تكون الأخيرة!.. فلماذا؟

ألم يكن ممكناً الاكتفاء بالإشكالية المكتوبة في مقدمة ملف «الوطنية»؟

قد يكون هذا التكرار نابعاً من نقص في الوطنية يأبى إلا أن يفوح؟!

حسناً... ولم لا يكون هذا الإلحاح نابعاً من زيادة في الوطنية، تلحُّ في سبيل البحث عن منفذ سليم ونقي للتعبير عنها؟!

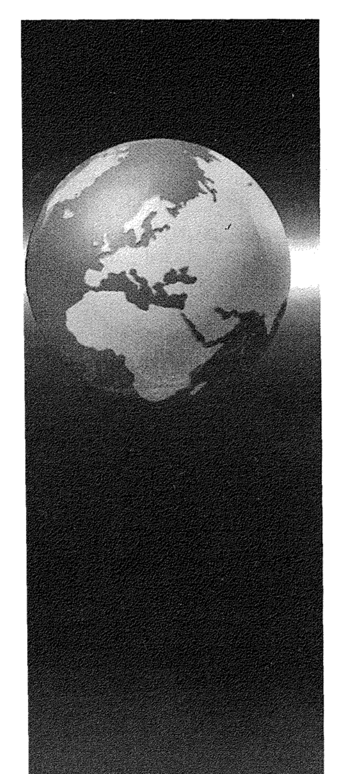
اتهام... وتزكية، ويبقى الحكم للضمير.. الضمير الوطني. ■





« رئيس حكومة العالم » :

الوطنية ملجأ الخ



- المثقفون في الدول الأوروبية يتساءلون:
إلى أي حد يمكن التضحية بـ «الهوية الوطنية» من أجل الاتحاد الأوروبي؟!

- **البريطانيون يرون أن «ثقافتهم ومصلحتهم» تعلو على كل مشاريع الاتحاد الأوروبي.**

- **ألمانيا تسعى بجدية إلى تبني اللغة الألمانية كلغة رسمية في الاتحاد الأوروبي.**



عبدالله الخالـدي

المعرفة - أمريكا

المعرفة

العدد (٥٦) ذو القعدة ١٤٢٠ هـ

الوطنية ملجأ الخائفين

بالرغم من أن الغرب كان المسؤول الأساس سياسياً واقتصادياً وتكنولوجياً عن جعل «العولمة» أمراً واقعاً في عالم اليوم، إلا أن الغرب نفسه يعاني نمو النزعات والحركات الوطنية التي ترى في مثل هذه العولمة تقديماً لمصالح شعوب العالم الأخرى على مصالح الشعب في دولة ما. ورغم أن الوطنية التي تطالب بتقديم مصالح مواطني الدولة على مصالح الدول الأخرى مقبولة فكرياً وسياسياً على نطاق واسع في الغرب (إلا إذا تعلق الموضوع بدول العالم الثالث)، إلا أن هذه الوطنية تأخذ شكلاً متطرفاً سلبياً حين تؤمن أن وجود أمة ما وتحقيق أي مصالح لها لابد أن يكون على حساب الآخرين، الأمر الذي يشيع الكراهية والعدوانية ضد الآخر.

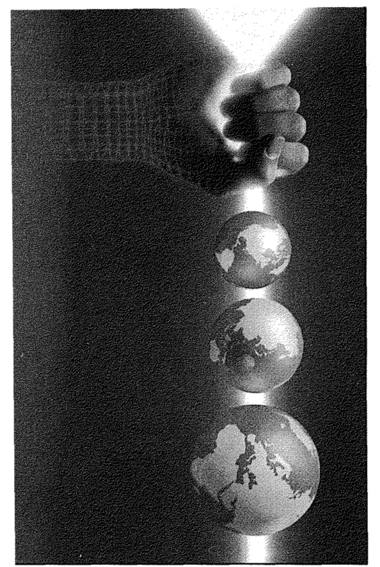
بالمقابل فهناك «الوطنية الإيجابية»- في التعريف الغربي السياسي- التي تؤمن أن مصالح الجميع يمكن أن تتحقق في الوقت نفسه إذا أوجدت صيغة تعاون عالمية تزيد من الفرص الاقتصادية والاجتماعية لكل المشتركين في هذه الصيغة، وبالتالي تحقيق مصالح الكل في الوقت نفسه. هذه هي الفلسفة التي تقوم عليها منظمة التجارة العالمية واتفاقيات التجارة الحرة التي تحقق عدد كبير منها في التسعينيات الميلادية، وهي في الوقت نفسه الفلسفة التي يرفضها «الوطنيون السلبيون» الذين يرون في مثل صيغ التعاون هذه فتحاً لأبواب الدولة للطامعين فيها من الشركات الكبرى والحكومات الأجنبية والمهاجرين والأجانب والأفراد الذين يريدون استغلال الفرص الاقتصادية في تلك الدولة وحرمان أبناء البلد منها.

كما نلاحظ فإن كلتا الحجتين تدوران بشكل أساس حول المصلحة الاقتصادية لأبناء الدولة، وهذا ما دعا العديد من المفكرين والإعلاميين الغربيين إلى استعمال مصطلح «الوطنية الاقتصادية» في مناقشة هذه القضايا لأنها كلها في الحقيقة قائمة على منطق اقتصادي بحت.

وقد أدى الخوف من الفقر إلى ظهور الأحزاب الوطنية المتطرفة في النمسا وفرنسا وسويسرا وكندا، والتي تبنت خطاباً سياسياً عنيفاً ضد المهاجرين، وهم غالباً في هذه الدول من غير الأوروبين الذين يرى فيهم الوطنيون منافساً لهم على لقمة العيش وسبباً في ازدياد نسب البطالة في أوروبا.

ويبدو أن الجميع في هذه النقاشات يراهن على أن الزمن سيعمل لصالحه، فالوطنيون الإيجابيون يؤكدون أنه خلال سنوات قليلة سيرى مواطنو دولهم الآثار الإيجابية الاقتصادية الواسعة للعولمة وسيدفعهم هذا للاقتناع بجدواها والوقوف وراءها، بينما يدعي الوطنيون السلبيون أن بلادهم سيصيبها الفقر والبطالة والفساد الإداري والاقتصادي وسيطرة الأجنبي قبل أن تتمكن اقتصادياتهم المحلية من الوقوف على قدميها ومواجهة المنافسة.

ويمكن ببساطة ملاحظة أن الفريق الثاني -السلبيين- يكسبون كل يوم مواقع جديدة. في ألمانيا مثلاً، لم يتردد المستشار الألماني الجديد جريهارد تشرودير في دعمه لشركة



- **المشاعر الوطنية المتطرفة تتأجج في دول البلقان.**
- **في ظلال العولمة تتحول الوطنية إلى منطق «اقتصادي»!**
- **في النمسا وفرنسا وسويسرا وكندا، أحزاب «وطنية متطرفة» ضد المهاجرين.**
- **الوطنيون الإيجابيون والوطنيون السلبيون يقفون متعارضين حول «العولمة».**

مانيسمان ضد شركة فودافون البريطانية ضارباً بالاتفاقيات عرض الحائط ومردداً «الألمان لم يعد يترددون في الدفاع عن مصالحهم الوطنية». في كندا، هناك أحاديث يومية في الإعلام الكندي عن تمدد الشركات الأمريكية في كندا وتفوقها في المنافسة على الشركات الكندية وأخذ مواقعها، الأمر الذي زاد من نسب البطالة في كندا ورفع معدلات التضخم فيها. في أمريكا نفسها والتي يعتقد أنها أكثر من كسب من العولمة، ظهر بات بوكانان كمرشح للرئاسة الأمريكية للعام القادم عن حزب «الإصلاح» وهو يطرح دائماً فكرة أن اتفاقيات التجارة الحرة العالمية ضرت أمريكا وجعلت العمال الأمريكيين يفقدون أعمالهم لصالح عمال المكسيك والصين الذين صارت تعتمد عليهم الشركات الأمريكية الكبرى المهاجرة خارج أمريكا، وظهر للجميع واضحاً أن بوكانان لديه من يؤمن بأفكاره وذلك بعد المظاهرات الضخمة التي قادها أعداء العولمة الاقتصادية إبان اجتماع منظمة التجارة الدولية الأخير في مدينة سياتل الأمريكية.

بالطبع هناك حجج أخرى يستعملها الوطنيون السلبيون في نقاشهم حول الوطنية، إلا أن هذه الحجج ليس لها أي شعبية وبقيت محصورة في الحركات والأفراد شديدة التطرف، وذلك في ظل انتشار مفاهيم «حقوق الإنسان» في العالم الغربي وبسبب سيطرة اليهود في معظم الدول الغربية على الأنظمة السياسية والإعلامية والذين يحاربون بجدية ونشاط مكثف مثل هذه الاتجاهات المتطرفة. هذه الاتجاهات تقرن الوطنية بالتفوق الجيني لعنصر ما، وهي الحجة التي استعملها النازيون في مطلع هذا القرن. وعاد «النازيون الجدد» في ألمانيا لاستعمالها في التسعينيات الميلادية وخصوصاً بعد أن تحقق حلم إعادة توحيد الأمة الألمانية تحت مظلة دولة واحدة، مما أجج هذه المشاعر الوطنية المتطرفة. كما أن

الوطنية ملجأ الخائفين

العنصريين البيض استعملوا الحجة نفسها والتي لخصتها نظرية «منحنى الجرس» التي جاء بها المفكران هيرنستين وموراي، وترى أن الأوروبيين البيض هم من قمة المنحنى من ناحية الذكاء والقدرات الطبيعية، بينما الشعوب الأخرى تقع في أسفل المنحنى. هذا ما يستند عليه من يسمون بـ «حليقي الرؤوس» الموجودين في فرنسا وألمانيا والنمسا وسويسرا وكندا وأمريكا (مع ملاحظة أنهم أقليات صغيرة جداً يجمعها في الغالب الرغبة في تكوين العصابات الاجتماعية التي تدعم بعضها، أكثر من الإيمان العميق بالفكرة نفسها).

ولا شك أن المخاوف الاقتصادية والاعتزاز العنصري يجتمعان ليحثا الشعوب الغربية على التحرك العدواني ضد فئات أخرى وهم عادة -حسب ما أثبتت الدراسات- المهاجرون والأجانب والأقليات العرقية.

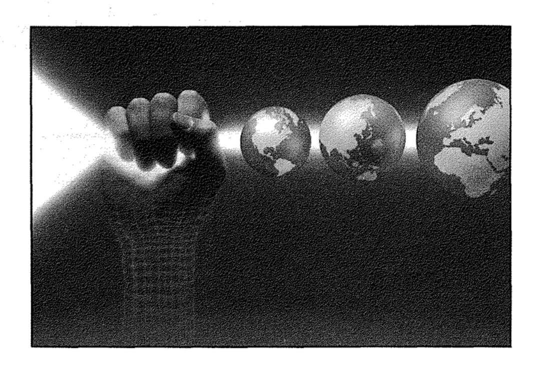
سؤال الهوية:

إن الوطنية المتعصبة السلبية تصدر عن أسباب اقتصادية وعنصرية، وهذا يصح تماماً على الوضع الحالي في أوروبا بالنسبة للأحزاب المتطرفة، ولكن هناك في الحقيقة سؤالاً وطنياً عاماً يكاد يدور ببال كل أوروبي غربي مثقف حول الفرق بين الهوية الوطنية للفرد الفرنسي أو الإنجليزي أو الألماني أو اليوناني أو غيره والهوية الأوروبية العامة التي يسعى الاتحاد الأوروبي والسوق الأوروبية المشتركة واتحاد النقد الأوروبي للترويج لها. السؤال بالتحديد: هل على الأوروبيين الذين ينتمون لدولة معينة التضحية بجزء من ثقافتهم ومفردات هويتهم من أجل المظلة الأوروبية التي تعم الجميع؟ لك أن تتخيل أن ارتباك جون مايجور رئيس الوزراء البريطاني السابق في جواب هذا السؤال (حين تراجع أمام الضغط الشعبي بعد إعلانه لتحمسه للاتحاد مع أوروبا) كلفه منصبه السياسي لصالح بلاير الذي أكد أن مصلحة البريطاني وثقافته تعلو على كل مشاريع الاتحاد الأوروبي. مثال آخر يمكن رؤيته في سعي ألمانيا الحثيث خلال الشهر الحالي والشهر القادم لدفع الاتحاد الأوروبي لتبني اللغة الألمانية كلغة رسمية للاتحاد توازي في مقامها اللغة الإنجليزية والفرنسية.

- **ألمانيا تدعم شركاتها «الوطنية» ضاربة بالاتفاقيات التجارية عرض الحائط!!**
- **الكنديون متذمرون من تمدد الشركات الأمريكية في بلادهم!**

سؤال الهوية موجود أيضاً بشكل محلي داخل بعض الدول الغربية كما حصل في العام الماضي في بريطانيا حيث بدأ الأسكتلنديون والإيرلنديون والإنجليز يتساءل كل منهم على حدة عن تأثير الآخرين عليه من ناحية الهوية الوطنية. وقد بلغ هذا الأمر حدته في الأوساط الاسكتلندية العام الماضي إلى درجة أن عدداً من السياسيين البريطانيين حذر من ارتفاع نغمة الصوت الانفصالي في هذه المقاطعات الذي لو تحقق له ما يريد لانتهى معه تأثير «المملكة المتحدة» في المنطقة إلى الأبد.

هناك حالة أكثر وضوحاً لسؤال الهوية داخل الدولة الواحدة، وهو ما يحدث في إقليم كويبك بكندا والذي تعمل حكومته يوماً بعد



يوم على الترويج لفكرة الانفصال عن كندا والاستقلال بالإقليم في دولة مستقلة، ويبرر ذلك دائماً اختلاف المذهب الديني لإقليم كويبك (الأغلبية مسيحيون كاثوليك بينما باقي كندا بورتستانت) ولغته (فرنسية بينما اللغة السائدة في كندا هي الإنجليزية)، وقد لا تمر عشر سنوات من الآن حتى يحصل استقلال كويبك فعلاً بعد أن هزم الانفصاليون في الاستفتاء الأخير بفارق مئات الأصوات فقط.

الوطنية المتطرفة :

بالطبع لم يكن التساؤل عن الهوية سؤالاً متحضراً بالشكل الحاصل حالياً في بريطانيا وألمانيا وغيرهما بل كان سؤالا همجياً عنيفاً متطرفاً في حالتين بارزتين لا يمكن الحديث عن الوطنية في قرننا العشرين دون التطرق لهما.

الحالة الأولى: هي حالة إقليم البلقان حين اعتقد الصرب والكروات أن المسلمين الألبان والبوسنويين هم عملاء تاريخيون للدولة العثمانية التي احتلت أرضهم لفترة طويلة من الزمن. وكان الرد الوطني عنيفاً جداً يدل على أن فهم العوامل التاريخية والنفسية التي أثرت في تلك المنطقة ما زال قاصراً بعد. العنف أيضاً كان متبادلاً بين الكروات والصرب، فالكروات تعاونوا مع النازيين في عام ١٩٤١م وأحدثوا مذابح في الصرب أدهشت النازيين أنفسهم حيث مات حوالي نصف مليون صربي (بعض المؤرخين يشكك في مصداقية هذا الرقم) في معسكرات الكروات، وجاء الصرب بعدها ليردوا الكيل كيلين ويتعاونوا مع الروس الشيوعيين وليسيطروا بعدها لعدة عقود على المنطقة. كانت هذه العلاقات الخارجية للفئات العرقية في إقليم البلقان دافعاً جذرياً للصراعات الدموية فيها، وهذا ما يجعل المؤرخين والمفكرين قلقين من تدخل الناتو لصالح المسلمين في كوسوفا والذي يجعلهم في إقليم البلقان عملاء للدولة العثمانية ثم عملاء حديثين للإمبريالية الأمريكية، وهي تهمة قاتلة في أوساط شعوب خرجت منذ فترة بسيطة من المظلة السوفيتية وتتأجج فيها المشاعر الوطنية المتطرفة.

الحالة الثانية: هي حالة روسيا الحديثة والتي ينقم فيها الوطنيون المتطرفون على جورباتشوف «المجرم» الذي دمر القوة الروسية وسمح لدول الاتحاد السوفيتي بالانفصام عنها. ويعتقد الكثير من المحللين الغربيين أن تنامي هذه المشاعر جعل يلتسين (إبان رئاسته) يلجأ إلى تفجير عدد من المباني في موسكو (حسب تأكيد عدد من وسائل الإعلام الأمريكي الكبرى) ويتهم بها الشيشان «الخائنون للوطنية الروسية»

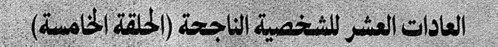
الوطنية ملجأ الخائفين

ثم ليهاجمهم مؤكداً للشعب الروسي أنه كرئيس لن يتوانى عن إعادة أمجاد روسيا مهما كان الثمن، ولو فاز الحزب المؤيد لاتجاه يلتسين بالانتخابات الحالية لأثبت نجاح هذه الاستراتيجية بشكل قاطع. يجدر بالذكر هنا أن بعض الدراسات تؤكد أن شركات السلاح الروسية الضخمة التي عانت الإفلاس بعد تدهور النشاط العسكري لروسيا كانت وراء تنمية هذه الأحاسيس الوطنية في الشعب الروسي لضمان وجود حرب تستهلك الكثير من الأسلحة، وكانت كذلك وراء الحملة الإعلامية الناجحة التي قدمت الهجوم الضاري اللاإنساني على الشيشان للعالم الغربي كسلسلة من صراع روسيا ضد «الأصولية الإسلامية».

بالمقابل لدينا حالة وحيدة تبدو وكأنها تمضي في الاتجاه المعاكس وهو التقارب الحديث الذي حصل بين تركيا واليونان بعد قرون من الصراع باسم الوطنية، لكن هذا التقارب ليس ثقافياً بل قائم على مصالح على المدى القريب، فالتعاون «الإنساني» الذي حصل بين الدولتين أثناء الزلازل الأخيرة مهد لوزير الخارجية اليوناني الجديد جورج بابيندرو المعروف برفضه العلني للتطرف الوطني اليوناني إحداث شيء من التقرب مع تركيا؛ وذلك ليرضي الاتحاد الأوروبي الذي سينظر في انضمام اليونان للاتحاد النقدي في الشهر القادم. تركيا بالمقابل حصلت على ترشيحها لعضوية الاتحاد الأوروبي الذي عملت له لمدة عقود من الزمن وهي تعرف أن اليونان تملك حق الفيتو ضد انضمامها للاتحاد. لكن التحليلات السياسية تؤكد أن انتخابات شهر مارس القادم في اليونان قد تأتي من جديد بالمتطرفين القوميين للحكم، كما أن أي انتخابات ديمقراطية في تركيا قد تأتي بحكومة ترفض السعي الحثيث لتركيا وراء الرضى الأوروبي على حساب هويتها الثقافية الإسلامية.

- **شركات السلاح الروسية تدعم الأحاسيس الوطنية المتطرفة لضمان وجود حرب تستهلك منتجاتها.**
- **مرشح للرئاسة الأمريكية يقول إن «العولمة» أضرت بأمريكا!!**
- **الوطنيون الروس المتطرفون يرون أن جورباتشوف «مجرم» دمر الاتحاد السوفيتي.**

أخيراً بقي أن نشير إلى أن كثيراً من صفوة الأمريكيين يرون في الحركات الوطنية في أنحاء العالم الأخرى وخصوصاً منه المحارب للعولمة ولسيطرة أمريكا وسيلة للحسود الضعيف الذي لم يجد وسيلة حضارية لمنافسة الأمريكيين، بينما يرى كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة أن الوطنية هي ملجأ الخائفين من العولمة وغير القادرين على استثمار حسناتها. أياً كان الأمر فالوطنية في أوروبا في تنامٍ وفي اتجاهات عديدة ومتضاربة وقد تأتي بنتائج جذرية التغيير في العقدين القادمين من الزمن. ■



كيف تخطط لحياتك

بعد ما تعرفنا في الحلقة الماضية على مفهوم التخطيط وأهميته في الحياة وفوائده والعوائق التي تقف في طريقه، دعني أسألك سؤالاً مباشراً: هل تمارس التخطيط في حياتك؟ إذا كان جوابك بنعم فهذا أمر جيد، وقد تجد في استمرار قراءة الموضوع تعزيزاً لمعلوماتك وصقلاً لمواهبك ومهاراتك، أما إذا كان جوابك بلا فلماذا لا تخطط؟ ما أسبابك في عدم التخطيط؟ خذ عدة دقائق وفكر في الأسباب التي تحول بينك وبين التخطيط.

الواقع أن التخطيط مهارة ثمينة وعندما يتمكن الإنسان من هذه المهارة ويمارسها في حياته ويرى فوائدها المباشرة،يجد نفسه وقد ارتبط بالتخيطيط وجعله جزءاً لا تيجزأ من حياته. وهناك مستويات متدرجة من التخطيط مرتبطة مع بعضها بعضاً. وسنتاول كل مستوى بطريقة مبسطة.

المستوى الأول: خطة مدى الحياة.
المستوى الثاني: خطة من ثلاث إلى خمس سنوات.
المستوى الثالث: خطة سنوية.
المستوى الرابع: خطة شهرية.
المستوى الخامس: خطة أسبوعية
المستوى السادس: خطة يومية.

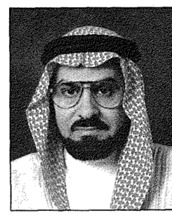
خطة مدى الحياة

ونقصد بذلك أن يضع الإنسان لنفسه مجموعة من الأهداف يرغب في تحقيقها طوال عمره في عمله وفي حياته الشخصية. وقد تناولنا الموضوع في العادة الأولى عندما تحدثنا عن تبني رؤية واضحة ورسالة متميزة في الحياة. وغالباً ما تكون الأهداف في هذا السياق عامة وكبيرة وتستغرق الحياة كلها: ما مستوى الإيمان الذي ترغب أن تعبد الله فيه، وتعيش فيه في المنزل والمجتمع والعمل؟ ما معاييرك الأخلاقية التي ترغب الحياة في ضوئها؟ ما نوع الوظيفة أو المهنة التي ارتضيتها لنفسك أو لا تزال تسعى من أجلها؟ ما الظروف المعيشية التي ترغبها وتعمل من أجلها؟ والدخل الذي تراه مناسباً أو تعمل من أجله وتتطلع إليه؟ والطريقة التي بها تعامل الناس وبها تحب أن يعاملوك؟ ما هي الأشياء التي ترغب في ملكيتها؟ والمكانة الاجتماعية التي تتطلع إليها؟ لاشك أن هذه أمور كبيرة في حياتك والعمل من أجل تحقيقها قد يستغرق وقتاً طويلاً ودون التخطيط والعمل الدؤوب تبقى هذه الأمور مجرد أحلام وأمنيات. ولكن الأحلام والأمنيات مع التخطيط والمتابعة تجد طريقها إلى التحقيق وتصبح حقائق معاشة.

وعندما تضع خطتك مدى الحياة لابد أن تدرك أن بعض الأهداف الكبيرة قد تتغير مع الزمن وذلك لتغير الإنسان نفسه وتبدل تطلعاته واهتماماته وزيادة خبراته، ومن ثم قد يكون من الملائم أن تراجع خطتك مدى الحياة كل عدة سنوات. فقد تجد أن بعض الأهداف غير عملية، وقد تجد بعضها تافهاً لا يستحق ما يبذل فيه من جهود، وقد تجد أن أهدافاً أخرى لها الأولوية والأهمية ومن ثم التركيز عليها. المهم اجعل لنفسك خطة طويلة المدى وحافظ على تحقيقها ومتابعتها، ولكن كن مرناً ولا تتردد في ترك أو تعديل أي أهداف ترى عدم ملاءمتها، وتذكر أن أهدافك العامة في هذه الخطة هي بمنزلة موجهات رئيسة تساعد في تحديد الأهداف الأصغر في المستوى التالي.



بقلم:



إبراهيم القعيد

خطة من ثلاث إلى خمس سنوات

وأهداف هذه الخطة مبنية على الأهداف الكبرى السابقة ومنبثقة عنها، فمثلاً قد تكون المكانة الاجتماعية التي تسعى من أجلها (هدف كبير من الخطة السابقة) تحتاج إلى العمل على أهداف أصغر مثل الحصول على الترقية في العمل، أو الحصول على الشهادة أو تغيير الوظيفة إلى وظيفة أخرى... إلى غير ذلك من الأهداف الأصغر. وقد تجد أنك ترغب في التركيز في خطتك الخمسية أو الثلاثية على هدفين أو ثلاثة فقط من أهدافك الكبرى فتحولها إلى مجموعة كبيرة من الأهداف الأصغر وتباشر العمل على تحقيقها، ثم تعود مرة أخرى بعد تحقيق الأهداف المطلوبة إلى التركيز على هدف أو هدفين كبيرين في الخطة الخمسية التالية.. وهكذا. مع التأكد على أهمية تحقيق التوازن عند أخذ الأهداف جميعها بحيث لا يتضخم جانب على الآخر إلا في سياق مقصود. فمثلاً قد تعمل خلال خمس سنوات على التركيز على طلب العلم وتحصيله والبروز فيه وفي خطة تالية تركز على تحقيق التميز المهني في تخصصك. وهناك أهداف في خطتك مدى الحياة وفي خطتك الخمسية تتعلق بعلاقتك مع ربك، ومستوى إيمانك يجب أن تحافظ على العمل عليها والتركيز في تحقيقها مهما تغيرت اهتماماتك المهنية أو الاجتماعية، ذلك أن الزمن لا يغير من هذه الأهداف، بل يجب أن يزيد من قناعتنا بها ويجعلنا دوماً على صلة وثيقة بها. أي أن الأهداف التي لها صلة بالعبودية يجب أن يكون لها

كيف تخطط لحياتك

الأولوية والديمومة، أما الأهداف المتعلقة بعمارة الأرض فإنها متغيرة وتخضع للاعتبارات الشخصية في ضوء معطيات الزمان والمكان والظروف الاجتماعية.

وأريد هنا أن أؤكد على أن الأهداف في هذا المستوى من الخطة لها علاقة مباشرة بالأدوار. ماذا تريد أن تحقق في خلال خمس سنوات في دورك كعابد لله وفي دورك كأب وزوج وموظف وزميل وقريب ومواطن...إلخ؟ إن الأدوار تقدم مفاتيح ملائمة لنوع الأهداف التي نتحدث عنها في هذا المستوى. من أهدافك الكبرى التي تعتبر الموجهات الرئيسة تأخذ أهدافاً أصغر في كل دور من أدوار حياتك. ومرة أخرى أقول إن الأهداف في هذا المستوى مثلها مثل الأهداف في المستوى الأول متغيرة وقابلة للتعديل والتبديل وللزيادة حسب الظروف الشخصية.

خطة سنوية

وهذه الخطة مبنية على الخطة السابقة حيث تأخذ الأهداف التي وضعتها للسنوات الخمس، وتبدأ في وضعها في برنامج عملي على مستوى السنة. فمثلاً قد يكون أحد أهدافك للسنوات الخمس امتلاك سكن مناسب لك، ولأسرتك فتقوم في السنة الأولى والثانية والثالثة بتوفير المبلغ اللازم. وقد لا تكفي السنوات الثلاث لهذا الأمر فتخطط لتوفير نصف المبلغ ثم تستدين النصف الآخر. وبعد ذلك تقوم في السنة الرابعة والخامسة بشراء الأرض ثم البناء. وقد يكون لديك خطة مختلفة فتقوم بشراء شقة مبنية أو تستعمل أحد برامج التقسيط المريح لتحقيق ذلك. المهم أن هدفك الكبير في توفير سكن وضعته في برنامج عملي مناسب لقدراتك وقمت بتحديد الخطوات والإجراءات المطلوب تحقيقها في كل سنة من السنوات الخمس حتى تم لك ما تريد.

وقد يكون من أهدافك للسنوات الخمس حفظ القرآن الكريم. هذا يعني أن معدل حفظه سيكون ستة أجزاء لكل سنة.. وهكذا في كل هدف كبير يتم توزيعه وتحديد خطواته بطريقة متتابعة حتى يتم تحقيقه بالكامل.

ماذا فعلنا في الخطة السنوية؟ فعلنا التالي:

١- بدأنا نفكر في برنامج عملي لتحقيق أهدافنا الكبيرة.

٢- بدأنا نفكك أهدافنا الكبيرة إلى أهداف أصغر، الأخيرة تقود إلى الأولى.

٣- بدأنا نفكر بالزمن وعلاقته بالخطة.

٤- بدأنا نفكر بالخطوات العملية والإجراءات التي تقود إلى أهدافنا.

٥- بدأنا نهتم بتحديد مواعيد وتواريخ للإنجاز.

٦- أصبح لدينا إحساس بأن العمل للأهداف ليس أمراً نظرياً بل قضية مرتبطة بالواقع والإمكانات والقدرات والاهتمامات والقدرة على الصبر والتحمل والمتابعة.

٧- بدأنا نسأل ثم نحاول الإجابة على الأسئلة الملحة التي تطرح نفسها علينا: من؟ من يساعدني على تحقيق أهدافي؟ من أحتاج رأيه ونصيحته؟ كيف ؟ كيف أصل إلى أهدافي؟ كيف أتخطى العقبات والعوائق؟ كيف أباشر الخطوة التالية؟ كيف أغير الخطوات وأحافظ على الهدف؟...إلخ من الأسئلة الأخرى مثل: أين، متى، لماذا. وحين ذاك نبدأ في تحويل أهدافنا السنوية إلى أجزاء أصغر.

الخطة الشهرية

بعدما بدأنا في وضع خطتنا على مستوى سنوي نحتاج مباشرة إلى النزول إلى المستوى الشهري، وذلك بوضع الخطوات الإجرائية المطلوبة لتحقيق الهدف السنوي. في مثالنا السابق حددت خمس سنوات لتملك مسكناً ثم في السنة الأولى حددت توفير مبلغ مالي. الآن هذا المبلغ المالي يتم توفيره على مستوى شهري، ولأنك حددت ثلاث سنوات لتوفير المبلغ المطلوب فهذا يعني أن ثلث المبلغ ستوفره سنوياً، والخطة الشهرية تساعدك على توزيع هذا الثلث على اثني عشر شهراً. معنى ذلك أنك وزعت الهدف المطلوب تحقيقه خلال سنة على اثني عشر شهراً. وكذلك في هدف حفظ القرآن تحتاج خمس

سنوات لهذا الهدف العظيم، أي ستة أجزاء في السنة، أي نصف جزء في الشهر وهكذا.

الخطة الشهرية هي تفكيك للأهداف السنوية والتي بدورها تفكيك لأهداف أكبر. والجانب القوي في الأهداف الشهرية أنها أقرب إلى الخطوات المرحلية أو الإجرائية التي تحقق أهدافنا الكبيرة. ومن السمات المطلوبة في الأهداف في الخطة الشهرية أن تكون هذه الأهداف محددة وواضحة وقابلة للإنجاز ولها تاريخ إنجاز محدد، الأمر الذي يدخلنا في مستوى أصغر من التخطيط وهو المستوى الأسبوعي.

الخطة الأسبوعية

وهذه الخطة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسابقتها ولا يمكن فصلها بحال من الأحوال، وهي بمنزلة التفصيل للخطة الشهرية وغوص في مستوى الآليات والإجراءات والخطوات التي تقود لتحقيق الأهداف الشهرية. ونحن في مستوى الأمور التي تفعل في أيام الأسبوع. والتحرك على هذا المستوى يتوافق مع نوع الهدف وطبيعته. فقد تجد نفسك على مستوى الأسبوع في بعض الأهداف دون مهام أو خطوات معينة مثل توفير سكن، فالخطوة المطلوبة لهذا الهدف في هذه المرحلة شهرية، توفير المبلغ المحدد شهرياً. وفي بعض الأهداف تجد الكثير من العمل والمهام. فمثلاً عند أخذ هدف حفظ القرآن بالاعتبار فستجد بالتأكيد على مستوى الأسبوع أنك أمام مهمة حفظ ثمن جزء من آيات القرآن الكريم. ويمكن تخطيط الأسبوع بطريقتين. الطريقة الأولى أن تجدول الأعمال لشهر كامل وتوضح ما يجب أن تقوم به في كل أسبوع من أسابيع الشهر. والطريقة الثانية أن تأخذ في بداية كل أسبوع مجموعة من أهدافك الشهرية وتضع لها الخطوات والآليات التي يمكن بواسطتها تحقيقها. وهذا الفعل بالتأكيد سيقودنا إلى المستوى الأخير من التخطيط.

الخطة اليومية

وهي امتداد طبيعي للخطة الأسبوعية، فما تريد أن تحققه في أسبوع لابد أن توجد له وقتاً محدداً للإنجاز على مستوى يومي. ويومك هو لحظتك الحاضرة وهي أهم لحظة في عمرك على الإطلاق وهي ميدان الفعل وساحة العمل. ومهما تكن خططك مرتبة ومنظمة ودقيقة وعظيمة فإن أهم ما فيها يومك. ماذا أنت فاعل في هذا اليوم؟

يقول الإمام الحسن البصري رحمه الله «إياك والتسويف فأنت بيومك، ولست بغدك، فإن يكن غداً لك فكن في غد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم».

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه علوم الدين «الساعات ثلاث: ساعة لا تَعَبَ فيها على العبد (يقصد الساعة التي انتهت)، كيفما أنقضت: في مشقة أو رفاهية، وساعة مستقبلة لم تأت بعد لا يدري العبد أيعيش فيها أم لا؟ ولا يدري ما يقضي الله فيها، وساعة راهنة ينبغي أن يجاهد فيها نفسه ويراقب فيها ربه. فإن لم تأت الساعة الثانية لم يتحسر على فوات هذه الساعة، وإن أتته الساعة الثانية استوفى حقه منها كما استوفى من الأولى، ولا يطول أمله، فيطول عليه العزم على المراقبة فيها، بل يكون ابن وقته، كأنه في آخر أنفاسه وهو لا يدري..»

ومختصر القول في هذه العبارات أن أهم لحظة في عمر الإنسان هي اللحظة الراهنة وعليها مناط الحديث وتمثل جوهر التحدي في العمل من أجل الأهداف، وإذا لم يباشر الإنسان الفعل في إنجاز خطوات محددة تقود إلى أهدافه المرسومة فلن يكون لديه فرصة أخرى وإذا توفرت الفرصة الأخرى فستكون متأخرة.

كيف تخطط اليوم؟

استعن بالله وواجه اليوم بحماس وتفاؤل وانظر إلى مجمل خطتك الأسبوعية فقد يكون لديك مهام محددة في تواريخ معينة تابعها

كيف تخطط لحياتك

بدقة. وقد تختار طريقة أخرى وهي النظر إلى أهداف الأسبوع ثم الاستعانة بالله سبحانه وتعالى وكتابة المهام والخطوات والإجراءات المطلوب عملها في كل صباح (أو في نهاية يوم أمس). اكتب في البداية كل ما يخطر ببالك كالزيارات، والمكالمات التلفونية، ومواعيد الرد على الخطابات، ومواعيد القراءة والكتابة وغير ذلك من الخطوات التي تقود إلى الأهداف الأسبوعية التي سبق تحديدها. وعند كتابة قائمة من عشرة بنود مثلاً انظر فيها مرة أخرى. وحاول أن تختار أهمها، أي الأولويات المهمة من القائمة، ثم ضع أمام هذه الأولويات إشارة معينة مثل نجمة أو كلمة «مهم». ثم انظر مرة ثالثة وأعط الأمور المهمة أرقاماً متسلسلة حسب الأهمية. وبعد ذلك توكل على الله وابدأ بأولوياتك من القائمة حسب الترتيب وحسب قدرتك على التنفيذ والإنجاز. وتذكر أذا أنجزت بندين أو ثلاثة بنود مهمة من قائمة من عشرة بنود فإنك بذلك تحقق إنجازاً عظيماً. لماذا؟ لأن درجة إنجازك قد تصل إلى ٨٠٪.

قاعدة ٨٠/٢٠

عندما تبدأ بوضع أهدافك على مستوى شهري أو أسبوعي أو يومي فلن تواجه في الواقع مشكلة في تدوين كثير منها وذلك أن الإنسان يميل للمبالغة في وضع الأهداف وقد يضع أحياناً أهدافاً أكثر من طاقته والعمل لها يحتاج وقتاً طويلاً. ولذلك لابد من وضع أولويات لهذا العدد الكبير من الأهداف حسب درجة أهميتها. وتقدم لنا قاعدة ٨٠/٢٠ أو ما يسمى مبدأ باريتو تفسيرا شائقاً لأهمية الأولويات وكيفية توفيرها للفاعلية المطلوبة. وهذا المبدأ نسبة إلى العالم الإيطالي باريتو الذي عاش في القرن التاسع عشر الميلادي. وينص هذا المبدأ على أن ٨٠٪ من قيمة مجموعة من العناصر (الأهداف والمهام والأنشطة) تتركز في ٢٠٪ منها فقط. ويعتبر هذا المفهوم على الرغم من بساطته على درجة كبيرة من التشويق والأهمية لأن كثيراً من الأمثلة من واقع الحياة تؤيد هذه القاعدة. فعلى سبيل المثال، نجد أن ٨٠٪ من المكالمات الهاتفية تأتي من ٢٠٪ من الأشخاص المتصلين، وكذلك ٨٠٪ من الطلبات في المطعم تأتي من ٢٠٪ من الوجبات الموجودة في قائمة الطعام و ٨٠٪ من مشاهدات التلفزيون تتركز في ٢٠٪ من البرامج و ٨٠٪ من المشتريات من ٢٠٪ من الزبائن... إلخ.

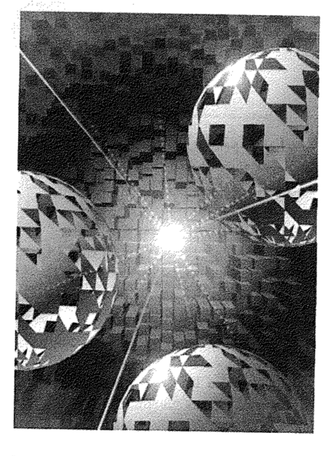
وعلى أية حال، فإن استخدامنا لقاعدة ٨٠/٢٠ ينطبق على الأهداف. وببساطة، فإن هذا يعني أنك يمكن أن تكون فعالاً بنسبة ٨٠٪ إذا أنجزت ٢٠٪ من الأهداف التي ترسمها لنفسك. فلو كانت لديك قائمة يومية بعشرة أهداف، فإن هذا يعني أن من الممكن أن تكون فعالاً بنسبة ٨٠٪ إذا أنجزت أهم هدفين منها فقط. إن الفكرة الرئيسة هنا، أن الشخص يكون فعالاً وذا كفاءة عالية إذا ركز على الأهداف الأكثر أهمية أولاً.

لقد تكونت لديك فكرة الآن عن الطريقة التي يمكن اتباعها عند التخطيط، حيث شرحنا بطريقة مبسطة المستويات المتعددة للتخطيط على المستوى العام (خطة للحياة) ثم تدرجنا لتنزيل هذه الخطة العامة على مستويات متعددة. خطة ثلاثية، خطة شهرية، ثم أسبوعية ويومية. وقد يبدو الأمر معقداً للوهلة الأولى ولكنه في واقع الأمر بسيط للغاية وكل ما يحتاجه شيء من المراس والتجربة والمحاولة والخطأ ثم التعود على هذه العادة الثمينة، عادة التخطيط. وإذا وجدت في البداية بعض الصعوبة في التخطيط على المستويات المذكورة فأنصحك بالقيام بتمرين بسيط وهو أن تأخذ أربعة أهداف رئيسة فقط وتجرب تحقيقها في خلال شهر كالآتي:

مخطط الأهداف الشخصية المختارة خلال شهر:

* **الهدف الأول:** ....

الخطوة الأولى .... الموعد النهائي ....
الخطوة الثانية .... الموعد النهائي ....
الخطوة الثالثة.......... الموعد النهائي ....
الخطوة الرابعة .... الموعد النهائي ....



* الهدف الثاني :............
الخطوة الأولى .... الموعد النهائي ....
الخطوة الثانية .... الموعد النهائي ....
الخطوة الثالثة........... الموعد النهائي ....
الخطوة الرابعة .... الموعد النهائي ....

وهكذا بالنسبة للهدف الثالث والرابع مع الأخذ بعين الاعتبار أن الخطوات في كل هدف قد تكون متغيرة وتحتاج لأكثر من أربع خطوات، ولكن حاول أن تحدد الخطوات الأربع الرئيسة، ثم حدد الموعد النهائي المطلوب لإنجاز كل خطوة. ابدأ محاولات التخطيط بهذا التمرين ثم تأمل النتائج.

مؤشرات مهمة لبناء عادة التخطيط

هناك بعض المؤشرات المهمة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تعلم التخطيط والمران عليه ومن أهم هذه المؤشرات التالي:

١ - تجنب غلبة الإفراط أو التفريط في التخطيط. الإفراط في التخطيط هو المبالغة، فقد يقود الحماس أحياناً وخصوصاً في بداية بناء هذه العادة إلى رغبة الإنسان في تحقيق الكثير من الأهداف مرة واحدة وفي وقت قصير. وقد يؤدي ذلك إلى التخبط والفشل وربما ترك التخطيط جملة وتفصيلا وتكوين مشاعر سلبية تجاهه. أما التفريط في التخطيط فهو اختيار أهداف قليلة جداً، أقل من اللازم، ووضعها في برنامج عمل طويل المدى بحيث يصبح تحقيقها أمراً لا قيمة له من ناحية الوقت المصروف والجهد المبذول. بل عليك بتحقيق التوازن في هذه المعادلة، وهو أن تأخذ أهدافاً قليلة وتضعها في برنامج عمل ملائم. وهذا أمر على غاية كبيرة من الأهمية ولا يفيد فيه أطنان من المعرفة النظرية فلا أحد يمكن أن يحدد لك هذا التوازن. الشخص الذي يستطيع ذلك هو أنت وتتعلم ذلك بالخبرة والمران والمحاولة والخطأ. ولا تستغرب أن يأخذ هذا الأمر منك الكثير من الوقت والجهد ففي سعيك لبناء عادة التخطيط تتعرف رويداً رويداً على شخصيتك: نواحي القوة ونواحي الضعف ويقودك ذلك مع الزمن إلى اختيار الأهداف المعقولة واختيار الخطوات العملية الملائمة. وتذكر أن التوازن له جانبان الكم والنوع، الكم عدد الأهداف المطلوب تحقيقها، والنوع أهمية تغطيتها لكافة أدوارك في الحياة. لقد أخذت مني هذه المرحلة: تحقيق التوازن في بناء أهدافي عدة سنوات وقد تأخذ منك، إن شاء الله، وقتاً أقصر.

٢ - تذكر ما قلناه في العادة الثانية: أن الهدف يجب أن يكون واضحاً ومحدداً وعملياً يمكن قياسه وله تاريخ لإنجازه. ذلك أن الفشل في التفكير بهذه الطريقة يقود للتعامل مع أهداف لا يمكن تحقيقها في أرض الواقع. هذا لا يعني بالطبع أن كل الأهداف لابد أن تتصف بهذه الصفات فنحن نعرف أن هناك بعضاً من أهدافنا في الحياة عامة وغير واضحة وقد يشوبها الغموض في بعض الأحايين ولكن التحدي المستمر الذي يواجهنا هو كيف نعمل من أجل توضيح وتحديد بعض أهدافنا العامة الكبيرة وكيف نوجد لها الخطوات والإجراءات الملائمة.

٣ - تذكر أن التخطيط طويل المدى (التخطيط للحياة على مستوى عام وكل عدة سنوات والخطة السنوية) فيه بعض الصعوبة لأنك تمارس نوعاً من التخيل والتجريد وتتعامل مع أفكار التفكير فيها وكتابتها سهل،

كيف تخطط لحياتك

ولكن تحقيقها في أرض الواقع قد يواجهه الكثير من العقبات والإخفاقات. والفترة بين تحديد الهدف وتحقيقه قد تمتد لفترات طويلة لم تكن في الحسبان وقد يشوبها مشاعر مختلطة من الحماس والفتور، ووضوح الرؤية وغبشها، والإنجاز والفشل، والروح المعنوية العالية ومشاعر الإحباط واليأس... إلخ، لا تتنازل عن أهدافك المهمة مهما كانت الظروف ومهما كانت درجة الرؤية، ولكن يمكنك التغيير في الطرق والأساليب وترك أسلوب إلى آخر، وتجاوز إجراء إلى غيره. المهم ألا تأسرك الطرق والإجراءات عن التفكير في هدفك النهائي، فالوسائل متغيرة ولكن الأهداف المهمة يجب ألا تتغير.

٤- تذكر أن هناك أهدافاً تحددها في بعض أوقاتك أو ظروفك أو فترات عمرك تكتشف مع الزمن أنها أهداف غير مهمة وغير ضرورية. إذا وصلت إلى هذه القناعة يوماً من الأيام فلا تتردد في التضحية بهذه الأهداف، وكن مرناً في هذه المسألة فالعمر والتجارب المتزايدة والخبرات المكتسبة لها أثرها العميق في تغيير أهدافنا وتجديدها. حافظ دائماً على ربط أهدافك برسالتك في الحياة فعند ما يكون الربط قوياً يقل تسلل الأهداف غير الضرورية وغير المهمة إلى حياتنا.

٥- تذكر دائماً أن تحقيق أهدافك الشخصية في الحياة مرتبط بالناس الذين تعيش معهم في محيط الأسرة والقرابة والزمالة والمجتمع بصفة عامة، لذلك لابد أن تستفيد من إمكانات الآخرين ويكون لديك الاتجاهات والمواقف النفسية اللازمة للتعامل البناء مع الآخرين وطلب مساعدتهم وتقديم العون لهم بقدر المستطاع وعدم فصل أهدافك الشخصية عن مصلحة الجميع، بل العمل في سياقات اجتماعية وعملية يسودها التعاون والوفاق وتحقيق المصالح والمكاسب لك وللآخرين.

٦- تذكر أن الأخطاء التي ترتكبها في مسارك لتحقيق أهدافك أمر طبيعي لذلك لا تخف من ارتكاب الأخطاء، ولكن حاول بقدر المستطاع أن تقلل منها وتخفف آثارها على حياتك وعلى الآخرين. الذي لا يخطئ هو الإنسان الذي لا يباشر الفعل ولا يبادر بالعمل. والحساسية المفرطة تجاه الأخطاء مرض عضال يشل الفاعلية ويفرغ حياة الإنسان من روح المخاطرة والإقدام.

٧- تذكر بأن تحديدك لأهدافك يعني، إن شاء الله، نصف الطريق إلى تحقيقها، الإنسان الذي يعرف ما يريد تراه يبحث عن كل الطرق والوسائل للوصول، أما الشخص الذي لا يعرف ما يريد فلو قدم له الناس كل أنواع المساعدة فقد لا تفيده على الإطلاق. ستعجب وأنت تسير حثيثاً لتحقيق أهدافك كيف يساعدك الآخرون وكيف تشعر بأن الظروف تخدمك بشكل غريب، حتى إنك تظن أن هناك مؤامرة قد حيكت لمساعدتك. وقد تصبح واحداً من أصحاب الحظوظ العظيمة. نعم واحداً من أصحاب الحظوظ العظيمة. كيف؟ لأن الحظ كما يقول الحكماء هو فرصة جاءت في الوقت المناسب. كم من الفرص تمر علينا ولكن لا نستفيد منها؟ لأننا لسنا مستعدين أو مهيئين لها. وكما يقول أحد الحماء إنني مؤمن أشد الإيمان بالحظ ولكنني أدرك أنه لا يأتي بدون عمل.

٨- تذكر وأنت تعمل لأهدافك مؤشراً مهماً في تقدمك نحو الإنجاز. وهذا المؤشر بسيط للغاية وهو الإجابة على السؤال التالي: هل فعلت شيئاً اليوم أو خطوة خطوة أو قمت بإجراء ما يسير بي في اتجاه تحقيق أهدافي أو يقربني إليها؟

٩- تذكر ما أوردناه عن الأولويات وعلاقتها بمبدأ باريتو. ركز على أهم ٢٠٪ من أهدافك فستجد أن فيها ٨٠٪ من إنجاز. وإذا استطعت أن تتحدى باريتو ومبدأه فافعل فقد تكون فاعلاً ومنتجاً ومنظماً بحيث تتمكن من تحقيق ٣٠٪ أو ٤٠٪ من أهدافك.

١٠- وأخيراً عليك بالتحلي بخلق القرآن الكريم، عليك بالصبر والكفاح وتذكر هذه الآية الكريمة ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ لتكن هذه الآية العظيمة شعاراً لك في سعيك نحو تحقيق أهدافك في الدنيا والآخرة. ■

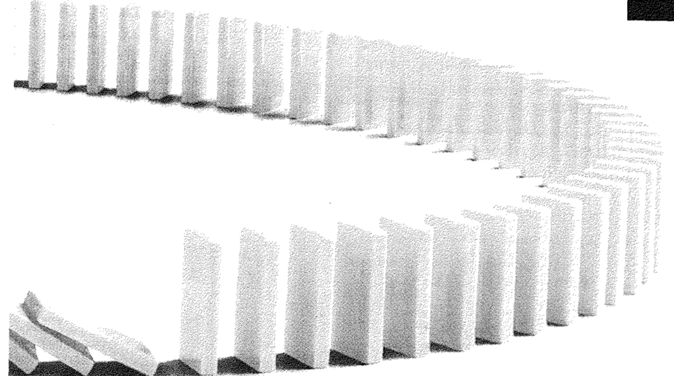


جديد من الدوائية
حلاتام ®
تمام الحلى
بلا سكر ...
حلاتام ®
HALATAM®
Low calorie sweetener
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
مُحلي منخفض السعرات
الدوائية
SPIMACO
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١



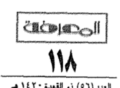
الدين والثقافة بين:

الثابت والمتحول

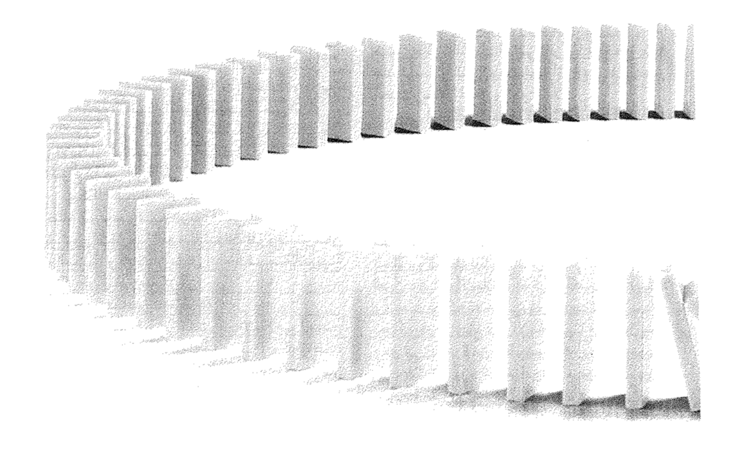


نعني بـ (الثابت): العناصر أو الأشياء التي لا تتبدل، ولا تتغير مع الزمن، فهي تتصف بالديمومة والاستقرار، الأمر الذي حدا بكثير من المثقفين أن يطلق عليها: الثابت، المطلق، المقدس، الحقيقة.

بينما نعني بـ «المتحول»: العناصر أو الأشياء التي تتبدل، وتتغير مع الزمن، فهي قد تصلح لزمن، لكن ذلك لا يعطيها سمة الصلاح لكل زمن، ومن هنا أطلق عليها: المتحول، المتغير، المتحرك، النسبي، النظرية.



بقلم: علي علي آل موسى
جامعة الملك فيصل - الأحساء



الثقافة المتحركة

من السمات الأساسية للثقافة الحية الناهضة سمة المرونة والحركية، وعدم الجمود، فهي ثقافة مرنة متطورة، قادرة على هضم واستيعاب الجديد من مستجدات الزمن، ثم إعادة تمثيله وتشكيله بالصورة التي تتناغم وتتوافق مع مبادئها.

والثقافة التي لا تتسم بالمرونة والحركة ثقافة جامدة لا تتفاعل مع الحياة والزمان والمكان، وبالتالي فمآلها ومصيرها إلى الفناء والزوال؛ لتصبح كتلة ميتة تحنط في متاحف التاريخ.

أما الثقافة المتحركة فإنها ثقافة فاعلية ديناميكية قادرة على العيش بحيوية ونشاط أينما حلت. ولذلك، كثيراً ما يطرق المثقفون مسألة (علاقة الثابت بالمتحول)؛ لمعرفة وتشخيص كل منهما بدقة ووضوح على الصعيد النظري، ومن ثم لسلامة وصحة التطبيق على الصعيد العملي.

وكذلك -وكما يقول أستاذنا الدكتور مهنا اللامي-: لكي نبقي ثوابتنا المجسدة لهويتنا وخصوصيتنا دون تغيير، بينما في مجال المتحول نقوم بعملية التصفية لما وصلنا من الآخر (المختلف)؛ لننتج- عبر الثقافة التوليدية- ما ينسجم مع الذات (المؤتلف)، ولا نقع أسارى التبعية والغزو الثقافي والاستعمار.

الثابت والمتحول

عناصر التشريع الإسلامي

ومن حكمة المشرع الإسلامي أن جعل عناصر التشريع فيه على قسمين:

١- العناصر الثابتة:

وتمثل منطقة الثبات والاستقرار في التشريع الإسلامي، والتي لا يمكن بحال أن تتغير عدداً أو شكلاً ومادة أو محتوى أو زماناً، أو غير ذلك من الاعتبارات الخاصة بها، كما الأمر مع العبادات، إذ لا يمكن أن تتحول صلاة الصبح إلى ثلاث ركعات أو أربع، أو يختلف شكلها بتقديم السجود على الركوع، والقعود على القيام، أو مضمونها كالسور والأذكار الواجبة، أو زمانها بأن تتحول من طلوع الفجر إلى الظهر أو منتصف الليل.

وكذلك الحال مع القيم الدينية، كمحبوبية صلة الرحم، وقبح الزنا، فهي أمور ثابتة لا تتغير كقيمة مهما تبدلت ظروف الزمان والمكان، وإن كان شكل أداء القيمة الدينية يمكن أن يتغير مع الزمن.

٢- العناصر المتحركة:

فهناك منطقة في التشريع الإسلامي أوضح الإسلام فيها الكليات والأصول والمناطات والملاكات العامة، وترك للحاكم الشرعي (الفقيه المجتهد) أن يملأ (منطقة الفراغ) هذه وفقاً لتلك المعطيات.

وهكذا.. يملأ مستجدات الزمن والحوادث الواقعة بما يناسب تلك الكليات، ويضمن المواءمة والمواكبة لعنصري الزمان والمكان.

ففي قوله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾، إذا كان (رباط الخيل) يمثل آلة ذاك الزمن، فإن الإسلام أعطى مناطاً مرناً يتسع لمستجدات الحياة بقوله: ﴿ما استطعتم من قوة﴾ الذي يشمل كل ما من شأنه أن يحقق القوة للمسلمين في شتى الميادين: الثقافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وغيرها ووفقاً لنظرية مقاصد الشريعة الإسلامية التي أبدعها الإمام الشاطبي في كتابه الثري (الموافقات)، فإن للإسلام مقاصد خمسة أساسية هي: (الدين - النفس - العقل - العرض - المال)، حرصت أحكامه السامية على رعايتها وحفظها بكل وسيلة مشروعة، وحرمت كل ما من شأنه الإضرار بها.

ومن أوضح الأمثلة للنسبي: الآليات والوسائل والأساليب، فقد حج رسول الله ﷺ ومن معه على الخيول والجمال، ولو كان هذا ضمن دائرة الثابت الديني للزمنا أن نحج بذات تلك الوسائل التي لم يعد لها أثر فعلي في عصر أحدث وسائل النقل والمواصلات.

وفي الوقت نفسه لا تمثل أدوات النقل في زماننا ثابتاً أيضاً، فلربما يأتي الزمان بما يحيل وسائل اليوم إلى قديم يذكر في خبر (كان).

الخلود والاستيعاب

كان لثبات الأصول في الإسلام، ومرونة الفروع والأحكام الأثر البالغ الذي أعطى للإسلام الخلود والبقاء ليكون الدين الإلهي الخاتم: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾، ﴿اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا﴾، ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، «حلال محمد ﷺ حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمد ﷺ حرام إلى يوم القيامة».

ومن ناحية ثانية أعطاه الحيوية والقدرة على استيعاب الزمان والمكان ومستجداتهما ومتغيراتهما، وتغطيتهما بكل مرونة: ﴿مافرَّطنا في الكتاب من شيء﴾.

هذا الأمر الذي جعل الإسلام عالمياً صالحاً للبشرية جمعاء مهما تغير الزمان، واختلفت الأماكن وظروفها، وأتاح له إمكانية التطبيق: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيرا﴾.

وكمثال على ذلك: تمثل قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» أصلاً كلياً ثابتاً مستلاً من نص ديني، بينما تمثل الفروع والأحكام المستنبطة منه المرونة والاستيعاب.

كان ينطبق سابقاً على شجرة مدت جذورها بقسوة لتزلزل بناء الجار، وأرسلت

أغصانها لتسقط أوراق الخريف في منزله.

لكنه ينطبق اليوم -بذات الحيوية والنشاط- على الجديد الذي يشكل ضرراً للآخرين، كرفع صوت المذياع أو المسجلة، والتلاعبات المصرفية، وتلاعبات البورصة، وأسواق النفط، والعمليات التجارية المعقدة.

وسينطبق مستقبلاً على كل ما من شأنه إحداث الضرر على النفس أو الإضرار بالآخرين، ليكون حكمه واضحاً.

الدين، والفهم الديني، والتطبيق

وهنا لابد أن نفرق بين: الدين، والفهم الديني، والتطبيق.

فالدين هو الرسالة الخالدة التي بعثتها السماء للأرض لتنتشلها من قعر التخلف إلى ذرى الرفعة والعلياء، والثابت الديني هو ما صح من ناحية السند والمتن والدلالة.

أما الفهم الديني -من أيٍ صدر- فهو مجرد وجهة نظر مستقاة من الدين، فهو فهم بشري يتأثر فيه صاحبه بنظرته الخاصة، وبثقافته، ومحيطه الاجتماعي، ويختلف من واحد إلى آخر، فهو متحول لا ثابت. وكذلك الحال مع التطبيق، فهو يخضع لتعقيدات الواقع، ومدى الوسائل المتوفرة، وسلامة وصحة التطبيق، فهو متحول، يختلف فيه شخص عن آخر، وجهة عن أخرى.

ولو رجعنا إلى النصوص الدينية، وفهم الفقهاء لها لرأينا كيف اختلفت وجهات النظر تجاهها، ومن ثم تباينت صور التطبيق.

ينطبق هذا على الجانب الفردي من الشريعة في فهم وتطبيق نصوص بعض العبادات (كالوضوء)، كما ينطبق على الجانب الاجتماعي العام (كالصورة المثلى للمصرف الإسلامي).

المتحول الاجتماعي

وكذلك الحال بالنسبة للأمور الاجتماعية يلزم أن تخضع للبحث الدقيق والتمييز بين الثابت والمتحول.

فالقيم الاجتماعية، منها: ما هو موافق للقيم الدينية، وهذا يمكن أن نضفي عليه الثبات تبعاً للثابت الديني.

ومنها: ما يخالف قيم الدين، وبالتالي يضعه الإسلام ضمن دائرة الخطأ التي لا يمكن أن نخلع عليها صفة المقدس المطلق.

ومنها: ما يعبر عن أمر لم تأمر به الشريعة، ولم تنه عنه، ويختلف من مجتمع إلى آخر، ومن زمن لآخر، فهو متحرك زماني ومكاني بما لا يدع مجالاً لدخول البحث الجدلي فيه.

وأما عن الوسائل والآليات الاجتماعية فهي الأخرى متغير نسبي لا يمكن العكوف والبقاء فيه على صورة واحدة، فالتطور الاجتماعي سمة تتساقط على جانبيها وسائل وأدوات وتبرز غيرها جديدة في مسار قطار الزمن المتواصل.

الموازنة

وفي كل عصر هناك من يبالغ في إضفاء صفة الثابت والمطلق والمقدس على النسبي المتحرك، كالمبالغة في نعت النظريات العلمية بأنها حقيقة علمية مطلقة، وكأنها تجاوزت مرحلة البرهان لتكون ثابتاً لا شك فيه.

وعلى الضفة المقابلة هناك من يتمسك بكل قديم ومألوف، ويضفي عليه صفة القداسة: ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا: وجدنا عليها آباءنا، والله أمرنا بها، قل: إن الله لا يأمر بالفحشاء، أتقولون على الله ما لا تعلمون). ﴿وإذل قيل لهم: اتبعوا ما أنزل الله قالوا: بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا، أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون﴾. ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها: إنا وجدنا آباءنا على أمة، وإنا على آثارهم مقتدون﴾.

بينما ينبغي أن ننظر إلى الأمر الثقافي والاجتماعي و.. بنظرة متوازنة ترى فيه ثوابت لا تتغير، ولذلك تبقى على ما هي عليه دون تحول، كما ترى فيه متغيرات تتحرك مع الزمن وفقاً لما هو أفضل وأجدى، لئلا تشل حركة الواقع عن السمو والانطلاق، وتبقي أسيرة قديم عفا عليه الزمن. ■

أمراض النطق والتخاطب:

با... با... با... ب



بقلم: محمد نظامي *

ا...با

الإنسان بطبعه، كائن اجتماعي، لديه ميل لتكوين علاقات مع الآخرين والارتباط بهم اجتماعياً، ومثل هذه العلاقات تحتاج إلى تكوين جسر من التواصل ما بين الأفراد، لكي يتمكنوا من نقل وتبادل أفكارهم. ومن المعروف عالمياً أن الوسيلة الأساسية للتواصل بين البشر هي الكلام (بشكليه المكتوب والمحكي)، وحتى يكون الكلام واضحاً، يجب استخدام وسيلة متعارف عليها ضمن المجتمع الواحد ألا وهي اللغة، ويستخدم الناس اللغة، التي هي نظام معقد من الدلالات لإيصال الأفكار للتفاعل اجتماعياً مع الآخرين.

با...با...با...با

من المتفق عليه بين العديد من الباحثين، أن البشر يولدون ولديهم بالفطرة قدرة داخلية على اكتساب اللغة. ومنذ طفولتهم يطورون استراتيجيات خاصة بهم لتعلم هذه اللغة، ويستفيدون كثيراً من البيئة المحيطة بهم. ولكن لا يملك جميع الأفراد القدرات نفسها على اكتساب اللغة، فالأطفال يختلفون فيما بينهم ليس فقط في سرعة اكتسابهم للغة، ولكنهم يختلفون أيضاً في طريقة اكتسابهم لها، ويعزى هذا الاختلاف إلى عوامل كثيرة، منها على سبيل المثال: اختلاف مستوى الذكاء بين الأطفال والبيئة اللغوية.

تطور اللغة:

منذ الولادة يبدأ الطفل بإخراج أصوات غير لغوية مثل البكاء. بعدها يبدأ الطفل بمرحلة المناغاة وهي أن يخرج الطفل أصواتاً وحروف علة مكررة مثل «با با با» وعادة ما تقوم الأم بتكرار الأصوات خلال اللعب مع طفلها.

وتزداد المناغاة بين سن ٤ شهور إلى ١٠ شهور. وتظهر خلالها أصوات جديدة، وقد تكون بعض الأصوات غير مستعملة في لغة الوالدين. ولكن إذا كان الطفل مصاباً بضعف سمع أو صمم فإن المناغاة تتراجع بعد سن ٦ أشهر حيث لا تتطور إلى مقاطع. وعند سن ٦ إلى ٨ أشهر يبدأ ضعف السمع بالتأثير على تطور حصيلة الأصوات.

عادة ما تظهر الكلمة الأولى عند عمر السنة وغالباً ما تكون هذه الكلمة من أسماء الألعاب، حيوانات، أو طعام مما يوجد في محيط الطفل.

عندما يتعدى الطفل عمر السنة والنصف ويقترب من السنتين يبدأ باستخدام الألفاظ ذات الكلمتين وعادة ما تكون هذه الكلمات من ضمن مفرداته السابقة. مثال ذلك «ماما مويه». علماً أن حصيلة مفردات الطفل في هذا السن تصل إلى حوالي ٥٠ مفردة. بعد ذلك تزداد الألفاظ طولاً من حيث عدد الكلمات وتعقيداً من حيث القواعد.

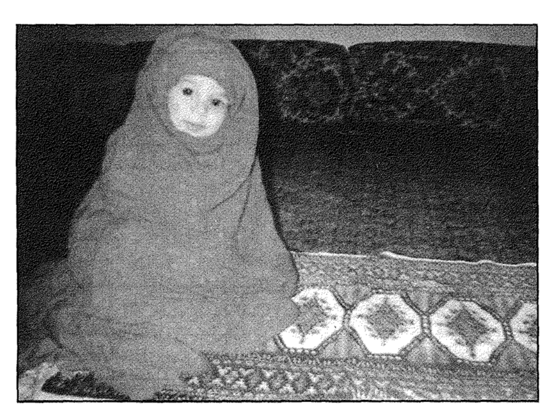
عندما يصل الطفل إلى سن الخامسة أو السادسة فإنه يكون قد اكتسب التراكيب الأساسية في لغته. وفي هذه المرحلة فإن الطفل يكون قد اكتسب مفردات تفي باستخداماته اللغوية وربما تدهش الكبار. ومع ذلك يبقى هناك نواح من اللغة يستمر الطفل في تعلمها وتحسينها. فمعظم الأطفال في سن السادسة يتكلمون لغة سليمة ومكتملة من الناحية القواعدية ويستطيعون أن يشاركوا في الحديث وأن يستخدموا اللغة بالشكل المناسب.

وفي الوقت نفسه، فإن هناك أطفالاً لا يكتسبون اللغة المستعملة من حولهم. فبعض الأطفال يتكلمون بكلمات قليلة ولا يضعون كلماتهم في عبارات أو جمل. وبعض الأطفال يستخدمون لغة بسيطة أو مكسرة فهؤلاء الأطفال يحذفون عناصر قواعدية من الجملة. ويكونون أيضاً غير متأكدين من معاني المفردات ولا يفهمون ما يقال دائماً.

وهم أيضاً غير متأكدين مما يجب قوله في موقف ما. كما أنهم أيضاً لا يشاركون في الأحاديث. هذه الفئة من الأطفال تنتمي إلى مجموعة الأطفال المتأخرين لغوياً (**Delayed Language Disordered**) ومن الأسباب الشائعة لهذا التأخر وجود ضعف سمع لدى الطفل، أو تدنٍ في القدرات العقلية، أو (الحرمان اللغوي) وهو عدم سماع الطفل اللغة المحيطة به بشكل كاف ربما لانشغال الوالدين أو غيرها من الأسباب.

تطور النطق :

خلال تطور اللغة تتشكل الأصوات عند الطفل بشكل تدريجي، ويكون هذا التشكل مبنياً على نظام معين يتشابه تقريباً عند معظم الأطفال، فالطفل يبدأ باكتساب الأصوات



الأماميه مثل (بـ، م، د) مبكراً ونراه يتأخر في نطق الأصوات (س، ق، ر). وبناء على ذلك فإننا لا نتوقع من طفل بعمر سنتين أن ينطق (س) أو (ر). من المفروض في العادة أن ينتهي الطفل من اكتساب الأصوات عند سن ٤ إلى ٥ سنوات. وحتى نتابع التطور الطبيعي لاكتساب الأصوات عند الأطفال فإنه من المفيد أن نقارن الطفل بأقرانه لمعرفة مستوى الاكتساب، ولكن يجب ألا ننسى الفروق الفردية بين الأطفال فقد يسبق طفل طفلاً آخر في اكتساب صوت أو اثنين وهذا طبيعي لوجود فروق في البيئة اللغوية للطفل واختلاف الذكاء بين الأطفال على اعتبار أن السمع، والذكاء وصحة الطفل ضمن الحدود الطبيعية.

أما إذا دخل الطفل عامه السادس وكان هناك نطق غير صحيح لبعض الأصوات يتوجب عرضه على اختصاصي علاج أمراض النطق والتخاطب والذي بدوره يحدد شكل الاضطراب من حذف، أو إبدال، أو تشويه للأصوات.

– الحذف (حذف صوت مثل: نا بدل نامْ) و(حذف مقطع مثل: زون بدل تلفزيون).

– إبدال: والشائع هو إبدال (ث) بدل (س) و(ل) بدل (ر).

– تشويه: وفيها يصدر الصوت المطلوب مع تغير في خصائصه. ومثال ذلك (س) بسبب تشوه في الأسنان أحياناً.

أما عن آلية إخراج الأصوات فإنها تتم بالطريقة التالية:

يصدر النظام العصبي المركزي (الدماغ) أوامره للرئتين فتتمدد فيدخل الهواء إلى الرئتين، ثم تعود الرئتان إلى الوضع السابق فيندفع الهواء خارجاً ما بين الأوتار الصوتية التي تتقارب فتبدأ بالاهتزاز فيصدر الصوت الأساس. وخلال استمرار ذلك الصوت تقوم أعضاء النطق بالتقارب فينتج الصوت المطلوب. فإذا تقاربت الشفتان وأطبقت ثم ابتعدت نتج صوت (ب)، وإذا ثبت اللسان بين الأسنان نتج صوت (ذ) وهكذا.

إن استقبال وإنتاج الأصوات يدور في حلقة من الأنظمة وهي:

– النظام السمعي (الأذن).
– النظام العصبي المركزي (الدماغ).
– النظام التنفسي (الرئتان).
– نظام التصويت (الأوتار الصوتية).
– نظام النطق (أعضاء النطق المختلفة).

با... با... با... با... با

إن أي خلل في هذه الأنظمة أو في إحداها يؤدي إلى إحدى الاضطرابات النطقية واللغوية التالية:

١- الاضطرابات النطقية:
- النطق غير السليم.
- التأتأة واللعثمة.
- اضطرابات نطقية ناشئة عن خلل عصبي.

٢- الاضطرابات اللغوية:
- التأخر اللغوي.
- الحبسة الكلامية الناشئة عن الجلطات الدماغية أو النزيف الدماغي.
- اضطرابات النطق واللغة الناشئة عن ضعف السمع.

٣- الاضطرابات الصوتية

٤- صعوبات التعلم وبطء التعلم وتشمل:
صعوبة القراءة، والكتابة والعمليات الحسابية.

إن نسبة وجود هذه الاضطرابات في المملكة وفي الوطن العربي غير معروفة وذلك بسبب نقص الدراسات المتخصصة. فلا نعرف مثلاً عدد الأشخاص الذين يعانون التأتأة في المملكة، ولا نعرف عدد الأفراد الذين يعانون الاضطرابات النطقية.

ولكن إذا قارنا النسبة مع دول متقدمة وتهتم بهذا المجال فقد قدر أن حوالي (١٠٪) من مجموع السكان في تلك الدول هم معاقون في إحدى مناحي التواصل، سواء نطقياً أو صوتياً أو لغوياً (إحصائية ١٩٨٠) كما قدر أيضاً في عام (١٩٧٢) أن حوالي (١٪) واحد بالمائة من مجموع سكان تلك الدول لديهم تأتأة.

ونأتي الآن إلى السؤال المتكرر وهو «كيف نكتشف اضطرابات النطق واللغة عند أطفالنا أو طلابنا؟».

في الحقيقة، تتم الإجابة على هذا السؤال من خلال معرفة ماهية كل نوع من هذه الاضطرابات وشرحها بالدرجة التي تمكن البالغ من الوصول إلى مستوى من المعرفة يؤهله لاكتشاف الخلل النطقي أو اللغوي.

علاج أمراض النطق والتخاطب وعلاقته بالطب:

إن علاج أمراض النطق والتخاطب مجال جديد في الوطن العربي وفي العالم أيضاً. فهذا المجال لم يبدأ كعلم متخصص إلا منذ مئات السنين فقط، ولم يتطور إلى ما هو عليه الآن من نظريات ودراسات إلا منذ بداية هذا القرن.

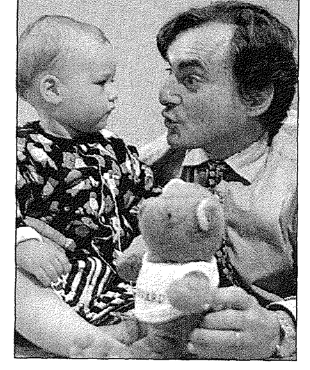
فإذا قارنا هذا المجال بالطب، نجد أن الطب معروف ومتداول منذ آلاف السنين فبات كل مجتمع لا يخلو من طبيب. ومع تطور الأيام أصبح هناك أطباء اختصاصيون. فمن الطبيعي أن يكون الإنسان مدركاً لأهمية الطب وخصوصاً أنه يتعامل مع حاجاته البيولوجية، ومن الطبيعي أن نجد العديد من الأطباء ذوي الاختصاصات التي تغطي كل أجهزة الجسم.

يقال إنه كان هناك حالات وصفت بأن لها أعراض اضطرابات النطق واللغة، ولكن ما ورد لا يتعدى وصف الحالة من حيث الظاهر، ولم يكن هناك اختصاصيون لحل هذه المشكلات النطقية أو اللغوية، إلا أنه في الوقت نفسه كان هناك من يتعامل بالطب والعلاج.

أما علاج أمراض النطق والتخاطب فقد ازدهر في القرن العشرين، ففي الدول المتقدمة تم إنجاز الكثير من الدراسات التي تبحث في اضرابات النطق واللغة وكيفية علاجها، وظهر العديد من النظريات المختلفة التي تناولت هذا الموضوع.

وعن علاج أمراض النطق والتخاطب وعلاقته بالطب فيمكننا القول إن المعالجة لا تتم من خلال الإجراءات الطبية المألوفة فالتعامل مع الحالات لا يتم من خلال إعطاء الشخص أدوية علاجية أو عمليات جراحية وما

إلى ذلك. بل يتم من خلال تدريبات نطقية ولغوية قد تشتمل على تمرينات استرخاء وتمرينات لتقوية عضلات اللسان وتمرينات لتنظيم التنفس وتقويته. فالتدريبات النطقية مثلاً وفي إحدى صورها قد تعني إخراج الصوت من مكانه المناسب ثم تعميم الاستعمال الصحيح للصوت في كل الكلام سواء المحكي أو المقروء.



والمداخلات اللغوية في إحدى صورها معنية بمعرفة مستوى اللغة عند الطفل، وأنواع الخلل، كأن يكون الطفل لا يميز بين المذكر والمؤنث والبدء بتدريبه على استيعاب واستعمال ذلك المستوى.

ومع ذلك يتوجب على معالج النطق واللغة أن تكون لديه القدرة على تشخيص وتحديد سبب الاضطراب اللغوي، فقد يكون عضوياً أو وظيفياً. فإذا تبين أن سبب الاضطراب عضوي، مثلاً أن يكون الشخص لديه فتحة في سقف الحلق، أو خلل في الأسنان، أو مشكلة في اللسان، وما إلى ذلك، يتم تحويل الشخص إلى الطبيب المختص لعلاج المشكلة العضوية وبعدها يعود إلى اختصاصي النطق واللغة. أما إذا كان الشخص يعاني من اضطراب نطقي أو لغوي ولا يعاني مشكلة عضوية، أي أن أعضاء النطق سليمة ولكنها لا تقوم بوظيفتها بشكل صحيح، فيتم التعامل معه مباشرة من قبل اختصاصي النطق.

وبناءً على ما تقدم فإن وعي الفرد لمشكلات النطق والصوت واللغة مازال في مراحله البسيطة، ويزداد الوعي بازدياد المستوى الثقافي والاقتصادي والعلمي سواء للأفراد أو الدول.

بعض الدول العربية قطعت شوطاً لا بأس به في هذا المجال. فهناك جامعات في الوطن العربي تقوم بتخريج كفاءات مؤهلة لتشخيص وعلاج أمراض النطق والتخاطب. وعلى الصعيد الرسمي هناك تقدم ملحوظ في مستوى الخدمة المقدمة في هذا المجال.

وما هذا إلا إدراك لأهمية علاج أمراض النطق والتخاطب للفرد والمجتمع. أما من الناحية الاجتماعية فمازال هناك العديد من الأفراد الذين يجهلون هذا المجال وما يقدمه من خدمات لمساعدة الأطفال والبالغين ذوي الاحتياجات النطقية واللغوية الخاصة.

ومازلنا بحاجة إلى حملات واسعة لنشر الوعي في هذا المجال. وربما يسأل سائل «لماذا كل هذا التركيز على كلمة وعي فيما يخص مشكلات النطق واللغة؟» فنقول: إن الوعي العام لهذه المشكلات يحد منها بشكل كبير جداً. وهذا يأتي من عدة جوانب:

أولاً: الاكتشاف المبكر لمشكلات النطق والصوت واللغة عند أطفالنا أو إخواننا أو طلابنا كل حسب موقعه مما يزيد من فرصة نجاح العلاج.

ثانياً: معرفة أن هناك اختصاصيين قادرين على حل هذه المشكلات وعلاجها في وقت مبكر.

ثالثاً: التمييز بين التأخر النطقي واللغوي وبين التطور الطبيعي للغة عند الأطفال. ■

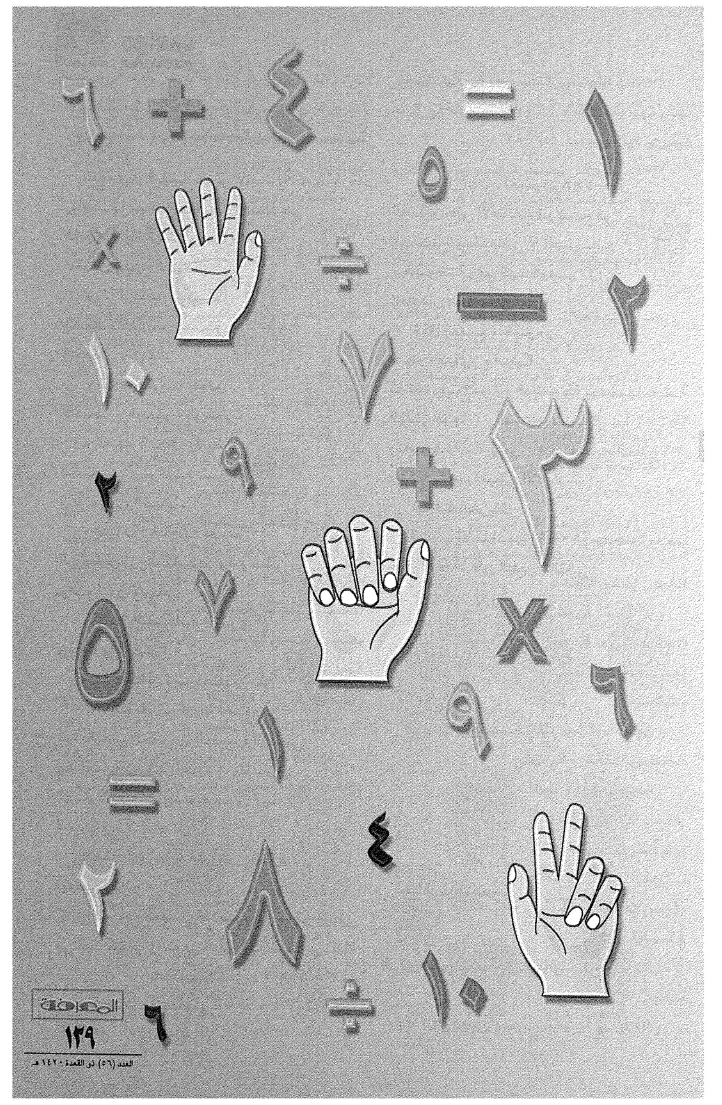
• اختصاصي علاج أمراض النطق والتخاطب بعيادات د. عبدالعزيز الشعلان بالرياض



تسهيل الضرب.. باليدين

بقلم: أحمد فاتر الغامدي
مدرسة دار العلوم - مكة المكرمة

الآن يمكنك استخدام أصابع اليد ين لإجراء عملية الضرب وبكل سهولة، فهناك ارتباط وثيق بين أصابع اليد الخمسة والأعداد، فكل خمسة أعداد مرتبطة مع بعضها بعضاً وبإمكانك ضربها ببعض وهي (من ٦ إلى ١٠) وهذه المعلومة قد سبق معرفتها من قبل ولا أعلم مصدرها غير أني طورتها وأضفت إليها ضرب الأعداد من (١١-١٥) و(١٦-٢٠) و(٢١-٢٥) و(٢٦-٣٠).. (١٠١-١٠٥) وهكذا فإن كل مجموعة لها طريقة لضربها ببعض على أصابع اليدين، فإليك هذه الطريقة السهلة لتذكرة الطلاب بسهولة الضرب على الأصابع، علماً بأنني طبقتها على طلاب الصف الثالث الابتدائي واستطاع كثيرمن الطلاب فهمها وتطبيقها.


١ = ٤ + ٦
٥
٢ − ÷ ×
٧ ١٠
٣ + ٩ ٢
× ٧ ٥
٦ ٩ ١
=
٤ ٨ ٢
١٠ ÷ ٦

تسهيل الضرب.. باليدين

لتسهيل عملية ضرب الأعداد (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) ببعضها بعضاً نبدأ نمثل الأعداد على اليدين: فإذا أردنا أن نمثل العدد ٦ فنقبض إصبع الخنصر.

وإذا أردنا أن نمثل العدد ٧ فنقبض إصبع الخنصر والبنصر.

والعدد ٨ نمثله بقبض الخنصر والبنصر والوسطى.

والعدد ٩ نمثله بقبض الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة.

والعدد ١٠ نمثله بقبض الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والإبهام.

وكذلك بالنسبة لليد الأخرى وبالطريقة نفسها.

وإذا أردنا أن نضرب عددين مثل ٩ × ٧ فإننا نقبض أربعة أصابع من اليد اليمنى الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة لتمثيل العدد ٩ ولتمثيل العدد ٧ نقبض إصبعين من اليد اليسرى.

ونعتبر كل إصبع مقبوض بعشرة فيصبح الناتج = ٦٠

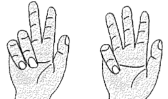
والأصابع المبسوطة نضربها ببعض فيبقى في اليد اليمنى إصبع واحد واليد اليسرى ثلاثة أصابع فنضرب ١ × ٣ = ٣ ثم نجمع ٣+٦٠=٦٣ وهذا هو الناتج.

مثال آخر: لضرب ٨×٧ نمثل العددين على الأصابع فيصبح في اليد اليمنى ٣ أصابع مقبوضة وفي اليد اليسرى إصبعان مقبوضان.

فكل إصبع مقبوض بعشرة فيكون ناتجها ٥٠ ثم نضرب الأصابع المبسوطة ببعضها بعضاً، اليمنى فيها ٢ واليسرى فيها ٣، إذاً ٢ ×٣=٦ ونضيف الناتج إلى ٥٠ ليصبح الناتج ٥٦. وهكذا بالنسبة لباقي الأعداد.

خلاصة الطريقة:

لضرب الأعداد من (٦–١٠) ببعضها بعضاً نمثل الأعداد على اليدين كالتالي:

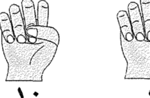


٨ ٧ ٦



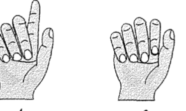


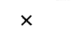




١٠ ٩

مثال توضيحي:





٨ × ٩

١- عدد الأصابع المبسوطة في اليد اليمنى نضربها بعدد الأصابع المبسوطة في اليد اليسرى فيكون لدينا ١×٢=٢.

٢- نحسب كل إصبع مقبوض بعشرة فيصبح لدينا سبعة أصابع مقبوضة فيكون الناتج ٧٠.

٣- نجمع الناتجين معاً ٧٠+٢=٧٢ وهذا هو الحل.

حاول الآن وبالطريقة نفسها ضرب ٧×٦=

١- ناتج عدد الأصابع المقبوضة = ...

٢- ناتج ضرب الأصابع المبسوطة = ...

٣- ناتج الحل هو ....

لتسهيل عملية ضرب الأعداد (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) ببعضها بعضاً.

نبدأ نمثل الأعداد في اليدين، فإذا أردنا أن نمثل العدد ١١ فنقبض إصبع الخنصر.

وإذا أردنا أن نمثل العدد ١٢ فنقبض إصبع الخنصر والبنصر.

والعدد ١٣ نمثله بقبض الخنصروالبنصر والوسطى.

والعدد ١٤ نمثله بقبض الخنصروالبنصر والوسطى والسبابة.

والعدد ١٥ نمثله بقبض الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والإبهام.

وكذلك بالنسبة لليد الأخرى وبالطريقة نفسها.

وإذا أردنا أن نضرب عددين مثل ١٤×١٢ فإننا نقبض أربعة أصابع من اليد اليمنى الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة لتمثيل العدد ١٤ ولتمثيل العدد ١٢ نقبض إصبعين من اليد اليسرى.

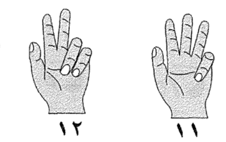
ونعتبر كل إصبع مقبوض بعشرة مع إضافة مئة فيصبح الناتج=١٦٠.

وفي هذه الطريقة نقوم بضرب عدد الأصابع المقبوضة في اليد اليمنى بعدد الأصابع في اليد اليسرى، ففي اليمنى أربع أصابع مقبوضة وفي اليسرى إصبعان مقبوضان، فنضرب ٤×٢=٨ ثم نضيفها إلى ١٦٠ فيصبح الناتج = ٨+١٦٠=١٦٨.

مثال آخر: لضرب ١٣×١١ نمثل العددين على الأصابع فيصبح في اليمنى ٣ أصابع مقبوضة وفي اليسرى إصبع واحد مقبوض، فكل إصبع مقبوض بعشرة يضاف إليها مائة فيكون الناتج ١٤٠ ثم نضرب الأصابع المقبوضة ببعضها بعضاً ففي اليمنى ٣ وفي اليسرى ١ إذاً ٣×١=٣ ونضيفها إلى ١٤٠=١٤٣.

وهكذا باقي الأعداد.

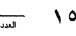
خلاصة الطريقة: لضرب الأعداد (١١-١٥) ببعضها بعضاً نمثل الأعداد على اليد كالتالي:



١١ ١٢ ١٣







١٤ ١٥

تسهيل الضرب.. باليدين

مثال توضيحي





١٣ × ١٤

١- عدد الأصابع المقبوضة في اليد اليمنى نضربها بعدد الأصابع المقبوضة في اليد اليسرى، فيكون لدينا ٤×٣=١٢.

٢- نحسب كل إصبع مقبوض بعشرة فيصبح لدينا سبعة أصابع مقبوضة فيكون الناتج ٧٠ ونضيف (١٠٠).

٣- نجمع الناتجين معاً ١٧٠+١٢=١٨٢ وهذا هو الحل.

حاول الآن وبالطريقة نفسها ضرب ١٢×١٥= .....

١- ناتج عدد الأصابع المقبوضة، مع إضافة مئة= ....

٢-ناتج ضرب الأصابع المقبوضة=.....

٣- ناتج الحل هو ....

لتسهيل عملية ضرب الأعداد (١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) ببعضها بعضاً:

نبدأ نمثل الأعداد على اليدين فإذا أردنا أن نمثل العدد ١٦ فنقبض إصبع الخنصر.

وإذا أردنا أن نمثل العدد ١٧ فنقبض إصبع الخنصر والبنصر.

والعدد ١٨ نمثله بقبض الخنصر والبنصر والوسطى.

والعدد ١٩ نمثله بقبض الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة.

والعدد ٢٠ نمثله بقبض الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والإبهام. وكذلك بالنسبة لليد الأخرى وبالطريقة نفسها.

وإذا أردنا أن نضرب عددين مثل ١٩×١٧ فإننا نقبض أربع أصابع من اليد اليمنى الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة لتمثيل العدد ١٩ ولتمثيل العدد ١٧ نقبض إصبعين من اليد اليسرى.

ونعتبر كل إصبع مقبوض بعشرين ثم نضيف مائتين فيصبح الناتج = ٣٢٠ والأصابع المبسوطة نضربها ببعض فيبقى في اليد اليمنى واحد واليد اليسرى ثلاثة أصابع، فنضرب ١×٣=٣ ثم نجمع ٣+٣٢٠=٣٢٣ وهذا هو الناتج.

مثال آخر: لضرب ١٨×١٧ نمثل العديدن على الأصابع فيصبح في اليمنى ٣ أصابع مقبوضة وفي اليسرى إصبعان مقبوضان.





فكل إصبع مقبوض بعشرين يضاف إليها مائتان فيكون الناتج ٣٠٠ ثم نضرب الأصابع المبسوطة ببعضها بعضاً اليمنى فيها ٢ واليسرى فيها ٣ إذاً ٢×٣=٦ ونضيف الناتج إلى ٣٠٠ ليصبح الناتج ٣٠٦.

وهكذا بالنسبة لباقي الأعداد.



الأعداد المضروبة ببعضها	العدد المضاف	قيمة الأصابع المقبوضة	ونضرب عدد الأصابع مع بعضها بعضاً
من ١١ إلى ١٥	١٠٠	١٠	المقبوضة
من ١٦ إلى ٢٠	٢٠٠	٢٠	المبسوطة
من ٢١ إلى ٢٥	٤٠٠	٢٠	المقبوضة
من ٢٦ إلى ٣٠	٦٠٠	٣٠	المبسوطة
من ٣١ إلى ٣٥	٩٠٠	٣٠	المقبوضة
من ٣٦ إلى ٤٠	١٢٠٠	٤٠	المبسوطة
من ٤١ إلى ٤٥	١٦٠٠	٤٠	المقبوضة
من ٤٦ إلى ٥٠	٢٠٠٠	٥٠	المبسوطة
من ٥١ إلى ٥٥	٢٥٠٠	٥٠	المقبوضة
من ٥٦ إلى ٦٠	٣٠٠٠	٦٠	المبسوطة
من ٦١ إلى ٦٥	٣٦٠٠	٦٠	المقبوضة
من ٦٦ إلى ٧٠	٤٢٠٠	٧٠	المبسوطة
من ٧١ إلى ٧٥	٤٩٠٠	٧٠	المقبوضة
من ٧٦ إلى ٨٠	٥٦٠٠	٨٠	المبسوطة
من ٨١ إلى ٨٥	٦٤٠٠	٨٠	المقبوضة
من ٨٦ إلى ٩٠	٧٢٠٠	٩٠	المبسوطة
من ٩١ إلى ٩٥	٨١٠٠	٩٠	المقبوضة
من ٩٦ إلى ١٠٠	٩٠٠٠	١٠٠	المبسوطة
من ١٠١ إلى ١٠٥	١٠٠٠٠	١٠٠	المقبوضة

ملحوظات على الجدول:

- العمود الأول يمثل مجموعة الأعداد الخمسة المضروبة ببعضها بعضاً ويكون لدينا تسع عشرة مجموعة للأعداد من ٦ إلى ١٠٠ مقسمة من خمسة أعداد مرتبطة مع بعضها بعضاً.

- العمود الثاني يمثل العدد المضاف إلى عملية الضرب لكل مجموعة ويأتي من أعداد العمود الأول حيث تضرب عشرات العدد الأول مجردة من الآحاد بعشرات آخر أعداد مجردة من الآحاد من المجموعة نفسها.

مثال: المجموعة الثالثة من ٢١ إلى ٢٥ نجرد العدد من الآحاد فيكون العدد المضاف هو ٢٠×٢٠=٤٠٠ ولابد من ملاحظة المجموعات ٢-٤-٦-٨-١٠-١٢-١٤-١٦-١٨ التالية:

مثال: المجموعة ١٠ وهي من ٥٦ إلى ٦٠ فالعدد المضاف هو ٥٠×٦٠=٣٠٠٠، مثال ذلك إذا ضربنا ٥٧×٥٩ فالعدد المضاف يكون ٥٠×٥٠ وهذا خطأ فلابد من ملاحظة أن الأعداد فوق ٦ تضاف إلى أعداد العقود، ثم يضرب العدد الأول بعدد العقود الذي يليه مثل ٥٧×٥٩ فالعدد المضاف هو ٥٠×٦٠=٣٠٠٠.

- العمود الثالث يمثل قيمة الأصابع المقبوضة وتأتي من قيمة آخر عدد من المجموعة، مثال مجموعة الأعداد من ٤٦ إلى ٥٠ فقيمة الإصبع المقبوض = ٥٠ وكذلك مجموعة الأعداد من ٥١ إلى ٥٥ فقيمة الإصبع = ٥٠ بدون آحاد.

- وإذا كان آحاد العدد من ١ إلى ٥ نضرب عدد الأصابع المقبوضة في اليدين ببعضها بضعاً.

وإذا كان آحاد العدد ٦-٧-٨-٩ أو صفراً، نضرب عدد الأصابع المبسوطة في اليدين ببعضها بعضاً. ■

طريقة أخرى لعملية الضرب

هذه الطريقة تنطبق على ضرب كل مجموعة بنفسها من المجموعات التالية:

وهذه المجموعات هي (١١ إلى ١٥) (٢١ إلى ٢٥) (٣١ إلى ٣٥) (٤١ إلى ٤٥) (٥١ إلى ٥٥).. وهكذا..

مثال من المجموعة الثانية ٢٣×٢٤= الآحاد × الآحاد+ (الآحاد+ الآحاد)× العدد الثاني بدون آحاد.

العدد الأول خال من الآحاد × العدد الثاني خال من الآحاد.

أي ٣ × ٤ = ١٢

(٣ + ٤) × ٢٠ = ١٤٠

٢٠ × ٢٠ = ٤٠٠

والناتج = ٥٥٢

مثال آخر من المجموعة (٦١-٦٥) ٦٢×٦٤= الآحاد × الآحاد + (الآحاد+ الآحاد) × العدد الثاني بدون آحاد.

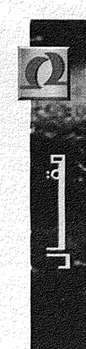
العدد الأول خال من الآحاد × العدد الثاني خال من الآحاد

٤×٢ = ٨

(٤+٢) ×٦٠=٦×٦٠=٣٦٠

٦٠×٦٠= ٣٦٠٠

الناتج = ٣٩٦٨



الإلحاد وضع لا يطاق

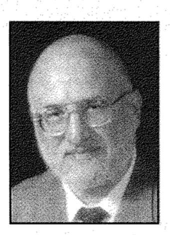
كنت طالباً ثانوياً فطرح أحد الطلبة الشيوعيين سؤالاً محرجاً على أستاذ الديانة: أنكم تقولون إن العمر محتم، ولكن العلم استطاع أن يرفع متوسط عمر الإنسان فما جواب الدين عليه؟ حاول أستاذ الديانة أن يرد عليه ولكنه في الواقع كان يحاول إسكات الطالب أكثر من تقديم الجواب المقنع؟!

حتى وصلت إلى إجابة واضحة كان عليّ أن أسبر ثقافة من الفكر غير تقليدية فعرفت أن العلم رفع متوسط العمر الاجتماعي وليس الفردي، وحظوظ الإنسان من عمر وعمل وصحة وتعليم مرتبطة بالمجتمع الذي يولد فيه الإنسان أكثر من جهده الفردي؛ فقد يعمر شخص في رواندا أكثر من اليابان، كما قد يغنى شخص في مصر أكثر من ألمانيا، ولكن الإنسان الذي يولد في أفغانستان عليه أن يعاني ويلات الحرب الأهلية، ومن يولد في البلاد العربية قد يحمل حقائبه يوماً مغادراً وطنه كما فعل فتية الكهف، ومن يولد في الجزائر قد يضرب بالرصاص في أي لحظة من مسلح مجهول.

كل الثقافات الكبرى تلتقي في نقطتين: التسامي بالإنسان والعدل في المجتمع، وما نحتاج إليه اليوم هو البحث عن نقاط الالتقاء لبناء الإنسانية وليس التفتيش عن عورات البعض فهذه نحملها جميعاً والتحدي الأكبر هو حب الآخرين والتنافس في الخير.

ما هو الإيمان؟ ما هو العلم؟ وهل يمكن المزج بينهما؟ هل يمكن كتابة معادلة رياضية كما في علاقة الطاقة بالمادة فنحول أحد الحدين إلى الآخر، فتصبح الطاقة تحولاً كمياً مذهلاً لقدر محدود من المادة أو بالعكس تصبح المادة تكثفاً خرافياً للطاقة؟ هل يمكن أن نرسم معادلة يتوحد فيها العلم والإيمان فيصبحان وجهين لعملة واحدة أو طرفين لمعادلة مشتركة أو تجليين لحقيقة أساسية واحدة؟

حاول الدكتور (محمد كامل حسين)في كتابه (وحدة المعرفة) الاقتراب من حل هذه المعضلة بإيجاد تطابق بين النظامين العقلي والكوني فقال:(في الكون نظام وفي العقل نظام والمعرفة هي مطابقة النظامين. والنظامان من معدن واحد، والمطابقة بينهما ممكنة لما فيهما من تشابه، ولو لم يكونا متشابهين لاستحالت المعرفة، ولو لم تكن المطابقة بينهما ممكنة ما علم أحد شيئاً، وتشابه النظامين الكوني والعقلي ليس فرضاً يحتاج إلى برهان بل هو جوهر إمكان المعرفة، ومن أنكره فقد أنكر المعرفة كلها، وهذا الإنكار خطأ يدل عليه ما حقق العقل من



بقلم : خالص جلبي

ـاق والإيمـان ضـرورة نفسيـة

قدرة على التحكم في كثير من الأمور الطبيعية، ولم نكن لنستطيع تحقيق شيء من ذلك لو أن النظامين كانا مختلفين، ومهما تغيرت المعرفة ومذاهب التفكير وفهمنا للكون فإن الحقيقة التي تثبت ثبوتاً قطعياً هي هذا التوافق بين نظام الكون ونظام العقل).

وعندما وصف (مالك بن نبي) في كتابه (وجهة العالم الإسلامي) كيف يستخدم القرآن على نحو مؤثر ضمن شروطه النفسية أشار إلى أحد المصلحين الاجتماعيين: أنه لم يكن يفسر القرآن تفسيراً بل كان يوحي بالآيات إلى الضمائر التي يزلزل كيانها، فلم يعد القرآن على شفتيه وثيقة باردة أو قانوناً محرراً، وإنما كان انبثاقاً للكلام الإلهي الحي، ونوراً يأتي مباشرة من السماء فيضيء ويهدي، ومنبعاً للطاقة يكهرب إرادة الجموع.

ما ينقص العالم اليوم ليس المزيد من كثافة المعلومات وأن الكون رائع ومعقد وغامض ومبرمج وخلفه عقل مطلق، ما ينقصه حرارة الإيمان والتربية الروحية.

(أولاً) الإيمان حالة نفسية قبل أن يكون حسابات عقلية باردة تتحرك في مخططات لا تعرف الراحة، فقد تمر علينا في اليوم الواحد لحظات من القنوط القاتل، كما قد ننتعش بلحظات رائعة من الإيمان المحلق.

(ثانياً) يعتبر الإيمان منبعاً للطاقة لا ينضب، فمع كل انهيار نفسي يلجأ الإنسان إلى هذا الخزان الكوني يملأ طاقته لتحمل الألم والمعاناة بما فيها صدمة الموت.

(ثالثاً) يخلع الإيمان معنى على الحياة وبدونها نواجه عبثية تقود إلى التفاهة أو الانتحار بتقديم الاستقالة من الحياة فليس فيها ما يستحق أن يعيشها الإنسان.

والإيمان (رابعاً) محبة لله الخالق العظيم وكائناته وهذا يعطي دفعاً هائلاً لتقدير الحياة والمحافظة عليها والتواصل بها مع الآخرين فتوفر جواً من السعادة لا ينضب.

والإيمان (خامساً) يوسع نافذة الرؤيا فيصبح الإيمان باليوم الآخر وملائكته مداً للشعور الإنساني أن الوجود ليس فقط ما نصل إليه بحواسنا، وفهم الحياة أنها أكبر بكثير مما يتصور الفرد وأن هناك قوة مطلقة لا نهاية لحكمتها.

والإيمان (سادساً) يزيد وينقص في مؤشر لا يعرف التوقف طالما كنا نمارس الحياة، وهذا يستنفرنا أن نشحذ أرواحنا إلى أقصى درجات التوتر والنقاء من أن يخالطها لبس فتخسر الأمن فتصبح الحياة معها ضنكاً.

والإيمان (سابعاً) يغير السلوك ويفيض على المشاعر فيكسو تعبيرات الوجه مسحة ملائكية نورانية ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ أو بالمقابل ﴿يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام﴾ في تعبيرات وجه تقرأ بلغة السيمياء ﴿فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول﴾.

(وثامناً) يعد الإلحاد حالة لا تطاق والإيمان ضرورة نفسية، روى هذا بشكل واضح (جيفري لانج) في تجربته الروحية عندما كان مسيحياً فطلقها فأصبح ملحداً ثم تحول بعد ذلك إلى الإيمان وعرض تجربته في كتابه (الصراع من أجل الإيمان).

و(تاسعاً) الإيمان أمل دائم والكفر يأس مقيم.

و(عاشراً) يفتح الإيمان منافذ الفهم، والكفر يسدل الستار على الحواس ويغلق منافذ الفهم والاتصال بروح الكون وقوانين الطبيعة.

و(أخيرا) الإيمان تسامح فيجب ألا يعيب أحد على أحد كما تذكر النكتة أن بريطانياً أنكر على صيني أن يضع طعاماً على قبر ميت: هل سيقوم فيتناول هذا الطعام؟ أجاب الصيني بابتسامة هادئة: وهل عندما تضعون أكاليل الزهور يقوم الميت فينتعش بروائحها! فهذه مشكلة العمى الثقافي والرؤية الانتقائية فهذه أحد عشر كوكباً من الأفكار. ■



التعليم الأهلي في المملكة:

مأزق التكرار وسب

إعـــداد:

خالد سعيد السحيم

تنص معظم دساتير وأنظمة دول العالم على حق المواطن في الحصول على التعليم، وبعض الدول تنص على مجانية التعليم باعتبار أن التعليم حاجة أساسية للفرد ترتقي بالأفراد وتحقق تطلعاتهم وآمالهم، كما أن التعليم بالنسبة للحكومات أداة أساسية لتشكيل العقل الجمعي وتكوين الفكر العام لأفراد المجتمع. ومن هنا كان الحرص على مجانية التعليم، ولكن التغيرات في الفكر السياسي والاقتصادي بدأت تعكس آثارها على توجهات متخذي القرار ليس في الدول النامية فحسب بل حتى في الدول الشيوعية سابقاً، فشهدت المدارس والمعاهد الأهلية طفرة غير مسبوقة في أعدادها.

والمملكة العربية السعودية واحدة من دول العالم النامي التي حدثت فيها تغيرات، ويتوقع أن يحدث مزيد من التغيرات في شتى المجالات ومنها مجال التعليم بشقيه العام والعالي ضمن توجه عالمي ومحلي لإعطاء القطاع الخاص دوراً في أغلب الأنشطة والفعاليات المجتمعية سواء تعليمية أو صحية أو صناعية أو تجارية.


اق الابتكار

التعليم الأهلي في المملكة

وقد تضمنت خطة التنمية الخمسية السادسة (١٤١٥-١٤٢٠هـ) إشارات عديدة للصعوبات المالية التي تواجهها الميزانية الحكومية على الرغم من أن النمو السكاني المرتفع في المملكة لا يمثل ظاهرة جديدة إلا أنه وصل إلى مرحلة ذات تأثير كبير على جوانب متعددة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية مما يحتم إيجاد سياسات جديدة للتعليم والتدريب. ومن ضمن السياسات التعليمية التي يمكن تطبيقها للتغلب على هذه الإشكاليات التوسع في التعليم الأهلي من خلال السياسات والبرامج والخطط الحكومية.

التعليم الأهلي

يقصد بالتعليم الأهلي المؤسسات التعليمية التي ينشئها الأهالي وتلتزم بالنظم والتعليمات الرسمية. وقد عرفت لائحة تنظيم المدارس الأهلية في المملكة العربية السعودية الصادرة في ١٣٩٥/٨/٢٠هـ المدرسة الأهلية بأنها (كل منشأة غير حكومية تقوم بأي نوع من التعليم العام أو الخاص، قبل مرحلة التعليم الجامعي).

التعليم الأهلي قبل قيام المملكة العربية السعودية

ظهرت أشكال متعددة للتعلم قبل قيام الدولة السعودية المعاصرة كالكتاتيب والمدارس شبه النظامية.

الكتاتيب

الكتاتيب نظام قديم كان موجوداً بأرض الجزيرة قبل قيام الدولة السعودية، وهي عبارة عن مقر متواضع يلحق أحياناً بالمسجد يعلم فيه المعلم صغار السن مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

المدارس الأهلية شبه النظامية

وهي مدارس نظامية ينشئها الأعيان والمثقفون من ذوي الخبرة كالمدرسة النصيفية في بيت آل نصيف في مدينة جدة، وكتّاب الخوجة فاطمة هانم بالمدينة المنورة التي سميت فيما بعد بمدرسة تهذيب الأخلاق، وهي مدرسة خاصة بالبنات.

التعليم الأهلي في المملكة العربية السعودية

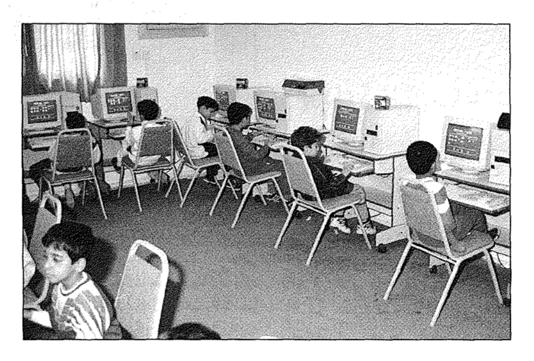
التفتت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في مرحلة مبكرة من نشأة النظام التعليمي إلى التعليم الأهلي حين تم اعتماد سياسة التعليم في المملكة عام ١٣٨٩هـ متضمنة فصلاً خاصاً عن التعليم الأهلي، حيث جاء في الفصل السادس خمسة عناصر تسمح بالتعليم الأهلي وتحدد الجهات المشرفة عليه والجهات المخولة بالترخيص له وأهداف الإشراف الحكومي.

● ٧٠٪ من مباني المدارس الأهلية «فلل» سكنية!

● الدمج قد يحل مشكلة المدارس الأهلية الضعيفة.

والبنود الخاصة بالتعليم الأهلي في سياسة التعليم في المملكة كالتالي:

- تشجع الدولة التعليم الأهلي في كافة مراحله، ويخضع لإشراف الجهات التعليمية المختصة فنياً وإدارياً. ويوضح ذلك النظام الخاص به.
- الترخيص بافتتاح المدارس والمعاهد الأهلية خاص بالجهات التعليمية المختصة، ولا يسمح به لغير السعوديين.



- يوضح نظام التعليم الأهلي الشروط التي يجب توافرها فيه، والواجبات التي يلتزم بها.
- لا يحق للتعليم الأهلي أن يمنح الشهادات العامة في جميع مراحل التعليم.
- يحقق إشراف الدولة على التعليم الأهلي الأهداف التالية:

أ- ضمان مستوى مناسب من التربية والتعليم والشروط الصحية لا يقل عن مستوى مدارس الدولة.

ب- ضمان صحة اتجاه المدرسة وفق مقتضيات الإسلام.

ج- تقدير مدى المساعدة المالية التي تقرر للمدرسة لتحقيق العدل والتوازن بين مختلف المدارس الأهلية.

د- مساعدة المدارس والمعاهد الأهلية على تحقيق أهداف التربية والتعليم من ناحية الإشراف والدعم الفني.

اهتمام الدولة السعودية بالتعليم الأهلي

عنيت الدولة السعودية بالتعليم الأهلي، ومن ذلك ما ورد في ميزانية مديرية المعارف لعام ١٣٤٨هـ عن تحديد بند خاص بإعانة المدارس الأهلية مقداره ستة وستون ألف قرش أميري (٦٦٠٠٠). وكان من مهام مديرية المعارف إصدار تراخيص المدارس الأهلية وإصدار تراخيص لمدرسيها للسماح لهم بالتدريس.

وفي عام ١٣٥٧ هـ صدرت الموافقة السامية على أول نظام للمدارس الأهلية الذي قامت بإعداده المديرية العامة للمعارف. ومما جاء في هذا النظام:

- يشترط فيمن يريد فتح مدرسة أهلية أن يكون مسلماً ممن عرف بحسن السيرة والسلوك.
- على من يريد فتح مدرسة أهلية أن يقدم مع طلبه نسخة من المنهج الدراسي الذي ينوي تطبيقه في مدرسته.
- يجب أن يكون مدير المدرسة سعودي الجنسية.
- على جميع المدارس التي تأخذ من الدولة مساعدة مالية سنوية تطبيق المنهج الدراسي الابتدائي المعمول به في مدارس المديرية عدا الفقه، فيباح تعليمه على أي من المذاهب الأربعة.

وبعد إنشاء وزارة المعارف صدر تنظيم للمدارس الأهلية في عام ١٣٧٣هـ يتضمن:

- تقوم وزارة المعارف بصرف النفقات الكاملة لبعض المدارس الأهلية، وتقوم بتسديد العجز الذي تقع فيه مدارس أخرى.
- تدفع الوزارة لبعض المدارس الأهلية مبالغ شهرية والأخرى مبالغ سنوية.
- تساعد الوزارة بعض المدارس بندب مدرسين للعمل بها.

وفي عام ١٣٩٥هـ صدرت لائحة التعليم الأهلي في أربع

التعليم الأهلي في المملكة

وعشرين مادة ومازالت سارية حتى الآن وتنظم التعليم الأهلي بشقيه للبنين والبنات. ومما جاء فيها: تعريف المدارس الأهلية وتحديد الجهات المشرفة عليها وضوابط فتح المدارس الأهلية ونقل ملكيتها، وحظر قبول الإعانات من جهات خارجية إلا بعد موافقة جهات الإشراف. كما رصدت اللائحة واجبات المدرسة الأهلية والشروط الواجب توافرها في صاحب المدرسة الأهلية ومديرها والعاملين فيها وسجلاتها ومناهجها واختباراتها والإشراف عليها.

وفي عام ١٤١٩هـ صدر قرار مجلس الوزراء لإعادة تنظيم صرف الإعانة السنوية للمدارس الأهلية للبنين والبنات وقسمت المدارس إلى ثلاث فئات كالتالي:

١ - مدارس مجانية لا تأخذ رسوماً من الدارسين كالمدارس الدينية التي أنشئت من أجل نشر تعاليم الإسلام. وهذه المدارس تصرف لها الإعانة كاملة.

٢ - مدارس أنشئت بهدف نشر التعليم من قبل جمعيات خيرية أو جهات لأهداف غير ربحية. وهذه المدارس تصرف لها إعانة كسالفتها بالإضافة إلى ما ستحصله من رسوم من أولياء أمور الطلاب.

٣ - المدارس الربحية وهي تحصل رسوماً مجزية من أولياء الأمور وتمنح كذلك إعانة سنوية حسب التقرير الفني المرفوع عنها.

دور التعليم الأهلي في الارتقاء بالتعليم الحكومي

للتعليم الأهلي إمكانات واعدة يمكن استخدامها بفاعلية كبيرة من قبل الجهات المسؤولة عن التعليم الحكومي، وقد أكد ذلك دراسة بعنوان «برامج التطوير التربوي في المدارس الأهلية: أهميتها وسبل تفعيلها وعرض لنماذج منها» للدكتور علي بن صديق الحكمي عام ١٤١٩هـ حيث تخلص الدراسة إلى أن:

١ - هناك العديد من البرامج التطويرية المتميزة التي اطلعت عليها الدراسة، إلى درجة أن البعض منها على مستوى عال جداً من التميز والإبداع وتضاهي البرامج العالمية، وهناك فوائد حقيقية في تعميم تلك البرامج على نطاق أوسع وعلى مدارس أكثر حيث يتوقع أن يكون لها مردود إيجابي في تطوير العملية التربوية.

٢ - هناك انفصال شبه كامل بين برامج التطوير التي تقوم بها المدارس الأهلية وبرامج التطوير في وزارة المعارف، فبالرغم من تشابه الجهود، إلا أنها تسير بشكل متواز مما يفوت الفرصة على الطرفين في الاستفادة من البرامج القائمة والمشاركة في تطويرها.

أما عن أبرز الصعوبات التي تواجه برامج التطوير في المدارس الأهلية فقد شخصتها الدراسة كالتالي:

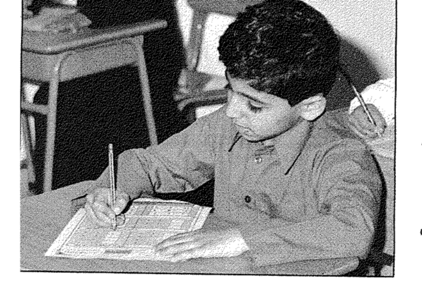
١ - التكلفة المادية المرتفعة للبرامج التطويرية، وخصوصاً البرامج الجديدة التي لم تطبق من قبل، لأن تصميم البرامج التطويرية وتنفيذها يتطلب تكاليف مادية مرتفعة.

٢ - ندرة القدرات البشرية المبدعة التي يمكن أن تشارك في برامج التطوير وتمثل القدرات البشرية المؤهلة التحدي الرئيس للبرامج التطويرية.

٣ - اكتظاظ الجدول الدراسي وخصوصاً في المراحل الدراسية العليا مما يعوق إدخال البرامج ضمن اليوم الدراسي، لذلك تلجأ المدارس إلى تقليص الوقت المخصص لتنفيذ البرامج التطويرية، وإلى تنفيذ كثير منها في الفترة المسائية وفي عطلة نهاية الأسبوع مما يحد من الاستفادة منها.

خلاصة واستنتاجات

١ - التعليم الأهلي جزء من منظومة التعليم العام في المملكة العربية السعودية يشترك معه



- **تعتمد المدارس الأهلية على ٩٠٪ من المعلمين غير السعوديين.**
- **المدارس الأهلية تبحث عن «حرية» تطوير برامجها التربوية.**

في السياسة والنظام الذي يسيره، ولإن كان للتعليم الأهلي لائحته المستقلة فإنها لا تعني نظاماً مغايراً أو سياسة مستقلة، بل هي أداة لتنظيم التعليم الأهلي وتسيير دفته بما يحقق نظام التعليم وسياسته.

٢- كان لزاماً على التعليم الأهلي أن يتميز عن التعليم الحكومي ليقنع جمهور المستفيدين منه بأحقيته بالثقة التي أولوه إياها فظهرت تجارب وإبداعات استقطبت أعداداً متزايدة من أولياء الأمور، ويتوقع أن تتوسع المدارس الأهلية في جانب التعليم النوعي في ظل احتدام المنافسة على استقطاب المزيد من الطلاب.

٣- التعليم الأهلي كما كان في جزء منه تجربة مكرورة للتعليم الحكومي، فقد كان في جزء آخر منه ارتقاء نوعياً به، كما أن مجالات الارتقاء النوعي بالتعليم الأهلي لا تزال واعدة وفي بداياتها، خصوصاً

معدلات النمو السنوية لأعداد المدارس والطلاب والمعلمين في المدارس الأهلية، والأعداد المتوقعة للسنوات الاثنتي عشرة القادمة ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ-١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ

المرحلة الابتدائية

السنوات	البيان	عدد المدارس	إجمالي الطلاب	المعلمون
١٤١٢هـ	العدد	١٦١	٥٠٤٠٥	٣٩٨٤
١٤١٣	العدد	١٨٧	٦٠٥٢١	٤٧٠٥
	النمو٪	١٦,١	٢٠,١	١٨,١
١٤١٤ / ١٤١٥	العدد	٢١٥	٦٩٨٤١	٥٦٦٠
	النمو٪	١٥,٠	١٥,٤	٢٠,٣
١٤١٥ / ١٤١٦	العدد	٢٣٦	٧٥١٣١	٦٢٠١
	النمو٪	٩,٨	٧,٦	٩,٦
١٤١٦ / ١٤١٧	العدد	٢٧٠	٨٥٠٥٠	٧٢٤٦
	النمو٪	١٤,٤	١٣,٢	١٦,٩
١٤١٧ / ١٤١٨	العدد	٣٠٤	٨٨٤٣٣	٧٧٩٣
	النمو٪	١٢,٦	٤,٠	٧,٥
المعدل العام للنمو ٪		٥,٦	٤,٠	٧,٥
الأعداد المتوقعة	١٤١٨ / ١٤١٩هـ	٣٢١	٩١٩٥١	٨٣٨١
	١٤١٩ / ١٤٢٠هـ	٣٣٩	٩٥٦٠٨	٩٠١٤
	١٤٢٠ / ١٤٢١هـ	٣٥٨	٩٩٤١١	٩٦٩٤
	١٤٢١ / ١٤٢٢هـ	٣٧٨	١٠٣٣٦٥	١٠٤٢٦
	١٤٢٢ / ١٤٢٣هـ	٣٩٩	١٠٧٤٧٧	١١٢١٢٣
	١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ	٤٢٢	١١١٧٥٢	١٢٠٦٠
	١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ	٤٤٦	١١٦١٩٧	١٢٩٧٠
	١٤٢٥ / ١٤٢٦هـ	٤٧١	١٢٠٨١٩	١٣٩٤٩
	١٤٢٦ / ١٤٢٧هـ	٤٩٧	١٢٥٦٢٥	١٥٠٠٢
	١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ	٥٢٥	١٣٠٦٢٢	١٦١٣٥
	١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ	٥٥٤	١٣٥٨١٧	١٧٣٥٣
	١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ	٥٨٥	١٤١٢٢٠	١٨٦٦٣

جدول رقم «١»

التعليم الأهلي في المملكة

إذا تعهدت الجهات الرسمية هذه النجاحات بالرعاية والدعم.

توصيات ومقترحات

١- إعطاء التعليم الأهلي فسحة أوسع من الحرية للتطوير والتجديد في البرامج التربوية، مع متابعتها ورصدها بدقة ليس فقط بهدف التأكد من عدم تعارضها لنظام وسياسة التعليم في المملكة بل لتقويمها.

٢- فتح قنوات للتعاون والتنسيق في تخطيط وتنفيذ برامج التطوير بحيث تحكم وتدرس هذه البرامج من قبل وزارة المعارف، وتبحث إمكانية تعميمها، خصوصاً أن المدارس الأهلية تتمتع بميزة صغر الحجم مقارنة بمجموع المدارس الحكومية مما يكفل للمدارس الأهلية المرونة الكبيرة في التنفيذ والمتابعة والإدارة المالية.

٣- زيادة مقدار الإعانة الحكومية للمدارس الأهلية بما لا يقل عن نصف تكلفة الطالب في التعليم الحكومي إذا التزمت المدرسة الأهلية بإنشاء مبنى مدرسي وسعودة جميع الوظائف التعليمية فيها، ووضع سياسة واضحة للتطوير والتميز التربوي. أما إذا لم تلتزم المدرسة الأهلية بذلك فتخفض الإعانة بمقدار عدم التزامها.

وبهذا المقترح سيتم تحفيز المدارس الأهلية للتغلب على أهم الانتقادات الموجهة لها وهي ضعف التجهيزات وانتشار استخدام المباني السكنية ،حيث تشير أحدث المعلومات الإحصائية المتوفرة والصادرة عام ١٤١٩ هـ

معدلات النمو السنوية لأعداد المدارس والطلاب والمعلمين في المدارس الأهلية، والأعداد المتوقعة للسنوات الاثنتي عشرة القادمة ١٤١٨ / ١٤١٩ هـ-١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ

المرحلة المتوسطة

السنوات	البيان	عدد المدارس	إجمالي الطلاب	المعلمون
١٤١٢هـ	العدد	١٠٥	١٢٥٧٧	٨٢٢
١٤١٣	العدد	١١٧	١٥٤٠٣	١١٥١
	النمو٪	١١,٤	٢٢,٥	٤٠,٠
١٤١٤ / ١٤١٥	العدد	١٢٢	١٩٠١٩	١٤٦٨
	النمو٪	٤,٣	٢٣,٥	٢٧,٥
١٤١٥ / ١٤١٦	العدد	١٣٦	٢٢٠٨٠	٢٠٠٢
	النمو٪	١١,٥	١٦,١	٣٦,٤
١٤١٦ / ١٤١٧	العدد	١٥٦	٢٥٦٥٠	٢٣٤٠
	النمو٪	١٤,٧	١٦,٢	١٦,٩
١٤١٧ / ١٤١٨	العدد	١٨٧	٢٩٠٨٦	٢٨٠٨
	النمو٪	١٩,٩	١٣,٤	٢٠,٠
المعدل العام للنمو ٪		١٢,٢	١٣,٤	١٨,٤
الأعداد المتوقعة	١٤١٨ / ١٤١٩هـ	٢١٠	٣٢٩٨٢	٣٣٢٦
	١٤١٩ / ١٤٢٠هـ	٢٣٦	٣٧٤٠٠	٣٩٣٨
	١٤٢٠ / ١٤٢١هـ	٢٦٤	٤٢٤١١	٤٦٦٤
	١٤٢١ / ١٤٢٢هـ	٢٩٧	٤٨٠٩٢	٥٥٢٤
	١٤٢٢ / ١٤٢٣هـ	٣٣٣	٥٤٥٣٤	٦٥٤٢
	١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ	٣٧٤	٦١٨٣٩	٧٧٤٨
	١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ	٤٢٠	٧٠١٢٣	٩١٧٦
	١٤٢٥ / ١٤٢٦هـ	٤٧١	٧٩٥١٦	١٠٨٦٧
	١٤٢٦ / ١٤٢٧هـ	٥٢٨	٩٠١٦٨	١٢٨٧١
	١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ	٥٩٣	١٠٢٢٤٧	١٥٢٤٣
	١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ	٦٦٦	١١٥٩٤٤	١٨٠٥٢
	١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ	٧٤٧	١٣١٤٧٥	٢١٣٧٩

جدول رقم «٢»

إلى أن أكثر من ٧٠٪ من مباني المدارس الأهلية هي مبان غير مدرسية، أي أنها مبان سكنية أجريت عليها تعديلات طفيفة لتفي بالحد الأدنى من متطلبات العملية التعليمية. وكذلك الأمر بالنسبة لسعودة الوظائف التعليمية (من منطلق أن المعلم من البيئة المحلية هو الأقدر على فهم الطلاب والاستجابة لحاجاتهم والطلاب كذلك أكثر قبولاً له). ومع ذلك فلا يزال عدد المعلمين غير السعوديين في المدارس الأهلية أكثر من ٩٠٪.

٤- تقديم قروض حكومية للمدارس الأهلية بمقدار ٥٠٪ من تكلفة الإنشاء أسوة بإنشاء المستشفيات الأهلية والمصانع، حيث تقدم وزارة المالية قرضاً بنصف قيمة المستشفى الأهلي والفنادق ذات المستوى العالي، وتقدم وزارة المالية ممثلة في صندوق التنمية الصناعي قرضاً بمقدار نصف رأسمال المشروع الصناعي. ولا غرو أن التوسع في إنشاء المدارس الأهلية عبر تسهيلات القروض الحكومية سيخفف كثيراً من أعباء النفقات الحكومية الهائلة في مجال التعليم.

٥- السعي إلى إدماج المدارس الأهلية القائمة، وذلك لتوحيد جهودها وتحقيق وفورات مالية، والاستفادة من العدد المحدود من القيادات التربوية.

٦- إنشاء شركة مساهمة أو عدد من الشركات المساهمة في المناطق الرئيسة من رؤوس أموال المستثمرين من رجال الأعمال وأصحاب المدارس الأهلية القائمة، وذلك لتقديم نوعية متميزة من التعليم وتحقيق هامش أرباح للمستثمرين.

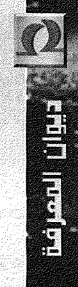
٧- عدم الترخيص لأي مدرسة أهلية ما لم تكن مستوفية للشروط الأساسية وأهمها المبنى المدرسي بدلاً من تكرار مشكلات التعليم العام المختلفة في تحويل المباني السكنية إلى مدارس، حيث يدفع سهولة الترخيص للمدارس الأهلية عدداً من غير القادرين مالياً على الدخول في هذا المجال، ومن ثم الوقوع في مشكلة العجز المزمن عن توفير المباني المدرسية رغم مطالبات الجهات الرسمية. ■

معدلات النمو السنوية لأعداد المدارس والطلاب والمعلمين في المدارس الأهلية، والأعداد المتوقعة للسنوات الاثنتي عشرة القادمة ١٤١٨ / ١٤١٩هـ-١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ

المرحلة الثانوية

السنوات	البيان	عدد المدارس	إجمالي الطلاب	المعلمون
١٤١٢هـ	العدد	٦٣	٩٠٢٣	٦١٩
١٤١٣	العدد	٧٠	١١٤٥٠	٧٢٦
	النمو٪	١١,١	٢٦,٩	١٧,٣
١٤١٤ / ١٤١٥	العدد	٧٦	١٢١٣٢	٨٣٦
	النمو٪	٨,٦	٦,٠	١٥,٢
١٤١٥ / ١٤١٦	العدد	٧٩	١٣٥٣٦	١٢٣٩
	النمو٪	٣,٩	١١,٦	٤٨,٢
١٤١٦ / ١٤١٧	العدد	٩٤	١٥٨٠٢	١٤١٩
	النمو٪	١٩,٠	١٦,٧	١٤,٥
١٤١٧ / ١٤١٨	العدد	١٠٥	١٨٧٨٤	١٧٥٣
	النمو٪	١١,٧	١٨,٩	٢٣,٥
المعدل العام للنمو ٪		١٠,٧	١٠,٧	١٠,٧
الأعداد المتوقعة	١٤١٨ / ١٤١٩هـ	١١٦	٢٠٧٨٨	١٩٤٠
	١٤١٩ / ١٤٢٠هـ	١٢٩	٢٣٠٠٦	٢١٤٧
	١٤٢٠ / ١٤٢١هـ	١٤٢	٢٥٤٦٠	٢٣٧٦
	١٤٢١ / ١٤٢٢هـ	١٥٨	٢٨١٧٦	٢٦٣٠
	١٤٢٢ / ١٤٢٣هـ	١٧٤	٣١١٨٢	٢٩١٠
	١٤٢٣ / ١٤٢٤هـ	١٩٣	٣٤٥٠٨	٣٢٢٠
	١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ	٢١٣	٣٨١٩٠	٣٥٦٤
	١٤٢٥ / ١٤٢٦هـ	٢٣٦	٤٢٢٦٤	٣٩٤٤
	١٤٢٦ / ١٤٢٧هـ	٢٦١	٤٦٧٧٣	٤٣٦٥
	١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ	٢٨٩	٥١٧٦٣	٤٨٣١
	١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ	٣٢٠	٥٧٢٨٥	٥٣٤٦
	١٤٢٩ / ١٤٣٠هـ	٣٥٤	٦٣٣٩٦	٥٩١٦

جدول رقم «٣»



بكاء القرية القديمة

هكذا. بكت القرية التي غادرناها. تاركين فيها كل شيء يذكرنا بها. تركناها للزمن يعبث بها كيف يشاء. حتى ذابت منازلها وذكرياتها كقطعة ثلج في بحيرة الشمس.

شعر:
إسماعيل بن إبراهيم السماعيل

ذات يوم نظرت في مرآتي ... خنجر الدهر عالقاً في الزناد
وخطوط الخريف تأكل وجهي ... دون خوف تجوس في الأكباد
وتداعت على المدى شرفاتي ... فأرتني العقوق في الأحفاد
طرقاتي تئن من قسوة البعد ... تنادي فمن يجيب المنادي؟
وعيون الرفاق أصلب عوداً ... ساعة الموت من عيون الأعادي
طلقوني ليسكنوا قلب أخرى ... وصحا الهجر بعد طول رقاد
ثم أهدوا للموت غصن شبابي ... وإلى الكون نائحات الحداد
والعصافير أينها؟ لا أراها ... كل فجر في دوحها الميَّاد
أخذوا من يدي الأساور والعطر ... وباعوا خزانتي في المزاد
لم تسِل دمعة ولم تسق أخرى ... خدّ باكٍ كأنها من جماد

* * *

أي ذنب قد أسرفتْ فيه كفّي ... ليكون الجفاء شربي وزادي
كنت أمّاً أضم تحت جناحي ... كل بيت .. فإنهم أولادي
ذات يوم كنت القلادة في الكون ... جمالاً ودرة في البلاد
كانت السحب حين تغسل رأسي ... بنداها كفرحة الأعياد
آه يا ليل كم نشرت جناحيك ... على النخل عابقاً بالوداد
آه يا شمس كم نثرت على القمح ... عقوداً من لؤلؤٍ وقّاد

فلماذا تركتم الهجر يمضي في ضلوعي كشفرة الجلاد؟
ورحلتم وقد تركتم بقايا من جراح وظلمة من سهاد
أنسيتم مساجداً بهزيع الليل تدعو لبّيك رب العباد؟
أنسيتم بأن كل تراب فيه ذكرى من رحلة الأجداد؟
أنسيتم رباب راع يغني لقطيع يجول بين الوهاد؟
فيه من رقّة الربيع خزامى زرعتها المزون في كل وادي؟
والكتاتيب هل نسيتم سناها مشرق الثغر في دموع المداد؟
هل نسيتم مجالس الحي ليلاً ونهاراً تضج بالرواد؟
هل نسيتم سنابلاً قد رواها الجهد نبعاً ومنجل الحصّاد؟
والسواقي إذ قبّلت شفتاها هالة البدر لحظة الميلاد
ذكريات كانت تعطر أمسي هربت من أصابعي كالجراد
قمر الصيف أين أنت؟ أجبني لم تعد سابحاً بليل فؤادي

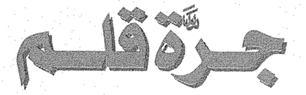
* * *

هل يعود الصبا إلى أغنياتي وابتسام الوجود في إنشادي؟
وتعود الحياة تملأ بالدفء شتاءً يلفني بالسواد

* * *

من هنا سارت السيوف جميعاً وخيول قد أُسرجت للجهاد
فأعيدوا تاج الوفاء اعترافاً وافرشوا لي نفائس السجّاد
أهو وعدٌ؟ فإنني في انتظار الشمس تأتي فأخلصوا ميعادي
يفتح المجد بابه لخيولي مثلما كان طارق بن زياد

قصة قصيرة



جرة قلم

محمد بن عبدالله الهويمل
الرياض

ما كاد الأستاذ أحمد يستوي على فراشه بعد عناء التصحيح والمراجعة حتى انهال على باب شقته وابل من اللكمات المستنجدة، وثب على إثرها أحمد وثبة المقاتل الأمين واتجه مسرعاً صوب الباب وقلبه يخفق بالأسئلة والإجابات. فتح أحمد الباب فإذا بعادل وهو أحد طلابه المكملين في مادة النحو واقفاً بين انهيار وثبات مرخياً يديه في استسلام يشوبه الرجاء. ذُهل أحمد من هذا المشهد وسأل مندهشاً: من؟! عادل؟! مرحباً.. بشر (عساك جزت النحو)

عندها طغى الاستسلام على الرجاء وأخذ عادل في الاضطراب وداهمته نوبة من الارتعاش وتفصد عرق جبينه وتوالت زفراته بلا هوادة، ولم يبادل أستاذه التحية فهو لا يعي حتى الآن في أي عوالم الكون يقف، ولاحت في عينيه الذابلتين نظرة ثقيلة تشيء بوطأة القلق واليأس. وتبادل عادل وأستاذه نظرات استكناه ومضت فترة سكون حرجة وبعد هنيهة صمت هادئة عكرها الأستاذ أحمد عندما سأل عادل متجاهلاً غرضه من هذه الزيارة: ما الأمر يا عادل!؟ أراك تزورني في غير وقت زيارة، لاح الجزع في وجه عادل الذي نفخ بعمق واسترق نظرة استجداء لأستاذه ثم تمتم في إذعان: ألم تعدني يا أستاذ أن تساعدني في النحو وأنا الذي بذلت الكثير من أجل تجاوز هذه العقبة التي أقعدتني عاماً وأنت تعلم هذا يا سيدي.

سنحت على أحمد تقطيبة التذكر وهز رأسه هزة مقتضبة ثم ندت عنه نصف ابتسامة قائلاً: بلى ولكن.. فبادره عادل باحتجاج مؤدب: ولكن ماذا فأجابه أحمد ممعناً في الهرب: أظنك بلغت درجة النجاح فحققت ثنتين وعشرين درجة.

فقاطعه عادل آسفاً: أعلم ذلك ولكني أخطرتك من قبل أني مضطر لخمس وعشرين وقد وعدتني بالمساعدة والنتائج ستعلن غداً فإن لم تنجدني الآن فإن القعود لعام آخر مصير حتمي لا مناص منه.

استسلم الأستاذ أحمد برهة لشرود مصطنع ثم بسط يده وربت على منكب عادل وقال في لهجة واثقة أنا عند وعدي.

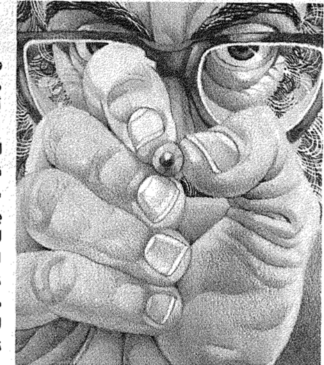
تنهد عادل بعمق خصوصاً بعد أن طلب منه أستاذه أن يسبقه للمدرسة للنظر في أمره.

خطر عادل إلى السلم بترهل وقبل النزول حدج أستاذه بنظرة تنوء بألوان الأمل. بينما أحمد واقف يشيعه واضعاً يده اليمنى على جانب الباب.

التقى عادل وأستاذه عند الباب الداخلي للمدرسة، دلف أحمد لغرفة الوكيل وأغلق الباب نصف إغلاق مستفهماً عن ورقة الطالب عادل فأجابه الوكيل أنه في قائمة الراسبين غير أن أحمد طلب مراجعة الورقة، فأخبره الوكيل أنها روجعت ولم تقبل الزيادة فألح أحمد على معاودة المراجعة.

كل هذا الجدال المحتدم تم تحت مراقبة عادل الذي علق عينه في فتحة الباب ومضت الدقائق دهراً على صاحب الحاجة مشحونة بالتوتر والأستاذ أحمد يصارع الورقة يبحث عن مخرج لهذا المسكين الذي يتكيء على طرف الباب اتكاء المتسول.

وقع أحمد فريسة اليأس من محاولة إيجاد



الدرجة الكافية.. نظر إلى طرف الباب فلمح عين عادل كأنها تظن أن يفعل بها فاقرة. عندها قرر أحمد المغامرة الجريئة، إذ وصل الطرف الأعلى للرقم اثنين بالطرف الأسفل لتكتمل الحلقة خمساً وعشرين درجة ووقع أحمد على هذه الزيادة وسلمها للوكيل الذي رضي بالزيادة على مضض واحتجاج وتحذير.

أقدم أحمد على هذا العمل الشجاع وكأنه سجية جرى عليه دون حذر أو مبالاة.

خرج أحمد فتلقاه عادل وعيناه تلهثان فسبقه أحمد قائلاً: عرفتك يا عادل مثابراً لا تعرف الكلال وعار أن تقف أمام مستقبلك درجات ثلاث.

تهلل وجه عادل وأدرك أن النجاح كلمة تكاد تقفز من فم أستاذه ثم أردف أحمد قائلاً: مبروك يا عادل انتقلت إلى الصف الثالث بجرة قلم. عندها قفزت الكلمة من فم أحمد وقفز عادل كأنه ملدوغ واحتضن أستاذه بعفوية وقبل رأسه بعنف واستولى عليه سرور بلغ حد النشوة إذ استجاب استجابة موسيقية لهذه الكلمة (جرة قلم) ثم انصرف وهو يتراقص مردداً.. جرة قلم.. جرة قلم.. طرب أحمد لهذا المشهد إيما طرب واستدعى الوكيل بلهفة ثم جبذه إليه وأشار إلى الطالب منتشياً قائلاً: انظر يا سعادة الوكيل أيهما أغلى ثلاث درجات أم فرحة إنسان.

لم تدم حالة الطرب والنشوة عند أحمد طويلاً، فقد وجهت إليه تهمة التساهل في رفع الدرجات من قبل أحد المشرفين، غير أن أحمد لم ينكرها بل أقر بهذه التهمة بكل تضحية وشموخ مما أثار حفيظة المشرف الذي رفع تقريراً (نُفي) بموجبه أحمد نفياً تأديبياً إلى ضاحية من ضواحي المدينة فاستجاب أحمد بسخرية وقال: أشكركم على هذا النفي فالريف أنقى هواء وأجمل طبيعة.

بعد عام أزمع أحمد مع زمرة من زملائه – بلغوا العشرين– الاصطياف في إحدى مدن الجنوب الفاتنة حيث اجتمعت فتنة الأرض والسماء التي تغذي المشاعر وتثير تأملات شتى.

وبين أحمد وزملاؤه يجوبون ربوع المصيف نزل أحمد إلى إحدى مراكز التموين يبتاع شيئاً من المرطبات الغازية فلمحه شاب على سيارته فكاد الشاب أن يفقد سيطرته على المقود فهدأ من انطلاقته وانعطف تجاه المركز، وركن سيارته ودخل مركز التموين ثم أخذ وضعاً تمثيلياً ليفاجئ أحمد الذي شغل بملء سلته بالمرطبات، ولكن أحمد سرعان ما التفت إليه فأفسد عليه فصله المسرحي المثير فرمى أحمد ما في سلته في دهشة وترحيب بتلميذه القديم عادل الذي انقض على أستاذه ببنوة لم تُعهد وأخذ يعتنقه اعتناق العائد من الحرب.

وتحت إلحاح مضنٍ استجاب أحمد لضيافة عادل في اليوم التالي شريطة أن يشارك عادل أحمد وزملاءه الغداء فأجابه عادل بترحاب حار واشترط عادل أن يبتاع المرطبات الغازية لوجبة الغداء فلم يعترض أحمد حيث طلب منه ثنتين وعشرين علبة بعدده وزملائه ثم تلقى عادل وصف الموقع فسبقوه ولم يلبثوا دقائق حتى لحقهم عادل ومدت المائدة وعليها ما لذ وطاب وقد طرزت بعلب المياه الغازية وتناول الجميع طعام الغداء في جو رتيب هادئ تبادل أحمد وعادل فيه نظرات دافئة وبين هم على ذلك بدا لأحمد أن يضفي جواً من الدعابة يكسر به هذه الرتابة عندما وجد وفرة وافرة من المرطبات الغازية زادت على العدد المطلوب فقال لعادل: ألم أطلب منك يا عادل ابتياع العلب الغازية بعددنا اثنتين وعشرين ثم مضى أحمد يتفحصها مازحاً باهتمام وفضول، ثم قال بعد أن دارى تجشأ خفيفاً: أظنها خمساً وعشرين فأجاب عادل بعد ابتسامة عميقة: ثنتان وعشرون أو خمس وعشرون الفرق بينهما جرة قلم.. فالتفت إليه أحمد التفات الظبي الحذر وبسرعة قذفه بنظرة بيضاء مبتلة خلفت وراءها ابتسامة ملغومة انفجرت قبل وقتها ضحكة مدوية فبادلها عادل بضحكة أعلى فلم يسع زملاء أحمد إلا الضحك فرفع الجميع ضحكهم عالياً. ■

عندما يزهو الإلقاء

شعر: محمد سعد دياب
ينبع

ماذا يُجلّي الحرف يجعل سحره ... بحراً من اللألئ تاه شبابا
ماذا يساقيه الرواء لينبري ... فوحاً ندياً يخلب الألبابا
ماذا يريق بهاءهه عند السها ... فيحيله شهداً زكا أنخابا
هي فتنة الإلقاء تسبينا نهى ... وجداً يحلق بالشذى جوّابا
فنٌ هو الألق المسافر إذ زها ... حسناً يهوم في الذرا منسابا
هو جسر إيصال يُذَوّب سمعنا ... عشقاً ويملأ ساحنا أطيابا
يُعطي المعاني وَقْدها كيما تُرى ... دراً ببواطنها يفيض عُبابا
تتوهج الألفاظ تصرخ نصرةً ... وتطير في حدق المدى أعنابا
مدٌ.. ووقفٌ.. وانسيابٌ مذهلٌ ... آخى حضوراً واثقاً وثّابا
يتدفق التعبير بالأيدي برسـ ... ـم الوجه..يملأ روحنا إعجابا
وكأن من يلقي القصيدة صاغها ... من نبضه الزخار شف عذابا
تهمي الفواصل نشوة عجباً إذا ... كان المدار لنقلها خلابا
نجد الخوافق أبحرت لِنُجَيْمةٍ ... يهفو الخيال لها.. يتوق ذهابا
تلك الصوادح مبتغاها قدرة ... وصفاء حنجرة تعج رحابا
هذا هو الإلقاء وشيءٌ نادر ... دنيا يُرويّها البهاء شرابا
فنٌ كواكبه همو الأفذاذ كم ... لِسموق حرف أشرعوا الأبوابا
هم يسكبون بنبضنا الشدو الوريـ ... ـق لمقطع أهدى الرحيق وذابا
يهبون مسمعنا المتيم متعة ... للشعر تجعلنا نطير صوابا

هو المعلم

شعر:
علي بن عبدالرحمن العسيري

في روضِهِ تُثمر الآياتُ والحكم ... وعنده تغرس الآداب والقيمُ

وفي يديه مقاليد الهدى جُمعت ... إذا تواطأ منه القلب والكلم

حُداؤه العذب آيات مرتلة ... فليس يطربه لحن ولا نغم

لو يعلم الناس ما في العلم من شرف ... لنافسونا عليه اليوم وازدحموا

هو المعلم يبني في معاهدنا ... صرحاً من المجد صلباً ليس ينهدم

من شاد أمجادنا؟ من صاغ منهجنا؟ ... غير الرسول ومن في نهجه انتظموا

إن المعلم يعطي ذوب مهجته ... حتى ينير لهذا الجيل دربهمو

معلمَ الخير لا تجزع إذا انصرفت ... عنك القلوب وزاد اليأس والألم

أو أغلقوا دون ما ترجو عقولهمو ... وأغلقت مُثُلٌ أو أهدرت شيم

وأصبح الجيل فظاً في تعامله ... فداوِ بالحلم ما جاؤوا وما نقموا

والصبر أفضل مالاذ الكرام به ... لم يظلموا أحداً يوماً ولا انتقموا

هب المعلم لم تُنشَرْ فضائله ... بين الأنام ولم يرفع له علم

أليس يكفيه أن الله يرفعه؟ ... فوق البرايا وتجثو عنده القمم

فللمعلم فضل ليس يبلغه ... زيد من الناس أو عمرو وإن زعموا

وللمعلم فضل ليس ينكره ... غير الذين عن النور المبين عموا

لكن ذلك مرهون بما اشتملت ... عليه نفسك فالأخلاق تحترم

أساسها العلم والإيمان والقيم ... وتاجُها البرُ والإحسان والكرم

بمثل ذلك نستثني حضارتنا ... عن الزوال فلا ينتابها عدم

أصولها في تخوم الأرض راسخة ... وتحت هامتها الأفلاك والسُّدُمُ

نحو.. النحو..

شعر : محمد توفيق محمد
تبــوك

مـازلنا نسمع في المثل النحوي المنقول :
زيدٌ يضرب عمراً
لم نسمع في هذا العصر بزيد قام ليضرب (ليفي)
أو يضرب أو يشتم (أشكول) !
لو كان الأمر كذلك ..
لانتصب الفاعلُ وارتفعَ المفعول
وسمعنا
من أشياخ النحو التخريجَ يقول :
هذا عند العرب على لغةٍ :
خرق الثوب المسمارا
... أعذارٌ تتبعُ أعذارا
لو كان الأمر كذلك ..
لانتـصب الفـاعلُ «بالفـيـتـو» وارتفع المفـعـول
«بصاروخ مصقول» !
يا شيخ (الأمن)
ليفي يضرب زيداً
قال الشيخ: هذا رأي الجمهور فلا
تحريفَ ولا تعديل
يا شيخ النحو: ما قولك في أشكول يضربُ أحمدَ في
القدس؟
قال الشيخ: في حرف جرٍ والقدسُ اسمٌ مجرور.
يا شيخي:
القدس لا تحتاج إلى إعراب (بل تحتاج إلى تعريب)
في حيفا أو في يافا
لا في تل أبيب
قال الشيخ: هذا أمر صرفيٌ قد يحتاج إلى تأويل
قد يحتاج لرأي « المجمع »
والمجمع لا يقدر أن يعقد نفسه حتى يعقدَه المسؤول !


وحيد ..
فتى
الواحة
الشجاع
الواحة
ALWAHA
خالي من المواد الحافظة
شراب
البرتقال الطبيعي
منعشة.. لذيذة.. طبيعية..



مع وصول البنت إلى مرحلة سنية معينة ولتكن الثانوية العامة يفترض أنها في هذا الوضع قد أصبحت «مشروع زوجة»، وبالتالي فإنها بحاجة إلى خبرات عملية تستقيها وتتلقاها مباشرة من والدتها بالمكاشفة والمصارحة، والخبرة المتاحة.

ولكن وقت البنت يضيع -عن مزاملة أمها- بين الدراسة والواجبات والتحضير وتضخم المناهج، وعندها تصرخ الأمهات: متى نربي بناتنا؟

حقوق الزوج - تربية الأبناء - العلاقات الأسرية والاجتماعية، مفردات قد تتأثر بهذا الأمر.. خصوصاً إذا لم تكن المناهج الدراسية قادرة على تعويض دور الأم الغائب في هذه الدروس الحياتية.

كيف تنظر الأمهات والفتيات إلى هذه القضية؟

زوجة؟! .. لم يقل لنا أحد!!

أكتب لكم معاناتي في شورى المعرفة، وإن كانت شخصية، إلا أنها تنطبق على الكثير من أمثالي..

كنت أدرس في المرحلة الثانوية، كانت إحدى المعلمات كثيراً ما تتحدث- وليس من ضمن مادة الكتاب- عن كيفية تربية الأبناء في ضوء المعايير الإسلامية، فكان دائماً يدور في خلدي أني سوف أصبح زوجة مثالية وأماً ومربية مثالية، أربي أبنائي حسبما يريده الإسلام لا حسبما يريده المجتمع، كنت أشعر بأن الزوج والأبناء أمانة عظيمة.

مع ذلك كله كنت أعشق التدريس، ولكني أقول: إذا تزوجت وأنا موظفة (معلمة) فلا مانع في أن أبقى معلمة مربية بموافقة الزوج وفي حدود ضوابط الشرع، ولكن إن وهبني الله أبناء فلن أقبل بالتدريس مهما كانت ظروفي، ولسوف أربي أبنائي وأتفرغ لهم تمام التفرغ، وأتفرغ لزوجي وبيتي؛ فهناك البدائل عني من المعلمات.

كل ذلك (كان) في المرحلة الثانوية، تخرجت في تلك المرحلة، وتخرجت أفكاري تلك من دماغي، حيث التحقت بكلية التربية (نعم.. كلية تربية).. وفي الكلية انقلبت مفاهيمي واتجاهاتي تلك وانحرفت بمقدار ١٨٠ درجة. أصبحت أرى أن وجود الفتاة يكمن في تدريسها لبنات جنسها فقط، فهي للعلم والتعليم في المدارس فقط. أصبح لدي حماس عظيم للتدريس، لم يكن يهمني الراتب مثل غيري، بل المهم عندي هو تربية الطالبات كما تعلمت. تخرجت في الكلية، ثم تقدم لخطبتي شاب.. ماذا؟! زواج؟! لا.. أنا لم أضع في حسباني أني سأكون زوجة، ما وضعته فقط ونقشته مناهج التعليم في دماغي هو أني سوف أصبح معلمة ومعلمة فقط، ولم يُذكر لي أبداً أني سأصبح زوجة أو أماً لأبناء (!!!!) فالزواج عندي تثبيط للمواهب.

ترددت كثيراً في موافقتي على الزواج، ليس لعيب في الشاب، ولكن بسبب..... لا أدري!!

بعد تفكير طويل قلت في نفسي: الزواج يمكن قبوله، ولكن الذي لا أقبله ولا أريده

مطلقاً هم الأبناء، لأنني أعتبرهم حجر عثرة أمام وظيفتي في الحياة «التدريس»!

استشرت زميلاتي، فإذا بمعظمهن يحملن أفكاراً مثلي.. رجعت إلى نفسي وفكرت كثيراً.. ما السبب في تغير اتجاهاتي واتجاهات زميلاتي؟ ولماذا تشترط خريجة الجامعة- غالباً- بعدم منعها من الوظيفة عند عقد القران؟ وهل سترفض الشاب المتقدم لها عن عدم موافقته على الشرط؟ إذن فضلت الوظيفة على الزواج.

فكرت وفكرت، وأخيراً وجدتها.. إنها مناهج التعليم، فتشت جميع مقررات المرحلة الثانوية فلم أجد مقرراً واحداً، بل ولا باباً واحداً يحث على الزواج ويبين أهميته، اللهم إلا القليل القليل الذي لا يكاد يذكر.

أما المقررات في المرحلة الجامعية فقد هيأتني لتربية وتعليم الطالبات فقط، لا لتربية أبنائي وتعليمهم، فلم أتعلم كيف أربي أبنائي، لم أتعلم كيف أتعامل مع زوجي، لم أتعلم الأسس السليمة التي تقوم عليها العلاقات الأسرية والاجتماعية، لم أتعلم كيف أواجه المشكلات الزوجية، لم أتعلم كل ذلك، بل الذي تعلمته فقط هو (كيف أعلّم بنات الناس؟).

إذن عليَّ أن أقيس وأجتهد وأربي أبنائي كما أربي طالباتي، ولكن، هل أستطيع أن أربي* هؤلاء وهؤلاء في آن واحد؟ (أعتقد) أن الإجابة هي : لا، والمناهج هي السبب في اعتقادي. أمامي خياران: إما الوظيفة، وإما الزواج، هما أمران أحلاهما الوظيفة والتي هي أمانة في عنقي(!!).. هكذا قالت المناهج التي أهملت وظيفة المرأة الأساسية في الحياة.

أعزائي القراء: لقد درست -كما درس غيري- في مادة (سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية) أن أحد الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم ينص على (تربية الفتاة تربية إسلامية لتقويم مهمتها في الحياة فتكون ربة بيت ناجحة وزوجة مثالية وأماً صالحة وإعدادها للقيام بما يناسب فطرتها كالتدريس والتمريض والتطبيب).

وقد أنهيت جميع المراحل (ابتدائي- متوسط- ثانوي- جامعي) ولم أجد أثراً للمناهج عليّ بحيث يحقق الأساس السابق، إلا اليسير الذي يكاد يهمل، فهو لا يتحقق إلا في قسم الاقتصاد المنزلي والمعاهد المهنية، وحتى إن تحقق فيها فهو ناقص؛ لأنه يركز على الجانب المادي البحت (غسيل، كي، خياطة، كنس، طبخ ونفخ،..) أكثر من الجانب المعنوي- وهو الأهم- (أهمية الزواج، فن التعامل مع الزوج، كيفية تربية الأبناء،...) أما الأقسام الأخرى فليس لها نصيب يذكر من هذا الأساس، وكأن الزواج يقتصر على خريجة قسم الاقتصاد المنزلي!!

قد يقول قائل: كل هذا يقع على عاتق الأمهات، فأقول: معظم الأمهات- هداهن الله- غافلات عن بناتهن، وألقين مهمة التربية على المدرسة؛ فكان لابد من وضع منهج متكامل مستقل بذاته؛ لأن الثقافة الخارجية وحدها لا تكفي، كما أنه ليس كل طالبة تكتسب من تلك الثقافات.

فيوضع منهج متكامل للمرحلة الثانوية بحيث يحقق الأهداف التالية:

* تبصير الطالبة بأهمية الزواج.
* تعليم الطالبة الطرائق السليمة لتربية أبنائها.
* إكساب الطالبة المهارة في حل المشكلات الزوجية.
* إكساب الطالبة قواعد أساسية في فن التعامل مع الزوج.
* تعريف الطالبة بحقوق وواجبات كل من الزوج والزوجة في ضوء الإسلام.. وغيرها من الأهداف المهمة.

وإذا كنا نطالب بوضع منهج للبنات؛ فإن هذا لا يعني أن نغفل مناهج البنين، فليست الفتاة فقط هي التي يجب أن تُعد لتكون زوجة صالحة، فكذلك الابن يجب إعداده ليكون زوجاً صالحاً وذلك من قبَل والده، حتى لا تصطدم الفتاة بزوجها الذي لا يعرف أول الحقوق والواجبات الزوجية.

بقلم: **حاقدة على المناهج**

---

*عندما أقول: (تربية) أقصد بها تلك التربية التي تقوم على أسس سليمة، وليست التربية العشوائية التي يسيّرها المجتمع والظروف.

الاجتماع العائلي.. مدرسة

الإنسان في تكوينه ورسم شخصيته كالمباني التي تعمر على الأرض، لا تبنى سدى، بل تبنى على أساس وقاعدة لتخطيط معين. وهكذا الإنسان قدمه الله لهذه الحياة بجسم كامل الأعضاء وبعقل يدرك ما حوله ولكن جعله يختار السبل بملء إرادته والتي تأتي تحت ستار العقل والنفس التي كيفما تربت وتلقت من أسس وقيم إسلامية ستتحكم في اختيارها وكيفية التعامل مع مرافقها.

ولا توصل هذه المفاهيم والأساسيات الإسلامية إلى عقول الأبناء عن طريق السلطة أو الأوامر وفرض الرأي، بل تأتي عبر قرب المسافة والعلاقة القوية والنفس الواسعة والكلمة الطيبة التي يعامل بها الأب أو الأم أبناءهما، والتي بمتانتها تهدم كل الحواجز التي بينهم، فلا تستصعب الأم تلك المعلومة أو النصيحة التي تقدمها للابنة وكذلك الفتاة لا تخجل من طرح أي سؤال يمكن أن يدور في فكرها. لذلك يجب أن تكون الأم قريبة من ابنتها وليس القرب هو قرب المسافة والمكان بل هو قرب التفكير والرؤيا والإحساس، ولا تقرب هذه المسافة في يوم وليلة. فهي تبدأ منذ رضاعة ابنتها وهي في المهد لا تعي شيئاً غير الدفء الذي ينبع من حضنها وتستمر العلاقة إلى آخر العمر، حيث تختلف متانة العلاقة ولكن تظل موجودة دائماً، فمساعدة الفتاة لأمها في الأعمال المنزلية وتعلمها إياها عن طريق الممارسة وترك قليل من المسؤولية على عاتقها في فترات قصيرة ومتباعدة يجعلها تشعر بقيمتها كفتاة بين هذه الأسرة ونمط الحياة، مع وجود الجلسات اليومية التي تجمعها في تبادل الأحاديث والآراء لمختلف القضايا سواء الاجتماعية أم الدينية مما يترك الأثر العميق في النفس يدفع للشعور بالقرب والترابط، حتى إن أضخم المناهج الدراسية لا تستطيع أن تأخذ من الفتاة كامل وقتها. فالراحة النفسية والعقلية التي تجدها بين هذا الاجتماع العائلي تشدها أكثر من أي شيء وتكبر فرصتها في معرفة مقتضيات الحياة والمجتمع. فمسؤوليتها ودورها في اكتساب الخبرة دون أن يكون هناك شيء من النقص تجاه المحصول الدراسي أو الخبرة العملية في الحياة، وهكذا يكون المجتمع قد جمع بين يديه زهرات واعية تحمل في أذهانها منابت الخير والصلاح.

رحاب جعفر المحاري
البحرين

حسب التيار

أعتقد أن الذي يربي أبناءنا وبناتنا مجموعة من البدهيات التي تغص بها الثقافة الاجتماعية والذاكرة الجماعية، فهم يأخذون سلوكياتهم مما يسمعونه ويرونه حولهم من أقوال وأفعال وثقافات دون أن يمحص الأبناء تلك السلوكيات ويختبرون فائدتها.. فكل يسير حسب التيار حتى ولو كان خاطئاً. فنرى مثلاً أن كثيراً من بناتنا يسرن في طريق الغيرة لأن معظم من يلتقينه من النساء يتصفن بهذه الصفة، فأضحت الغيرة سلوكاً يومياً مشاعاً بين الفتيات، يمارسنه بدون أي تحفظات، ولا تجد من ينتقده بينهن لأنه بات جزءاً من الثقافة الاجتماعية.

وفي المقابل جاء الكسل والخمول والتأجيل جزءاً من شخصية معظم شبابنا بحيث لا يرى أحد نفسه إلا هكذا، أما الشاب الجاد في أعماله فأضحى نكتة قابلة للإلقاء في كل مجلس. إن أحداً لا يستطيع أن يختط لنفسه طريقاً واضحة نحو البناء والإنجاز.. والأسرة لن تستطيع ذلك لأنها جزء يتأثر بالثقافة الاجتماعية فهي تسير وفق رياح الثقافة الاجتماعية إن شرقاً وإن غرباً، فبات الجميع بلا قرار بلا هوية بلا رأي بحيث يصطبغون في كل يوم بألوان الثقافة الاجتماعية التي تأخذهم في محطيها والذاكرة الجماعية التي تفرض عليهم «إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب» أو «القناعة كنز لا يفنى».

عبدالله إبراهيم المناع
تمير

شورى المعرفة

مجلس مفتوح - لكل الفئات - يناقش قضايا التربية والتعليم، أعضاؤه قراء المعرفة.

الشللية

تشكيل لا يلبث أن يظهر، ونجد أنفسنا داخله، ملتزمين بأنظمته وأدبياته، متأثرين بقراراته..

في المدرسة.. للمدير شلة خاصة. وفي الوزارة للمسؤول شلة خاصة وفي مواقع أخرى..

إذا كنت داخل شلة المسؤول أياً كان فأنت ذو حظوة وستصل بسرعة والعكس صحيح.

أنت أخي القارئ: هل لمست شلة في موقع عملك، ولمست تأثيرها الموجه ضد المصلحة العامة..؟

هل تعتقد عكس ذلك فترى أن الشللية تحقق الأهداف بخطوات مختصرة.. وتقضي على الروتين..

هل يمكن اعتبار (الميانة) نظام عمل..!

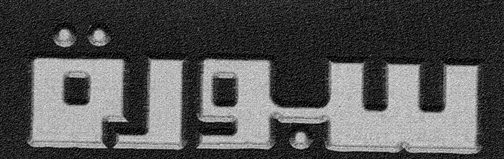
اكتب إلينا وأعطنا رأيك.. نظراتك.. تجربتك.. اقتراحك. ونحن بالانتظار.

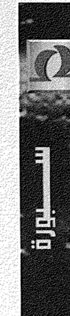
نستقبل مشاركتكم على عنوان المجلة البريدي أو فاكس المجلة


دائما طازج
نادك
nadec
كامل الدسم FULL CREAM
نادك
nadec
حليب طازج
FRESH MILK
مع إشراقة كل صباح

طبشورة

القلق .. أن تضع شمس اليوم تحت سحب الغد !





ليست للصغار فقط!

هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها..
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً..
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلّم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

كان فيه أرنب، «قاعد» يلعب

لا أعلم ما سر غضب الإخوة المدرسين من وضع صورة الأرنب على غلاف بعض مقررات المرحلة الابتدائية، وكان الأولى بهم إحسان الظن؛ لأن الأرنب أولاً أهون من غيره من بني جنسه، ثم إن الأرنب فيه صفات مشتركة مع المدرس وصفات لابد للمدرس أن يتصف بها.

* فمن هذه الصفات المشتركة ما يلي:

١- أن كلمة (الأرنب) تطلق على معان كثيرة منها الحيوان المعروف، واسم موضع، وضرب من الحلي، واسم امرأة، (والأرنبة) طرف الأنف، ونبت، وكذلك كلمة (المعلم) فهي تطلق على من يمتهن مهنة التدريس وعلى من يجيد صنع الفطائر، وعلى من (يفول) الفول، وعلى كثير من أصحاب المهن التي لا يناسبها هذا الوصف.

٢- ورد في المعجم مادة (رنب) عبارة: «الأرنب: معروف»، وهكذا يقال إذا أريد وصف أي مدرس عند تكريمه فإنه يقال له: «الأستاذ المعروف».

٣- أن الأرنب يستفاد منه من وجوه عدة؛ فكثير من الناس يقبل على لحومها، وتستعمل كذلك جلودها في صنع المعاطف الفرائية أو لزركشة الملابس والقبعات، ولهذا يقال: «كساء مؤرنب ومرنب» أي خلط في غزله وبر الأرنب، والمدرس كذلك فإنه مستفاد منه من وجوه عدة فهو مدرس أساساً، ومراقب غذائي على المقصف إذا اقتضى الأمر، وعامل ترتيب للطاولات عند مواسم الاختبارات، وموظف إداري يدخل البيانات ويظهر النتائج، وموظف أمن لمراقبة الطلاب في الفسح، ومرشد في الوقت نفسه لحل مشكلات الطلاب.

٤- أن من الأرانب نوعاً هو من الأرانب البرية، وقليل منها يعيش لأكثر من عام تحت الظروف البرية نظراً لعدم توفر الحماية الكافية من الأعداء، أما الأرانب الأليفة فيمكنها العيش لمدة تصل إلى (٥) سنوات، وهكذا المدرسون فمن المدرسين من فيهم شراسة ولا يستطيعون التدريس إلا لعام واحد، ثم ينقلون نقلاً تأديبياً نظراً لعدم توفر الحماية الكافية من المديرين، أما المدرسون الآخرون الطيبون المطيعون فهم

يمكن أن يعيشوا في مدارسهم لمدة أطول من هذه، وقد تصل إلى خمس سنوات.

وممن يلحق بالصنف الأول مدرسون لا يستطيعون العيش في المناطق البرية والبعيدة إلا سنة ثم ينتقلون إلى مدينة أخرى.

٥ - هناك نوع من الأرانب نشيط ولاسيما خلال الليل، ومن المدرسين من يدرس في الصباح وفي الليل، ويطلب منه النشاط والحيوية في كلا الدوامين.

* ومن الصفات التي يجب على المدرس أن يتصف بها:

١ - أن الأرنب يستطيع القفز بسرعة تصل إلى (٣٠) كلم في الساعة إذا طارده عدوه، والمدرس يجب عليه أن يتصف بهذه الصفة خصوصاً إذا سمع همساً من التلاميذ أن (الوعد في الطلعة).

٢ - تقع عينا الأرنب على جانبي الرأس مما يمكنه من رؤية الأشياء الواقعة خلفه، أو على الجانبين بوضوح أكثر من الأشياء الواقعة أمامه، وعلى المدرس أن يتصف بهذه الصفة وهو في الفصل حتى يرى الطلاب دائماً وهو مقبل عليهم أو إذا كتب على السبورة، ومن يدري فقد تحاك مؤامرة من خلفه في هذه الثواني المعدودة، أو يتنفس أحد الطلاب بصوت مرتفع وعندها من يحل المشكلة إن لم ير بعينيه ما حدث؟

٣ - يستطيع الأرنب أن يحرك أذنيه الطويلتين معاً في آن واحد أو كلاً منهما على حدة لسماع الأصوات مهما كانت ضعيفة أو قادمة من اتجاهات مختلفة، والمدرس أحوج ما يكون إلى هذه الصفة التي تختلط في الأصوات، للمشاركة، أو لسماع همس وتأفف التلاميذ منه، لإيقاع التأنيب على المعتدي. وهنا أحب أن أطرح اقتراحاً بهذا الصدد، وهو لم لا يوضع في كل فصل (صندوق أسود) يرجع إليه في الحالات التي يشتكي فيها المدرس من التلاميذ أو العكس حتى لا يُتلاعب بالحقائق، أو يعتدي فيها مدرس على طالب مسكين باتهامه جزافاً بلا أدلة تدينه؟!.

٤ - أرنب الحذاء الجلدي يكون لون فروه أسمر طوال العام وفي الشتاء ينفض عنه هذا الثوب مستبدلاً به فرواً أبيض جديداً، والمدرس يجب عليه أن يطور نفسه ويغير طريقة شرحه، وأن يتغير هو نفسه حتى يتأقلم مع كل مجموعة من الطلاب تحمل صفات مشتركة.

* هناك بعض الحقائق على الأرانب لا يمكن أن تتعلق بالمدرس، وأوردها هنا من باب الفائدة:

١ - تعتمد الأرانب على حاسة الشم القوية التي تنذرها بدنو الخطر إذ تقوم بتحريك أنوفها في كل الأوقات تقريباً.

٢ - عادة ما تلد الأرنب أربعة أو خمسة صغار في المرة الواحدة، وبعضها يلد مرات عدة في السنة(١).

٣ - هناك تطور دلالي في كلمة (الأرنب) فقد أصبح يقصد بها (الكذبة) وهذا المعنى شائع عند الطلاب، وليس من الثابت حتى الآن أن الطلاب أطلقوها بعد تهديد بعض المدرسين لهم باستخدام الصلاحيات الممنوحة لهم كاملة في سبيل فرض شخصيتهم على الطلاب، فإن كان انطلاقها من الفصول بسبب ما تقدم فإن وضع صورة الأرنب على غلاف الكتاب في محله.

* خاتمة:

عقد أحد المديرين اجتماعاً عاجلاً مع المدرسين اشتكى فيه من تأخر بعض المدرسين في دخول الفصل، وتخاذلهم في أداء عملهم على أكمل وجه، فقال في معرض حديثه: «كان فيه أرنب، قاعد يلعب» فرد المقصودون بهذا التعريض على الفور: «لا ،لا، لا».

عبدالعزيز بن صالح العمري
معهد الرياض العلمي

---

(١) تنبيه: جميع المعلومات التي وردت عن (الأرنب) في هذا المقال استقيت من لسان العرب لابن منظور، والموسوعة العربية العالمية.

الجواب في «بطن» سنغافورة:

«الرياضيات» معشوقة الملايين!

لم تصب حسناء بأشد من الزهد في حسنها، وقد عرف ذلك عن الحسناوات حتى إن إحداهن ربما غرقت في القلق والأرق لو سمعت عشرة فقط يوصمونها بالقبح، وستكون المقولة العاشرة هي الضربة القاضية.

والرياضيات هي إحدى تلك الحسناوات المظلومات، صدقوني، لقد أصيبت المسكينة بخيبة أمل حيث ظنت- وهي الفتية الندية- أن الناس سيهيمون بها عشقاً ويتغزلون بها شوقاً على طريقة الخيام حين تغنى:

لها الثلثان من قلبي
وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى
وباقي الثلث للساقي
وتبقى أسهم ست
توزع بين عشاقي

ولكن يالخيبتها، تبددت آمالها، تبخر المدح والمادحون، وكثر القدح والقادحون، وغدت أمام كثير من «طلابها» كأنها عجوز شمطاء!، أو صخرة صلداء، أو وحش كاسر أو بحر ثائر، فكيف تُطلب؟!

أحدهم، كنت أتحدث معه حول حسن الرياضيات، واسترسلت.. قال: كفى، قلت: لم أفرغ ما في جعبتي، قال: أخشى أن أستفرغ ما في بطني!! ثم أعرض وهو يتمتم: «رياضيات قال».

أيها الأعزاء: أعلم أن تقدير الحسن والجمال مسألة نسبية، يختلف فيها الناس بحسب أذواقهم ومشاربهم، (والناس فيما يعشقون مذاهب) لكن خوفي من شئ أكبر: أن تتلاشى الرياضيات من بيننا، حتى تلفظ أنفاسها، والمشكلة أن هلاكها هلاك للتقنية، وما أثقل أن تعيش أمة على فتات غيرها: تمد يدها وتتلقف- فقط- ما يأتيها!!. هذا الخوف دفع كثيراً من الدول المتقدمة- تقنياً- أن تبدأ خططها التنموية بإصلاح التربية والتعليم، وأن تجعل للرياضيات نصيب الأسد، حيث لا بناء دون أساس- والرياضيات أساس كل تقدم تقني- فأمريكا تصاب بصدمة كهربائية وتعيد جدولة برامجها التعليمية إثر وقوفها أواخر الركب في مسابقة الرياضيات، واليابان تكرس جهوداً جبارة للرقي بتعليم الرياضيات عن طريق التقنيات،وشركات تولد هنا وهناك!! متخصصة في إنتاج الوسائل والألعاب واليدويات التي تعين الأطفال- لاحظوا.. الأطفال- على التفكير العلمي والاستنتاج المنطقي، ونحن ننظر وننتظر!! وبين أيدينا ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾، وليس بعد قوة الإيمان- في هذا العصر- إلا قوة التقنية، ومن حازهما فقد حاز الشرف، ولا أدري كيف يرضى بالثرى أصحاب الثريا؟!

أعود إلى الرياضيات، وكنت قد قرأت مقدمة جميلة للدكتور محمد أحمد الرشيد للكتاب المترجم «دراسات في تعليم الرياضيات» وكان يومها مديراً لمكتب التربية العربي لدول الخليج، حيث قال في معرض حديثه عن تطوير وتوحيد المناهج:«ويأتي في مقدمتها منهج الرياضيات، نظراً للأهمية التي تحتلها الرياضيات في حياتنا المعاصرة، باعتبارها القاعدة العلمية التي ترتكز عليها خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية».

وأظن أن أحداً لا يخالفه فيما ذهب إليه ولكننا- والحق يقال- بحاجة إلى أن نتجاوز تقرير أهمية المادة إلى الشروع في إجراءات عملية نتغلب فيها على مشكلة عزوف الطلاب عن الرياضيات. وقد مضت سنوات على مقولة الدكتور الرشيد تلك أعقبها سنوات أخرى أصبح فيها كبير المنفذين في وزارة المعارف دون أن نرى ترجمة عملية لما قال! وبقيت أسئلة تدور في أذهان المهتمين- وعجلة الزمن أيضاً تدور-!! وهي: كيف نحيي في أبنائنا الاتجاه الإيجابي نحو الرياضيات؟ كيف

نجعلهم يتجهون نحوها ولا يستدبرون؟ كيف نجعل الرياضيات معشوقة للملايين (على غرار كرة القدم) كيف؟!

والحق أن جواباً عن سؤال كهذا ليس بتلك السهولة، فلو كانت الاتجاهات تتغير بالحقن الطبية أو بالأوامر العسكرية لهان الخطب، ولكنها معقدة بحيث يصعب عليك تحليل مفرداتها، وخفية بحيث يصعب عليك التعامل معها، وإن كانت آثارها بادية للعيان، فالشعب السعودي مثلاً يحب القهوة العربية المرة والشعب الأمريكي يحب القهوة الأمريكية الحلوة، وكلاهما فيما يبدو يكرهان الرياضيات، ولو سألت ما السبب؟ لما بدا لك سبب بعينه. تساءل أحد الأكاديميين: كيف استطاعت سنغافورة أن تغرس في ناشئتها حب الرياضيات والعلوم فتفوز في المركز الأول في الاختبار العالمي للرياضيات والعلوم؟! ولم يملك أحد الجواب، لأنه مازال في بطن سنغافورة (أي الجواب)، لكن الذي نعرفه أن سنغافورة كرست جهوداً جبارة للوصول إلى ما وصلت إليه، بينما دول أخرى بذلت جهوداً مشابهة أو قريبة منها فيما لا طائل من ورائه.

أعتقد أن حل مشكلة كراهية الطلاب للرياضيات ليست كحل المعادلات أبداً، بل- هي كغيرها من المشكلات التربوية- لا يمكن أن تحل دون تضافر كافة الجهات، والجهود، فربما جهدت وسعيت ثم يأتي رسم «كاريكاتوري» ليهدم ما بنيت، إذ يصور عفريتاً من الجن يقول: أفعل أي شيء إلا حل أسئلة الرياضيات! أو يصور مدرساً أصلع رث الملابس جاحظ العينين قد تناثرت أوراق النقود من جنبيه، يمد يديه- كلتا يديه- للطالب المسكين، وفوق رأسه (الأصلع) سهم صغير وعبارة «مدرس رياضيات خصوصي»، والأشد والأنكى أن يأتي نص في مقرر دراسي يقول فيه الطفل لأبيه: يا أبت فهمت جميع دروسي إلا الرياضيات!! فيقول الوالد- المشفق-: لا عليك أنا أساعدك.. ويا حسناء لك الله.

فواز صالح الجعفر
الجوف

فتاة تصرخ:

وظفونا أو لاتعلمونا!

أطرح موضوعي هذا باسمي وباسم حالات كثيرة مشابهة لوضعي. فأنا فتاة واصلت تعليمي حتى أنهيت الثانوية، ودخلت إحدى كليات التربية واضطررت إلى أن أدخل قسماً لا أرغبه لعدم توفر أقسام مناسبة في مدينتي وهكذا فشلت في السنة الأولى. حاولت بعدها أن أنتقل إلى قسم آخر لكنهم رفضوا بحجة أن هناك اكتفاء بهذا القسم، ولهذا تكرر الفشل للعام الدراسي الثاني.. وعندها صدر قرار من الكلية بأن أي طالبة تعيد بنفس القسم للسنتين تفصل وتسلم ملفها، بعد أن يختموا على شهادتها الثانوية كلمة (مستنفذة) فلا تقبلها أي كلية تربية.

وقفت أمام هذا القرار حائرة فطموحي لا يتوقف عند شهادة الثانوية فقط؛ لأنني أحلم منذ طفولتي بأن أكون معلمة (فنية). ولو كنت أعلم أنني سأقف حتى الثانوية لما أهدرت اثنتي عشرة سنة في ميادين العلم وخصوصاً أنه لا أحد يوظف بهذه الشهادة.

لهذا، أنا أكتب ملتمسة أن تجد مشكلتي طريقها إلى مسؤولي التعليم، إما أن يجدوا لنا طرقاً أخرى لمواصلة تعليمنا، وإما أن يوجدوا وظائف تعليمية تقبل شهادة الثانوية.

فوزية البلوي
تبوك

الحوار.. يصمت!

الحوار هو أهم ما يجمع أفراد الأسرة والمجتمع وقديماً قال حكيم لأحد جلسائه (تكلم حتى أراك) فإذا كانت الهيئة تدل على ظاهر الإنسان فإن الحوار الصريح الصادق يدل على فكره ومنطقه وهو أهم ما يميز البشر فالإنسان مخلوق ناطق، وتقوم العلاقة بين البشر في ٨٠٪ علاقات حوارية لا تقتصر على اللغة الشفهية بل تشارك فيها تعابير الوجه وإشارات الجسد أيضاً.

ومع التقدم العلمي وسهولة الاتصال إلا أننا نرى الحوار قد تراجع في حياتنا وكأننا نسينا ما للحوار من أهمية في توازن الأسرة وتدريب أفرادها على التفكير المنظم والاستماع الجيد وإثراء لغة الصغار وتعويدهم التعبير السليم واللسان الفصيح.

والحوار يشيع الديمقراطية في الأسرة والمجتمع بما يضمن لكل فرد أن يعبر عن رأيه أياً كان دوره ومكانته، وهذه الأجواء هي التي تولد الأفكار الخلاقة وتساهم في حل الخلافات وتضمن التفاعل بين الأفراد.

ونحن نتعلم الحديث والقراءة والكتابة، ولكن لا نتعلم حسن الاستماع ولا نعلمه لأطفالنا هناك عبارة جميلة تقول: أنصتي لطفلك لكي يستمع لك. فمهارة الإنصات لابد أن يتعلمها الصغار ويحسنها الكبار فهم المثل والقدوة للأبناء.

لماذا أصبح كل منا يكلم نفسه؟

من أهم أسباب انقطاع الحوار وتراجعه في حياتنا، المظهرية التي سادت في مجتمع التنافس بدلاً من التكافل، والركون إلى الوسائل الإعلامية، والإدمان عليها، وانعزال الأبناء خاصة الشباب في غرف مستقلة، والحفلات الكبيرة التي لا تتيح للحضور التفاعل ، وكأن الغرض منها

طالب كلية معلمين:

متى أصبح معلماً؟

كتبت هذه الكلمات لأخوض تجربة مازلت في مرحلة الإعداد والاستعداد لها، وقد كان حبي لهذه التجربة هو الدافع الأقوى الذي جعلني أحاول التعمق في أسرارها والوصول إلى أعماقها ومنبعها الأصيل، رغم أن صورتها قد شوهت بشكل يجعل الإنسان يفكر ويفكر قبل الخوض فيها.

التجربة التي أطاحت ببعض المعلمين صرعى واحداً تلو الآخر، جعلتهم يرسلون آهاتهم في مرثيات حزينة، ويذمون أنفسهم في هجاء قوي، ويصنعون من أنفسهم طرفة يتسامرون بها في مجالسهم. آهاتهم تُسمع كل من به صمم، ودموعهم تنهال من أعينهم كالمطر. تراهم فتخالهم عاشقاً فقد حبيبته، أو يائساً قد تحطمت آماله. كتبوا من القصائد ما ضاهى المعلقات، ومن النثر ما يملأ المجلدات، وكان لسانهم فيها أنات قلوبهم، وحبرهم دمع عيونهم.

وعندما تأتي لأحدهم فتسأله لم كل هذا؟ فإنه يجيبك بنبرة ملؤها الحزن والأسى: إننا معلمون!

عجباً! أيعقل أن يكون كل هذا لأنكم معلمون؟

لا أظن هذا بكم.

أإن اشتكى متكاسل – نعم أقول متكاسل لأنه لو أحب مهنته لناضل من أجلها ورسمها في أجمل صورة– أإن اشتكى اشتكيتم!

أتصدقونه لأنه قال:

شوقي يقول وما درى بمصيبتي
قم للمعلم وفّه التبجيلا
اقعد فديتك هل يكون مبجلاً
من كان للنشء الصغير خليلاً

ليس الاجتماع بل الظهور والمباهاة.

المناهج التربوية وطرق التدريس التي لا تتيح للفرد فرصة المشاركة والنقاش والاكتفاء بالتلقي والحفظ.

عدم التواصل بين الأجيال حيث ينفصل كل جيل بأحاديثه ومناسباته بعيداً عن الجيل الآخر.

افتقار البعض منا إلى أدب المجلس حيث يستأثر بالحديث فرد واحد طيلة الوقت.. مع عدم التجانس في المجتمعات فلكل فئة اهتمامات تختلف عن الأخرى، وبدلاً من المثاقفة نلجأ إلى السيطرة ورفض الآخر، أما القشة التي قصمت ظهر البعير فهي انتقالنا من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة، فلم تعد الجدة وهي مخزن الحكايات تعيش مع أحفادها بل ربما تقيم في مدينة أخرى، وبذلك حرم الطفل من متعة الحوار.

لكي نعيد للحوار فعاليته فلابد لنا من أن نحسن اختيار الشريك حيث تتحول العشرة إلى رفقة طيبة وصداقة تتوثق مع الأيام مع ربط أفراد الأسرة من خلال لقاءات يومية للأسرة الواحدة وأسبوعية للعائلة الكبيرة.

لكي لا يكون الحوار من طرف واحد خاصة في الأسرة.

– تخصيص وقت للحديث على شكل لقاءات فردية أو جماعية.

– معرفة الفروق في الجنس والعمر والاهتمامات واحترامها.

– التفاعل مع المتحدث بصدق وأمانة والإنصات بالمشاعر والأحاسيس.

– التقليل من إصدار الأوامر والنواهي.

– الابتعاد عن تحوير الكلام وتأويله.

– إشعار المتحدث واحترام الاختلاف في الرأي والترحيب به لأنه إثراء للمعرفة.

– جعل الأخطاء قابلة للإصلاح.

– البدء بما نتفق عليه والمسامحة فيما نختلف فيه.

– الاسترشاد بما في رأي الآخر من صواب.

إذا آمنا بضرورة الحوار ومنحناه جزءاً من وقتنا فإنه يمد لنا جسور التواصل مع أبنائنا ومن حولنا ويعيد لنا النشاط والحيوية ويجعلنا نعيش الشباب مرتين كما يحمي أبناءنا من الأفكار الخاطئة ويبعدهم عن العزلة والانزواء ويجعلهم قادرين على مواجهة تحديات الحياة بثقة وعزيمة مسلحين بخبراتنا التي تراكمت مع السنين.

فريدة الفارسي
جدة

ترى أي مصيبة التي يتحدث عنها. إنها نعمة من الله أجرها عند ربك قبل أجر الناس. إن ذلك الشخص المتكاسل يريد أن ينقل كسله للآخرين فهو لا يريد منهم الوقوف حتى لذلك الإنسان العظيم الذي يتهمه بأنه خليل للنشء الصغير وكأنه يتهمه بالحقارة!

أنسيَ أنه كان نشئاً؟ أما علم أن هذا النشء هم بناة المستقبل وحماة الأمة؟ فوا أسفي عليهم إن كان معلماً لهم.

قد تقولون إني أقول هذا لأني لم أخض غمار التجربة بعد وما راء كمن سمع!

أقول لكم:

كم تمنيت أن تمر الأيام مسرعة وكم فرحت بكل يوم يقربني من مشاركتكم لتحمل الأمانة التعليمية.

وها هي السنون تمضي وعسى أن يتحقق الأمل. وعلى الرغم من أني لم أخض غمار تجربتكم على أرض الواقع إلا إنني أخوضها في عالم الخيال فهي حلمي الجميل وتفكيري الطويل.

إن مهنتكم مهنة المتاعب لأنها أمٌ لجميع المهن، تحمل على كاهلها مسؤولية بناء أمة بأكملها تكونون أنتم قواعد هذه الأمة وأساسها، تثبت بثباتكم وتتزحزح بضعفكم ووهنكم.

قد تقولون إن مستواكم الاجتماعي في هذا الزمن لا يليق بمهنتكم! أقول لكم ربما! ولكن يكفيكم ما قاله أمير الشعراء في بيان مكانتكم وقدركم:

قم للمعلم وفّه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أعز من الذي
يبني وينشئ أنفساً وعقولاً

أخي المعلم: بل أبي المعلم فأنا مازلت طالباً يفصلني عن أخوتك زمن قليل، تمنيت لو مر كلمح البصر لأجد نفسي بين أبنائي الطلاب أعطيهم الأخلاق التي أريد أن يعاملوني بها قبل أن أعطيهم العلم، أملأ قلوبهم بحبي قبل أن أملأ عقولهم بعلمي، يخطئون فأصوّبهم بالتي هي أحسن، يجهلون فأملأ عقولهم بنور العلم، يسألون فأجيبهم، لا يفهمون فأعيد مرة وأخرى وازداد في كل مرة عزماً وحماساً.

علي أحمد موسى
أبها

الشجرة الت

درج كثير من المفكرين والباحثين في شؤون التربية والتعليم – ليس فقط في المملكة العربية السعودية فحسب، بل في العالم العربي على وجه العموم – على تشبيه التربية بالصناعة. فحينما يتحدثون في مناسبة تربوية عن المدرسة أو المعهد أو الكلية أو الجامعة يصفونها بـ(مصانع الرجال)، وكذلك الحال في كتاباتهم التي تزخر بمصطلحات اكتسب مدلولاتها من الميدان الصناعي مثل الرأسمال البشري، الاستثمار في الإنسان، تنمية القوى البشرية، والتي تعبر عن قناعات لدى أولئك بأن التربية في مضمونها صناعة تحتاج إلى بناء مؤسسات وتمويل، حساب تكاليف، وإدارة... إلخ. من أجل الاستثمار وجني المزيد من العوائد الربحية على المدى البعيد في مجال الإنسان.

مثل هذه الرؤية للتربية لها ما يبررها من الوجهة الاقتصادية البحتة، أما إذا نظرنا إلى التربية كنظام وحللناها إلى مدخلات ومخرجات وتشغيل وفقاً لنموذج تحليل النظم نجد أن الكل فيها من الناس وإلى الناس ومع الناس. فمن الأنسب والحالة هذه أن نميل في تشبيهنا للنظام التربوي بالمزرعة والتربية بالزراعة منطلقين في هذا التصور من منظور (إحيائي) باعتبار التلميذ – وهو محور العملية التعليمية في التربية – إنساناً قبل كل شيء له شخصيته التي تحمل بعداً وجدانياً، وله مشاعر وأحاسيس، وقبل ذلك يمتلك إرادته وحريته في الاختيار. وهذه كلها معطيات إنسانية لا يمكن تعليبها أو تجميدها في عمليات تحويلية داخل المصانع وشركات الأعمال.

إن كل ما يرى في التربية صناعة إنما يتكئ في نظرته على بعد فلسفي يرى فيه مؤيديه. وإن المجتمع بنظمه المختلفة ومنها النظام التربوي يشبه الآلة الضخمة التي تتكون من عدة أجزاء متكاملة ومتفاعلة يؤثر كل جزء منها في الآخر، وإن هذه الآلة في حركتها الدائبة وتفاعل أجزائها إنما تتحرك وتتفاعل وفقاً لقوانين علمية يمكن تفسيرها من منظور الآلة، والمؤسسة، والفعل ورد الفعل. ومن هذه النظرة ربما دخل مفهوم (التربية كصناعة)، وأصبح ينظر إلى المدرسة كمؤسسة، وأصبح إصلاح النظام التربوي يخضع لقوانين التشريح والتشخيص والتحليل الميكانيكي لأي جانب من جوانبه المختلفة كالمنهج الدراسي، والسلم التعليمي، ونظام الاختبارات... إلخ.

والآن – ننتقل – بعد هذه التوطئة – إلى موضوعنا (الشجرة التعليمية).

لاشك أن طرح قضية تربوية كهذه سوف يفتح الشهية والفضول لدى البعض لإثارة السؤال حول ما إذا كان هناك أوجه شبه بين التربية من ناحية والزراعة من ناحية أخرى؟ فمن الواضح أن لهذا السؤال أهمية تتعدى التشابه من حيث الجذع اللغوي بين الكلمتين (التربة والتربية)، فتشبيه التربية بالزراعة والمدرسة بالمزرعة يستتبع جملة من التوجهات والرؤيا المستقبلية حول النظام التربوي ليس من حيث جزئية السلم التعليمي فحسب، بل تتعداه إلى البيئة التعليمية والمناخ التربوي العام وفروع وتخصصات التعليم نفسه.

فإذا نظرنا إلى التربية وأمعنا التحليل في منظومة النظام التربوي وجدنا – بدون شك – أن عملية التربية والتعليم أقرب إلى العملية الزراعية منها إلى العملية الصناعية؛ نظراً للطبيعة الإحيائية التي تجمع بين الفسيلة في المزرعة والتلميذ في التربية، فكلا العنصرين ذو طبيعة إحيائية يحتاج كل منهما إلى رعاية وإلى تربية صالحة ومناخ ملائم حتى ينمو ويستمر حياً.

وحتى من حيث التخطيط التربوي نلاحظ أنه كان يهتم من خلال الستينيات والسبعينيات من هذا القرن بضرورة ربط التعليم باحتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية. ويقدم التعليم كما لو أنه صناعة والنظام التربوي باعتباره مصنعاً مهمته إنتاج العمالة اللازمة وفقاً لاحتياجات سوق العمل كما يراه المخططون، بينما نجده يتجه خلال الفترة الأخيرة إلى الاهتمام بنوعية التعليم وبيئته، وبمشاركة الأهالي والمربين في الميدان

تعليمية

مع رفع شعار (الإنسان أولاً) إذ بدأ يركز في برامجه المختلفة على قضايا كيفية مثل (الانتماء، الاتفاق، والإنجاز). ومن المهم في هذا السياق هو تطوير النظرة إلى التعليم ونحن على حدود القرن الحادي والعشرين بإرادة جديدة وعزم أكثر صلابة إذا ما أردنا أن نسهم بحق في تحقيق نهضة الأمة وتلبية شعار معالي وزير المعارف حفظه الله (وراء كل أمة عظيمة تربية عظيمة).

وفي اعتقادي أن ما أطرحه في هذا المقال حول مفهوم (الشجرة التعليمية) ما هو إلا خطوة جادة نحو التطوير ومحاولة لاستكشاف كنه احتمالات تعليم المستقبل والذي لا يخرج في ظني عن إطار التعليم الإحيائي الذي يعتمد في مضمونه على تفجير الطاقات الكامنة وانبعاثها لدى الكائن الحي المتعلم. ولعل هذا التوجيه المستقبلي للتعليم وتشبيه عملية التربية والتعليم بالشجرة ككائن حي بحاجة إلى مزيد من التوضيح فنقول: إن النظام التعليمي في المجتمع ما هو إلا عملية حية يتولى أمر رعايتها وتوجيهها مزارعون مهرة حتى تبلغ مرحلة اليناع والنضج. وإن المدرسة التي نطمع في تأسيسها في القرن الحادي والعشرين هي أقرب ما تكون إلى حقل يموج بالأحياء ذات الحركة والطاقة. المعلمون فيه مثل المزارعين المهرة الذين يتولون رعاية أشجار الحقل بالملاحظة والري منذ أن جذرت بذورها في الأرض إلى أن تنمو وتصبح خضراء نضرة تمتد أغصانها رأسياً وأفقياً وفي مختلف الاتجاهات نحو الفضاء بلا حدود.

إن مفهوم الشجرة التعليمية من المفاهيم الجديدة في عالم التربية وأدبياتها حيث لم أجد أي إشارة إليه سوى بالتقرير الذي أعده منتدى الفكر العربي تحت عنوان (تعليم الأمة العربية: الكارثة أو الأمل). إذ ورد مفهوم الشجرة التعليمية في سياق الحديث عن ركائز الاستراتيجية المقترحة التي اقترحها أصحاب التقرير لتعليم المستقبل، كما أوردها أيضاً الدكتور (حامد عمار) في ورقة عمل قدمها عام ١٩٨٨م إلى لجنة الحكماء في منتدى الفكر العربي بعنوان (هيكل النظام التربوي)، ولعله اختص بسلم التعليم التربوي دون غيره من منظومة النظام التربوي في تشبيهه بالشجرة كما هو واضح من موضوع الورقة.

وعلى أي حال فإن الشجرة التعليمية كمفهوم ينطوي على عدد من العناصر نوجزها فيما يلي:

١- الارتباط العضوي بين التعليم من جهة، وبين البيئة والمناخ التربوي العام من جهة أخرى.

٢- التعليم يفيد البناء المستمر، أي ديمومة الحركة والنمو لدى المتعلم طيلة حياته.

٣- للعملية التعليمية جذع رئيس واحد يمر به أو يتسلقه كل أبناء الأمة يمثل في الشجرة مرحلة التعليم الابتدائي أو الأساسي كمرحلة أساسية في سلم التعليم كله.

٤- تشمل العملية التعليمية فروعاً وأقساماً متعددة يمكن للطالب أن يتسلق أي فرع منها حسب قدراته وإمكاناته.

٥- تتيح العملية التعليمية للطلاب وفق هذا المفهوم فرصة الارتقاء إلى أعلى فروع العلم والمعرفة، كما تتيح لهم فرصة التوسع الأفقي أيضاً من خلال تنويع التخصصات والفروع في الشجرة التعليمية دون أي صعوبات تذكر.

ومما ينبغي الإشارة إليه أن مفهوم الشجرة التعليمية في هذا السياق لا تعني فقط جانب السلم التعليمي بتميز الأخير ببداية محددة وتسلسل محدد ونهاية محددة، بينما للأول بداية غير أنه مرن، ومتنوع في تسلسله، وليس له سقف محدد ينتهي عنده بل نهايته مفتوحة تسمح للطالب بالامتداد والنمو تبعاً لشعب العلوم والمعارف ونموها. والأكثر من ذلك أن مفهوم الشجرة التعليمية من حيث شموليتها تتميز بهيكلية منفتحة تسمح بتعدد نقاط العبور فيستطيع طالب العلم من خلالها أن يتأهل أو يعيد تأهيله مرة أخرى متى شاء وفقاً لقدراته وميوله وإمكاناته.

علي أحمد العمري
جدة

خواطر حول «معارف»

من اهتمامات وزارة المعارف بالحاسوب ما يلي:

أولاً: الحرص على إنجاز الأعمال المدرسية بمدارسها من خلال تصميم وإصدار برنامج «معارف» من قبل الإدارة العامة للتعليم بجدة وبأقل التكاليف، بعد أن كانت المدارس تدفع آلاف الريالات للحصول على برامج الإدارة المدرسية مثل «صخر - المستكشف - مدارس ٢ - خلايا».

وكان لشمولية برنامج «معارف» وإتقان تصميمه من قبل الزملاء في الإدارة العامة للتعليم بجدة ما جعله يتلافى العديد من السلبيات الموجودة في البرامج السابقة فقد احتوى على كل ما يحتاج إليه الميدان التربوي من بيانات عن المدرسة، ومن معلومات عن العهد والمختبرات، والخطط المدرسية والاتصالات الإدارية، مع عرض البرنامج لكامل المعلومات عن الموظفين والطلاب وما يهم لجان الاختبارات والاستعداد لها، مع حفظ سرية تلك المعلومات وإمكانية إعطاء كل معلم الحق في الرصد والتعديل والاطلاع على درجات مواده الدراسية. كما أن للأهمية الكبرى لهذا البرنامج في إمكانية ربطه بإدارات التعليم ومن ثم الوزارة ما يجعله إنجازاً كبيراً يضاف للقائمين والمشرفين عليه.

ولكن هذا البرنامج يحتاج إلى أجهزة لتحميله عليها وإلى طابعات وإلى شبكات وإلى خطوط هاتفية. كما يحتاج إلى معلم متفرغ للعمل عليه أثناء فترة الدوام ومتابعته بعد الدوام حتى تستطيع الأسرة الاستفادة منه ومتابعة مستويات أبنائها من خلال الاتصال على جهاز الحاسوب ومعرفة المعلومات الهامة من غياب ودرجات وسلوك، وملاحظات تسجلها إدارة المدرسة على أبنائها. وكذلك إفادة المدرسة والمجتمع مما يقدمه الحاسوب من نشرات ومعلومات وإصدارات. ونعلم أن الكثير من المدارس لا توجد لديها أجهزة أو شبكات أو حتى كهرباء، كما أن تكاليف هذه الأجهزة قد تعوق الكثير من المدارس في الاستفادة من خدمات هذا

المرآة

ما أجملك وما أعظمك أيتها المرآة! عندما تكونين نظيفة تعكسين صوراً رائعة ناطقة بالخلق الرفيع والسلوك القويم والعلم العظيم، فتنساب في نفوس الأجيال وعقولهم، فتقدمين للأمة رجالاً صالحين وللأوطان بناة يسمون به ويعلون شأنه ويضعونه في المكانة التي يستحقها، والتي بحق كانت وستكون في أول القافلة وعلى قمة الحضارة.

تعكسين صوراً إبداعية تتشربها عقول الأجيال ونفوسهم، فتجودين للأمة بجهابذة الفكر وأساطين الاختراع.

تعكسين لوحات جميلة تصقل أحاسيس الأجيال ووجدانها، فتقدمين للأمة أيادي الفن الجميل وعقول البيان الساحر.

تعكسين صوراً للبطولة والإقدام والتضحية والجهاد، فتغوص في أعماق الأجيال ووجدانها فإذا هم فرسان الوغى وجنوده، يذودون عن الوطن والدين،

البرنامج. لذا أرى أن تسهم وزارة المعارف في تأمين هذه الأجهزة للمدارس وفي إيجاد مراكز للصيانة بإدارات التعليم، والتوجيه لها بتفريغ أو تخفيف نصاب من يعمل على برنامج «معارف» حتى لا تكثر الأيدي على استخدامه، وحتى لا نكلف المعلم بأكثر مما يطيق. فنصابه الكامل من الحصص وإشرافه اليومي والنشاطات التي يطالب بها تجعل إمكانية رصده لدرجات المواد التي يدرسها من الأمور الشاقة عليه، بالإضافة إلى أن أكثر المعلمين لا يستطيعون إجادة التعامل مع الحاسوب.

ثانياً: إقامة مراكز وأندية للحاسب الآلي في أكثر إدارات التعليم؛ وذلك للاستفادة من الأجهزة العديدة المتوفرة في مدارس المرحلة الثانوية، والتي أرى أن الاستفادة منها في الوقت الحالي هام جداً، وذلك مع إدخال برنامج «المعارف - وشبكة الإنترنت». وهذه الاستفادة تتم من خلال الخطوات التالية:

أ- إقامة دورات تدريبية معتمدة من قبل كليات الحاسب والمعلومات بالجامعات تمنح المتدرب دبلوم الحاسب الالي التطبيقي، أو دبلوم علوم الحاسب الآلي، وذلك بإشراف إدارات التعليم والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وبأسعار محددة من قبل وزارة المعارف.

ب- افتتاح أماكن بهذه المراكز والأندية لشبكة الإنترنت وبأسعار رمزية واشتراكات سنوية للمعلمين ولأبنائنا الطلاب يتم تأمين اشتراكاتها من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية مباشرة. وذلك حتى نوجد لأبنائنا ومعلميهم البديل الصالح والمفيد الذي يحميهم من أسعار مقاهي الإنترنت المرتفعة ومن التردد الدائم عليها.

جـ- إيجاد محل في كل مركز أو ناد لبيع وصيانة أجهزة الحاسب الآلي بأسعار مناسبة للمعلمين والطلاب والمدارس، وذلك بالتعاون مع أحد مراكز البيع المشهورة مع إمكانية تقسيط قيمة المبلغ لمن لا تسمح ظروفه بدفعه كاملاً.

د- عقد ندوات ومحاضرات بهذه المراكز والأندية لتبادل الخبرات والمعلومات ولعرض أحدث ما وصلت إليه تقنية الحاسب الآلي والشبكات، وذلك بالتعاون مع الجامعات والمعاهد المتخصصة.

علي بن عبده الألمعي
محايل عسير

ويهبون أرواحهم رخيصة في سبيل الله بشراهم جنة وعدهم بها رب العالمين.

تعكسين صوراً للفضيلة والحب والمودة فتتلقفها الأجيال فإذا هم شريان الحياة المتدفق بكل معاني الإخاء والسمو لمجتمع تسوده المحبة والتكافل والعفة والشفافية.

تعكسين صوراً للفتوة والاستعلاء فتبحر في أعماق الأجيال فتفجرين الطاقات الكامنة في نفوسهم فيذللون الصعاب ويصنعون المعجزات.

تعكسين صوراً للطموح بلا حدود فتستقبلها الأجيال يحلقون بها في سماء الاستشراف لمستقبل زاهر وعظيم، يعيد للأمة فاعليتها ودورها الريادي الحضاري المشرف.

فما دمت تعكسين تلك الصور المضيئة وغيرها التي تعود على الأمة والوطن بالخير والرفعة والازدهار، فبك نحيا حياة كريمة نسير بها نحو قمة المجد.

أتدرين من أنت أيتها المرآة؟
أنت المعلم والمعلمة.

خالد بن عبده الحاجي
الرياض



(لا) وألف (لا)

من المعلوم بداهة أن كلمة (لا) تعني أشياء كثيرة كالمنع والزجر والاعتراض والتحذير والكراهية وحتى الحرمة. ونحن نستخدمها في حياتنا التعليمية كأسلوب من أساليب التربية، فنقول للطالب على سبيل المثال لا تُسرف في استخدام المياه، ونقول له أيضاً لا تأكل بشمالك وهكذا. وسوف أضع في هذا المقال عدة لاءات تتصل بالحقل التربوي بصورة مباشرة وبضدها تتميز الأشياء. فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: (لا) وألف (لا) لكل معلم اتخذ من مهنة التعليم وظيفة. إن التعليم في حقيقته رسالة ورسالة سامية وشريفة. وعندما يتخذ المعلم من مهنة التعليم وظيفة فمعنى ذلك أنه قدس المادة على حساب الرسالة، وليس معنى كلامي هذا أنه لابد أن يترك الراتب أو يزهد فيه، ولكن أعني أن المعلم عندما يستشعر سمو مهنته وأنها رسالة سامية فلا أشك لحظة واحدة في إبداعه في صورة تنعكس على الطالب في سلوكه وأخلاقه، أما الراتب فإنه سيأتي إليه بعد ذلك طائعاً هنيئاً يحس بلذته وطعمه، وأيضاً عندما يعتقد المعلم بشرف مهنته ومكانتها العالية فإن طلبته وزملاءه سينظرون إليه بشيء من الاحترام والتقدير.

ثانياً: (لا) وألف (لا) لكل مدير مدرسة يضع كل الأحمال والأعباء الإدارية على المعلمين، ويبقى دوره منحصراً في التوقيع في الخانة المخصصة لتوقيعه في كل خطاب أو تعميم أو نشاط. ومرة أخرى (لا) لكل مدير يكون دوره فقط الرد على الهاتف. إن إدارة المدارس مسؤولية كبرى، فهي تعني التنظيم والتخطيط والتوجيه والمتابعة والتقويم، فمتى قام مدير المدرسة بتلك الخطوات فإن النجاح سيكون حليفه بمشيئة الله تعالى.

إن بعض مديري المدارس يصعدون على أكتاف الآخرين من طلاب ومعلمين، ولكن عندما تدقق في واقعهم وما يقومون به فستجد أن أدوارهم ثانوية في وضع يدعوك للتعجب والتعجب وحده!!

ثالثاً: (لا) وألف (لا) لكل مشرف تربوي يتخذ من الإشراف التربوي سلماً للفوقية والتعالي على المعلمين معتقداً واهماً أنه الأفضل فتراه يجري بين المدارس مختالاً وكأنه طاؤوس يجر ريشه، نقول له قف فأنت بتلك الصفة قد تطاولت على وظيفة الإشراف التي تهدف في مجملها إلى مساعدة المعلم في الميدان التربوي في جو يسوده الحب والتعاون، وتكون المحصلة النهائية خدمة الطالب ومحيط المدرسة. إن اختيار المعلم لوظيفة الإشراف لا تعني بأي حال من الأحوال أنه الأفضل بدلالات كثيرة نذكر واحدة منه على سبيل المثال:

إن الكثير من المعلمين الأكفاء يرفضونها ويزهدون فيها مفضلين عليها أشياء أخرى مثل الإدارة، ومواصلة الدراسات العليا، وبالتالي قد تؤول وظيفة الإشراف التربوي للأقل كفاءة إما للحاجة، وإما للحرص على طلبها، وإما للاختيار العشوائي لبعض المرشحين للإشراف التربوي، وإما لاعتبارات أخرى لا علاقة لها بالكفاءة والتميز.

رابعاً: (لا) وألف (لا) لكل إدارة تعليمية لا تطبق توجيهات الوزارة والتي تقضي بضرورة إظهار حركات وتنقلات المعلمين والإداريين قبل وقت كاف من بداية الدراسة، وكذا تحقيق رغبات أكبر عدد ممكن من طلبات المعلمين. فنقول (لا) للإدارة التعليمية التي تقوم بتأخير تلك التنقلات أو التي لا تُجريها إلا في حدود ضيقة؛ لأن معنى هذا التأخير وهذا التضييق عدم حرص تلك الإدارة على سرعة تلبية رغبات المعلمين في النقل المبكر إلى الأماكن التي يرغبون في النقل إليها، ومعناه أيضاً حرق أعصاب المعلمين في الوقوف منتظرين لتلك التنقلات. ومعناه مرة ثالثة عدم جدية تلك الإدارة وأخذها للأمور ببرود زائد. وقديماً قالوا في المثل الشعبي: الذي يده في الماء ليس كمثل من يده في النار. ومعنى هذا التأخير مرة رابعة: حدوث ربكة كبيرة وخلل عظيم في سير الدراسة بالمدارس، وكذا في جداول الطلاب والمعلمين، وقد يمر شهر أو أكثر وبعض المدارس ينقصها معلم أو أكثر فما ذنب الطلاب في ذلك؟ وما ذنب المنهج عندما يسلق سلقاً بسبب هذا التأخير؟ ولماذا تُحرق أعصاب المعلمين المنتظرين للنقل؟ وأين تلك الإدارة من توجيهات الوزارة في ضرورة الانضباط من أول يوم دراسي؟

خامساً: (لا) وألف (لا) لنشر كل صغيرة وكبيرة تجري في المدارس والإدارات التعليمية.

ولا ننكر هنا أهمية الإعلام التربوي في التعريف بالأنشطة، وكذا التشجيع عليها، ولكن ليس لهذه الدرجة، ما هكذا تورد ياسعد الإبل!! وهو مثل قديم ومناسب لما أريد أن أقوله، فنحن نقرأ في بداية كل عام ونهايته العديد من الصفحات في الجريدة الواحدة عن حركات وتنقلات المعلمين والإداريين والمشرفين في كل إدارة تعليمية في المملكة، والتي تزيد على الأربعين إدارة وليتها حركة واحدة بل قد تصل إلى ثلاث أو أربع، ونقرأ عن انتقال مركز الإشراف التربوي في الإدارة الفلانية من الشمال إلى الجنوب، ونقرأ عن قيام المدرسة الفلانية بنشاط كذا وكذا.. إلخ.

وأنا هنا لست ضد هذا النشر، ولكن ضد الإكثار منه لدرجة تؤثر على القارئ العادي والذي لا تهمه مثل تلك الأخبار بأي حال من الأحوال، والأدهى من ذلك قيام بعض الإدارات التعليمية بإظهار تنقلات المعلمين في أكثر من مطبوعة وليتها في يوم واحد بل على عدة أيام بصورة مكررة، وأتساءل: أليس هناك إدارات وقطاعات أخرى لها نشاطات تجري فيها تعيينات وتنقلات؟ إن الإجابة بالإثبات، فلماذا لا نراها إذاً على صفحات الجرائد؟!

إن العبرة في نجاح أي قطاع أو إدارة هو بما يحققه ذلك القطاع أو تلك الإدارة على أرض الواقع، والهالة الإعلامية لا تعني النجاح في كل الأحوال، فأحياناً نسمع جعجعة ولا نرى طحناً، ونريد أن تتحدث الأعمال عن نفسها بعيداً عن التلميع الإعلامي والمبالغ فيه أحياناً.

عبدالله محمد مرعي
خميس مشيط

«أحمر شفاه»!

يا لسعادتي الغامرة عندما علمت بما توليه رئاسة تعليم البنات من اهتمام وحرص على مستوى المعلمات وحسن تدريبهن على ما يجدّ من أنظمة ومستجدات في طرق التعليم والتوجيه. وبالذات فيما يختص بالصفوف الدنيا (الأول والثاني والثالث الابتدائي) حيث تصل التوجيهات وكتب التدريب وتقام الدورات قبل بداية الدراسة لتتعلّم المعلمات طرق تقييم الطالبات في النظام الجديد في كثير من مدن المملكة فأصبحت المعلمات التربويات على درجة عالية من الكفاءة في طرائق التعامل والتقييم الجديدة.

وكم شعرت بالسعادة عندما علمت بأن المعلمات لا يتجمعن في الفصول ويقمن مآدب الإفطار في وقت الحصة الأولى والثانية، وأنهن لا يضعن السفر العامرة بالمأكولات والمشروبات أمام الطالبات في الفصول.

وتزداد سعادتي بعدم وجود معلمات يقفلن أبواب الفصول لتناول الإفطار بعد خروج الطالبات فترة الفسحة ولا يستمر وقت فطورهن حتى الحصة الرابعة أو الخامسة.

إني أحس بالطمأنينة عندما أرى معلماتنا لا يقمن الحوارات المشتركة في فصولهن وعرض المشكلات الأسرية والصحية وربما الأحوال السياسية وخطط مبتكرة لوقف العدوان الإسرائيلي وعودة الفلسطينيين، لا يقمن مثل هذه الحوارات في أوقات خصصت للدراسة والتعليم.

إن طمأنينتنا تزداد حين نعلم بأن بناتنا لا يرين أمامهن إلا معلمات لا يضعن مساحيق الزينة ولا يقدمن آخر القصات العالمية ولا يرتدين أحدث صرخات الموضة في الأزياء الفاتنة.

من جراء ذلك فإن الطالبات لا يتعلمن من معلماتهن فنون إزالة شعر الحواجب ورسمها ولا يتعرفن على ماركات الشفاه وكيفية وضعها. ولا حتى على العدسات اللاصقة وألوانها وطريقة تعقيمها.

الحمد لله، إني سعيد ومطمئن على بناتنا أنهن ذهبن ليتعلمن العلوم النافعة ويحصلن على التربية الإسلامية من مربيات مؤهلات حقيقة لا بورقة كتب عليها تربوية.

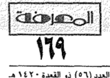
ولحسن الحظ فإن مديرات المدارس يخترن المعلمات اللاتي يمتزن باللطافة والحنان ليقمن بتعليم الصفوف الدنيا، لذلك لا أرى طفلة تهرب من المدرسة. والعياذ بالله أن أرى طفلة تصرخ وتبكي وهي متشبثة بملابس والدتها والمعلمة تسحبها وتلقي بها في داخل الفصل.

إن ثقتي تزداد بمدارسنا فلا سبيل للواسطة بيننا في تعيين ابنة عميد أو مدير، بل الحق والحق يقال إن التعيين بالتقدير والأولوية.

وما أجمل الأنظمة التأديبية التي تقيمها الرئاسة وتنفذ دون أن تأخذ الواسطة دورها.

أوه ما هذا الصوت.... أوه إنه صوت المنبه والساعة السادسة صباحاً، ليت المنبه أمهلني قليلاً فقد كنت في حلم جميل!

رشيد محمد الغامدي
الرياض



إعادة ترتيب الصفوف!

بعد أن وزع مرشد الطلاب في المدرسة أسماء طلابه على الشعب في بداية العام الدراسي حسب الرغبة والمستوى، قمت بتوزيع الطلاب على مقاعدهم داخل الفصول، بحيث يجلس أصحاب التقديرات العالية في الصفوف الخلفية وأصحاب التقديرات المتدنية في الصفوف الأمامية، وأقنعتهم بأن ذلك في مصلحة الطالب والمعلم والمجتمع وفي نهاية دوام ذلك اليوم، جلست بعد أن كنت منهكاً على ذلك الكرسي المتهالك الذي لم أره منذ العام الدراسي المنصرم، ولولا وجود اسمي عليه بخط ذاك المبدع من الطلاب لما عرفته، ولظللت واقفاً طيلة العام الجديد. استرخيت قليلاً حتى جاء صديقي الحميم في المدرسة وأخذ بأكتافي يمازحني قائلاً: لقد كبرت كثيراً يا أستاذي وتغيرت طبائعك، قلت له: وأين التغيير يا صديقي؟ قال: ما صنعته بتلك الفصول من بعثرة طلابها على غير رغبتهم، قلت: هذا الأفضل، وهذا ما بقي لدي من صلاحيات، قال: فكيف تكون مصلحة الطالب في ذلك؟ قلت: تقارب الممتازين يثير التنافس بينهم، ويحفظ لكل منهم إبداعه، فلا تتسرب المشاركات خلف ذلك الواقف الصامت ليسعف بإجابة يرددها دون معرفة معناها، كما يمكن أصحاب التقديرات المتدنية من سماع الإجابات الصحيحة من الخلف ومن الأمام بوضوح، قال: وكيف تكون مصلحة المعلم؟ قلت: في هدوء الفصل ومتابعة التلاميذ له، فلا همس ولا مواء ولا صفير ولا تعليق ولا رسائل ولا شجار ولا نعاس أثناء الدرس، قال: وكيف تكون مصلحة المجتمع؟ قلت له: ستعرف ذلك حين يمسك بأكتافك صديق لك من تلاميذك، يمازحك وتأنس للحديث معه فينسيك ما عانيته في إجازة الصيف، قال: وماذا حدث لك في هذه الإجازة؟ قلت له: عين أخي الأصغر معلماً في إحدى المناطق المجاورة بعد أن حصل على تقدير عال وفي تخصص نادر، فرأيت وجوب السفر معه لمقابلة المسؤولين في إدارة تعليم تلك

رؤى تربوية

* أرى أن من العدالة عدم الاعتماد على السنة الأخيرة في الثانوية العامة (ثالث الثانوي) عند إيجاد المعدل للطالب والطالبة بعد النجاح في الثانوية العامة، بل يجب النظر إلى معدل النجاح في السنوات السابقة بدءاً من الصف الأول الابتدائي، ثم إيجاد المعدل التراكمي للطالب أو الطالبة بعد النجاح في الثانوية العامة، أو على الأقل إيجاد معدل عام لمعدلات المراحل الثلاث (الابتدائي والمتوسط والثانوي) لما في ذلك من منطقية في التقويم ودافع هام للطلاب والطالبات وذويهم للجد والاجتهاد من بداية دخول المدرسة وحتى نهاية المرحلة الأخيرة من مراحل التعليم العام.

* الشهادة الجامعية أو ما يعادلها مطلب هام من قبل وزارة المعارف يتوجب نيله من قبل العاملين (أو الراغبين في العمل) في الميدان التربوي، بل شرط أساسي عند الإقدام على أي عمل إشرافي أو إداري في المدارس أو في إدارات التعليم أو حتى في جهاز الوزارة، والشهادة الجامعية أو ما يعلوها لها قيمتها ومكانتها وهي عنصر مهم من عناصر المفاضلة، وتبرز الأهمية القصوى (في رأيي) عند بداية الدخول للحياة العملية، فهي المقياس الوحيد لمجموع المتقدمين لعمل ما، أما بعد ذلك تظهر مقاييس كثيرة (وتنسخ الشهادة) بالعمل الجاد والأداء المميز، وتبرز الكفاءات والقيادات التربوية التي ليست هي بالضرورة من حملة الشهادات.

* كلي أمل ورجاء أن تصدر

المنطقة وتقديم شفاعتي له في أن يعطى حقه وألا يظلم في توجيهه إلى المدرسة التي سيعمل بها، وارتديت من الملابس ما يجعلني شبيهاً بمسؤولي تلك الإدارة، ودخلت على أحدهم وكان ممن يفصل بين وظيفتي ووظيفته العديد من الرؤساء (لكوننا في التعليم)، فإذا به زميل دراسة، قد غير وضعه الجديد من هيئته وحديثه وطبائعه، قلت في نفسي: جاء الفرج وأخذت أذكره ببعض مواقفه التي يحبها فقط (وقد كانت قليلة)، فكان يعجب منها بطريقة مختلفة عنا تماماً.

ثم ذكرت له سبب مجيئي، فبشرني بأن أخي سوف يعطى حق غيره من الأفضلية، أردت أن أخبره بأني لا أريد ظلم أحد وأريد حقه فقط، لكنه واصل حديثه مادحاً في تخصص أخي وتقديره وندرة ذلك في المتقدمين لهذه الإدارة، وقبل أن يودعني قال أريد منك خدمة يسيرة تتمثل في وساطتك عند زميلنا فلان في الإدارة الفلانية، لينهي معاملتي بتوقيعه الجميل، فقلت: أفلان أصبحت تتوقف عنده المعاملات؟ قال: نعم وقد تغير عن ذاك العهد، فذهبت إلى ذاك الفلان، وصنعت معه ما صنعت مع صاحبه، فقال: الأمر صعب جداً، لكن عد إليه وتوسط لي عنده لينقل فلان بتوقيعه الجميل إلى حيث لا يستحق، فأصبحت بين الاثنين الساعي الأنيق (صاحب البشت)، حتى بلغت كلاً منهم بموقف الآخر وعدت إلى منطقتي في اليوم نفسه بعد عناء وظيفة المراسل الشاقة، وقد تم توجيه أخي إلى مدرسة بعيدة جداً، وكأن بيان الأولويات قد عرض على صاحبي بطريقة مقلوبة، وعلمت أنهما قد اجتمعا فأبرما عقداً وقع فيه كل منهما على معاملة صاحبه ففكرت في العامل المشترك بينهما، والعامل غير المشترك بيني وبينهما، رغم دراستنا جميعاً في الصف نفسه وعلى يد المعلمين أنفسهم، فلم أجد إلا أنهما كانا في آخر الصف وكنت في أوله، لذلك قررت ترتيب الصفوف وليس بعثرتها ليكون في هذا مصلحة للمجتمع.

عبدالله بن عبدالهادي العمري
المخواة

وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات تعميماً «شديد اللهجة» يُمنع من خلاله منسوبو المدارس من أي كتابات تربوية أو ترحيبية أو رسومات أو غيرها على أسوار المدارس لما في ذلك من تشويه لهذه المدارس وبالتالي تشويه لجمال المدينة بكاملها.

* السلامة اللغوية للخطابات والتعاميم الصادرة من الإدارات التعليمية أو أقسام الوزارة أمر تحتمه طبيعتها المعرفية، وإن وجود قسم للتحرير -يرتبط بالاتصالات الإدارية ويسند للمؤهلين لغوياً- سيعمل إن شاء الله على تحقيق ذلك.

* تحرص وزارة المعارف على تأهيل جميع المعلمين بالشهادة الجامعية (البكالوريوس) إلا أن صعوبة إتاحة الفرصة لعدد كبير من المعلمين يقف عاثراً أمام ذلك، ناهيك عن أن الدراسة تتم في الفترة المسائية من خلال كليات المعلمين، ولكن الجمع بين الدراسة والتدريس يؤثر سلباً كل منهما على الآخر، كما أن الظروف الحياتية للمعلم قد لا تمكنه القدرة على الدراسة المسائية، ونحن نعلم أن التفريغ الكلي لهؤلاء المعلمين يسبب عجزاً يصعب تعويضه في الوقت الحالي، ولكن لماذا لا يتم تفريغ المتميزين من المعلمين الدارسين الحاصلين على معدلات عالية في تقرير الكفاية السنوي والمعدل التراكمي في الكلية.

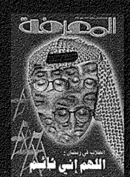
* كل صغيرة وكبيرة في وزارة المعارف طالتها رياح التغيير والتطوير ونالت حقها بالدراسة والبحث، ولكن نصاب الحصص للمعلم (٢٤ حصة) مكانك قف.

* مجالس التعليم، هيئات تربوية فعالة ومؤثرة ولها دورها الهام في تقدم العملية التربوية والتعليمية. ونحن هنا نقترح لمعالي وزير المعارف بعقد لقاء سنوي لأمناء مجالس التعليم بالمناطق ترعاه وزارة المعارف بهدف التشاور وتبادل الخبرات والآراء.

عبدالسلام الدرعان
الجوف





التعليم في إسرائيل

اللهم إني صائم



السيارة

ظالم ومظلوم
وبينهما «طالب»

تذيب الطموحات

وبطالة المرأة !

جيل القطيعة!


المعلم يفوز بـ«العلوم» العالمي!

أين تذهب هذا المساء؟

من يرفع الستار؟!

قبل ١٠٠٠ عام

نحن والعولمة

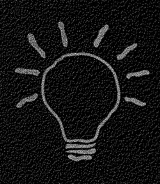


أهم
١٠٠ حدث
١٠٠ عام

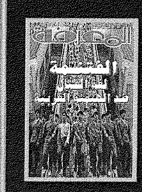

قم للمعلم
قصيدة
وشعراء


التعليم في إسرائيل

النص الإبداعي التربوي

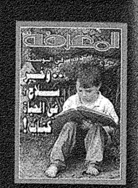


المعرفة







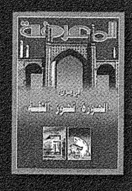










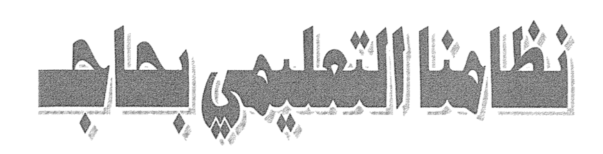






المجلة التي تكبر
دون أن تشيخ !

مذكرات تلميذ كسول



أمـــا قبـــل

حياة كل واحد منا عبارة عن «دفتر وجه وجه»! وكثيراً ما نتحدث عن وجه واحد فقط من هذا الدفتر المكتظ.. إنه الوجه الذي تتزاحم فيه عبارات: «كنت متفوقاً منذ الصغر.. كنت الأول في الفصل..» عبارات نرجسية تصب كلها في بحر «كنت الأنا..»!!

نحن في هذا الباب «مذكرات تلميذ كسول» سنفتش عن الوجه الآخر.. وجه الشقاوة البريئة والبراءة الشقية. نذهب إلى ضيفنا العزيز فننزع عنه ألقابه وأمجاده.. ونقعده أمامنا كطالب.. كطالب فقط. ونسأله..!

وضيفنا لهذا العدد هو د. عبدالعزيز خوجة السفير السعودي في المملكة المغربية.

المعرفة

- **المقررات الدراسية لا تصنع «رجل دولة»!**
- **أرضعتني أمي في بيت مقفى.**
- **«عبدالرحمن».. سفير فريد من نوعه.**

عبدالعزيز خوجة

*** تعليمك السابق هل كان: ببيت مُقفى أم بيت تفعيلة أم بيت من النثر؟**

– أرضعتني أمي في بيت مقفى، فأشرعتُ نوافذه على حدائق التفعيلة وبساتين النثر.

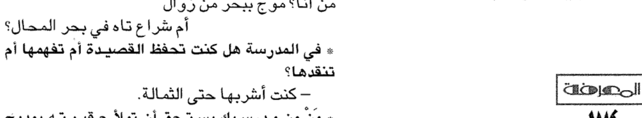
*** ما أول بيت شعري خططته على السبورة؟**

– من شعر الآخرين

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر

ومن شعري

من أنا؟ موج ببحر من زوال
أم شراع تاه في بحر المحال؟

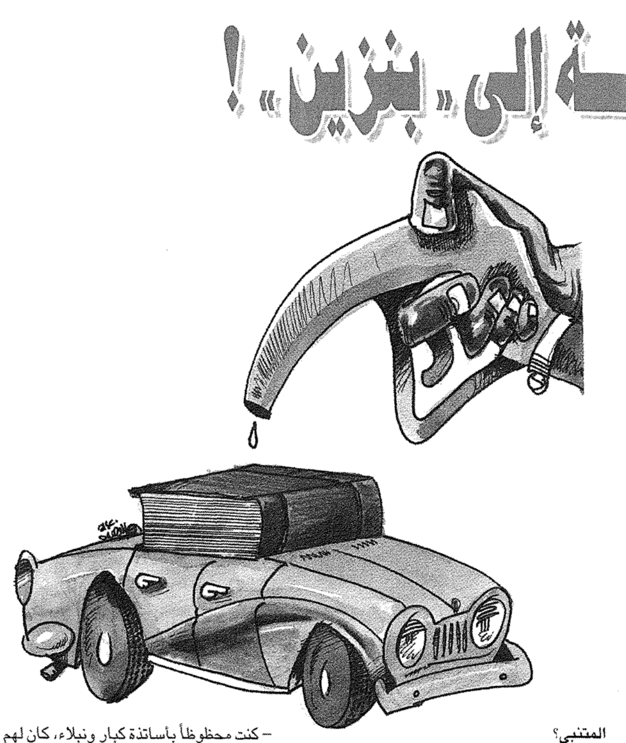


*** في المدرسة هل كنت تحفظ القصيدة أم تفهمها أم تنقدها؟**

– كنت أشربها حتى الثمالة.

*** مَنْ من مدرسيك يستحق أن تملأ حقيبته بمديح**

ـة إلى «بنزين»!



المتنبي؟

– كل مدرس علمني حرفاً.

*** الخروج عن النص المدرسي.. متى يحلو لك؟**

– في كل الأوقات.

*** من أعدك أكثر لأن تكون سفيراً.. الشعر أم الجغرافيا أم الإعلام؟**

– كلها أشرعة ساعدتني على الإبحار.

*** في أي المراحل الدراسية شاهدت المدرس يمسك العصا من المنتصف؟**

– كنت محظوظاً بأساتذة كبار ونبلاء، كان لهم الفضل في تأسيسي وفي توجيهي وتعليمي بالطريقة الصحيحة، وهم طبقة من الصعب أن تتكرر.

*** حب المدرسة.. كره المدرسة: لمن الغلبة في قصائدك؟**

– القيد في قصائدي قد يرمز إلى المدرسة وأشياء أخرى. وذلك من طبيعة الإنسان، رغم

المقررات الدراسية لا تصنع «رجل دولة»

الفائدة التي يجنيها.

* **ما المادة الدراسية التي إذا شاهدتها تقافزت إلى ذهنك أبيات الهجاء؟**

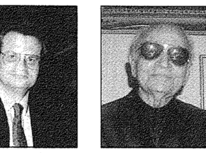
– النحو والصرف، لكن ليس لدرجة الهجاء.

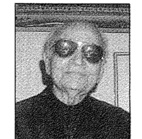
* **أي المواد الدراسية قادتك إلى كرسي وكالة وزارة الإعلام؟**

– الذي قادني إلى وزارة الإعلام هو ثقة قادتي بي.

* **السفارة.. الأدب.. الإعلام.. أي هؤلاء استقبلك أكثر؟**

– كنت في حب متبادل مع كل منهم، لكن الإعلام هو الحبيب الذي علمني السهد، والأدب هو الحبيب الذي يتغلغل في دمي ويساعدني على التعبير عن عشقي. والسفارة حبيبة تنأى بي بعيداً عن شاطئ الوطن.





حسين مؤنس



أمين معلوف



عبدالله بن خميس

* **قصيدة من قصائدك ترشحها للكتاب المدرسي؟**

– (لو أنهم جاؤوك).

* **مع أي المواد الدراسية تعيش المواقف التالية:**

– **حفل رسمي**: الانضباط.

– **سفر وترحال**: الجغرافيا والتاريخ.

– **تمثيل صامت**: مدرس اللغة الفرنسية.

– **يوم طويل**: حين كنا نعود للدوام المدرسي في فترة ما بعد الظهر.

* **ما نوع المعلم الذي يصلح سفيراً للتعليم؟**

– هو المعلم الكفء بكل المقاييس.

* **عند أي مدرس تسافر بأحلامك بعيداً؟**

– مدرس التاريخ.

* **أي المواد الدراسية جعلتك رجل دولة؟**

– المواد الدراسية وحدها لا تصنع رجل دولة.

* **كيف كانت المغرب في كتاب الجغرافيا أيام الدراسة وكيف وجدتها الآن؟**

– المغرب كان في أيام الدراسة محطة حلم وجسوراً من التاريخ العريق في الفردوس المفقود الأندلس. وقد وجدته الآن امتداداً لماض عريق وتوثباً لمستقبل زاهر.

* **عنوان قصيدة يصلح لاسم مدرسة؟**

– الحرية.

* **عندما رأيت الأندلس هل تود أن تعدل شيئاً في كتاب التاريخ؟**

– لو أستطيع أن أعدل مجرى المستقبل لفعلت كي لا تتكرر مأساة الأندلس.

* **أي نوع من السفراء عبدالرحمن الداخل؟**

– هو سفير لن تأتي بمثله الأيام.

* **ما أوصاف الطالب الذي ترشحه «سفيراً فوق العادة»؟**

– مرحلة الدراسة للطالب هي مرحلة إعداد واكتشاف. والتجربة وسعة الأفق والثقافة والولاء للقيم النبيلة هي أشياء ضرورية يحتاجها الطالب، بالإضافة إلى النجابة والوسامة واللباقة والشجاعة.

* **اختر أديباً معاصراً يكون سفيراً للمدن التالية:**

– **غرناطة** : حسين مؤنس.

– **سمرقند** : أمين معلوف.

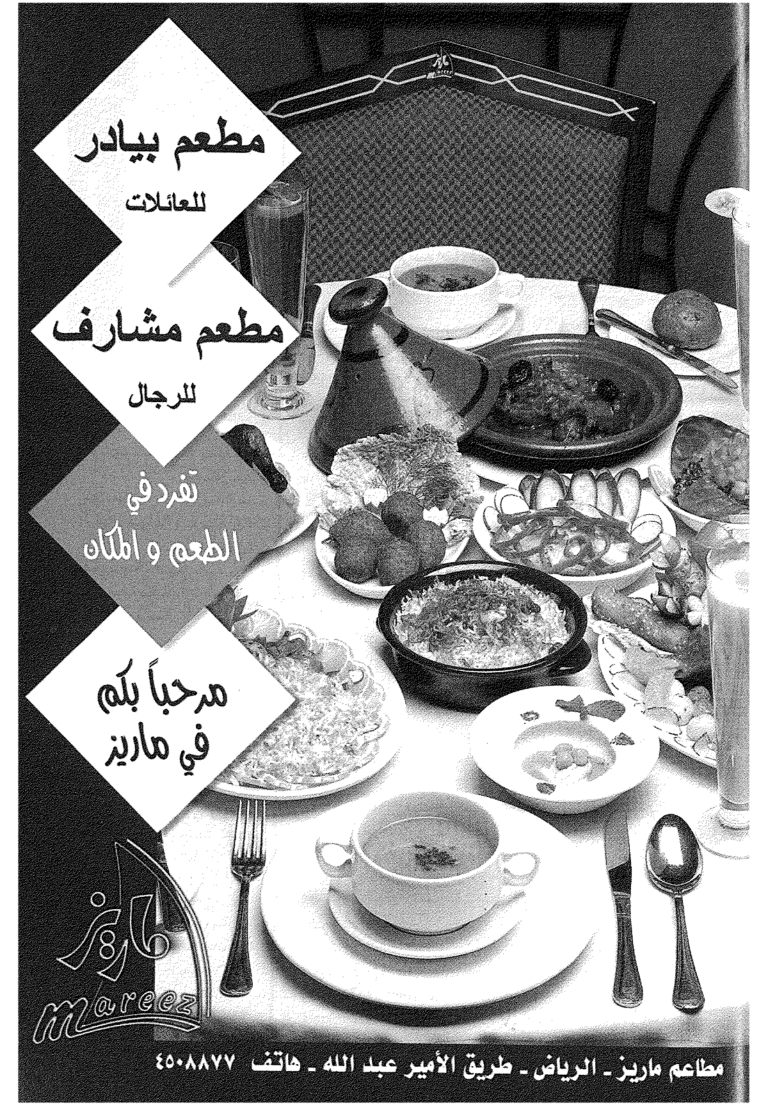
– **الكوفة**: عبدالله بن خميس.

* **ما نوع «البنزين» الذي تحتاجه النظم التعليمية؟**

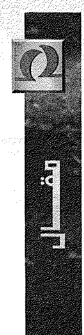
– بنزين يميز بين الغث والسمين ويحرق الحشو الزائد ويريح أبناءنا الطلاب من ثقل الشنطة التي تقوس ظهورهم.

* **لو عدت إلى سنة أولى ابتدائي ماذا أنت فاعل؟**

– ربما كنت هو أنا. ■



مطعم بيادر
للعائلات
مطعم مشارف
للرجال
تفرد في
الطعم و المكان
مرحباً بكم
في ماريز
ماريز
mareez
مطاعم ماريز ـ الرياض ـ طريق الأمير عبد الله ـ هاتف ٤٥٠٨٨٧٧



جناح الرحمة

الاختصاصية الاجتماعية في المجتمع إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلاً! وقد لا تتحقق فتتكور ألماً! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط! وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.



رقية الهويريني

حين اجتمعت د. أسماء طبيبة الأطفال مع صديقتيها المعلمة نادية، ومديرة فرع أحد البنوك السيدة سعاد، كان الهدف من الاجتماع في الحديقة المجاورة لمنزل السيدة سعاد هو إخراج الأطفال من جو الرتابة والملل والزيارات المنزلية، فقد كانت الحديقة كافية لقضاء وقت ماتع يلعب الصغار فيها بالألعاب المخصصة لهم، كما تتمكن الصديقات من الحديث عن المعاناة من ضغوط العمل، وعادة لا تخلو جلسات السيدات من الشكوى في هذا المجال!

وبين وقت وآخر يقاطع حديثهن الأطفال بسبب المشاجرات الطارئة التي تنتهي غالباً بالصلح دون معرفة المعتدي وعقابه، وبها ينشأ لدينا جيل يستمرئ الاعتداء حين لا يجد من يوجهه وهو صغير فعندما يكبر يرفض النصح والإرشاد.

وكانت السيدة سعاد تلقي بتوجيهاتها للمربية بأن تهتم بصغيرها ولا تدعه يلعب حتى لا يسقط! وتجد الطفل كلما هم باللعب نهرته المربية بعنف!

لاحظت صديقتها د. أسماء فرط اهتمامها بابنها، لذا أخذت توجه إليها نوعاً من العتب بأن تترك ابنها يلعب ويشارك أقرانه حتى ولو تعرض للسقوط البسيط، فالألعاب بالحديقة تناسب سنّه على كل حال، كما أنه بفطرته وذكائه يستطيع أن يحمي نفسه من الوقوع في الخطر مستقبلاً!

كانت السيدة سعاد تصغي لحديث صديقتها بأذنيها ولكن عينيها تشردان نحو ابنها فتجدها دون قصد منها تقف ثم لا تلبث أن تجلس، ولم تتمكن من الاستمتاع بالنزهة القصيرة بسبب مراقبتها الشديدة لابنها على الرغم من أنه يخطو نحو نهاية السنة الثالثة من عمره!

وكانت لصديقتها التربوية المعلمة نادية رأي حول ضرورة تعويد الأبناء تحمل المسؤولية، وأن لا تكون مثل بعض الأسر الذين يحرمون أنفسهم الخروج من المنزل إلا بصحبة أبنائهم خوفاً عليهم من الخطر مع أنهم لو أمنوا لهم

السلامة بعد الاتكال على الله لخرج لنا جيل واع مدرك أبعاد الاعتماد على النفس بدلاً من إبقاء الابن طفلاً طيلة حياته! حيث إنها ترى أن إذكاء الشعور بالاستقلالية والاعتماد على النفس يبدأ منذ الصغر وفيه يتخلص الإنسان من الاتكالية على الآخرين فيختار طريقه بنفسه بعيداً عن التبعية وعلى استعداد تام لتحمل أعباء الحياة، وعلى الرغم من صعوبة هذا الأمر في بدايته إلا أنه يجعل الطفل، وبالتالي الشاب، متحرراً من الضغوط التي تشعره بأنه ملزم بالانصياع لها لأنه مقابل الاتكالية على شخص ما لابد من الإقرار له بالتدخل في حياتك، وهذا يؤدي إلى الإحباط والحاجة النفسية له ويظهر ذلك أثناء فقد الإنسان للشخص الذي يفرض حمايته ويملي شروطه مقابل الاعتماد عليه، فعند فقده يشعر بتوقف الحياة.

وغالباً ما تكون الأسرة هي السبب المباشر في تأصيل الاتكالية لدى نفوس أبنائها وتكون مصدر الشعور بالذنب حين يقرر أحد الأبناء الاستقلال النفسي سواء باختيار تخصص دراسي أو اتجاه فكري أو باختيار شريك الحياة.. وهنا تظهر بوادر التسلط من قبل الأسرة والرغبة بانصياع أبنائهم لرغباتهم، عند ذلك تبدأ المقاومة من الأبناء تجاه أسرهم، وينشأ صراع مرير مثير لا ينتهي إلا بتغلب أحد السلوكين السيئين: السيطرة أو المقاومة التي تفرز الغضب والكره وبالتالي الإحباط من الفريقين!

لذا كان لزاماً علينا أن نشعر أبناءنا بأنهم ملك أنفسهم وليسوا ملكنا حتى ولو كانوا ينتمون وينتسبون لنا بذواتهم وأسمائهم. إننا نجني على أولادنا حين نرغمهم على العيش داخل عباءتنا وعلى مرأى ومسمع منا حتى إذا ما ضاق الواحد منهم ذرعاً صاح: دعوني!

«دعوني» يقولها الطفل حين يريد أن يعتمد على نفسه وترفض أمه!

«دعوني» ينادي بها الصبي حين يريد تجربة شيء جديد ويقابل بالمعارضة من والديه!

لذا نجد أولادنا الاتكاليين يفشلون في دراستهم ويخفقون في أول اختبار لقيادة السيارات!

إن بناء الثقة بالنفس يبدأ من ترك أطفالنا يختارون ملابسهم وأحذيتهم بألوانها وأشكالها، فقط علينا إبداء الرأي والتوجيه بأن تلك الملابس والأحذية صالحة للمناسبات، وتلك لائقة للمدرسة، وهذه مناسبة للمنزل، وسيدركون بعقولهم الصغيرة وتعليقات أقرانهم وملاحظاتهم أن تصرفهم مناسب أو غير مناسب، وهذا الأمر يقوي لدى الطفل ثقته بنفسه وشعوره بالمسؤولية تجاه ذاته، كما أنه يعزز لديه القدرة على التصرف واتخاذ القرار وتحمل تبعاته.

***

لقد كان معدل الاقتناع لدى السيدة سعاد مرتفعاً جداً حيث توقفت عن توجيه المربية وحثها على الاهتمام بالطفل، وبدأ الصغير يمارس لهوه اللذيذ بعيداً عن تعنيف المربية التي - بدورها - انشغلت عنه بالحديث مع إحدى العاملات من نفس بلدها.

أثناء لحظات صامتة يرن الجوال الخاص بالسيدة سعاد، ينطلق صوت والدتها عنيفاً: أين أنت؟ حضرت لمنزلك ولم أجدك!

وحين أبلغتها سعاد أنها بالحديقة المجاورة جاء الصوت هادراً: كيف تخرجين دون إخباري؟! ألا تعلمين أن الجو في هذه الأيام بارد وقد تتعرضين للمرض! عودي إلى منزلك سريعاً.

تلملم المديرة القديرة أغراضها سريعاً وترسل صوتها معنفاً للمربية: هيا احملي الصغير ولا تدعيه يمشي على الأرض حتى لا يقع!

غادرت الحديقة دون أن تودع رفيقاتها ارتباكاً، وخوفاً من ذلك الصوت المسيطر عليها من بُعد... ولأنها ذات شخصية اتكالية على والدتها فهي لا تستطيع أن تقنعها بأهمية خروجها مع صديقاتها وأبنائهن...

***

** سؤال جاف... للسيدة سعاد: أنت مديرة فرع لأحد البنوك! هل نجحت - حقاً - بالإدارة وأنت ترتدين غلالة التبعية، فكيف عن منحك الموظفات الصلاحية؟! ■



أمـــا قبـــل

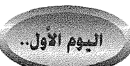
كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علاّن لما عملت كذا!
والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن – هنا في المعرفة – نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..

- **المنصب:** رئيسة اللجنة العليا لتوظيف المرأة
- **المرشح:** د. نورة السعد - أكاديمية وكاتبة

توظيف النساء.. إعادة صياغة

- **إلغاء تعيين الجامعيات على بند الأجور.**
- **تقليص أعداد الرجال في رئاسة تعليم البنات.**
- **اللباس الشرعي نَصٌّ مهم في عقود توظيف النساء.**

جميل أن تعيش في الخيال لمدة سبعة أيام وتضع أمنيات ترجو تحقيقها في هذه المدة القصيرة وفي منصب (رئيسة اللجنة العليا لتوظيف المرأة) وهي لجنة هامة ومهمتها تعديل الأنظمة واللوائح الخاصة واعتماد توظيف المرأة في القطاع العام والخاص، وقراراتها سارية المفعول بعد اعتمادها من جهة واحدة فقط أعلى منها.. ولهذا عندما تم إبلاغي برئاستي هذه اللجنة.. تفاءلت خيراً.. وحادثت نفسي أني ربما أحقق بعض الأمنيات التي ستعود بالخير على مكانة المرأة في المجتمع.. ولهذا استعنت بالله سبحانه وتعالى واتجهت إلى مقر عملي الجديد.



اليوم الأول..

طلبت ملفاً كاملاً عن أعمال كل الجهات المسؤولة عن توظيف النساء حالياً أو تعمل لديها النساء في القطاع الخاص.

أمضيت هذا اليوم في مراجعة اللوائح والأنظمة المتعلقة بتوظيف النساء في الخدمة المدنية أو نظام العمل والعمال.. أو تلك التي استحدثها بعض رجال القطاع الخاص دون حسيب أو رقيب.. ووجدت أن هذه اللوائح والأنظمة وإن كانت أدرجت بعض البنود الخاصة بتوظيف النساء ولكن أعتقد أن بعضها في حاجة ماسة إلى إعادة صياغة، وبعضها في حاجة إلى مزيد من الضوابط الاجتماعية والتقنين الشرعي الذي سوف يسهم في تحسين المناخ الوظيفي لكل من ترغب في العمل وخدمة مجتمعها.. ولهذا طلبت تشكيل لجنة أعضاؤها من القطاعات والأجهزة كافة التي تعمل فيها المرأة.. وطلبت منها دراسة وافية عن كل ما يتعلق بعمل المرأة من إيجابيات وما يعترضه من معوقات.. وما يجب اتباعه مستقبلاً مع الأخذ في الاعتبار المتغيرات الاجتماعية والثقافية المعاصرة كافة.

توظيف النساء.. إعادة صياغة

الأيام التالية

ناقشت اللجنة (فلسفة عمل المرأة في مجتمعنا) ورأت أن يتم تعديل أو إعادة صياغة بنود توظيف المرأة وفق (الشروط المستمدة من الشريعة الإسلامية) قولاً وفعلاً.. هذه الشريعة التي أباحت أن تقوم المرأة بالأعمال المشروعة والوظائف التي تحسن أداءها ولا تخالف طبيعتها، ولا تتعارض مع دورها الأمومي أو الزوجي.. والتي لا تستغرق كامل وقتها من جهة، ولا تخرجها من خصائصها ومقتضيات مهمتها الفطرية من جهة أخرى.. ولهذا لابد من مراعاة المفاهيم الإسلامية التي استمدت منها المادة السابعة من نظام الحكم لدينا القائلة (يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة). وتحويل هذه المفاهيم إلى بنود نظامية وإجرائية ومتابعة تنفيذها ومحاسبة من يخالفها أو ينص قوانين تخالفها وتوقيع الجزاءات الرادعة المنصوص عليها في اللوائح الخاصة (دون استثناءات).

«بالطبع هذه المرئيات لا يخلو منها النظام الحالي ولكن لمزيد من التأكيد والوضوح».

* بدأت اللجنة أعمالها - بكامل فريقها من ذوي الخبرة الإدارية والمالية والقانونية - بمراجعة خطط التنمية جميعها، وإجمالي التوصيات التي كانت محصلة البحوث والدراسات التي ناقشت عمل المرأة واقعه ومستقبله وأيضاً توصيات الندوات المتخصصة في هذا المجال التي نفذتها أجهزة الدولة ذات العلاقة (مجلس القوى العاملة)، (وزارة الخدمة المدنية)، (وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) بخلاف الجامعات والكليات والمعاهد الصحية. وبعد مناقشات وتبادل وجهات نظر متعددة اتفقت الأغلبية على ضرورة اعتماد البنود التالية:

١- أن تعمل المرأة فيما يناسبها من أعمال بعيداً عن الاختلاط بالرجال ماعدا مهنة الطب والتمريض التي تمارسها المرأة في المستشفيات والمستوصفات والاختصاصيات الاجتماعيات في هذه القطاعات ولكن لابد من الالتزام باللباس الشرعي والحجاب الساتر وتتضمن عقود التوظيف - في القطاع الحكومي والخاص - هذا الشرط.. ويحاسب من لا يلتزم من الطرفين.. ويخضع لجزاءات صارمة.

٢- ضرورة وضع تصور دقيق عن التوقعات المستقبلية لاحتياجات المجتمع من العمالة النسائية من خريجات الجامعات والكليات والمعاهد المتخصصة.. ولهذا لابد من التنسيق مع الجامعات والكليات والمعاهد لإحداث مواءمة عملية بين احتياجات القطاع الوظيفي - حكومي وخاص - وبين مخرجات هذه المؤسسات التي لابد أن ترتقي بخريجاتها علمياً وأكاديمياً حتى يتم إيجاد وظيفة (لكل خريجة لديها الكفاءة) حال تخرجها كما كان يحدث سابقاً وإلغاء الواسطة تماماً.

٣- اعتماد تنظيم وظيفي يحقق تكافؤ فرص التوظيف والتدريب والابتعاث والترقية للجميع وفق توفر معايير محددة تحقق الارتقاء الفعلي بمستوى الأداء الوظيفي دون استثناءات أو وساطة!! وهذا يعني إلغاء تعيين الجامعيات على (بند الأجور) لما فيه من إجحاف بحقوقهن واستغلال لحاجتهن إلى الوظائف.. وأيضاً تحديد (الحد الأدنى للأجور) في نظام التوظيف في القطاع الخاص. بما يحقق التوازن بين المؤهل والخبرة والمقابل المادي. (ينطبق هذا على الموظفات في القطاع الحكومي والقطاع الخاص).

٤- كي يتم توفير فرص وظيفية للنساء في مجالهن لابد من تقليص أعداد الموظفين من الرجال في الرئاسة العامة لتعليم البنات في إدارات الامتحانات وشؤون الموظفين والمحاسبة والشؤون المالية والإدارية

والتعليمية، والاستفادة من خبرتهم فقط في الإدارات الهندسية والمباني وأعمال المستودعات والعهد.

٥- اعتماد نظام «العمل عن بعد» حيث يمكن استفادة مختلف القطاعات الحكومية والخاصة من خبرات النساء العملية والعلمية عبر وسائل التقنية الحديثة مثل الحاسب الآلي والبريد الإلكتروني وخدمات الاتصال الهاتفية والفاكسية فيمكن للموظفات العمل من منازلهن في إعداد الدراسات والأبحاث والترجمة والتدقيق اللغوي والتحليل الكمي والتسويقي والطباعة وسواها من الخبرات التي لا تتطلب الحضور اليومي لمواقع العمل.. مما يقلل من مصاريف الإدارة لهذه القطاعات، ويسمح للموظفات مراعاة أسرهن.

٦- اعتماد نظام تجزئة الوظائف.. كي نوفر للموظفات وبالذات الأمهات رعاية أبنائهن من جهة ووظائف لسواهن من الموظفات غير المتزوجات من جهة أخرى يتم تطبيق التوظيف الجزئي للمعلمات والطبيبات مثلاً، أو أي مهنة أخرى.. فيتم تنظيم جدول لهن بحيث تداوم كل موظفة يومين أو ثلاثة أيام في الأسبوع فقط ووفق ساعات محددة بحيث تنخفض ساعات دوامها إلى النصف، وبالتالي يتم تعديل استحقاقاتها المالية حتى لا يحدث خلل في الموقع الوظيفي وتتاح الفرصة لسواها من الموظفات للحصول على الوظيفة.. وبالطبع يتبع هذا تعديل في نظام الإجازات والتقاعد الخاص.. بما يتناسب والجهد المبذول دون إجحاف بحق الموقع الوظيفي أو الموظفة.

٧- اعتماد إجازة الأمومة التي تسمح للموظفات اللاتي تمتعن بإجازة الوضع وهي شهران.. أن تمنح كل من ترغب منهن إجازة أمومة مدتها ثلاثة أشهر بنصف الراتب، وثلاثة أشهر بربع الراتب، وثلاثة أشهر بدون أجر إذا رغبت بعد ذلك.

ولكن لابد من وضع ضوابط لعدم إساءة استخدام هذه الإجازة التي يهدف عنها رعاية الموظفة لطفلها في السنة الأولى - على الأقل - وبما لا يحدث أي خلل في سير العمل.

٨- اعتماد نظام التقاعد الخاص بالمرأة.. والقاضي بتخفيض سنوات الخدمة المطلوبة من ٤٠ سنة إلى ثلاثين سنة لمن ترغب.. ويحق لها

- **السماح للموظفات بالعمل من منازلهن.**
- **سأعتمد نظام تجزئة الوظائف.**
- **إجازة الأمومة سنة كاملة.**
- **تخفيض سن التقاعد إلى ثلاثين سنة.**

الحصول على التقاعد المبكر بعد مرور خمسة عشر عاماً من التحاقها بالوظيفة.. حتى يمكن توفير فرص عمل للخريجات، وكي تتم الاستفادة من خبرات المتميزات من اللاتي أتممن سنوات التقاعد.. يتم تعيينهن بالتعاقد مثلاً.. خصوصاً في مؤسسات التعليم العالي حيث إن الخبرة لا يمكن استبدالها ولا إيجاد بديل لها في فترة قصيرة.

٩- اعتماد مشاريع إسكان المعلمات في المناطق النائية وإسهام القطاع الخاص في عمليات التمويل مع الجهات الرسمية المسؤولة عن تعليم البنات، للقضاء على سلبيات الوضع الحالي الذي يودي بحياة هؤلاء المعنيات في تلك المناطق أو يضعهن في فئة المعوقات من حوادث الطرق.

١٠- اعتماد قرار يمنع رئاسة الرجال للنساء في أي وظيفة يمكن للمرأة أن تقوم بالعمل نفسه فيها.



كان جدول الأعمال مزدحماً ببقية اقتراحات قدمتها اللجان الاستشارية من مختلف القطاعات الحكومية والخاصة.. واكتشفت أن الوقت لن يفي بمناقشتها واعتمادها.. ولكن الإصرار عليها دفعني لاتخاذ قرار آخر وهو إحالتها إلى المسؤولين الرسميين الموجودين حالياً على رأس الجهات المسؤولة كي ترى النور وتحقق المعادلة الوطنية والتشريعية من عمل المرأة.

** حين غادرت مقر عملي.. اكتشفت كم هي مهمة شاقة أن تتحمل اعتماد قرارات وظيفية قد لا يرضى عنها الجميع! ■



الفائزون بمسابقة المعرفة الخامسة

الجائزة الأولى ١٥٠٠٠ ريال

فاز بها:

خالد بن جديع الجديع - الزلفي

اشتراك مجاني لمدة عامين في مجلة «المعرفة»

الفائز السادس:

نوال محسن المنصور — الرس

الفائز السابع:

فوزية ناصر البكران — الرياض

اشتراك مجاني لمدة عام في مجلة «المعرفة»

الفائز الثامن:

إبراهيم عبدالعزيز أبا حسين — الرياض

الفائز التاسع:

أنس عبدالله الحربي — الرياض

الفائز العاشر:

علي عبدالله الجدعي — الرس



تحت رعاية مدارس الأندلس الأهلية بجدة

الجائزة الثانية	١٢٠٠٠ ريال	عهود عبدالرحمن الدوسري - الدرعية
الجائزة الثالثة	١٠٠٠٠ ريال	علي عبدالعزيز العبدالجبار - عنيزة
الجائزة الرابعة	٨٠٠٠ ريال	فهد عبدالله بوطويبه - الأحساء
الجائزة الخامسة	٥٠٠٠ ريال	جميلة علي الخضير - الأحساء

تنبيه هام

حيث لم تسفر نتيجة السحب (القرعة) عن فوز أي من المتسابقين من خارج المملكة، رأت إدارة المجلة تخصيص ٦ جوائز (٥٠٠ ريال لكل فائز) للسحب على المشاركات الخارجية.

الفائز الأول: «من الخارج»	رلى كمال أسعد	الأردن
الفائز الثاني:	محمد مراوان مراد	سوريا
الفائز الثالث:	عبدالرحمن حسن سلطان	قطر
الفائز الرابع:	تسنيم رائد أحمد	الأردن
الفائز الخامس:	خالد محمد عبدالآخر	مصر
الفائز السادس:	سارة أحمد عودة	الأردن

تنويه: سيتم الاتصال بالفائزين للتنسيق في استلام جوائزهم

حلول مسابقة المعرفة الخامسة

المجموعة الأولى

• إجابة السؤال الأول :

أ - المعرفة تتغزل في وجه الوطن، لكنها تأبى أن تصف البثور - حين الغزل - بأنها شامة الحسن .

ب- من طبيعة الإنسان أن يغرق في المألوف مهما كان مجانباً للعقل والحق .

• إجابة السؤال الثاني :

« دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » .

المجموعة الثانية

• إجابة السؤال الأول :

أ - الإنسان يحمل بين جوانحه طموحات كبيرة قد تتحق فيطير جذلا ، وقد لا تتحقق فيتكور ألماً ، وما يلبث أن يتمدد بحثاً عن محاولة جديدة .

ب - غرك عزك فصار قصارى ذلك ذلّك ، فاخش فاحش فعلك فعلّك بهذا تهدأ .

• إجابة السؤال الثاني :

« تعس من غلبت آحاده عشراته » .

المعنى : « غلبت سيئاته حسناته » .

مباقسات من المسابقة الخامسة

تأهلت ١٧٩ مشاركة صحيحة للمرحلة النهائية واقترعوا جميعاً على الجوائز العشر المخصصة للمسابقة.

– معظم المشاركات الخارجية جاءت من ١٠ دول عربية والأغلبية كانت من مصر وتونس واليمن والأردن.

– كالعادة فاقت المشاركات النسائية مشاركات الرجال حيث بلغت ٥٨٪.

– بلغت نسبة المشاركات الداخلية ٧٠٪ والخارجية ٣٠٪.

– مشاركة من القصيم كتبت الإجابة بالآلة الطابعة على ورق «شاورما» معظم الحروف فيها غير واضحة.

– مشارك من الرياض رأى أن من الضروري أن يستدل على صحة كلمة «جذلاً» من القاموس المحيط وأبان أن الشرح المفصل للكلمة يقع في صفحة ٣٥٨ .

–رغبة في تأكيد فوزه عمد أحد المشاركين بإرسال ١٢٠ رسالة باسمه ولكنه لم يفُز.

– المشارك عبدالرزاق عبدالرحمن من سوريا /حلب، قال إن سؤال ترتيب الحروف له ٥٠٠ احتمال.

– أكثر من مشارك طلب أن نهبه الجائزة دون فرز النتائج (ماذا سيفعل هؤلاء لو كانوا في لجنة التحكيم).

– البعض يعرف أنه شارك بإجابات ناقصة في الوقت الذي يؤكدون فيه أن «أهم شيء المحاولة»!!

– المشارك محمد فالح الجهني يقول: كنت أتوقع أن تكون الجائزة على هذه الأسئلة الصعبة «بغلة رومية أو جارية فارسية».

– بعض المشاركات التي جاءت من الدول العربية وبعض المشاركات المحلية أخطأت في الإجابة على سؤال ترتيب الحروف من المجموعة الثانية، وكثير منهم رتب الحروف في جمل بعضها مفيدة وبعضها غير مفيد والجملة المفيدة لا تعني بالضرورة أن الإجابة صحيحة لأن المطلوب مقولة شهيرة فقط وليس جملة مفيدة.

وهذه بعض الإجابات:

–«تبعات ندمه على غشه حسرات»

–«السايغ عثرته دعمت خلته»

–«أجار من عبد شغلته تعاسته»

–«من غشت سلعتها عادت ربحها»

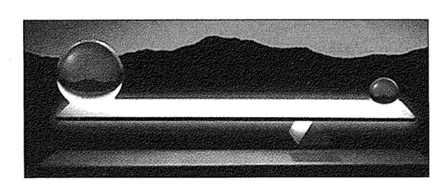
–«أغتنم حلة تشعر بسعاداته»

–«الحب سعادته تشعر نغمات»

أخيراً .. مبروك للفائزين وحظاً أوفر للبقية في المسابقات القادمة بإذن الله.

بقلم غربي:

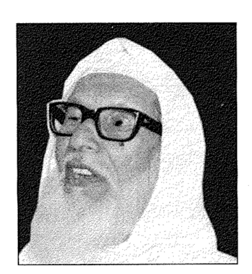
الغرب يغتني ليفتقر غيرهم!



«شهدت البشرية في الألفية الثانية سيادة الغرب على ما سواه، وقد تحققت هذه السيادة باستخدامه أبشع أنواع العنف والحروب داخل جغرافيته وخارجها مثل محاكم التفتيش والحروب الدينية والحروب الاستعمارية» وتستمر الكاتبة جينيت هيس إحدى العضوات المؤسسة لحركة الخضر الفرنسية في مقالها الذي نشرته مجلة المجلة في رسم الصور الحقيقية عن الوحشية الغربية التي باتت أسلوباً دائماً في تحقيق مصالحه بمختلف أنواعها. وقالت جينيت: «إن الغرب يتحدث اليوم عن أسلحة الدمار الشامل ويسمح لنفسه وحلفائه بامتلاكها ويمنعها عن الآخرين بحجة الخوف من استخدامها».

وذكرت جينيت أن أمريكا أول من استخدمت الأسلحة النووية ضد اليابان، وبريطانيا أول من استخدمت الأسلحة الكيماوية ضد أكراد العراق، وفرنسا أول من استخدم النابالم ضد ثوار الجزائر وتضيف: «وسياسياً ألم يكن الغرب كارثة على غيره من الشعوب؟ فمن ابتدع

رحل الندوي فمن يخلفه؟



أبو الحسن الندوي

فقدان الأمة الإسلامية لعالم من علمائها الأفذاذ لا يقتصر على قبض الله له وغيابه عن دنيا الحدث فحسب، لأن الموت سنة كونية باقية إلى قيام الساعة، ولكن الذي يشعر الأمة بفقدانه هو أن هذا الزمن العليل لن يلد عالماً فذاً مثل الذي مات، وإذا أنجبه جاء به بعد طول زمن. وغياب العالم الجليل أبو الحسن الندوي الذي توفاه الله في أواخر شهر رمضان الماضي جاء في وقت نحن بأمس الحاجة إلى أمثاله بعد أن تكاثر الناس على «قصعتنا» وباتوا ينهشون جسم الأمة من كل جانب.

إن أبا الحسن الندوي وجيله من العلماء الكبار الذين حملوا هموم العالم الإسلامي قيضهم الله لتثبيت أركان الأمة وبث الروح فيها فكانوا خير من دعا إلى سبيل الله في هذا

الأنظمة الفاشية والنازية والشيوعية؟»!

يبدو أن هذه الكاتبة الغربية أكثر تطرفاً في موقفها من الغرب من بعض العرب المنعوتين بالتآمريين، فهل يكون حديثها تآمراً أم هو من باب «وشهد شاهد من أهلها» ؟

إن هذه الصورة التي سجلها قلم غربي لحقيقة أفعال الغرب «الأنانية» ربما لا تغير موقعاً في الخارطة، ولكنها تضعنا أمام أنفسنا لنعيد ترتيب علاقتنا بالغرب ونتعامل معه بعقولنا وليس بعواطفنا فالعندية المتطرفة لا تحل المشكلة والتبعية الكاملة لا تجلب الحضارة، قبل كل ذلك يجب أن نعرف من نكون وأين نحن وكيف سنكون؟

القرن، وبموت بعضهم - رحمهم الله جميعاً - تصدعت جدر واهتزت محاريب.

المؤسسات الدعوية وكليات العلم الشرعي بمختلف بقاع العالم الإسلامي تتحمل عبء إعداد أجيال من العلماء ليردموا الفجوة العميقة التي يخلفها موت هؤلاء العلماء الأفذاذ حتى لا تنقطع السلسلة وينفرط العقد.

أقول قولي هذا

من هم دعاة الفتنة؟

بعض المسلمين الراغبين في الظهور أمام الآخرين بمظهر الإنسان الديموقراطي المحب للسلام والتعايش زادت حماستهم للقول أن الصلاة في مسجد الناصرة الذي بدئ العمل بتشييده قبالة كنيسة البشارة «باطلة» وأن كل من يصلي في ذلك المسجد يساهم في إشعال الفتنة التي هي أشد من القتل، وأن «الإصرار على إقامة المسجد في هذا المكان لا يرضي الله ورسوله».

نتفهم هذا الحكم المنفعل الذي لا يستند إلى أي نص شرعي لو أن الأرض التي أقيم عليها المسجد مغتصبة، لكن الأرض ليست كذلك، وإنما هي وقف إسلامي لا غبار على ملكيته للمسلمين بحكم التاريخ والمحكمة، وموافقة إسرائيل على إقامة المسجد لا تنفي هذه الحقيقة، وربط إقامة المسجد بموافقتها ومحاولة تضخيمها، كلمة حق يراد بها باطل. فضلاً عن أن استخدام «سماحة الإسلام» في إضعاف موقف المسلمين وتصويرهم على أنهم دعاة فتنة منحى خطر في أسوأ الأحوال، وتبرير مفتعل في أحسنها.

الأكيد أن لا أحد يريد إضعاف موقف العرب أمام الصهاينة، لكن العرب لن يضعف موقفهم لأن مساجد الناصرة زادت مسجداً، فالمساجد في الأرض المحتلة هي التي تؤكد عروبة فلسطين، وهي التي كانت تخرج المجاهدين ضد الاحتلال ولا تزال. ومن يقرأ تاريخ الانتفاضة المجيدة يجد أنها انطلقت من المساجد، ثم استثمرها الآخرون وادعوا أنها من بنات أفكارهم وتخطيطهم، كي يتحكموا في مسيرتها ووقفها وهو ما حدث.

إن رفض إقامة مسجد الناصرة تحت دعاوى التعايش والسلام والتضامن وعدم إثارة الفتنة وغير ذلك من الشعارات، دليل على تحيز بعض قادة الرأي والمثقفين العرب، لأن مسلمي الناصرة يهدفون من إقامة المسجد إلى تأكيد ملكيتهم الأرض، وكان الأجدر بدعاة التعايش مساندة هذا الهدف الذي هو لب القضية برمتها.

داود الشريان
جريدة الحياة

زويل يصل إلى «النوبليَّة» بسرعة «الفيمتو ثانية»!

«المناخ العلمي غير موجود في العالم العربي وليست هناك قاعدة علمية سليمة وثابتة تساعد الشباب على فهم العالم منذ الصغر».

هذه الحقائق أكدها الدكتور أحمد زويل – الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء عن اكتشافه للسرعة الزمنية الجديدة «الفيمتوثانية» – في أكثر من مناسبة إعلامية.

ويدعو الدكتور زويل العالم العربي إلى العمل الجاد والمجهود المستمر وإحداث طفرة تجديدية في شتى مناحي الحياة ونبذ الجمود والخنوع وتضييع الوقت في التنافس غير المثمر.

إن الدكتور زويل «العربي الأمريكي» عندما يتحدث عن فشل العالم العربي في صناعة العقول العربية فإنه يتحدث من واقع تجربة عميقة وممارسة حية اكتسبها من الدول المتقدمة تقنياً، إنه حديث العالم الخبير المبتكر الذي ينبغي أن تفتح معه الدول العربية قنوات اتصال تفيد من إبداعاته باعتباره أول شخصية عربية علمية يحصل على جائزة نوبل في مجال علمي.

وبمجيء الدكتور زويل بهذه الاحتفالية العالمية التي صنعت منه نجماً عالمياً نكون قد حصلنا على شخصية عربية متميزة تصلح أن تكون نموذجاً مؤثراً لشبابنا الذين ما برحو يتزاحمون عند الصفوف «الأدبية» بحثاً عن كل ما هو سهل وابتعاداً عن كل ما هو شاق.

إن الدكتور زويل يمثل حجراً زمردياً نقياً حرك المياه



أحمد زويل

العالمية وأجبرها على إعادة التشكيل، ولكنه لم يحرك المياه العربية التي ستظل راكدة إلى ما شاء الله. فلم نسمع أن دولة ما أو مركزاً بحثياً أو جامعة عربية عقدت اتفاقية مع زويل أو أفادت منه بشكل أو بآخر أو على الأقل التفتت إلى نظامها التعليمي الذي لا يزال يسير بسرعة «السلحفاتوثانية»!!

فرانك أندرسون:

لا تحشروا أنف أمريكا في كل شؤون العرب!

«مع الاحترام للحكومات العربية فإن لديها أسراراً قليلة فقط تستحق التجسس عليها ونحن دولة كبرى والأسرار التي نريدها أهم وأكبر».

ويكشف رجل المخابرات المحترف فرانك أندرسون مسؤول ملف الشرق الأوسط في وكالة المخابرات المركزية (سي. آي. إيه) الذي تقاعد عن عمله مؤخراً أن أمريكا لديها مشاغل أخرى غير التآمر والتدخل في كل كبيرة وصغيرة في الدول العربية، ويعزو فكرة التآمر التي شغلت بعض العرب إلى الأفلام السينمائية والتليفزيونية التي تصور الجواسيس الأمريكيين وهم يدخلون القصور والقواعد العسكرية ويصنعون المعجزات.

ويقول أندرسون لمجلة المجلة الصادرة في ١٩٩٩/١٢/٤م: «إن العربي الذي يتجسس لصالحنا يخدم مصالحنا ومبادئنا وهي مصالح نبيلة وتحترم حقوق الإنسان».. ويضيف: «أليس

الموت سبقنا إلى سلطان العويس



سلطان العويس

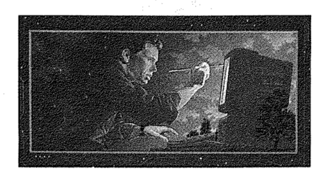
لم نكن نعلم أننا والموت نتسابق للوصول إلى الأديب الشاعر سلطان العويس -رحمه الله- فقد كنا نبحث عن أرقام هواتف العويس قبل وفاته بثلاثة أيام لإجراء لقاء معه في باب «مذكرات تلميذ» وكنا نستعجل الخطى للوصول إليه قبل نهاية رمضان.. ولكن الذين هاتفناهم في الإمارات من خلال هاتف مؤسسة سلطان العويس الثقافية أو هواتفه الخاصة أخبرونا أنه غير موجود وسيحضر بعد أيام.. انتظرنا هذه الأيام علنا نظفر به، ولكن الناعي قال: «الشيخ سلطان يطلبكم الرحمة». هالنا الموقف ودعونا له بالرحمة وأقفلنا ملف اللقاء الذي كنا نتوقعه ذا نهكة خاصة، ولكن ماذا نفعل إذا كان الموت أقرب منا إليه من حبل الوريد .

هذا الجاسوس أفضل من الذي يتجسس لصالح نظام دكتاتوري أو ظالم أو بدائي».

الذين اطلعوا على اللقاء يجدون أن هذا الجاسوس العجوز لم يجد حرجاً من الحديث عن معظم أعمال المخابرات الأمريكية بلا تحرج مثله مثل الصحف الأمريكية التي باتت تنشر أخبار وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مثلما تنشر أخبار السياسة والاقتصاد والفضائح. فلم يعد لدى «الأمريكان» شيء مسكوت عنه. فهل جاء ذلك لأن أمريكا أصبحت هي الأقوى، أم أنها الديموقراطية المنفتحة، أم أنه الضعف الذي حل بغيرهم، أم أن ذلك نوع من أنواع «المؤامرة» العصرية؟!

مشكلة الصفرين:

هل كانت أكذوبة؟!



كأننا بالذين روجوا لمشكلة العام ٢٠٠٠م يتوارون عن أعين الناس ويتحاشون الالتقاء بهم أو التحدث معهم، فقد أوقعهم اليوم الهادئ جداً الذي ظهر به الأول من يناير ٢٠٠٠م في أحرج موقف في حياتهم وباتوا ليلته كأثقل ليلة مرت عليهم، فكل الأمور المهولة التي نسجوها بددتها شمس ذلك اليوم.. فلم تتعطل أجهزة الكمبيوتر ولم تنطلق الصواريخ ولم تنفجر القنابل النووية ولم تنطفئ الكهرباء ولم يعد العالم إلى عصر العربة التي يجرها الأحصنة.

قال عامل في مركز الرصد الدولي بأمريكا عن مشكلة العام ٢٠٠٠: «تعبنا من الضجر.. لم يحدث شيء» !

وقال ضابط في المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية في لندن إن الأجر الذي دفع له عن ليلة رأس السنة أسهل نقود حصل عليها في حياته.

وبانتهاء المشكلة استعاد الناس عقولهم فبدأوا -الآن- يناقشون الأمر بحكمة وروية ويتعجبون كيف أن التخويف «من دهياء مظلمة» جعلهم يفكرون وكأن الأمر حقيقة غير قابلة للنقاش.

لقد كُتب الكثير -بعد سلامة العالم- ولكنه كلام لا يتجاوز حدود العاطفة الجياشة التي لا تقود لحقائق علمية ولا تكشف زيف أكبر شائعة شهدها العالم، نحن بانتظار ما تجود به الدراسات والبحوث التي - قطعاً- ستأتي لاحقاً بكل التفاصيل.

في رجب من العام المقبل:

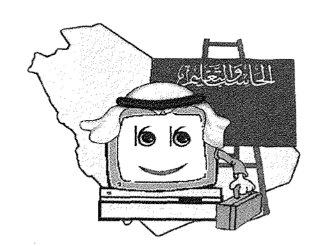
المعارف تنظم المؤتمر ١٦ للحاسب الآلي

بالتعاون مع جمعية الحاسبات السعودية تنظم وزارة المعارف المؤتمر السادس عشر للحاسب في الفترة من ٤ إلى ٧ رجب من العام المقبل بقاعة الملك فيصل (فندق أنتركنتننتال) بالرياض وذلك في إطار المشروع الوطني لاستخدام الحاسب في التعليم.

ووجهت اللجنة المنظمة للمؤتمر الدعوة للباحثين لإرسال بحوثهم ودراساتهم للجنة عن أي موضوع يتعلق بالحاسب والمعلوماتية في التعليم وخصوصاً في المحاور التالية:

- الحاسب والمعلوماتية ومناهج التعليم العام.
- إعداد المعلم وتدريبه في مجال الحاسب.
- الإنترنت والإنترانت.
- البرمجيات التعليمية.
- التعريب.
- الخطوط الوطنية للمعلوماتية في مجال التعليم.
- الشبكة والاتصالات.
- تمويل المشاريع التعليمية لتوظيف تقنية المعلومات.
- الذكاء الاصطناعي وأنظمة الخبرة وتطبيقاتها في التعليم.
- أنظمة المعلومات.
- التعليم عن بعد.
- الوسائط المتعددة.
- الأنظمة المتوازية المتوزعة.
- أمن الشبكات والمعلومات.
- نموذج المدرسة الإلكترونية.
- أندية وجمعيات الحاسب وأثرها في نشر المعلومة.

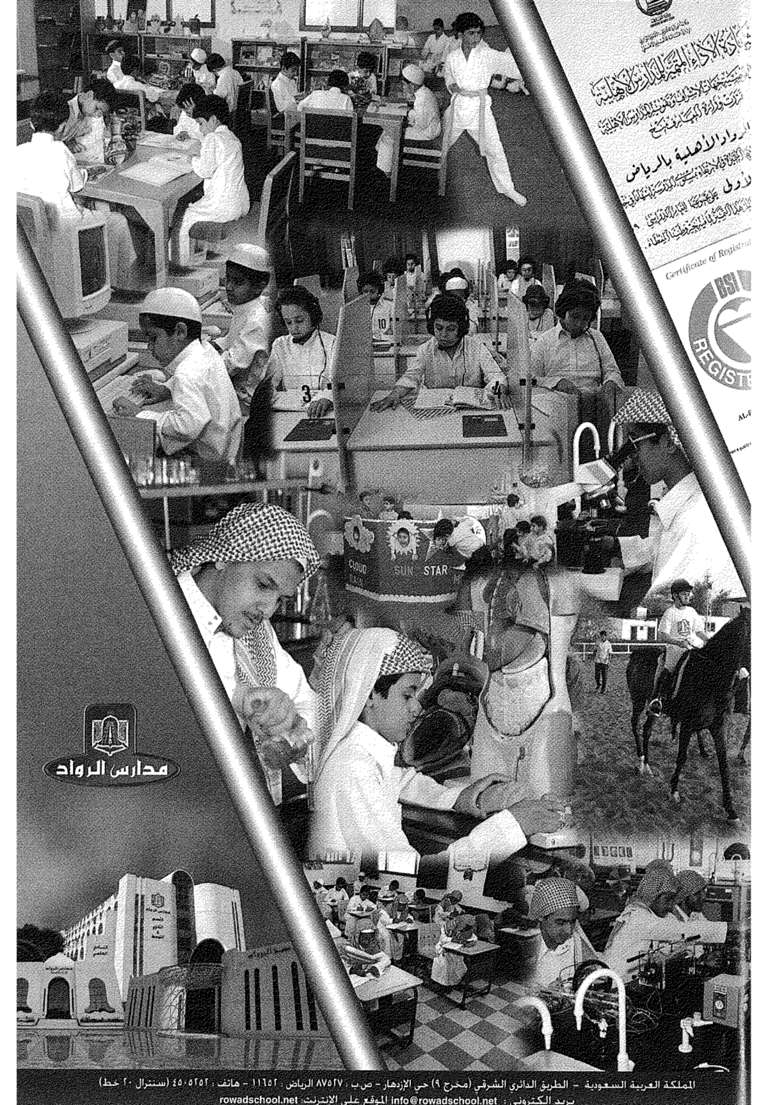
ويمكن لهذه البحوث أن تكتب باللغة العربية أو الإنجليزية على ألا تزيد كلمات البحث على ٥٠٠٠ كلمة.

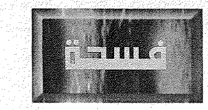


ويفضل أن ترسل عبر البريد الإلكتروني التالي: ncci6@ccse.kfnpm.edu.sa
أو على عنوان الجمعية
الظهران- ٣١٢٦١
هاتف: ٨٦٠٢١٤٠(٠٣)، فاكس ٨٦٠٢٣٦٦(٠٣).

وحددت اللجنة آخر موعد لتسلم البحوث في ١٤٢٠/١١/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٠/٣/١م وموعد إعلان النتيجة في ١٤٢١/١/٢٧هـ الموافق ٢٠٠٠/٥/١م.

ويتطرق المحور الأساس لهذا المؤتمر إلى دور الحاسب وتقنية المعلومات في التعليم، ويهدف إلى عرض المستجدات الحديثة وتوظيفها في مجال الحاسب والمعلوماتية واستخدامها في التعليم ودراسة التجارب الدولية في هذا المجال، وبحث وسائل توظيف الحاسب وتقنية المعلومات في مناهج التعليم العام، وطرائق التدريس وتقويم واقع تعليم الحاسب واستخدامه في المؤسسات التعليمية، وتطوير الخطط والمقترحات لإعداد المعلمين وتدريبهم في مجال الحاسب والمعلوماتية، ووضع رؤية وطنية مطورة لبناء المجتمع المعلوماتي.

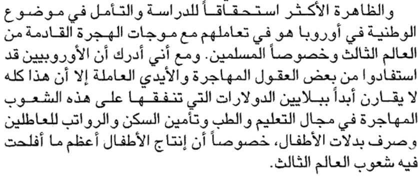




إن في أوروبا لعبرة!

عجيب أمر الوطنية في أوروبا، لقد شهدت دولهم قبل خمسين سنة تعصباً للوطنية لا يجارى وافتخاراً بالأعراق لا يبارى، وشهدت بسبب هذه العصبيات أو التعصبات أشد الحروب ضراوة في تاريخ البشرية. وإن ترتب على بعض الوطنيات إقصاء الآخرين أو التضييق عليهم، فقد شهدت بعض وطنيات أوروبا إقصاء أشد وأنكى فلا أعظم من أن تقصى حياة الآخرين بإبادة الملايين منهم باسم الوطنية والانتصار للوطن.

وبعد عقدين أو ثلاثة وجراح هذه الحروب المدمرة ما برحت تنزف، بدأ التحول العجيب في الشعوب الأوروبية من وطنيات تتمحور على نفسها وتتترس بحدودها وتفاخر بأعراقها إلى وطنيات وديعة تتسامح مع شعوبها الأوروبية الأخرى وإن اختلفت الأديان والأعراق والأوطان، فألغت الحدود ووحدت العملة وجيشت جيوشها المتناحرة في حلف واحد.



والظاهرة الأكثر استحقاقاً للدراسة والتأمل في موضوع الوطنية في أوروبا هو في تعاملهم مع موجات الهجرة القادمة من العالم الثالث وخصوصاً المسلمين. ومع أني أدرك أن الأوروبيين قد استفادوا من بعض العقول المهاجرة والأيدي العاملة إلا أن هذا كله لا يقارن أبداً ببلايين الدولارات التي تنفقها على هذه الشعوب المهاجرة في مجال التعليم والطب وتأمين السكن والرواتب للعاطلين وصرف بدلات الأطفال، خصوصاً أن إنتاج الأطفال أعظم ما أفلحت فيه شعوب العالم الثالث.

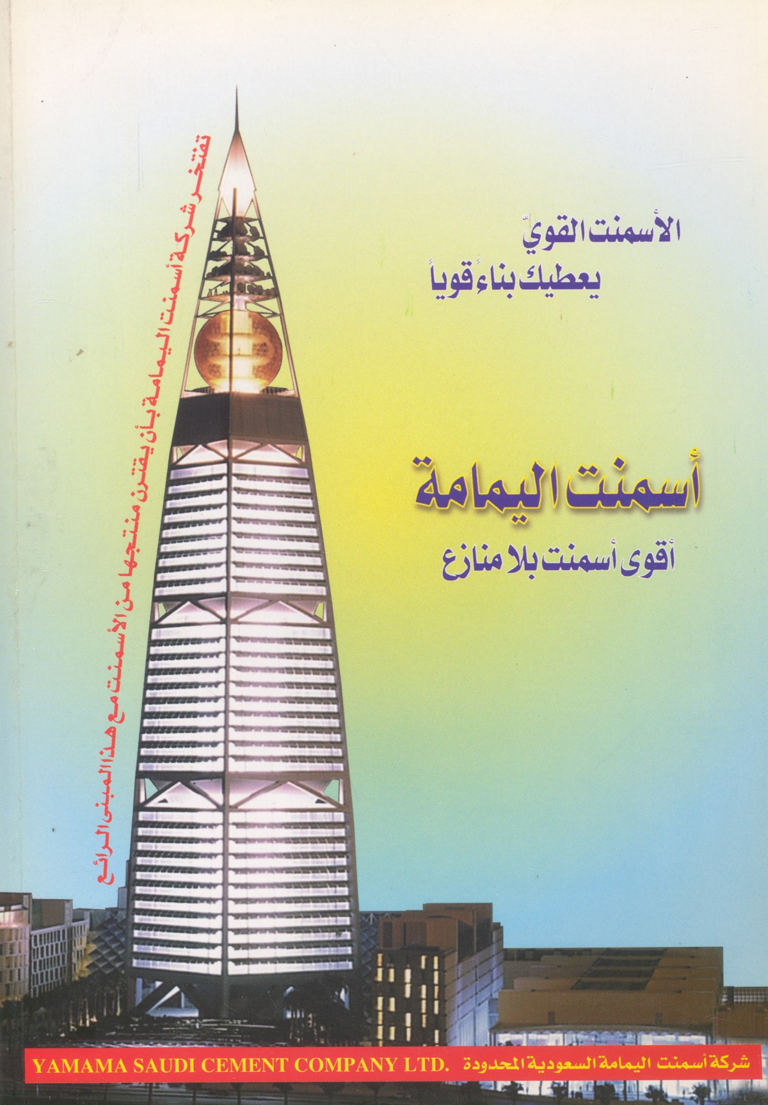


حمد الماجد

مدير المركز الثقافي الإسلامي بلندن

ثم إن هذه الشعوب المهاجرة حصلت على تسهيلات كبيرة ليس أهمها الحصول على الجنسية، فلم تمنعهم وطنيتهم من منح هذه الميزات لهذه الشعوب الفقيرة وترتب على ذلك خلل في تركيبة السكان الأوروبية، حتى صار الإسلام الديانة الثانية في أغلب الدول الأوروبية، فقدر عددهم في أوروبا الغربية بأكثر من ثلاثين مليوناً بعد أن كانوا لا يتجاوزون الألوف في بداية القرن الماضي، وفي بريطانيا وحدها كان عدد المساجد فيها لا يتجاوز الثلاثة قبل خمسين سنة والآن يتعدى عددها الألف مسجد.

أنا هنا لا ألمع صورة الغربيين فالكل يدرك ماضيهم الاستعماري القذر وحاضرهم الاستبدادي الأشر، فالكل يعي جيداً أنهم خلف معظم الرزايا والبلايا التي منيت بها أمتنا، لكننا في الوقت نفسه نتساءل كيف تنازلت أوروبا عن بعض مكتسباتها الوطنية وثوابتها القومية لتحقق هذه الوحدة العجيبة مع أعدائها المجاورين؟ ثم كيف استوعبت مهاجري الدول النامية بأعدادهم المهولة وتحملت عجرهم وبجرهم؟ مجرد سؤال!! ■



الأسمنت القويّ
يعطيك بناءً قوياً
أسمنت اليمامة
أقوى أسمنت بلا منازع
تفتخر شركة أسمنت اليمامة بأن يقترن منتجها من الأسمنت مع هذا المبنى الرائع
YAMAMA SAUDI CEMENT COMPANY LTD. شركة أسمنت اليمامة السعودية المحدودة